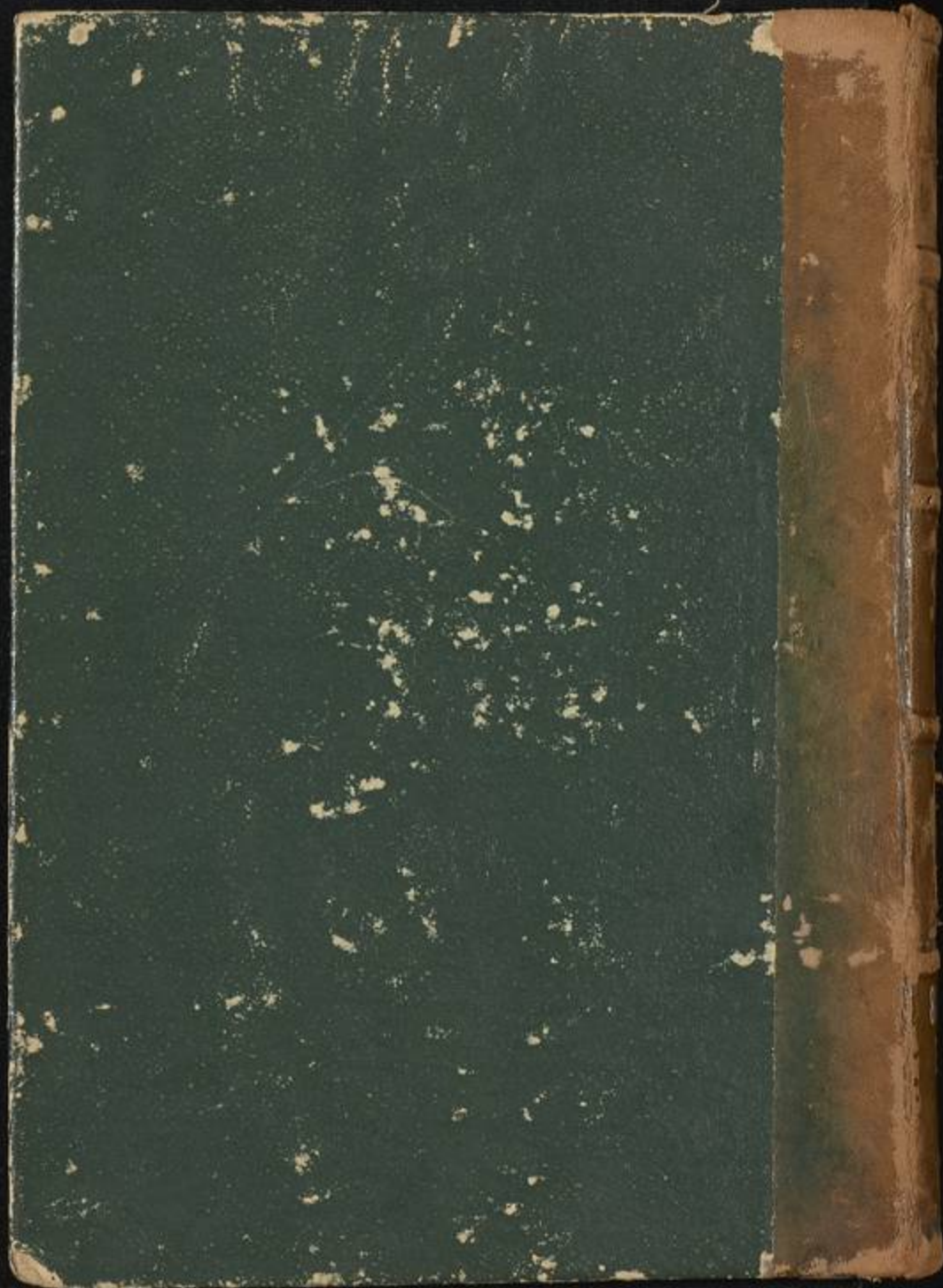




Columbia University
in the City of New York

THE LIBRARIES



ALBINO
VITIS
LIBRARY

Kitāb al-Ishārah li Ashavāt as-Sā'ah

by

Muhammad b. Rasūl-al-Husainī al-

Barzanjī

edited by

M. Badr ad-Din al-Ma'sūmī

Cairo

1325 A.H. 1907 A.D.

53169 B

COLUMBIA
UNIVERSITY
LIBRARY

كتاب

الاشاعة لاشراط الساعة -

تأليف

أستاذنا العالم العلامة المحقق والخبر البحر
الفهامة المدقق وحيد دهره وفريد
عصره السيد الشريف محمد بن
رسول الحسيني البرزنجي
نم المديني كان الله له

طبع على ذمة حضرة الوجيه داود افندي التكريتي
وحضرة حسن افندي نجل الحاج خليل التكريتي
(غنى بتصححه السيد محمد بدر الدين النعساني الحلبي)

(الطبعة الاولى)

سنة ١٣٢٥ هـ - ١٩٠٧ م

(طبع بمطبعة السعادة بجوار محافظة مصر)
لصاحبها محمد اسمعيل

531693

بسم الله الرحمن الرحيم

أحد من أوضح منهاج الحق ونصب عليه في كل نبي دليلا * ووعد
 وعد الصدق لمن اتخذوه وكيفا ورضى به كفيلا * وجعل إبراهيم
 خليفة أنه كان أمة قانتا واتخذوه خليلا * وأمره ببناء بيت يقصده من
 كل فج عميق من استطاع إليه سبيلا * تطبيقا للصورة على المعنى وتنويعها
 بالجاز إلى الحقيقة وتمثيلا * وجعل هدمه علما على طي بساط هذه
 النشأة وليلو المؤمنين ويضل من يشاء تضليلا * وجعل بدعونه من
 ذريته محمدا صلى الله عليه وسلم عبدا سيدا ونبيا رسولا * فهو دعوة
 أبيه إبراهيم كما أخبر عنه في الصحيح أن دعاه كان مقبولا * أحمد
 على أن أنا منه رسول أمين بكتاب كريم وأنه غفور رحيم حريص
 علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم وأنه أعلى خلق عظيم كما أخبر به العلي
 الحكيم وأمره باتباع ملة أبيه إبراهيم فأرسله بين يدي الساعة كالمسبحة
 والوسطى نذيرا وأخبر عن جميع الفتن والاشراط الكاشة قبلها فأسأل
 به خيرا قبله وبلغ وبالغ وحذر أمتيه الفتن عموما والدجال خصوصا
 تحذيرا * صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ووارثيه وأخوانه وأحبابه
 وسلم تسليما كثيرا

(أما بعد) فإني لما رأيت الحافظ جلال الدين أبا الفضل عبد
 الرحمن بن أبي بكر السيوطي ذكر في خطبة كتابه الذي ألّفه في بيان
 حال البرزخ المسمى بشرح الصدور بشرح حال الموتى في القبور مانصه

وأرجو إن كان في الاجل فسحة أن أضم اليه كتابا ان شاء الله تعالى في اشراط الساعة وآخر في أحوال البعث والقيامة وصفة الجنة والنار على وجه الاستيعاب أيضا حقق الله ذلك بمنه وكرمه انتهى ووجدته قد ألف في أحوال البعث وما بعده كتابا وسماه البدور السافرة في أمور الآخرة ولم أجده كتابا في اشراط الساعة اما لعدم تأليفه أو لانعدامه أو لغير ذلك أحببت أن أؤلف في اشراط الساعة كتابا مستوعبا لها كما أراد الحافظ السيوطي فيكون برزخا بين كتابيه شرح الصدور والبدور السافرة أو مقدمة لهما وتوكلت في ذلك على الله تعالى مستعيناً به فأقول قد قال تعالى اقرب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون وقال تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب وقال تعالى فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة وهم لا يشعرون وقال تعالى فهل ينظرون الا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء اشراطها الى غير ذلك من الآيات وأما الاحاديث فلا تكاد تنحصر كما سيأتي بعضها ان شاء الله تعالى ولما كانت الدنيا لم تخلق للبقاء ولم تكن دار اقامة وانما هي منزل من منازل الآخرة جعلت للتزود منها الى الآخرة والتهيؤ للعرض على الله ولقائه وقد آذنت بالانصرام وولت حذاء كان حقاً على كل عالم أن يشيع اشراطها ويثبت الاحاديث والاخبار الواردة فيها بين الانام ويسردها مرة بعد أخرى على العوام فحسب أن ينتهوا عن بعض الذنوب ويلين منهم بعض القلوب وينتهوا من سنة الغفلة ويغتيموا المهلة قبل الوهلة فدعاني ذلك الى أن أبسط فيها القول بعض البسط ولو ادى الى التكرار لا مكن جمع فيها أوراقا على سبيل الاختصار تبصرة لاهل الاغترار وتذكرة لاولي الابصار ووسيلة الى رضا الجبار وذريعة

الى دار القرار والله أسأل أن يخلص نيتي ويحسن طويتي فانما الاعمال
بالنيات وانما لكل امرئ ما نوي وأن ينفع به عامة المؤمنين وأن يفرق
لي ولآبائي ولاخواني طينا ودينا اجمعين آمين وسميته (الاشاعة
لاشرائط الساعة) وأرجو من النبي الشفاعة مع قلة البضاعة فأقول وفي
ميدان نعمه أجول لا بد من مقدمة * هي لما كان أمر الساعة شديدا
وهولها مزيدا وامدها بعيدا فان الله في ذلك اليوم يحكم بين الاولين
والآخرين ويقضى للمؤمنين على الكافرين ويميز بين المحاصنين والمنافقين
كما قال تعالى ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود وقال والساعة
أدهي وأمر وقال تعالى سنفرغ لكم أيها الثقلان وانها لا تنجي الا بقية
كما قال تعالى وقد استأثر بعلمها ولم يعلمها أحد من خلقه وعلمها النبي
صلى الله عليه وسلم ونهاه عن الاخبار بها فهو لا لشأنها وتعظيها لأمرها
كان الاهتمام بشأنها أكثر من غيرها وضررها أكبر من خيرها فأكثر
النبي صلى الله عليه وسلم من بيان أشراتها واماراتها وما بين يديها من
الفتن القريبة والبعيدة ليكون اهل كل قرن على حذر منها متهيئين
لها بالاعمال الصالحة غير منهمكين في الشهوات واللذات فانقسمت
الامارات الى ثلاثة أقسام قسم ظهر وانقضى وهي الامارات البعيدة
وقسم ظهر ولم ينقض بل لا يزال يتزايد ويتكامل حتى اذا بلغ الغاية
ظهر القسم الثالث وهي الامارات القريبة الكبيرة التي تعقبها الساعة وانها
تتابع كنظام خرز انقطع سلكها فلنذكر كل قسم في باب على حدة
وهذا ترتيب لم أره لغيري ولعله أقرب الى الضبط وأضع للعوام ان شاء
الله تعالى (تنبيه) مأخذ ما ذكره في كتابنا هذا من الأحاديث غالبا
كتب الحافظين الامامين الحافظ ابن حجر العسقلاني والحافظ جلال

الدين السيوطي كشرح البخاري المسمي فتح الباري للاول وكالدر
المنثور والخصائص الكبرى وجمع الجوامع والعرف الوردى والكشف
الثاني وكتب الامام الشريف نور الدين علي السهمودي كتاريخ المدينة
وجواهر العقدين وكتب المحقق علي المتقي وغير ذلك فليعلم ذلك لثلا
يحتاج الى اعادة ذكرها كل مرة وقايلا كتب غيرهم كتنخير المصايح
للمحافظ المناوي والصناعة للمحافظ السخاوي وما سوى ذلك فاصرح
بالنقل عنه وانما قدمت هذه المقدمة فرارا من التحلي بحلية السرق
وتحاشيا من تسويد وجه الورق وليمكن الناظر فيه مراجعة المأخذ
(نبية آخر) المقصود الاصل من تأليف هذا حفظ بعض الاحاديث
النبوية على المسلمين رجاء شفاعته صلى الله عليه وسلم فلذا ترانا اذا
سقنا الروايات مساقا واحدا لفهم العامة نكر عليه بسرد احاديثها فقد
يظن من لا خبره انه تكرر او قد نوردها في موضعين لمناسبتها لكل
منهما فليعلم ذلك لثلا يساء بالمولف الظن وبالله التوفيق
(الباب الاول)

في الامارات البعيدة التي ظهرت وانقرضت وهي كثيرة فمنها موت النبي
صلى الله عليه وسلم وهو من أعظم المصائب في الدين بل أعظمها ومن
ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا أصيب أحدكم بمصيبة فليذكر مصيبتة
بي فاتها أعظم المصائب رواه ابن سعد عن عطاء بن أبي رباح وعن
عائشة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أصيب
منكم بمصيبة من بعدى فليتعز بمصيبته بي عن مصيبتة فانه لن يصاب
أحد من أمتي من بعدى بمثل مصيبتة بي رواه الطبراني في الاوسط
وعن أم سلمة رضي الله عنها انها ذكرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

فَقَالَتْ يَا لَهَا مِنْ مَصِيبَةٍ مَا أَصَبْنَا بَعْدَهَا مِنْ مَصِيبَةٍ إِلَّا هَانَتْ إِذَا ذَكَرْنَا
مَصِيبَتَنَا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ وَهُوَ أَوَّلُ فَتْحِ بَابِ الْاِخْتِلَافِ
حَيْثُ قَالُوا مَنَا أَمِيرٌ وَمِنْكُمْ أَمِيرٌ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رَفَعَهُ قَالَ أَعَدَدْتُ
بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ مَوْتِي ثُمَّ فَتَحَ بَيْتَ الْمُقَدَّسِ الْحَدِيثَ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو سِتْ خِصَالٌ كَاسَتْهُ فِيكُمْ قُبُضَ نَبِيِّكُمْ الْحَدِيثَ
وَرَوَى نَعِيمٌ عَنْ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدِيثًا طَوِيلًا مِنْهُ فَقَالَ هِيَاتِ
هِيَاتِ وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لِيَزِيدُونَهَا يَحْذِيفَةُ خِصَالًا سِتًّا أَوْ لَهْنَ مَوْتِي
قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ الْحَدِيثَ وَفِي الصَّحِيحِ مَا نَفَضْنَا أَيْدِيَنَا مِنْ
تُرَابِ قَبْرِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَنْكَرْنَا قُلُوبُنَا وَمِنْهَا قَتَلَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي صَحِيحِ الْبُخَارِيِّ أَنَّ عَمْرًا سَأَلَ حَذِيفَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا عَنِ الْفِتْنَةِ الَّتِي تَمُوجُ كَمَوْجِ الْمَحَرِّ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَا بَأْسَ عَلَيْكَ
مِنْهَا إِنْ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابٌ مَغْلَقٌ قَالَ أَيْفَتَحُ الْبَابَ أَوْ يَكْسِرُ قَالَ لَا بَلْ يَكْسِرُ
قَالَ ذَاكَ أَحْرَى أَنْ لَا يَغْلِقَ وَفِيهِ أَنَّ الْبَابَ هُوَ عَمْرٌ وَرَوَى الطَّبْرَانِيُّ
بِسَنَدٍ رِجَالَهُ ثِقَاتٌ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ لَقِيَ عَمْرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَأَخَذَ عَمْرٌ يَدَهُ
فَغَمَزَهَا فَقَالَ لَهُ أَبَا ذَرٍّ أَرْسَلْ يَدِي يَأْقِفُ الْفِتْنَةَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ
قَالَ لَا تَنْصِيْبُكُمْ فِتْنَةً مَا دَامَ فِيكُمْ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى عَمْرٍو وَرَوَى الْبَزَارِيُّ مِنَ
حَدِيثِ قَدَامَةَ بْنِ مَظْعُونٍ عَنْ أَخِيهِ عُثْمَانَ أَنَّهُ قَالَ لِعَمْرِ يَا غُلَاقُ الْفِتْنَةُ
فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ أَيُّ فَسَأَلَ عَمْرَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ
سَبَبِ تَسْمِيَّتِهِ بِذَلِكَ فَقَالَ مَرَرْتُ أَنْتَ يَوْمًا وَنَحْنُ جُلُوسٌ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ هَذَا غُلَاقُ الْفِتْنَةِ لَا يَزَالُ يَنْسِكُمُ وَيَبِينُ الْفِتْنَةَ بَابَ شَدِيدِ
الْغُلَاقِ مَا عَاشَ وَرَوَى الْخَطِيبُ فِي الرِّوَاةِ عَنْ مَالِكٍ أَنَّ عَمْرًا دَخَلَ عَلَى

امر أنه أم كلثوم بنت علي فوجدوها تبكي فقال ما يبكيك قالت هذا اليهودي
 الكعب الاحبار يقول انك باب من ابواب جهنم فقال عمر ماشاء الله ثم
 خرج فأرسل الى كعب فجاءه فسأله عن قوله فقال يا أمير المؤمنين والذي
 نفسي بيده لا ينسلخ ذوا الحجة حتى تدخل الجنة فقال ما هذا مرة في الجنة
 ومرة في النار فقال انا لنجدك في كتاب الله علي باب من ابواب جهنم
 تمنع الناس أن يقتحموا فيها فإذا مت اقتحموا وفي صحيح البخاري أن
 أبان قال قلنا لحذيفة أعلم عمر من الباب قال نعم كما يعلم أن دون غد
 الديلة أتى حديثه حديثا ليس بالإغاليط قال فبينما أن نسأله وأمرنا مسروقا
 فسأله فقال من الباب قال عمر وحاصل معنى هذه الأحاديث أنه صلى
 الله عليه وسلم شبه مدة حياة عمر بحصن منيع فيه اهل الاسلام وشبه
 شخص عمر بباب ذلك الحصن وفهم ذلك عمر وسأل حذيفة أي موت أم
 يقتل فأخبره أنه يقتل فقال ذلك أحرى أن لا يغلق فإن الباب اذا كان
 موجودا يمكن غلقه بعد الفتح بخلاف ما اذا انكسر وانما كان هو الباب
 دون عثمان لان وجود الباب يمنع من دخول العدو للحصن وان الفتنة
 لم تظهر في حياة عمر رضى الله عنه لان وجوده كان بابا مانعا من ظهورها
 وانما ظهرت في حياة عثمان وقتل هو فيها فلو كان هو الباب المانع منها
 لما ظهرت الفتنة في حياته فاندفع ما استشكله الزركشي من أن الواقع في
 الوجود يشهد أن الأولي بذلك عثمان لان قتله هو سبب افتراق الكلمة
 ووجه الاندفاع وسببه كما رواه ابن سعد عن ابن شهاب أن عمر كان
 لا ياذن لسبي قد احتلم في دخول المدينة حتى كتب المغيرة بن شعبة وهو
 على الكوفة يذكر له غلاما عنده صنعا ويستأذنه أن يدخله المدينة
 يقول ان عنده أعمالا كثيرة فيها منافع للناس حداد نقاش نجار فكتب

إليه عمر فأذن له أن يرسل به إلى المدينة وكان كافراً مجوسياً يدعى أبالؤلوة
وكان خبيثاً إذا نظر إلى السبي الصغار يمسح رؤسهم ويبكي ويقول إن
العرب أكلت كبدي وكان قد ضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر
وفي رواية مائة وعشرين درهماً وفي رواية أربعة دراهم كل يوم فجاء إلى
عمر يشتكي إليه شدة الخراج فقال له عمر ماذا تحسن من العمل
فذكر له أعمالاً كثيرة فقال له عمر ما خراجك بكثير في كفة عملك
فانصرف ساخطاً يتذمر وفي رواية قال وما تعمل قال الارحاء وسكت
عن سائر أعماله قال في كم تعمل الرحا فأخبره قال وبكم تبعها فأخبره
فقال لقد كلفك يسيراً انطلق فاعط مولاك ما سألك فلما ولى قال عمر
الآن تجعل لنارحني وفي رواية قال له ألم أحدث أنك تقول لو أشاء لصنعت
رحي تطحن بالريح فالتفت العبد ساخطاً على عمر ومع عمر رهط فقال
لأصنعن لك رحى يتحدث الناس بها فلما ولى العبد أقبل عمر على
الرهط الذي معه فقال أوعدني العبد آتفاً وفي رواية قال بلى أجعل
لك رحى يتحدث بها أهل الامصار ففزع عمر من كلمته وعلى كرم الله
وجهه معه فقال ما تراه أراد قال أوعدك يا أمير المؤمنين قال عمر يكفيني
الله قد علمت أنه يريد بكلمته غدراً فخرج عمر إلى الحج فلما صدر
اضطجع بالخصب وجعل رداءه تحت رأسه فنظر إلى القمر فأعجبه
استواؤه وحسنه فقال اللهم ان رعبتي قد كثرت وانتشرت فأقبضني
إليك غير عاجز ولا مضيع فصدر إلى المدينة ورأى عمر رضى الله عنه
في المنام أن ديكاً أحمر نقره نقرتين أو ثلاثاً بين السرة والنثة فقالت
أسماء بنت عميس أم عبدالله بن جعفر قولوا له فليؤص فإنه يقتله رجل
من الأحاجم وكانت تعبر الرؤيا وروى أبو يعلى وابن حبان والحاكم

والبيهقي عن أبي رافع قالوا كان أبو لؤلؤة عبداً للمغيرة بن شعبة وكان
 يصنع الرحي وكان المغيرة يستغله كل يوم أربعة دراهم فقتل أبو لؤلؤة
 عمر فقال يا أمير المؤمنين ان المغيرة قد أثقل على غايتي فكلّمه يخفف
 عني قال أتق الله واحسن الى مولاك ومن نية عمر أن يأتى المغيرة
 فيكلّمه فيخفف عنه وفي رواية انه كلّمه في أمره ووصى به خيراً وهو
 لا يدري فغضب العبد وقال وسع الناس كلهم عدله غيرى فأضمر على
 قتله فاصطنع خنجرأ له رأسان وشعذه وسمه ثم أتى به الى الهرمزان
 فقال كيف ترى هذا قال أرى انك لا تضرب به أحدا الا قتلته فتعجين
 أبو لؤلؤة فجاء في صلاة الغداة فخرج عمر بدرته يوقظ الناس لصلاة
 الصبح وكان عمر اذا أقيمت الصلاة يتكلم فيقول اقيموا صفوفكم
 فذهب يقول كما كان يقول فقام أبو لؤلؤة وراء عمر فلما كبر طعنه ثلاث
 طعنات طعنه في كتفه واخري في خاصرته واخري تحت سترته بين الشنة
 والسرة وقد خرقت الصفاق وهي التي قتلته وطعن ثلاثة عشر رجلا
 فهلك منهم سبعة وتصايح الناس فرمى رجل على رأسه ببرنس ثم اضطجعه
 اليه وفي رواية فاشتمل أبو لؤلؤة على خنجر ذى رأسين نصابه في وسطه
 فكمن في زاوية البيت في غلس السحر فلم يزل هناك حتى خرج عمر
 يوقظ الناس لصلاة الصبح وكان عمر يفعل ذلك فلما دعا عمر منه وثب
 عليه فطعنه ثلاث طعنات احداهن تحت السرة ثم انحاز ايضا على
 اهل المسجد فطعن من يليه حتى طعن سوى عمر أحد عشر رجلا ثم
 انخر بخنجره وفي رواية فلما رأى أنه احيط به قتل نفسه فقال عمر قولوا
 لعبد الرحمن بن عوف فليصل بالناس ثم غلب عمر الزحف حتى غشي
 عليه فلم يزل في غشية واحدة حتى أسفر الصبح فلما أسفر افاق فنظر

في وجوه الناس فقال أصل الناس قالوا نعم فقال لا إسلام لمن ترك الصلاة
 ثم دعا بوضوء فتوضأ ثم صلى ثم قال من قتلني قالوا ابو لؤلؤة غلام
 المغيرة بن شعبه فقال الحمد لله الذي لم يجعل قاتلي يحاجني عند الله
 بسجدة سجدها له قط ما كانت العرب لنقتلني انا احب اليها من ذلك
 ثم دعا بنبيذ فشربه فخرج من جرحه فقال بعضهم نبئذ وقال بعضهم بل
 دم فدعا بالبن فخرج من جرحه فلما علم انه ميت جعل الامر شورى
 بين ستة عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد
 ابن ابى وقاص وجعل عبد الله بن عمر معهم مشيراً وليس هو منهم
 واجلهم ثلاثاً وامر صهيياً ان يصلي بالناس ثم قال ادعوا لي علياً وعثمان
 وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا فوصاهم فلما خرجوا من
 عنده قال ان ولوها الاجلح يعنى علياً سلك بهم الطريق الاقوم
 فقال له ابن عمر فما يمنعك يا امير المؤمنين قال اكره ان اعملها حياً
 وميتاً رواه ابن سعد والحارث وأبو نعيم في الحلية واللائكافى في السنة
 عن ابى مطر قال سمعت علياً يقول دخلت على عمر بن الخطاب حين
 وجاء ابو لؤلؤة وهو يبكي فقلت ما يبكيك يا امير المؤمنين قال ابكاني
 خبر السماء ايذهب بي الى الجنة أم الى النار فقلت له ابشر يا امير المؤمنين
 فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مالا احصيه سيدا كهول
 اهل الجنة أبو بكر وعمر وانهما فقال اشاهد أنت لى يا على بالجنة قلت نعم
 قال وأنت يا حسن فاشهد على ابيك رسول الله ان عمر من اهل الجنة رواه
 ابن عساكر وعن أبي أوفى بن حكيم قال لما كان اليوم الذي مات فيه عمر
 قلت والله لا تين باب على بن أبي طالب فأتيت باب على فاذا الناس يرقبونه
 فلما لبث ان خرج علينا فاطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال لله در باكية

قضيت أمورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق
 وما كنت أخشى أن يكون حمامه بكف سبتى أزرق العين مطرق
 (تنبيه) العضاء بكسر العين المهمة والضاد المعجمة جمع عضه كعنبه
 وعضه كعنب وهو كالعضاهة بالكسر أعظم الشجر أو الخبط أو كل ذات
 شوك أو ما عظم منها وطال وأسوق جمع ساق حمزت واوه لتحتمل
 الضمة كذا في القاموس يعني أبعد قتل عمر تهز الاشجار على سوقها
 والبوائق جمع باقة وهي الداهية والاكام جمع كم بكسر الكاف وقد
 يضم غطاء الزهر والورد قبل أن يفتق يعني تركت دواهي وفنا
 مستورة في أغصانها لم تظهر في حياتك وإنما تظهر بعدك وأخشي بمعنى
 أظن والحمام بكسر الحاء المهمة الموت يعني ما كنت أظن أن موته يكون
 بكف سبتى وسبتى وسبدي بالتاء والدال بوزن فعنلى التمر والمطر
 المغضب ولترجع الى بقية حديث البخارى قال ابن عباس فلما قبض
 عمر خرجنا به فانطلقنا نمشي يعني الى حجرة عائشة فلم عبد الله بن عمر
 وقال يستأذن عمر بن الخطاب قالت ادخلوه فأدخل فوضع هناك مع
 صاحبيه فلما فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء الرحط يعني أهل الشورى
 فقال عبد الرحمن اجعلوا أمركم الى ثلاثة منكم فقال الزبير قد جعلت
 أمري الى علي وقال طلحة قد جعلت أمري الى عثمان وقال سعد قد
 جعلت أمري الى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن أيكم يبرأ من هذا
 الامر فيجعل اليه والله عليه والاسلام لينظرون أفضلهم في نفسه فأسكت
 الشيخان يعني عليا وعثمان فقال عبد الرحمن أفجعلونه اليّ والله على أن
 الا ألوعن أفضلكم قالوا نعم فأخذ بيد أحدهما يعني عليا فقال لك من
 قرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدم في الاسلام ما قد علمت والله

عليك لئن أمرتك لتعدلن ولئن أمرت عثمان لتسمعن ولتعطعن قال نعم ثم خلا بالآخر فقال له مثل ذلك فلما أخذ الميثاق قال ارفع يدك يا عثمان فباعه وباعه على ثم ولج أهل الدار فباعوه زاد الطبراني في روايته أن عبد الرحمن دار تلك الليالي كلها على الصحابة ومن وافى المدينة من أشرف الناس لا يخلو برجل منهم إلا أمره بعثمان فقال يا علي اني سألت الناس كلهم فما رأيتهم يعدلون بعثمان (تنبيه) علم من هذه الاحاديث ان عمر كان أحب الناس الى علي وأن عليا كان أحب الناس الى عمر كما يدل عليه قوله ان ولوها الأجلح الحديث وانه إنما لم يوله الخلافة مع اخباره بأولويته مخافة أن يصدر من الخليفة أمر فيكون هو المسؤول عنه لعلمه ان الفتنة تقع بعده ولهذا قال لا أتحملا حياً وميتاً في جواب عبد الله بن عمر فما يمنعك أن تولى علياً وظهر بهذا كذب الرافضة واقتراؤهم ان علياً واطأ أبا لؤلؤة في قتل عمر وانه إنما قتله عن أمر علي وان عمر انما جعل الخلافة شوري بين ستة ليصرفها عن علي وأن عبد الرحمن بن عوف باطن عثمان علي ذلك الى غير ذلك من الزور والبهتان فقاتلهم الله أنى يؤفكون وقاتلهم الله بما يفترون فانا لله وانا اليه راجعون . ومنها قتل أمير المؤمنين وسيد الخذولين عثمان بن عفان رضي الله عنه . عن الزبير رضي الله عنه انه قال قتل النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح رجلاً من قريش صبراً ثم قال لا يقتل قرشي بعد هذا اليوم صبراً الا رجل قتل عثمان بن عفان فاقتلوه فلا تفعلوا تقتلوا قتل الشاه رواه البزار والطبراني وعن أبي هريرة انه قال وعثمان محصور سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتنة واختلاف فانا فما تأمرنا يا رسول الله قال عليكم بالأمر وأصحابه وأشار الي عثمان

رواه الحاكم وصححه البيهقي وعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عثمان فجعل يسر اليه ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار قلنا ألا تقاتل قال لا إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى أمرنا فأنا صابر عليه رواه ابن ماجه والحاكم وصححه البيهقي وأبو نعيم وعن عبد الله بن حوالة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تهجمون على رجل معتجر ببردة يبايع الناس من أهل الجنة فهجمت على عثمان وهو معتجر ببردة حبرة يبايع رواه الحاكم وصححه وعن كعب بن مرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فقر بها فر رجل مقنع في ثوب فقـال هذا يومئذ على الهدى فقامت اليه فاذا هو عثمان رضى الله عنه وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان إن الله مقصك قيصا أى مولىك الخليفة فان أرادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه وعن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عثمان إنك تلي الخليفة من بعدى وسير يدك المنافقون على خلعه فلا تخلعه وصم في ذلك اليوم تفطر عندي رواه ابن عدى وابن عساكر وعن حذيفة رضى الله عنه قال أول الفتن قتل عثمان وآخرها خروج الدجال زاد ابن عساكر في روايته والذي نفسى بيده ما من رجل في قلبه مثقال حبة من قتل عثمان الا تبع الدجال ان أدركه وان لم يدركه آمن به في قبره وسبب قتله بالاختصار أنهم انتقدوا عليه بعض الامور منها انه ولى محمد بن أبى بكر مصر فلما كان في بعض الطريق اذا بغلام عثمان على ناقته متوجها نحو مصر فأتوا به فسألوه عن الخبر فلم يجبرهم ففتشوه فلقوا معه كتابا الى العامل بمصر يأمره فيه بقتله

فرجع الى المدينة فاجتمع عليه أربعة آلاف من أوباش مصر ورؤسهم
ابن عديس وابن تميم وغيرهما وسألوه أي عثمان عن الكتاب والغلام
فقال لا علم لي به فقالوا ان هذا فعل مروان وعرفوا خطه وقالوا
قادفعه البنا فلم يفعل فأرادوه علي أن يعزل نفسه فلم يفعل إمتثالا
للحديث المار ان الله مقمصك قميصا وكانوا لما هجموا المدينة كان عثمان
يخرج ويصلي بالناس وهم يصلون خلفه شهراً ثم خرج في آخر جمعة
خرج فيها خصبوه حتى وقع عن المنبر ولم يقدر أن يصلي بهم فصلى بهم
يومئذ أبو امامة سهل بن حنيف فتنعوه وكان يصلي ابن عديس تارة
وكنانة بن بشر اخرى فبقوا على ذلك عشرة أيام وكان طلحة يصلي
بهم وأكثر ما كان يصلي بهم علي رضي الله عنه وهو الذي صلى بهم
العيد فحاصروه قبل عشرة أيام وقيل أربعين يوماً ويمكن الجمع بأن
ثلاثين يوماً كان يخرج للصلاة وعشرة شددوا عليه الحصار ومنعوه
من الخروج للصلاة فجاءت الانصار الى الباب وقالوا يا أمير المؤمنين ان
شئت كننا أنصار الله مرتين فقال لا حاجة لي في ذلك كفوا إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى عهدا وأنا صائر اليه وجاء على كرم الله
وجهه في جماعة من بني هاشم يريد نصره فقال كل من لي عهد في ذمته
يكف عن القتال فأخذ على غمامته ورمى بها في صحن داره وقال
ذلك ليعلم اني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين ومنعوه
الماء العذب فأرسل على الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر في فئة
من بني هاشم بثلاث قرب من الماء فحلبوا دونهم فحلبوا عليهم حتى
جرح الحسن او الحسين بن علي وسال الدم على وجهه وأوصلوه الماء
فلما رأوا ذلك خافوا بني هاشم وتركوا الباب ونقبوا البيت من ظهره

وكان عنده في الدار عبيده الكثيرون فأرادوا أن يمتنعوا عنه فقال من
 اعمد سيفه فهو حر ومنعهم من ذلك وكان ممن دخل عليه الدار
 محمد بن أبي بكر فذكر له بعض مناقبه في الاسلام ويقول انشدك
 الله الم تعلم كذا ألم تعلم كذا وكل ذلك يقول محمد بن محمد ثم قال له لو رأى
 أبو بكر مكانك هذا مني لساءه ذلك فخرج محمد ودخل عليه جماعة
 فقتلوه في أواسط أيام التشريق والمصحف بين يديه سنة خمس وثلاثين
 من الهجرة عن ثمان وثمانين سنة من العمر وقيل أكثر وقيل أقل
 ورأى في ليلة يوم قتل فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا عثمان افطر
 عندنا فأصبح صائما وقتل وهو صائم روي ابن منيع في مسنده من
 طريق النعمان بن بشير عن نائلة بنت القرافصة امرأة عثمان قالت لما
 حصر عثمان ظل صائما فلما كان عند الافطار سألهم الماء العذب فتنعوه
 فبات فلما كان في السحر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع
 على من هذا السقف ومعه دلو من ماء فقال اشرب يا عثمان فشربت
 حتى رويت ثم قال ازدد فشربت حتى تملأت وروي الحارث بن أبي
 أسامة في مسنده عن مهاجر بن حبيب قال بعث عثمان الى عبد
 الله بن سلام وهو محصور فقال له ارفع رأسك ترى هذه الكوة
 فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشرف منها الليلة فقال يا عثمان احصروك
 قلت نعم فأدلى دلو فشربت منه فاني أجدر برده على كبدي ثم قال لي
 ان شئت دعوت الله فينصرك عليهم وان شئت أفطرت عندنا فاخترت
 الفطر عنده فقتل في يومه وفي تنوير الحلك للسيوطي معزوا لابن باطيش
 في كتاب مزيل الشبهات عن عبد الله بن سلام أنبت عثمان وهو
 محصور فقال مرحبا يا أخي رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه

الخوخة فقال يا عثمان حصروك قلت نعم قال عطشوك قلت نعم فأدلى
 دلوا فيه ماء فشربت حتى رويت وحتى أتى لأجد برده بين يدي وبين
 كتفي فقال ان شئت نصرت عليهم وان شئت أفطرت عندنا فاخترت
 أن أفطر عنده فقتل ذلك اليوم وعن عدي بن حاتم رضي الله عنه
 قال سمعت صوتا يوم قتل عثمان ابشر يا بن عفان بروح وريحان ابشر
 يا بن عفان برب غير غضبان ابشر يا بن عفان بغفران ورضوان فالتفت
 فلم أر أحدا رواه أبو نعيم وروي الطبراني وأبو نعيم عن سهل بن جديش
 قال دفنا عثمان ليلا فغشيناسواد من خلفنا فبيناهم حتى كدنا أن نتفرق
 فنادي مناد لا روع عليكم انبتوا فانا جئنا لنشهد معكم فكان يقول هم
 والله الملائكة وروي أبو نعيم عن عمرو قال مكث عثمان في حش
 كوكب ثلاثا لا يدفونوه حتى هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه
 فان الله قد صلى عليه وكان الذين خرجوا عليه عبد الرحمن بن عديس
 البلوي وكنانة بن بشر أحد رؤس الخوارج وآخرون ساروا بأهل
 مصر واجتمع عليهم خلق من أوباش الناس وقتل عبد الرحمن هذا
 وأصحابه بعد عام أو عامين بجبل لبنان وقد روي البيهقي وأبو نعيم أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرج أناس يمرقون من الدين كما يمرق
 السهم من الرمية يقتلون في جبل لبنان أوردته السيوطي في الخصائص
 وروي أبو نعيم عن عثمان بن مرة عن أمه قالت سمعت الجن تسبح
 على عثمان فوق مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث ليال
 فكان مما قالوا

ليلة الحسبة اذ يرمون بالصخر الصلاب
 ثم جاؤا بكرة يبغون صقرا كالشهاب

زينهم في الحبي وال مجلس فكك الرقاب

وكان علي حين قتل في أرض له فجاءه الخبر فدهش من شدة ماسمع
 فجاء ولعلم الحسن وضرب صدر الحسين وسب عبد الله بن جعفر وابن
 الزبير وقال يقتل عمان وأنتم أحياء فاعتذروا بأنهم ما علموا وصح أنه
 أشرف من كوة فقال لعلي رضي الله عنه يا أبا الحسن ما هذا الذي ركب متني
 فقال اصبر يا أبا عبد الله فوالله ما غبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 كنا على أحد فتحرك الجبل ونحن عليه فقال أنت أحد فانه ليس
 عليك الانبي أو صديق أو شهيد وإيم الله لنقتلن ولاقتلن معك أي
 بعدك وليقتلن طلحة والزبير وصح أنه استشهد جماعة من الصحابة
 منهم علي وطلحة والزبير على أنه اشترى الجنة من النبي صلى الله عليه
 وسلم مرات فشهدوا له فقال الخارجون عليه صدقوا ولكنك غيرت
 فقال ويلكم كيف يغير من هذا حاله ثم ذكر أنهم سيقولون ذلك في
 غيره أيضا وكان كذلك فانهم قالوا في علي حين خرجت عليه الخوارج
 فاستشهد الصحابة في خصوصياته فشهدوا له فقالوا صدقوا ولكنك
 غيرت ومنها وقعة الجمل روى الحاكم عن علي وطلحة رضي الله عنهما
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للزبير أحب عليا أما إنك ستخرج
 عليه وتقاتله وأنت له ظالم وروى هو وأحمد عن عائشة رضي الله عنها
 أنه صلى الله عليه وسلم قال لها كيف باحدا كن اذا تبعها كلاب حوآب
 وروى ابن أبي شيبة والبخاري بسند رجاله ثقات عن ابن عباس والحاكم
 من حديث قيس بن أبي حازم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 لنسائه أيتكن صاحبة الجمل الا دب تسير أو تخرج حتى تبسحها كلاب
 الحوآب يقتل عن يمينها وعن شمالها قتلى كثيرة وتنجو بعد ما كادت

(تنبيهان) قال الدميري في حياة الحيوان قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف أنكر الحديث في كتاب العواصم والقواصم له وذكرا أنه لا يوجد أصلاً وهو أشهر من فلق الصبح (الثاني) الأديب بهمزة مفتوحة ودال مهملة ساكنة وموحدين الأولى مفتوحة قال في القاموس الأدب الجمل الكثير الشعر وبإظهار التضعيف جاء في الحديث صاحبة الجمل الأديب انتهى قال الطائي في شرح التسهيل فك الإدغام على غير القياس لمناسبة الخوَاب انتهى بمعناه وروى أحمد والطبراني عن أبي رافع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي سيكون بينك وبين عائشة امر قال فانا أشقها يا رسول الله فقال لا ولكن إذا كان ذلك فأرددها إلى ما أمنا وروى نعيم بن حماد في الفتن بسند صحيح عن طاووس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنساءه أيتكن تتبعها كذا وكذا فضحكت عائشة متعجبة فقال انظري لا تكوني أنت يا حميراء وعن أم سلمة رضى الله تعالى عنها قالت ذكر النبي صلى الله عليه وسلم خروج بعض أمهات المؤمنين فضحكت عائشة فقال انظري يا حميراء أن لا تكوني أنت ثم النفث إلى علي فقال ان وليت من أمرها شيئاً فافرق بها رواء الحاكم وصححه والبيهقي وعن حذيفة أنه قال لو حدثتكم ان بعض أمهات المؤمنين تغزوكم في كتيبة تضربكم بالسيف ماصدقتموني قالوا سبحان الله ومن يصدق بهذا قال أتتكم الحمراء في كتيبة تسوق بها أعلاجهن رواء الحاكم وصححه والبيهقي وقال أخبر بهذا حذيفة ومات قبل مسير عائشة وسبب ذلك قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري قد جمع عمر بن شبة في كتاب أخبار البصرة قصة الجمل مطولة وهأنأأأخلصها واقتصر على ما أورده بسند صحيح أو حسن انتهى فنذكر حاصله هنا مختصراً وهو أنه لما كان الغد من قتل عثمان

خرج على رضي الله عنه ومعه سفيان الثقفي فدخل المسجد فاذا جماعة
 على طلحة فخرج أبو جهم بن حذيفة فقال يا علي ألا ترى فلم يتكلم
 ودخل بيته فأتي بزيد فأكل ثم قال يقتل ابن عمي ويغلب على ملكه
 فخرج فأنه الناس وهو في سوق المدينة فقالوا ابسط يدك نبأيتك
 فقال حتى يتشاور الناس فقال بعضهم لئن رجع الناس إلى أمصارهم
 يقتل عثمان ولم يبق بعده قائم لم يؤمن الاختلاف وفساد الأمة فأخذ
 الاشتري بيده فبايعوه وذهب إلى بيت المال ففتحه فلما تسمع الناس
 تركوا طلحة فلم يعدلوا به طلحة ولا غيره ثم أرسل إلى طلحة والزبير
 فبايعاه ثم انهما ندما على خذلان عثمان فطلبوا أن يقتل قتلة عثمان فلم
 يجبها وذلك لأن قاتله كان غير معلوم وكان ينتظر أولياء عثمان أن
 يتحاكوا إليه ثم استأذناه في العمرة فأخذ عليهما العهود وأذن لهما
 فلقيا عائشة فاتفقا معها على الطلب بدم عثمان وكان يعلى بن أمية عامل
 عثمان على صنعاء وكان عظيم الشأن عنده وكان متمولا فقدم حاجا
 فأعانهما بأربعمائة ألف وحمل سبعين رجلا من قريش واشترى لعائشة
 جملا يقال له عسكر بنمازين ديناراً وكان على رضي الله عنه يقول أندرون
 بمن ابتليت بأطوع الناس في الناس عائشة وأدهي الناس طلحة وأشد
 الناس الزبير وأرري الناس يعلى بن أمية فتوجهوا إلى البصرة فزولوا بمعض
 مياه بني عامر فنبحت الكلاب فقالت عائشة أي ماء هذا قالوا الحوآب
 أي بفتح المهملة وسكون الواو بعدها همزة ثم موحدة بوزن كوكب
 قال في القاموس موضع بالبصرة وقال الدميري نهر بقر البصرة قالت
 ما أظنني إلا راجعة فقال لها الزبير بل تقدمين فيراك المسلمون فيصالح
 الله ذات بينهم قالت ما أظنني إلا راجعة سمعت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يقول كيف باحدا كن اذا نبحتها كلاب الحوآب رواء أحمد وأبو
يعلى والبزار والحاكم والبيهقي وأبو نعيم عن قيس قال لما بلغت عائشة
بعض ديار بني عامر نبحت عليها الكلاب فذكره فقدموا البصرة فتعجب
الناس وسألوه عن مسيرهم فذكروا أنهم خرجوا غضبا لعثمان وتوبة
لما صنعوا من خذلانه وقبضوا على عامل على عليها ابن حنيفة وأقبل
على لما سمع بخروجهم من المدينة ومعه تسعمائة راكب فنزل بذي قار
فبلغه أن أهل البصرة اجتمعوا لعللحة والزبير فشق ذلك على أصحابه
فقال والذي لا إله غيره لنظهرن على أهل البصرة ولنقتلن طلحة والزبير
وبعث ابنه الحسن وعمارا إلى أهل الكوفة يستفزهم فدخلوا المسجد
وسعدا المنبر وكان الحسن في أعلى المنبر وقام عمار أسفل منه فتكلم
عمار وقال إن أمير المؤمنين بعثنا إليكم يستفزكم فإن أمتنا قد سارت إلى
البصرة والله أني أقول لكم هذا والله أنها لزوجة نبيكم في الدنيا
والآخرة ولكن الله ابتلانا ليعلم إياه نطيع أو إياها وقال الحسن إن
أمير المؤمنين يقول أني أذكر الله رجلا رعى الله حقا الا نفران كنت
مظلوما أعانني وإن كنت ظلما أخذ مني والله ان طاعة والزبير لاول
من بايعني ثم نكثوا ولم استأثر بمال ولا بدلت حكما فخرج اليه اثنا عشر ألف
رجل ولما قدم قام إليه قيس بن سعد بن عبادة وابن الكوا فقالا أخبرنا عن
مسيرك هذا أوصية أوصاك به رسول الله صلى الله عليه وسلم أم رأى رأيته فقال
أما والله لئن كنت أول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا أكون أول
من كذب عليه والله لان يكون عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فلا
ولكن مامات رسول الله فجأة ولاقتل قتلا ولقد مكث في مرضه أياما وليالي
كل ذلك يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة فيقول مروا أبا بكر فليصل

بالناس ولقد تركني وهو يرى مكاني وما كنت غائباً ولو عهد الى
 شيئاً لقلت به حتى ان امرأته من نسائه عارضت في ذلك فقالت ان أبا بكر
 رجل رقيق اذا قام مقامك لم يسمع الناس فلو أمرت عمر فليصل
 بالناس فقال انكن صواحب يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نظرنا فاذا رسول الله قد ولاء أمر ديننا فولينا أمر ديننا فبايعته
 في المسلمين ووفيت بيعته ثم بايعت عمر ووفيت بيعته ثم بايعت عثمان
 ووفيت بيعته فعدا الناس عليه فقتلوه وأنا معتزل عنهم ثم ولوني ولولا
 الخشية على الدين ما أجبتهم ثم وثب فيها من ليس سابقته كسابقتي ولا
 قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي يعني معاوية قالوا صدقت فأخبرنا عن
 قتالك لمذين صاحبك في بدر وحديبية واحد وأخوالك في الدين
 والسابقة والهجرة يعني طلحة والزبير فقال انهما بايعاني بالمدينة وخلصاني
 بالبصرة ولو أن رجلاً ممن بايع أبا بكر خلعه لقاتلناه ولو أن رجلاً ممن
 بايع عمر خلعه لقاتلناه ثم دعاهم ثلاثة أيام حتى اذا كان اليوم الثالث
 دخل عليه الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر فقالوا قد أكثروا فينا
 الجراح وذلك ان قتلة عثمان كانوا متفرقين في العسكرين نخشوا أن
 يصطلحوا على قتلهم فأنشبوا الحرب فتساب صبيان العسكرين ثم تراموا
 ثم تبعهم العبيد ثم السفهاء فصلى على ركتين دعا به ثم قال ان ظهرتم
 على القوم فلا تطلبوا مدبراً ولا تجهزوا على جريح وانظروا ما حضرت
 به الحرب من آية فاقبضوه وما كان سوي ذلك فهو لورثتهم ونادي على
 الزبير وقال تعال ولاك الامان نخلا به وقال أنشدك الله هل سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وأنت لا ویدی لتقاتلنه وأنت
 له ظالم ثم لينصرن عليك قال لقد ذكرتني شيئاً أنسانيه الدهر لاجرم

لا اقاتلك فقال له ابنه ماجئت للقتال انما جدت للصلح فأعنتى غلامك
 وقف فأعنتى غلامه ووقف فلما رأى الحرب نشبت وأيس من الصلح
 خرج عن المعسكرين فغلب أصحاب أمير المؤمنين على وبلغت القتلى
 ثلاثة عشر ألفا وقتل طلحة روى الحاكم عن نور بن مجزاة قال مررت
 بطلحة يوم الجمل في آخر رمق فقال لي ممن أنت قلت من أصحاب أمير
 المؤمنين على فقال ابسط يدك أبايك فبسطت يدي فبايعني وقال هذا
 بيعة على وفاضت نفسه فأثيت علياً فأخبرته فقال الله أكبر صدق رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أبي الله أن يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في
 عنقه ثم جمع الناس وبايعهم وانتهى عبدالله بن يزيد بن ورقاء الخزاعي
 الى عائشة وهي في الهودج فقال يأم المؤمنين أتعلمين اني أتيتك عند
 ما قتل عثمان فقلت ماتا أمريني فقلت الزم علياً فسكت فقال اعقروا الجمل
 ففقدوه فنزل محمد بن أبي بكر أخوها ورجل آخر فاحتملا هودجها
 فوضعا بين يدي على وانه كالقنفذ من السهام فساها محمد هل أصابك
 شيء منها فقالت لا وأمر على كرم الله وجهه اخاها محمدا وعمارا أن
 يضربا عليها قبة ففعلا فجاء اليها علي مسلما فقال كيف أنت يأم قالت بخير
 قال يغفر الله لك وجاء وجوه الناس والاعيان يسلمون عليها فلما كان
 الليل دخلت البصرة ومعها أخوها ونزلت في دار عبد الله بن خليفة
 وهي أعظم دار بالبصرة على صفية بنت الحارث بن أبي طلحة العبدري
 وهي أم طلحة الطلحات وأقام علي رضي الله عنه بظاهر البصرة ثلاثا
 ثم دخلها فبايعه أهلها أجمعون حتى الجرحي وعرض علي أبي بكره
 إمارة البصرة فامتنع وأشار عليه بابن عباس رضي الله عنهما فولى عليها
 ابن عباس ثم جاء الى أم المؤمنين رضي الله عنها فاستأذن عليها ودخل

وسلم عليها فردت السلام ورحبت به فقال له رجل يا أمير المؤمنين ان
 بالباب رجلين ينلان من عائشة فأمر القعقاع بن عمرو أن يجلد كل
 واحد منهما مائة جلدة وأن يجردهما من ثيابهما ولما أرادت
 الخروج من البصرة بعث اليها علي رضي الله عنه بكل ما ينبغي
 من مركب وزاد ومتاع وغير ذلك وأذن لمن نجا من الجيش الذي
 معها أن يرجع الا أن يحب المقام وأرسل معها أربعين امرأة
 من نساء أهل البصرة المعروفات وسير معها أخاها محمدا فلما
 كان اليوم الذي ارتحلت فيه جاء علي فوقف على الباب وحضر
 الناس وخرجت من الدار في الهودج فودعت الناس ودعت لهم وقالت
 يا بني لا يمتب بعضنا على بعض انه والله ما كان بيني وبين علي في القديم
 الا ما يكون بين المرأة واحمائها وأنه لمن الاختيار فقل علي رضي الله عنه
 صدقت والله ما كان بيني وبينها الا ذلك وانها لزوجة نبيكم صلى الله عليه
 وسلم في الدنيا والآخرة وسار معها على مشيعا أميالا وسرح نبيه معها
 بقية ذلك اليوم ذكر هذا الفصل الحافظ عماد الدين بن كثير في تاريخه
 وهذا ملخصه وفعل ذلك معها اكراما لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 وامتنالا لقوله المار اذا كان ذلك فاردها الى ما منها واداء لحق الامومة
 فانها أم المؤمنين بنص الكتاب العزيز فتلطفت بها غاية التلطف ولم
 يعنفها ولم يوبخها بل أكرمها ووردها وقصدت في سيرها ذلك الى مكة
 فأقامت بها الى ان حجت عامها ذاك ثم رجعت الى المدينة ولما ولي الزبير
 تبعه عمرو بن جرموز فقتله وجاء بسيفه الى علي فأخذه فنظر اليه
 وقال أما والله لرب كربة قد فرجها صاحب هذا السيف عن وجه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واستأذن عليه ابن جرموز فابطأ عليه

الاذن فقال أنا قاتل الزبير فقال أبقتل ابن صفية يفتخروا فليتبوا بالنار
 انه حوارى رسول الله سمعت رسول الله يقول قاتل ابن صفية فى النار
 وجاء عمر بن طلحة عليا فقال مرحبا يا ابن أخي انى لم أقبض مالك
 لا آخذه ولكن خفت عليه من السفهاء انطلق نخذ مالك انى لارجو أن
 أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما فى صدورهم
 من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم أمر ابن عباس على البصرة ورجع
 الى الكوفة . عن عمروة قال قلت لعائشة من كان أحب الناس الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قالت على بن أبى طالب قات ماسبب خروجك
 عليه قالت لم تزوج أبوك أمك قات ذلك من قدر الله قالت وكان ذلك
 من قدر الله وذكر لها مرة يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل
 قالوا نعم قالت وددت انى جاست كما جلس غيري فكان أحب الى من أن
 أكون ولدت من رسول الله عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث
 ابن هشام وعن أبى بكره قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يقول يخرج قوم هلكى لا يفلحون قائدهم امرأة قائدهم فى الجنة رواه
 البزار والبيهقى وعن أبى البختري قال سئل عن أهل الجمل أمشركون
 هم قال من الشرك فربوا قيل أمنافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله
 الا قليلا قيل فما هم قال اخواننا بقوا علينا . ومنها وقعة صفين وقد صح
 لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة
 دعواهما واحدة وعن عطاء بن السائب قال حدثني غير واحد ان قاضيا
 من قضاة الشام أتى عمر فقال يا أمير المؤمنين رأيت كأن الشمس والقمر
 يقتتلان والنجوم معهما نصفين قال فع أيهما كنت قال مع القمر على الشمس
 فقال عمر وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار

مبصرة انطلق فوالله لا تعمل لي عملاً أبداً قال عطاء قبلتني انه قتل
مع معاوية يوم صفين وسبها بالاختصار انه لما قتل عثمان وبويع على
أرسل الى معاوية ان يدخل فيما دخل فيه المسلمون وينزل عن العمل
وكان عاملاً لعمر ثم لعثمان على الشام وكان يرجو أن يبقية على عمله
وقد كان الحسن بن علي وابن عباس وغيرهما أشاروا عليه بإبقائه على
الشام حتى يأخذ له البيعة ثم يقول فيه ما شاء فقال هيهات لو علمت ان
المداينة تسعني في دين الله لفعلت ولكن الله لم يرض لأهل القرآن
بالمداينة فبلغ معاوية خُلف انه لا يلي لعملي عملاً أبداً وكان عمرو بن
العاص على مصر فعزله أيضاً فاجتمع عمرو ومعاوية واتفقا على الخروج
وقد روي الطبراني عن شداد بن أوس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا رأيتم معاوية وعمرو بن العاصي جميعاً ففرقوا بينهما وكان
شداد اذا رآهما جالسين على فراش جلس بينهما ولما فرغ على من الجمل
ورجع الى الكوفة أرسل جرير بن عبد الله البجلي الى معاوية يدعوه
الى الدخول فيما دخل فيه الناس فامتنع فقال له أبو مسلم الخولاني أنت
تنازع علياً في الخلافة أو أنت مثله قال لا وأني لاعلم انه أفضل ولكن
ألستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوماً وأنا ابن عمه ووليه اطلب بدمه فأتوا
علياً فقولوا له يدفع لنا قتلة عثمان فأجاب أهل الشام فأرسل اليه معاوية
أباً مسلم يطلب بدم عثمان وانه وليه وابن عمه قال يدخل في البيعة كما
فعل الناس ثم يحاكمهم الى فتجهز معاوية من الشام وعلى من الكوفة
فالتقيا بصفين فتقاتلوا قتالاً شديداً حتى بلغت القتلى ثلاثين ألفاً فلما رأى
أصحاب معاوية منهم العجز قال عمرو ومعاوية أرسلوا الى علي بالمصحف
وادعوه الى كتاب الله فان علياً يحبيكم الى ذلك ففعلوا فقال علي رضي

الله عنه نعم نحن أحق بالاجابة الى كتاب الله فقال القراء الذين صاروا
 بعد ذلك خوارج يا أمير المؤمنين ما ننظر من هؤلاء ألا نمشي عليهم بسيوفنا
 حتى يحكم الله بيننا فقال سهل بن حنيف يا أيها الناس اتهموا رأيكم قال
 الامر الى التحكيم فحكم على أبا موسى بعدان أراد أن يحكم ابن عباس
 فثبته أهل الكوفة وحكم معاوية عمرو بن العاص فاتفق الحكماء على
 أن يخلع كل منهما صاحبه وكان عمرو داهية فقدم أبا موسى فخلع عليا
 ثم قام عمرو فقال ان أبا موسى خلع عليا واني نصبت معاوية فاختلف
 الناس وأخذ أبو موسى يسب عمرا ويقول انك غدرت فرجع على
 الى الكوفة ومعاوية الى الشام ثم تجهز علي لقتال أهل الشام مرة بعد
 أخرى فشغله أمر الخوارج ثم تجهز في سنة تسع وثلاثين فلم يتهأ ذلك
 لا فتراق آراء أهل العراق عليه ثم وقع الجدل منه في ذلك في سنة أربعين
 وجعل على مقدمته قيس بن سعد بن عبادة وكانوا أربعين ألفا بايعوه
 على الموت فقتل علي وكان ما قدر الله وعن عروة بن رويم قال جاء
 أعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال صارعتي فقام اليه معاوية فقال
 أنا أصارعتك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لن يغلب معاوية أبدا فصرع
 الاعرابي فلما كان يوم صفين قال علي كرم الله وجهه لو ذكرت هذا
 الحديث ما قاتلت معاوية رواه ابن عساكر وعن يزيد بن الاصم قال
 سئل علي عن قتلى يوم صفين فقال قتلانا وقتلهم في الجنة ويصير
 الامر الى والي معاوية وعن المسيب بن نجيعة قال أخذ علي بيدي يوم
 صفين فوقف على قتلى أصحاب معاوية فقال يرحمكم الله ثم مال اليه
 قتلى أصحابه فترحم عليهم بمثل ما ترحم على أصحاب معاوية فقلت يا أمير
 المؤمنين استحللت دماءهم ثم تترحم عليهم قال ان الله جعل قتلنا اياهم

كفارة لذنوبهم وعنه كرم الله وجهه قال من كان يريد وجه الله منا
 ومنهم نجاوما أحسن ما أخرج ابن عساكر قال جاء رجل الى أبي زرعة
 الرازي فقال اني أبغض معاوية قال لم قال لانه قاتل عليا بغير حق
 فقال أبو زرعة رب معاوية رب رحيم وخصمه خصم كريم فادخولك بينهما
 ومنها وقعة النهر وان عن مخنف بن سليم قال أتينا أبا أيوب فقلنا يا أبا أيوب
 قاتلت المشركين بسيفك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جئت تقاتل
 المسلمين فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا بقتال ثلاثة الناكثين
 والقاسطين والمارقين فقد قاتلت الناكثين والقاسطين وأنا مقاتل ان
 شاء الله المارقين رواء ابن جرير وفي رواية أبي صادق عنه عهد الينا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تقاتل مع علي الناكثين فقد قاتلناهم
 يعني أهل الجمل وعهد الينا ان تقاتل معه القاسطين فهذا وجهنا اليهم
 يعني معاوية وأصحابه وعهد الينا ان تقاتل معه المارقين فلم أرهم بعد
 وروي الزبير بن بكار في الموفقيات عن علي رضي الله عنه انه أوصى
 حين ضربه ابن ملجم فقال في وصيته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أخبرني بما يكون من اختلاف أمته بعده وأمرني بقتال الناكثين
 والمارقين والقاسطين وأخبرني بهذا الذي أصابني وأخبرني انه يملك
 معاوية وابنه يزيد ثم يصير الي بنى مروان يتوارثونها وان هذا الامر
 صائر الي بنى أمية ثم الي بنى العباس واراني التربة التي يقتل بها الحسين
 وعن أبي سعيد مرفوعا انه يخرج من ضئضئ هذا قوم يتلون كتاب
 الله وطبا لا يجاوز حناجرهم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية
 يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لنن أدركتهم لاقتلهم قتل
 عاد وثمود وعن أبي ذر نحوه وزاد هم شر الخلق والخليقة وعن علي

نحوه وزاد فاقتلوههم فان في قتلهم أجرا لمن قتلهم عند الله يوم القيامة
وعن أنس نحوه وزاد طوبى لمن قتلهم وقتلوه يدعون الى كتاب الله
وليسوا منه من قاتلهم كان أولى بالله منهم سيأهم التحليق وعن علي أيضاً
نحوه وزاد لو يعلم الجيش الذين يصيبونهم ما قضى لهم على لسان نبيهم
لنكلوا عن العمل وآية ذلك ان فيهم رجلاً له عضد ليس فيه ذراع على
راس عضده مثل حلة الندى عليه شعرات بيض وعن أبي سعيد تمرق
مارقة عند فرقة من المسلمين فيقتلها أولى الطائفتين بالحق اقول وفي
هذا دليل على ان أصحاب معاوية ما خرجوا عن الاسلام بل لم يفسقوا
لانهم يجتهدون وانهم مخطئون في اجتهداهم وان امير المؤمنين علياً
واصحابه كانوا أولى بالحق لانه الذي قتلهم وقد صرح به في رواية ابن
عمرو يقتلهم على بن أبي طالب والاحاديث في الخوارج كثيرة لا تكاد
تتحصر وسبب وقعهم بالاختصار انهم لما حكموا الحكمين قالت القراء
كفر على وكفر معاوية فاعتزلوا امير المؤمنين ونزلوا بحروراء بضعة
عشر ألفاً فأرسل اليهم ابن عباس ينأشدهم الله ارجعوا الى خليفتمكم
فهم نقضتم عليه في قسمة أو قضاء قالوا نخاف أن ندخل في الفتنة
قال فلا تعجلوا ضلالة العام مخافة فتنة عام قابل فرجع بعضهم
الى الطاعة وقال بعضهم نكون على ناحيتنا فان قبل القضية من
التحكيم قاتلناه على ما قاتلنا عليه أهل الشام بصفين وان نقضها
قاتلنا معه فساروا حتى قطعوا النهر وافترت منهم فرقة يقتلون
الناس فقال أصحابهم ما على هذا فارقنا علياً فلما باغ علياً صنعهم
وكان متجهزاً الى الشام قام فقال اتسيرون الى عدوكم او ترجعون الى
هؤلاء الذين خلفوكم في دياركم فقالوا بل نرجع اليهم فقال ابسطوا

عليهم فوالله لا يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة فكان كذلك
فقال اطلبوا رجلا صفتة كذا وكذا فطلبوه فلم يجدوه ثم طلبوه
فوجدوه على النعت الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
رجل الحمد لله الذي أبادهم وأراحنا منهم فقال على كلا والذي نفسي
بيده إن منهم لمن في اصلاب الرجال لم تحمله النساء بعد وليكون آخرهم
لصا جرادين وروي عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يخرج ناس من المشرق يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما قطع
قرن نشأ قرن حتي يكون آخرهم يخرج مع المسيح الدجال وعن ابن
عمر من قتله الحرورية فهو شهيد وعن الحسن قال لما قتل على الحرورية
قالوا من هؤلاء يا أمير المؤمنين أ كفارهم قال من الكفر فروا قيل
فمناقفون قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا وهؤلاء يذكرون
الله كثيرا قيل فاهم قال قوم أصابهم فتنة فعموا فيها وصموا ومن بقايا
هؤلاء القرامطة وهم الباطنية والاسماعيلية وفتنتهم مشهورة أهلكوا
العباد وأفسدوا البلاد وسأني الإشارة اليهم . ومنها نزول أمير المؤمنين
الحسن بن علي لمعاوية رضي الله عنهما روي نعم عن سفيان قال أتيت
حسن بن علي رضي الله عنه بعد رجوعه الى المدينة فقلت له يا هلاك
المؤمنين فكان مما احتج به علي ان قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتي يجتمع أمر هذه الامة علي رجله
واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا يشبع وهو معاوية فعلمت أن أمر
الله واقع وروي الديلمي عن الحسن بن علي قال سمعت عليا يقول سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تذهب الايام والليالي حتي يملك
معاوية (تنبيه) قال في النهاية السرم الدبر والضخم العظيم ومعناه

الشديد الذي يملك الارض كلها انتهى أو هو على حقيقته فإن معاوية
 دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يشبع الله بطنه فلم يشبع بعد
 روى مسلم والبيهقي واللفظ له عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ادع لي معاوية فقلت انه يأكل فقال في الثالثة
 لا أشبع الله بطنه فما شبع بطنه أبدا أو رده السيوطي في الخصائص وقد
 كان سابان بن عبد الملك من بني أمية كذلك يأكل ولا يشبع فيحتمل
 أن يكون هو المراد في الحديث والله أعلم وعن عمار بن ياسر قال اذا
 رأيتم الشام قد اجتمع أمره على ابن أبي سفيان فألحقوا بمكة وروى
 ابن عساکر والطبراني عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاوية
 ان الله ولاك أمر هذه الامة فانظر ما أنت صانع قلت أم حبيبة أو يعطي
 الله أخى يا رسول الله قال نعم وفيها هنات وهنات وهنات وروى أحمد
 عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا معاوية ان وليت أمرا
 فاتق الله واعدل قال معاوية فما زلت اظن انى مبتلى بعمل لقول النبي صلى
 الله عليه وسلم حتى ابتليت وسببه انه لما رجع على من قتل الخوارج ونجى
 للشام كما مر قتل في سابع عشر شهر رمضان وهو خارج لصلاة الصبح
 قتله اشقي الآخرين اللعين عبد الرحمن بن ملجم ضربه بسيف مسموم على
 جبهته فأوصله دماغه ليلة الجمعة سابع عشر رمضان سنة أربعين فبويع
 للحسن بالخلافة فسار الحسن الى معاوية بكتائب أمثال الجبال يريد الشام
 وخرج اليه معاوية يريد الكوفة وأرسل عبدالله بن عامر وعبدالله بن
 سمرة الى الحسن رضي الله عنه يطلب الصلح فقال الحسن انى أحقن دماء
 المسلمين وأنزل عن الخلافة لمعاوية ولكن انا بنو عبد المطلب قد أصبنا
 من هذا المال أى جبلنا على الكرم والتوسعة على اتباعنا حتى صار لنا عادة

فلانقدر على القلة وان هذه الامة قد عانت في دماؤها أى العسكرين الشامي
والعراقي قد قتل بعضهم من بعض فلا يكفون الا بالصفح وعدم
الانتقام قالافانه يعرض عليك كذا وكذا ويطلب اليك ويسألك قال
فمن لي بهذا قالانحن لك به فكتب اليه معاوية أن اطلب ماشئت واشترط
فاني أوفي لك بذلك وأرسل اليه ورقا بياضا وختم في أسفله وقال
اكتب فيه ماشئت فشرط الحسن أشياء منها أن يكون له بيت مال
الكوفة وأن يكون له خراج دار أبي جرد وان تكون الخلافة بعد
معاوية له ولاخيه الحسين وفي رواية تكون للمسلمين يولون من شاؤا
وأن لايتعرض لاهل العراق ولاينقم منهم فنزل الحسن وبإيعه فقال
معاوية تكلم يا حسن فقام فحمد الله وأثنى عليه وقال أيها الناس ان الله
هداكم بأولنا وحقن دماءكم بأخرنا وان معاوية نازعني أمرا أنا أحق
به منه واتى تركته حقنا لدماء المسلمين وطلبا لما عند الله فشهد جماعة
من الصحابة انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للحسن
ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين
يكون بينهما مقتلة عظيمة وسميت تلك السنة سنة الجماعة لاجتماع الناس
ورفع القتال بينهم وعن الحارث قال لما رجع على من صفين علم أنه
لايملك أبدا فتكلم بأشياء كان لايتكلم بها وحدث بأحداث كان لا يحدث
بها وقال فيما يقول أيها الناس لا تكرهوا أماراة معاوية والله لو فقدتموه
لرأيتم الرؤس تنزل عن كواهلها كالحنظل ومنها ملك بنى أمية يزيد بن
معاوية ومن بعده المشتغل على الفتن العظام كقطع الليل المظلم عن عمران
ابن حصين قال أبغض الناس الى رسول الله بنو أمية وثقيف وبنو حنيفة
وعن أبي ذر مرفوعا اذا بلغت بنو أمية أربعين رجلا انحذوا عباد الله

خولا ومال الله دخلا وكتاب الله دخلا وفي رواية ومال الله بخلا وكتاب
الله نفلا وفي رواية اذا بلغ بنو أبي العاصي ثلاثين رجلا اتخذوا دين الله
دخلا الخ قال في النهاية الخول حشم الرجل وأتباعه واحدهم خائل
وقد يكون واحدا ويقع على العبد والامة انتهى وهذا الثاني هو المراد
هنا وعن ابن الموهب انه كان عند معاوية فدخل عليه مروان فقال له
اقض حاجتي يا أمير المؤمنين فوالله ان مؤنقي لعظيمة واني أبو عشرة
وعم عشرة وأخو عشرة فلما أدبر مروان وابن عباس جالس مع معاوية
على السرير فقال معاوية يابن عباس أما تعلم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا بلغ بنو الحكم ثلاثين رجلا اتخذوا مال الله بينهم
دولا وعباد الله خولا وكتاب الله دخلا فانا بلغوا تسعة وتسعين وأربعمائة
رجل كان هلاكهم أسرع من أول ثمرة فقال ابن عباس اللهم نعم وذكر
مروان حاجة له فرد مروان عبد الملك الى معاوية فكلمه فيها فلما أدبر
عبد الملك قال معاوية يابن عباس أما تعلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر هذا فقال أبو الجبابرة الاربعة فقال ابن عباس اللهم نعم
رواه البيهقي وعن علي كرم الله وجهه قال لكل أمة آفة وآفة هذه الامة
بنو أمية وعن عمران بن جابر الحنفي وكان أحد الوفد قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل لبني أمية ثلاث مرات وعن
محمد بن كعب القرظي قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم
وما ولد الا الصالحين منهم وهم قليل وعن عمرو بن مرة الجهني قال
استأذن الحكم بن أبي العاصي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف
صوته فقال ائذنوا له حية أو ولد حية لعنة الله عليه وعلى كل من يخرج
من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم قلت وهذا الاستثناء اشارة الى
(٣ - الاشاعة)

عمر بن عبد العزيز وأمثاله منهم يشرفون في الدنيا ويوصفون في الآخرة
 ذوو مكر وخديعة يعظمون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق
 وعن زهير بن الأرقم قال كان الحكم بن أبي العاصي يجلس إلى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وينقل كلامه إلى قريش فلعنه رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وما يخرج من صلبه إلى يوم القيامة وعن عبد الله بن
 الزبير أنه قال وهو على المنبر ورب هذا البيت الحرام والبلد الحرام أن
 الحكم بن أبي العاصي وولده ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه
 وسلم وعنه وهو يطوف ورب هذه البنية لعن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم الحكم وما ولد وعن أبي يحيى النخعي قال كنت بين الحسن والحسين
 والحسين ومروان يتشامان فجعل الحسن يكف الحسين فقال مروان
 أهل بيت ملعونون فغضب الحسن وقال أقلت أهل بيت ملعونون فوالله
 لقد لعنك الله على لسان نبيه وأنت في صلب أبيك وفي لفظ لعن الله
 أبك على لسان نبيه وأنت في صلبه وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت في النوم بني الحكم ينزون
 على منبري كما تنزو القردة قال فإني النبي صلى الله عليه وسلم ضاحكاً
 مستجمعاً حتى توفي رواه أبو يعلى والحاكم والبيهقي وعن ابن المسيب
 قال رأي النبي صلى الله عليه وسلم بني أمية على منبره فسأه ذلك فأوحى
 إليه إنما هي دنيا أعطوها فقرت عينه رواه البيهقي وعن الحسن بن علي
 عليهما السلام قال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رأي بني أمية
 يخطبون على منبره رجلاً رجلاً فسأه ذلك فنزلت أنا أعطيتك الكوفة
 ونزلت أنا أنزلناه في ليلة القدر وما أدراك ما ليلة القدر خير
 من ألف شهر يملكها بنو أمية قال القاسم بن التيم بن الفضل فحسبنا مودة

ملك بن أمية فاذا هي ألف شهر لا تزيد ولا تنقص رواه الترمذي
والحاكم والبيهقي وعن الزهري وعطاء الخراساني ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال للمحكم كافي انظر الي ينك يصعدون منبري وينزلون رواه
الفاكهى وعن جبير بن معام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم فر
الحكم بن العاصى فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل لاقى مما في صلب
هذا وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرعن جبار
من جبابرة بنى أمية على منبرى هذا فرعن عمرو بن سعيد بن العاصى
على منبر النبي صلى الله عليه وسلم حتى سال الدم على درج المنبر وعن
ابن عمر قال هجرت الرواح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء أبو
الحسن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أدن فلم يزل يذنيه حتى
التقم أذنيه فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يساره اذ رفع رأسه كالقزع
فاذا قرع بسيق الباب فقال لعلي اذهب فقدمه كما تقاد الشاة الى حالبها
فاذا على يدخل الحكم بن أبي العاصى آخذاً بأذنه ولها زئمة حتى
أوقفه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فلغنه نبي ثلاثاً ثم قال
إجلسه ناحية حتى راح اليه قوم من المهاجرين والانصار ثم دعاه فلغنه
ثم قال ان هذا سيخالف كتاب الله وسنة نبيه وسيخرج من صلبه
قتل يبلغ دخانها السماء فقال ناس من القوم هو أقل وأذل أن يكون
هذا منه قال بلى وبعضكم يومئذ شيعته ثم انه صلى الله عليه وسلم فناه
الى الطائف فكان هناك حياته ولم يرد أبو بكر ولا عمر فردة عثمان
فى خلافته وهذا أحد الامور التي استقدوها عليه وهم صاروا سبب
قتله فكانت دولتهم مقتضية لمفاسد كثيرة ومظالم لا تعد ولا تحصى . . . فما
وقع في زمن يزيد قتل الحسن بن على رضي الله عنه وسببه ان يزيد

ابن معاوية أرسل الى زوجة الحسن جعدة الكندية انها سمه ويتزوجها
وبذل لها مائة ألف درهم ففعلت فرض أربعين يوما وجهده به أخوه
الحسين أن يخبره عن سمه فأبى وقال الله أشد نقمة وأجد كبدى تقطع
واني لعارف من ابن دهيث أى يشير الى انه من قبل يزيد فبحق
عليك لا تكلمت في ذلك بشئ تم قال وأقسم عليك ان لا تريق فى أمرى
محمجة دم ومن كلامه له اياك وسفهاء الكوفة أن يستخفوك فيخرجوك
والله ما أرى أن يجمع الله فينا النبوة والخلافة وقد كنت طلبت من
عائشة ان أدفن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجابت فإذا مت
فاطلب منها وما أظن القوم يعنى بنى أمية الا سيمنعونك فان فعلوا فلا
تراجعهم وادفنى عند أمي فاطمة بالقيع فمات رضى الله تعالى عنه
بعد أربعين يوما والاكثر ان سنة حسين فلعمامات سأل الحسين
عائشة رضى الله عنها فقالت نعم وكرامة فمنعهم مروان وكان أميرا بالمدينة
من جهة معاوية ومن معه من بنى أمية فلبس الحسين ومن معه السلاح
وقالوا نقاتل وقال أبو هريرة والله لا يمنعنا الا ظالم والله انه لابن رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أبو هريرة للحسين لا تكن أول من ترك
وصية أخيك فقد أوصاك بعدم القتال فما زال به حتى رده ودفنوه بالقيع
عند أمه وأرسلت جعدة الى يزيد تطلبه ما وعدتها به فأبى ولم يتزوجها
ومنها قتل الحسين رضى الله عنه عن معاذ رضى الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أمسك يا معاذ واحص فلما بلغت خمسا يعنى من
الخلفاء قال يزيد لا بارك الله في يزيد نعي الى حسين وأنت بترته وأخبرت
يقائله والذي نفسى بيده لا يقتل بين ظهري قوم لا يمنعونه الا خالف
الله بين صدورهم وقلوبهم وسلط عليهم شرارهم والبسهم شيئا قلت في

هذا دم للذين بايعوه وأخرجوه ثم أسلموه إلى العدو ولم يمنعوه وأها للنراخ
 آل محمد من خليفة مستخلف يقتل خلفي وخلف الخلف أمسك يا معاذ
 قال فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الإسلام يبوء
 بدمه رجل من أهل بيته الحديث وقوله فلما بلغت عشرة يحتمل عشرة
 مع الخلفاء الراشدين وحينئذ فهو الوليد بن عبد الملك لأن الخلفاء
 أربعة والخامس معاوية والسادس يزيد والسابع ابنه معاوية والثامن
 ابن الزبير أو مروان والتاسع عبد الملك والعاشر الوليد ابنه وإن كان
 عشرة بعد يزيد فهو الوليد بن يزيد بن عبد الملك لأنه تولى بعد الوليد
 هذا سلمان أخوه وعمر بن عبد العزيز ويزيد وهشام بن عبد الملك
 فهؤلاء أربعة إذا انضموا إلى الخمسة يكونون تسعة والعاشر الوليد بن
 يزيد ويؤيد هذا الثاني قوله يبوء بدمه رجل من أهل بيته لأنه قتله ابن
 عمه يزيد بن الوليد وكذا قوله سل الله سيفه فلا اغتادله لانهم اختلفوا
 فقتل بعضهم بعضا فغاب عليهم بنو العباس ومن ثم قال الزهري إن تولى
 الوليد بن يزيد فهو هو والا فهو الوليد بن عبد الملك وجاء من طرق
 صحيح الحاكم بعضها أن جبريل وفي رواية ملك القطر جاء إلى النبي صلى
 الله عليه وسلم فأخبره أن الحسين مقتول وأراه من تربة الأرض التي
 يقتل فيها فأعطاه لأم سلمة وأخبرها أن يوم قتله يحول دما فكان كذلك
 وشتم صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ربح كرب وبلاء وسبيته أنعم مات
 الحسن أخذ معاوية البيعة ليزيد من أهل الشام وجاء حاجا فأراد
 أن يأخذها له من أهل الحجاز من المهاجرين والأنصار فامتنعوا وقالوا
 إن كان لك رغبة فيها فهي لك وإن شئتمنا فردها على المسلمين فلما مات
 معاوية وبويع ليزيد بالشام وغيرها أرسل يزيد لعامله بالمدينة أن يأخذ

له البيعة على الحسين فهرب الحسين الى مكة خوفا على نفسه فأرسل
 اليه أهل الكوفة ان يأتيهم ليبايعوه فنهاه ابن عباس وذكروا له غدرهم
 وقتلهم لابييه وخذلانهم لاختيه وأمره ان لا يذهب بأهله فأبى فبكي
 ابن عباس وقال واحسيناه وقال له ابن عمر نحو ذلك فأبى فقتل بين
 عينيه وقال استودعك الله من قتيل وكذلك نهاه ابن الزبير بل لم
 يبق بمكة أحد الا حزن لمسيره ولما بلغ أخاه محمد بن الحنفية بكى حتى
 ملاً طستا بين يديه وقدم امامه مسلم بن عقيل فبايعه من أهل الكوفة
 اثنا عشر ألفاً أو أكثر وأرسل اليه يزيد بن زياد وحرضه على قتله
 وأخذوا مسلم بن عقيل فقتلوه ونفروا بالمبايعون وسار الحسين غير
 عالم بذلك فلقي الفرزدق فسأله فقال قلوب الناس معك وسيوفهم مع
 بني أمية والقضاء ينزل من السماء ولما قرب من القادسية تلقاه من أخبره
 الخبر وأمره بالرجوع فقالت اخوة مسلم بن عقيل والله لا نرجع حتى
 نأخذ بشارنا أو نقتل فقال لآخر في الحياة بعدكم ثم سار فلقبه أوائل
 خيل ابن زياد فعدل الى كربلاء فجهز اليه ابن زياد عشرين ألف مقاتل
 فلما وصلوا اليه طلبوا منه النزول على حكم ابن زياد والمبايعه ليزيد فقال
 دعوني أذهب الى يزيد فأبى ابن زياد الا النزول على حكمه فقال والله
 لا نزلت على حكمه أبداً فقاتلوه وكان أكثر مقاتليه المكابيين له والمبايعين
 له فلعن الله على قاتليه مرة وعلى خاذليه مائة مرة حيث جعلوا آل بيت
 رسول الله فداء لانفسهم قاتلهم الله ما أغدرهم وأخذهم ومن ثم قال
 طم أمير المؤمنين على كرم الله وجهه والله لو قدرت لبعثكم بأهل
 الشام صرف الدرهم بالدينار كل عشرة منكم بواحد منهم فخارب عليه
 السلام ذلك العدد الكثير ومعه من أهله نيف وثمانون قتبت في ذلك

الموقف نباتاً باهراً ولولا أنهم حالوا بينه وبين الماء ماقدروا عليه فلما
 بلغ القتلى من أهله خمسين نادى أما ذاب يذب عن حريم رسول صلى
 الله عليه وسلم فخرج يزيد بن الحارث رجاء شفاعته جده صلى الله عليه
 وسلم فقاتل بين يديه حتى قتل ثم فنى أصحابه وبقي بمفرده فحمل عليهم
 حملة عمه حمزة وأبيه علي وقتل كثيراً من شجعانهم فكثروا عليه حتى
 حالوا بينه وبين حريمه فصاح عليه السلام كفوا سفهاءكم عن النساء
 والاطفال فكفوا ثم لم يزل يقاتلهم حتى أنخنوه بالجراح لانه طعن
 إحدى وثلاثين طعنة وضرب أربعاً وثلاثين ضربة ومع ذلك غلب عليه
 العطش فمقط الى الارض وحزوا رأسه الشريف يوم الجمعة عاشر
 محرم عام احدى وستين ولما وضعه قاتله بين يدي اللعين ابن زياد
 أنشد متوجعاً شاعر

أوقر ركابي فضة وزهبا اني قتلت ملكا محجبا
 قتلت خير الناس أما وأبا وخيرهم اذ ينسبون نسباً

فأمر بضرب عنقه وقال اذ علمت انه كذلك فلم تقتله والظاهر انه ماقتله
 الا لانه مدحه لانه قتله ويدل لذلك انه جعل الرأس الشريف في
 طست وجعل يضرب ثناياه الشريفة بقضيب ويدخله أنفه ويتعجب
 من حسن نغره فبكي أنس رضى الله عنه وقال كان أشبههم برسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال زيد بن أرقم ارفع قضيبك فوالله لعلما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل ما بين الشفتين وبكي فاعلظ عليه
 اللعين ابن زياد وهدده بالقتل فقال لا أحدثك بما هو أغبط عليك من
 هذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقعد حسنا على نغذه اليمنى وحسينا
 هذا على نغذه اليسرى ثم وضع يده الكريمة على يافوخهما ثم قال

اللهم انى استودعتك اياها وصالح المؤمنين فكيف كانت وديعة النبي
عندك يا بن زياد وقد انتقم الله منه فقد روى الترمذى بسند صحيح ان
رأس ابن زياد لما قتل وضع موضع رأس الحسين واذا حية عظيمة قد جاءت
ففرق الناس عنها فتخللت الرأس حتى جاءت ابن زياد فجعلت تدخل
من فيه وتخرج من منخريه وتدخل من منخريه وتخرج من فيه فعلت
ذلك مرتين أو ثلاثاً ولما دخل قصر الامارة بالكوفة أمر بالرأس فوضع
على ترس عن يمينه والناس سباطان ثم أنزل وجهه مع رؤس اصحابه وسبايا
آل الحسين على أفتاب الجبال موثقين في الحبال والنساء مكشفات
الوجوه والرؤس الى يزيد لعنه الله ولما نزل الذين أرسلهم ابن زياد
بالرأس أول منزل جعلوا يشربون على الرأس فخرجت عليهم يد من الحائط
فكتبت سطرأ بدم

أترجو أمة قتلت حسيناً شفاعة جده يوم الحساب

فهربوا وتركوا الرأس ثم عادوا وأخذوه ولما قدموا به على يزيد أقام
الحربهم على درج الجامع حيث تقام الاساري والسبي ومما ظهر يوم قتله
أن السماء أمطرت دماً وان أوانهم مائت دماً وانكسفت الشمس ورؤيت
النجوم واشتد الظلام حتى ظن الناس ان القيامة قد قامت وان الكواكب
ضربت بعضها بعضاً وأنه لم يرفع حجر الا رؤي تحتها دم عبيط وان
الورس انقلب دماً وان الدنيا اظلمت ثلاثة أيام وقتل معه من اخوته
وبنيه وبني أخيه الحسن ومن أولاد جعفر وعقيل تسعة عشر رجلاً
قال الحسن البصرى وما كان على وجه الارض لهم يومئذ شبيه وأنشدوا

عين بكى بعبرة وعويل واندبى ان ندبت آل الرسول

تسعة منهم لصاب على قد أبسدا وتسعة لعقيل

ومنها وقعة الحرة روي عمر بن شبة عن أبي هريرة رضي الله عنه قال والذي نفسي بيده ليكونن بالمدينة ماحمة يقال لها الحاقلة لا أقول حاقلة الشعر ولكن حاقلة الدين فاخرجوا من المدينة ولو على قدر يريد وروي أيضا ويل للعرب من شر قد اقترب على رأس الستين تصير الامامة غنيمة والصدقة غرامة والشهادة بالمعرفة والحكم باطوى رواه الحاكم وكان أبو هريرة يقول اللهم لاتدركني سنة ستين ولا إمارة الصبيان يشير الى قوله صلى الله عليه وسلم هلاك أمتي على أيدي اغيلة من قریش فان يزيد فيها تولى وعن أيوب بن بشير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل في هذه الحرة خيار أمتي بعد أصحابي وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل بحرة زهرة خيار أمتي وعن أبي عبيدة لا يزال هذا الدين قائما بالقسط حتي يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية وعن أبي العالية قال كنا بالشام مع أبي ذر فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول رجل يغير سنتي رجل من بني فلان يعني بني أمية فقال يزيد بن أبي سفيان أخو معاوية أنا هو قال لا وقد اخرج أبو يعلى عن أبي عبيدة مرفوعا لا يزال أمر أمتي قائما بالقسط حتي يكون أول من يثلمه رجل من بني أمية يقال له يزيد وأخرج الروياني عن أبي الدرداء مرفوعا أول من يبدل سنتي رجل من بني أمية يقال له يزيد وسبب هذه الواقعة ان معاوية لما اراد ان يأخذ البيعة ليزيد من اكابر أهل الحجاز كابن عمر وابن عباس وعبد الرحمن بن أبي بكر ارسل اليهم في ذلك فلم يجيبوه فأرسل الي ابن عمر بمائة الف درهم فأخذها فقدم اليه رجلا فقال له ما يمنعك ان تبائع فقال له ان ذاك لذاك يعني عطاء المال

للمبايعة ان ديفى اذا عندي لرخص لا اباع أميرين ابدأ وارسله الى
 عبد الرحمن بن ابي بكر فأجابه بكلام غليظ وارسل الى عبد الله بن
 الزبير فأجابه بنحو ذلك فظن انهم لا يرضون بخلافة يزيد ولا يبايعونه
 فلما احتضر معاوية قال لابنه يزيد لقد وطأت لك البلاد ومهدت لك الناس
 ولست اخاف اعليك الا اهل الحجاز فان رايت منهم امر فوجه اليهم
 مسلم بن عقبة فاني قد جربته ورأيت نصيحته فلما مات وصار امر الحسين
 الى ما ذكر ابن الزبير أظهر الخلاف على يزيد والتجأ الى مكة وقام اهل
 المدينة فشاركوا ابن الزبير في الخلاف وخلعوا يزيد بعد ان بايعوه
 وحاصروا بني أمية الذين كانوا بالمدينة فأرسل مروان انا حصرنا ومنعنا
 الماء العذب فواغوثاه فوجه اليهم يزيد مسلم بن عقبة المرى في اثني عشر
 ألفا وقيل عشرين ألفا وقال ادعهم ثلاثا فان رجعوا والا فقاتلهم فاذا
 ظهرت فأبجها للجيش ثلاثا واجهز على جريحهم واتبع منهم قتوجه اليهم
 فوصل في ذي الحجة سنة ثلاث وستين خاربوه وكان الامير على الانصار
 عبدالله بن حنظلة غسيل الملائكة وعلى قريش عبد الله بن مطيع وعلى
 غيرهم من القبائل معقل بن سنان الاشجعي وكانوا اتخذوا خندقا فلما
 رآهم اهل الشام خافوهم وكرهوا قتالهم فأدخل بنو حارثة قوما من
 الشاميين من جانب الخندق فلما سمعوا التكبير في جوف المدينة خافوا
 على أهلهم فتركوا القتال ودخلوا المدينة فكانت الهزيمة وأباح مسلم
 المدينة ثلاثا يقتلون الناس ووقعوا على النساء وقاتل عبدالله بن مطيع
 حتى قتل هو وبنون له سبعة وبعث برأسه الى يزيد وقتل من وجوه
 الناس أكثر من سبعمائة من قريش ومن أخلاط الناس من الموالي
 والعبيد والصبيان والنساء أكثر من عشرة آلاف وسبوا الذرية واستباحوا

الفروج وأحبوا أكثر من ألف امرأة من الزنا وسمى أولادهن
 أولاد الحرة وربطوا الخيل بسواري المسجد الشريف وجالت الخيل
 فيه ورائت وبالت بين القبر الشريف والمنبر وتعطل المسجد الشريف
 ثلاثة أيام لم يصل فيه وكان ابن المسيب في المسجد تلك الأيام يسمع من
 القبر الشريف الاذان والاقامة وكانوا يضحكون منه ويقولون انظروا
 الى هذا الشيخ المجنون يصلي وذلك لانه جاؤوا به ليبيع يزيد على انه
 عبد قن ليزيد في طاعة الله ومعصيته كما يبيع الناس فقال بل علي كتاب
 الله وسنة نبيه وسيرة أبي بكر وعمر فأمر بقتله فقال بعض الناس دعوه فإنه
 مجنون فتركوه وكل من أبي أن يبيع علي انه عبد ليزيد في طاعة الله
 ومعصيته أمر بقتله ودخلت طائفة بيت أبي سعيد الخدري فأخذوا
 ما فيه من المناع ودخلت طائفة أخرى فلم يجدوا شيئاً فاضجعوه ومعطوا
 لحيته خصلة خصلة ولم يتعرض لعل بن الحسين زين العابدين لان يزيد
 وصاه به وقال انه لم يدخل في شيء من أمرهم وصموا مسلماً هذا مسرفاً
 لاسرافه في القتل والفساد ثم توجه الى ابن الزبير فانه قال له يزيد اذا
 فرغت من أمر المدينة فتوجه الى مكة وكان مريضاً فمات في الطريق
 وكان من غاية جهله وضلاله يقول اللهم اني لم أعمل بعد شهادة أن لا
 اله الا الله عملاً أرجي لي من قتل أهل المدينة ولئن دخلت النار بعدها
 اني لشقي ثم نادي حصين بن نمير وقال له أمير المؤمنين يعني يزيد ولاك
 بعدي فاسرع السير ولا تؤخر ابن الزبير وأمره ان ينصب المجانيق
 على مكة وقال ان يعوذوا بالبيت فارمه فذهب وحاصر مكة اربعا وستين
 يوماً وجري فيها قتال شديد ورمى البيت بالمجانيق واخذ رجل قبساً
 في رأس رمح فطار به الريح فاحرق البيت فجاءهم نعي يزيد وكان

بين الحرّة وموته ثلاثة أشهر وقيل دونه واجتراً أهل مكة وأهل المدينة
على أهل الشام فدلوا حتى كان لا يتفرد منهم رجل الا أخذ بلجام
دابته فنكس عنها فقال لهم بنو أمية لا تبرحوا حتى نحمّلونا معكم الى
الشام ففعلوا ومضى ذلك الجيش حتى دخل الشام فبويع لابن الزبير
بالحجاز وبابيع أهل الآفاق كلها لمعاوية بن يزيد وكان رجلاً صالحاً فيه
دين وعقل فأقام فيها أربعين يوماً وقيل أقام فيها خمسة أشهر وأياماً وخلق
نفسه وذكر غير واحد ان معاوية بن يزيد لما نازع نفسه سعد المنبر
وجلس طويلاً ثم حمد الله تعالى وأتى عليه بأبلغ ما يكون من الحمد
والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بأحسن ما يذكر به ثم قال أيها
الناس لست أنا بالراغب في الأثمار عليكم لعظيم ما أكرهه منكم وإني
أعلم انكم تكرهوننا أيضاً لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدى معاوية
نازع في هذا الامر من كان أولى به منه ومن غيره لقربته من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعظيم فضله وسابقته أعظم المهاجرين قدراً
وأشجعهم قلباً وأكثرهم علماً وأولهم إيماناً وأشرفهم منزلة وأقدمهم
صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره وأخوه وزوجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته وجعله لها ملاً باختياره لها وجعلها
له زوجة باختيارها له أبو سبطيه سيد شباب أهل الجنة وأفضلاً هذه
الامة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطاهرة الزاكية
فركب جدى منه ما تعلمون وركبتم ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدى
الامور فلما جاء القدر المحتوم واخترمت أيدى المتنون ففنى مرتبتها بعمله
فريداً في قبره ووجد ما قدمت يداها ورأى ما ركبها واعتداه ثم انتقلت
الخلافة الى يزيد فتقلد أمركم لهوى كان أبوه فيه ولقد كان أبى يزيد بسوء

فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على أمة محمد صلى الله عليه وسلم فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما أقدم من جرأته على الله وبغية على من استحل حرمة من أولاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت مدته وانقطع خبره وضاجع عمله وصار حليف حفرة ورهين خعليته وبقيت أوزاره وتبعائه وحصل ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب بأسائه وجوزى بعمله وذلك ظني ثم اختلفت العبرة فيكي طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت أنا ثالث القوم والساحط على أكثر من الراضي وما كنت لا تحمل آثامكم ولا براني الله جلت قدرته متقلدا أوزارك والقاء ببعائكم شأنكم وأمركم نخذوه ومن رضيت به عليكم فولوه وخلعت بيعتي من أعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر آسنة عمرية يابا ليلى فقال أعدني أعن ديني فخذني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فالتجرع مرارها أننى برجال مثل رجال عمر علي أنه ما كان حين جعلها شورى وصرقها عن لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنا لقد نال أبي منها مفرما ومائما ولئن كانت شرا فحسبه منها ما أصابه ثم نزل فدخل عليه أقاربه وأمه فوجدوه يبكي فقالت له أمه ليتك كنت حيضة ولم أسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلى ان لم ير حتى ربي ثم ان بنى أمية قالوا للمعلمه عمرو المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب على وأولاده وحملته على ما وسمننا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بمناطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع علي حب على فلم يقبلوا منه ذلك وأخذوه

ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معاوية بن يزيد بعد خلعه نفسه بأربعين
يوما وقيل تسعين ليلة وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى
وعشرين سنة وقيل ثمانية عشرة سنة وقيل عشرين سنة ويقال انه لما
احتضر قيل له امانت خلف فابى وقال ما أصبت من حلاوتها شيئا فلم
أتحمل مرارتها ولم يعقب رحمه الله ورحم به وكان قتل الحسين ووقعة
الحرّة وقتل ابن الزبير ورمي الكعبة بالمنجنيق واستحلال الحرم من
شنائع يزيد قال ابن حجر في شرح الهزيمة ولا عجب فان يزيد بلغ
من قباغ الفسق والاخلال بالنقوي مبالغا لا يستكثر عليه صدور
تلك القباغ منه بل قال الامام أحمد بن حنبل بكفره وناهيك به وروى
وعلمنا يقضيان بأنه لم يقل ذلك الا لقضايا وقعت منه صريحة في
ذلك ثبتت عنده وان لم تثبت عند غيره كالغزالي وبالنسبة الى العربي
المالكي فقال لم يقتل يزيد الحسين الا بسيف جده أى لأن البيعة سبقت
ليزيد وهو باغ عليه لان كثيرين قدموا عليها مختارين على أن أباه قد
استخلفه ومع الاستخلاف لا يشترط ذلك ولا شك ان أباه قد صار خليفة
حقا بنزول الحسن له واجتماع الناس عليه ويرد بأن هذا انما هو بعد
استقرار الاحكام وانعقاد الاجماع على تحريم الخروج على الامام الجائر
اما قبل ذلك فكان الامر منوطا بالاجتهاد واجتهاد الحسين رضى الله
عنه اقضى جواز أو وجوب الخروج على يزيد لجوره وقباغه التي
تضم عنها الآذان ويزيد لم تنعقد بيعته عند الحسين وغيره ممن لم يبايعوه
والمبايعون له مكرهون على البيعة وغاية أمر يزيد ان لم يكن كافرا انه
جائر فاسق متغلب وحرمة الخروج على الجائر محلها بعد استقرار
الامور وانقضاء تلك الاعصار انتهى قلت وأيضا فان يزيد كان فاسقا

جاهلا وشرط الاستخلاف ابتداء العلم بالاحكام والعدالة وقولهم ان
الامام الاعظم لا ينزل بالفسق انما هو دوام الابتداء فانه يمنع من البيعة
وأما تغلب يزيد فانما حصل بعد قتل الحسين بل وبعد الحرة حيث
قتل أكثر من يستحق الخلافة على أن أهل مكة لم يبايعوه وأصروا مع
ابن الزبير على القتال زمنه وزمن أبيه معاوية ثم بعد موت معاوية
ابن يزيد بايع أهل الآفاق كلها لابن الزبير وانتظم له ملك الحجاز
واليمن ومصر والعراق والشرق كله وجميع بلاد الشام حتى دمشق لم
يتخلف عن بيعته الا بنو أمية ومن يهوى هواهم وكانوا بفلسطين حتى
أن مروان هم بالرحلة الى مكة ليبايعه فنهه بنو أمية وبايعوه بالخلافة
وخرج بمن أطاعه الى دمشق وقاتل الضحاك بن قيس المباع لابن الزبير
فاقتلوا بمرج راهط فقتل الضحاك وغلب مروان على الشام ثم توجه
الى مصر فحاصر عامل ابن الزبير بها حتى غلب عليها في ربيع الآخر
سنة خمس وستين ومات في تلك السنة فكانت مدته ستة أشهر وعهد الى
ابنه عبد الملك فقام مقامه وكمل له ملك الشام ومصر والمغرب ولابن
الزبير ملك اليمن والحجاز والعراق والمشرق الا أن المختار بن أبي عبيد
غلب على الكوفة وكان يدعو الى المهدي من أهل البيت ويقول انه محمد
ابن الحنفية فقام على ذلك نحو السنتين ثم سار اليه مصعب بن الزبير أمير
البصرة لأخيه عبد الله بن الزبير فحاصره حتى قتل في شهر رمضان في سنة
سبع وستين وانتظم أمر العراق كله لابن الزبير فدام ذلك الى سنة
أحدي وسبعين فسار عبد الملك الى مصعب وقاتله حتى قتله في جمادي
منها وملك العراق كله ولم يبق مع ابن الزبير الا الحجاز واليمن فقط
فجهز اليه عبد الملك الشقي الحجاج بن يوسف الثقفي فحاصره في سنة

اثنين وسبعين الى ان قتل عبد الله بن الزبير في جمادي الاولى سنة ثلاث
 وسبعين وكان مجموع مدة ابن الزبير تسع سنين وشئ ثم اجتمع الناس
 على عبد الملك بن مروان ثم بعده على ابنه الوليد ثم ابنه الآخر
 سليمان ثم عمر بن عبد العزيز ثم ابنه الآخر يزيد ثم ابنه الآخر
 هشام فهؤلاء كلهم أولاد عبد الملك الاعمر فانه ابن أخيه عبد العزيز
 ثم بعد هشام تولى ابن أخيه الوليد بن يزيد فقام عليه ابن عمه يزيد بن
 الوليد فقتله وقام عليه مروان الحمار ابن محمد بن مروان ولما مات ولي
 أخوه ابراهيم غلبه مروان واختل أمرهم حتى غلب على الملك بنو
 العباس وقتلوه ثم أشد قتلة الله الأمر من قبل ومن بعده ومنها خراب
 المدينة بعد الحرة اخرج ابن شبة عن أبي هريرة ليخرجن أهل المدينة
 من المدينة أعمر ما كانت نصفاً زهوا ونصفاً رطباً قيل من يخرجهم قال
 امرأ السوء وروى أحمد برجال الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم
 صعد أحداً فأقبل على المدينة فقال ويل أمها قرية يدعها أهلها كأيمن
 ما تكون وروى ابن شبة عن شريح بن عبيد أنه قرأ كتاباً لكعب
 ليفشين أهل المدينة أمر يفزعهم حتى يتركوها وهي مذلة وثبول السنابر
 على قطائف الخز ما يرونها شئ وحق تخرق الثعالب في أسواقها ما يرونها
 شئ وفي الموطأ لتترك المدينة على أحسن ما كانت حتى يدخل الكلب
 أو الذئب فيقذى أى يبول على بعض سوارى المسجد ورواه ابن شبة
 ولغظه فيقذى على سوارى المسجد والمنبر قال القاضي عياض ان هذا
 جرى في العصر الاول وانها تركت أحسن ما كانت من حيث الدين
 والدنيا أما الدين فللكثرة العلماء بها وأما الدنيا فلمعارتها واتساع حال
 أهلها وذكر الاخباريون انه رحل عنها أكثر أهلها وبقيت ثمارها

للعوافي وخات مدة ثم تراجعوا قال وقد حكى قوم كثيرون انهم رأوا
ما أنذر به صلى الله عليه وسلم من تقذية الكلاب على سوارى مسجدها
انتهى وقال النووى الظاهر المختار ان الترك لها يكون آخر الزمان
قال السيد السهمودي في تاريخها انه ورد ما يقتضى ان الترك لها يكون
متعدداً فقد روي ابن شبة ليخرجن أهل المدينة منها ثم ليعودن اليها
ثم ليخرجن منها ثم ليعودن اليها وروي أيضاً عن عمر مرفوعاً
يخرج أهل المدينة منها ثم يعودون اليها فيعمرونها ثم تملي وتبنى
ثم يخرجون منها ولا يعودون اليها أبداً قال فالظاهر ان ما ذكره
القاضي عياض هو الترك الاول وسببه كائنة الحرة كما في حديث أبي
هريرة يخرجهم أمراء السوء وانه بقي الترك الذي يكون آخر الزمان
انتهى ملخصاً قلت ويؤيد ما ذكره ما في رواية شرح السابقة ليفشين
أهل المدينة أمر يفرغهم حتي يتركوها فان خروجهم عنها آخر الزمان يكون
للهمجرة الى بيت المقدس طلباً للجهاد لا للفرع انهم يمكن أن يقال ان ذلك
يقع في زمن السفينى أيضاً وهو من أمراء السوء وهو في آخر الزمان
لكن اذا ثبت التعدد سهل الامر بان يقال يخرجون منها ثلاث مرات
وانما ذكر في الحديث مرتين ايجازاً واختصاراً وبالجملة فقد وقع ذلك
في زمن يزيد وهو من جملة قبائحه الشيعة ولا بد من وقوعها مرة
أخرى في آخر الزمان كما صرح به الاحاديث الصحيحة وسيأتي ان شاء
الله هذا الترك الثانى فى القسم الثالث وبالله التوفيق . . . ومن الفتن التى
وقعت فى زمن بنى مروان قتل ابن الزبير وهدم الكعبة وتولية
الحجاج فانه قتل مائة الف وعشرين الفا واربعة آلاف نفس حرام صبرا
غير ما قتله فى المحاربات وأهان جماعة من الصحابة وختمهم فى رقابهم

أهالة منهم أنس خادم النبي صلى الله عليه وسلم ودس على ابن عمر من ضربه بحربة مسمومة فقتله الى غير ذلك من القبائح ولا شك أنه سيئة من سيئات عبد الملك فإنه كان أميراً له على العراق وعلى الحجاز وعن حبيب بن أبي ثابت قال قال علي لرجل لامت حتى ندرك فتى ثقيف قيل ما فتى ثقيف قال ليقان له يوم القيامة اكفنا زاوية من زوايا جهنم رجل يملك عشرين أو بضعا وعشرين سنة لا يدع لله معصية الا ارتكبها حتى لو لم تبق الا معصية واحدة وكان بينه وبينها باب مغلق لكسره حتى يرتكبها يقتل بمن أطاعه من عصاه رواه البيهقي في الدلائل * ومنها قتل زيد بن علي بن الحسين وصلبه وحرقه بالنار وقتله ولده يحيى في زمانهم وشربهم للخمر وصلاتهم بالناس سكارى وتقديمهم الجوارى في الخراب وغير ذلك من أنواع القبائح بل نقل السيوطي في تاريخ الخلفاء أن الوليد بن يزيد عزم على الحج لاجل أن يشرب فوق ظهر الكعبة فقتل قبل أن يباغ مراده عن المسور بن مخرمة قال قال عمر بن الخطاب لعبد الرحمن بن عوف ألم يكن فيما تقرأ قاتلوا في الله في آخر مرة كما قاتلتم أول مرة قال متى ذاك قال اذا كانت بنو امية الامراء وبنو مخزوم الوزراء رواه الخطيب وقد مر لعنه على لسان نبهم صلى الله عليه وسلم هذا وطريق السلامة والورع السكوت عنهم والاشتغال بعبود النفس وبذكر الله تعالى فان الاشتغال بهم باب عظيم من أبواب الشيطان واقد أحسن من قال

لعمرك ان في ذنبي لشغلا	بنفسي عن ذنوب بني أمية
على ربي حسابهم تناهى	اليه علم ذلك لا اليه
وليس بضارني ما قد أتوه	اذا ما الله يغفر ما لديه

.. ومنها دولة بنى العباس عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا أقبلت رايات ولد العباس من عقبات
 خراسان جاؤا بنبي الاسلام فن سارحت لوائهم لم تنسله شفاعتى يوم
 القيامة رواه أبو نعيم فى الحلية وعن أبي امامة قال ستخرج رايات من
 المشرق لبني العباس أولها مشبور وآخرها مشبور لا تنصروهم لا ينصروهم
 الله من مشى تحت راية من راياتهم أدخله الله تعالى النار يوم القيامة
 ألا أنهم شرار خلق الله وأتباعهم شرار خلق الله يزعمون أنهم منى
 وماهم منى رواه الطبراني وعن ثوبان وعن مكحول مرسلان عن علي
 موصولا مالى ولبنى العباس شيعوا أمتى وسفكوا دماءها ولبسوا ثياب
 السواد ألبسهم الله ثياب النار رواه الطبراني لكن قد روي السهروردي
 وغيره بسند جيد أن جبريل نزل لابسا السواد فقال يا محمد هذه ثياب
 بنى عمك العباس فدعا لهم صلى الله عليه وسلم وقال اغفر للعباس وولد
 فتحمل الأحاديث الأول أن سحت على شرارهم وهذا أمثاله على خيارهم
 على أن هذا أصح وله شواهد .. ومن الفتن التي وقعت في زمنهم قتال
 أهل المدينة وقتل محمد النفس الزكية ابن عبد الله المحض بن الحسن المثنى
 ابن الحسن السبط وقتل أخيه إبراهيم بن عبد الله وقتل جماعة
 كثيرة من العلويين وحبس الامام جعفر الصادق في زمن المنصور
 وموت الامام موسى الكاظم في الحبس في زمن الرشيد وادخل الفلاسفة
 فى الاسلام ونصرة الاعتزال في زمن المأمون وقتل كثير من العلماء
 وتكليفهم القول بخلق القرآن وضرب الامام أحمد بن حنبل في زمنه
 وزمن المعتصم والوائق وغيرهم ولم تنفق الكلمة فى زمنهم ولم تصف
 له الخلافة فكان أول من رجع عن الاعتزال منهم ونصر السنة المتوكل

فانه رأي في المنام كان النبي صلى الله عليه وسلم على تل وحوله خلق
كثير وهو ينادي بأعلى صوته الا أن محمد بن إدريس الشافعي ترك فيكم
علماً نفيساً فاتبعوه تهتدوا فانتقل الى مذهب الشافعي وعين من بيت
المال اثني عشر ألفاً لنشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لا
زالوا في التناقص الى أن بقي لهم من الخلافة مجرد الاسم وغلب آل
ساجوق على معظم البلاد فكان آخرهم بالعراق المستعصم الذي قتله
التتار ثم انتقلوا الى مصر وكان زمانهم مشحوناً بالعلماء في كل فن من
التفسير والحديث والنحو واللغة والقراءة والفقه والكلام والتاريخ
وغير ذلك حتى أن زمان الرشيد كان يسمى عروس الدهر .. ومنها فتنة
الفاطمية واستيلاؤهم على المغرب ومصر نحواً من ثلاثمائة سنة
واظهارهم الرقض ونصرهم مذهب الباطنية وإلحادهم في الدين وكان
استيلاؤهم على جزيرة الفسطاط سنة ثمان وثلاثمائة وكان انتزاعها منهم
على يد صلاح الدين يوسف بن أيوب الملك الناصر في سنة أربع وستين
وأربعمائة فرحم الله روحه وجزاه عن الاسلام خيراً ومن فتن
هؤلاء أن الحاكم منهم بني داراً وفرشها وأجلس الفقهاء والمحدثين فيها
ثم بعد ثلاث سنين هدمها وقتل الفقهاء والمحدثين وإن الظاهر بن الحاكم
جمع ألفين وستمائة وستين جارية مزينات بحليهن في قصر وأمر ببناء
أبوابه الى أن مئتين كلهن وبعد ستة أشهر اضرم عليهم النار فاحرقهن
بثيابهن وحليهن فلا رحمه الله ولا رحم من خلفه ذكر ذلك السيوطي
في حسن المحاضرة وقال ابن أبي حجلة في السكردان ان الحاكم قتل
من العلماء مالا يحصى وأمر بسب الصحابة وأمر بكتب ذلك على
أبواب المساجد والشوارع ثم محاه بعد مدة وهدم قامة وبني مكانها

مسجداً ثم أعادها كما كانت وبني المدارس وجعل فيها العلماء والمشايخ
 ثم قتلهم وهدمها ونهي عن أكل الملوخية والجرجير وعلل تحريمهما
 بكون معاوية يميل الى الملوخية وعائشة الى الجرجير ونهي عن بيع
 الرطب ثم جمع منه شيئاً كثيراً وأحرقه وكان مقدار النفقة على
 أحرقه خمسمائة دينار ونهي عن بيع العنب وقلب خمسة آلاف
 ألف جرة من جرار العسل في البحر وكسر جراره وأمر النصارى
 واليهود بالدخول في الاسلام كرهاً ثم أمرهم بالعود الى أديانهم فارتد
 منهم في سبعة أيام ستة آلاف وخرب كنائسهم ثم أعادها وادعى الربوبية
 وكتب باسم الحاكم الرحمن الرحيم واجتمع له كثير من الجهال وبذل
 لهم المال ونادوه باسم الاله فكانوا اذا رأوه قالوا يا واحد يا أحد يا محي
 يا عيت وصنف له بعض الباطنية كتاباً ذكر فيه ان روح آدم انتقل الى
 على ثم اليه وقرئ هذا الكتاب بجامع القاهرة وسير هذا المصنف الى
 جبال الشام فنزل بوادي التيم وناحية بانياس واستمال الناس وأعطاهم
 المال وأباح لهم الخمر والزنا ودعاهم الى معتقد الحاكم فاضل منهم خلقاً
 كثيراً وفي وادي التيم الى يومنا هذا قري كثيرة يعتقدون رجوع
 الحاكم وأنه يعود ويمهد الارض هذا كلامه ملخصاً واستمروا بها ظالمين
 الى ان أبادهم الله على أيدي السلاطين الاكراد الايوبية وتولى هؤلاء
 أيضاً قريباً من مائتي سنة من سنة أربع وستين وأربعمئة الى سنة
 ثمان وأربعين وستمئة آخرهم الملك المعظم تورانشاه قتله اتباعهم الاثراك
 وتولى أولئك أيضاً من هذه السنة الى سنة ثمان وسبعين وسبعمئة ثم
 استولى على الامر اتباعهم الجراكسة الى سنة اثنين وعشرين وتسعمئة
 ثم غلبهم ملوك بني عثمان الى يومنا هذا فالملك والارض لله يورثها من يشاء

من عباده والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين .. ومنها فتنة القرامطة
واهانهم الدين واستعلاهم الحرم وستأني الإشارة اليهم فيما بعد .. ومنها
قتال الترك وفتنتهم وهم النار فقد روى الستة الا النسائي لا تقوم الساعة
حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين حمر
الوجوه ذئف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة وفي رواية للبخاري
لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوز وكرمان قوما من الاعاجم حمر الوجوه
وفي لنظله اعراض الوجوه فطس الانوف صغار الاعين وجوههم المجان
المطرقة ولا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر (تنبيه) قولهم
نعالهم الشعر على ظاهره قال البيهقي وقد وقع ذلك فان قوما من الخوارج
قد خرجوا بناحية الري وكانت نعالهم الشعر وقولوا ذكره السيوطي
في الخصائص الكبرى بل ويحتمل أن يكون من جلود مشعرة غير مدبوغة
ويحتمل ان المراد وفور شعرهم حتى يعلوها بأقدامهم قال المناوي في
تخريج المصابيح وحرر الوجوه بيض الوجوه مشربة بحمرة وذئف
الانوف بالذال المعجمة في رواية الجمهور قال صاحب المشرق وهو الصواب
ويروي بالمهملة وهو بضم الدال وسكون اللام جمع أدنف كأحمر وحرر
معناه فطس الانوف كافي الرواية الأخرى أي قصارها مع انبطاح وقيل
غلظ أرنبة الانف قاله النووي والمجان بفتح الميم وتشديد النون جمع مجن
بكسر الميم وهو الترس والمطرقة بضم الميم وسكون الطاء وحكي فتح العطاء
وتشديد الراء قال النووي الاول هو المشهور في الرواية وكتب اللغة
ومعناه أن وجوههم عريضة كافي الرواية الاخرى ووجنتهم ناتئة كالترس
المطرقة وخوز ضبطه في النهاية بالخاء والزاى المعجمتين مضافا الي كرماني
قال وهو جبل معروف وهو من بلاد الاهواز من عراق المعجم بحيث

قيل أنه صنف منهم وكرمان صقع معروف في العجم قال السخاوي وهي
 بلدة معورة من بلاد العجم بين خراسان وبحر الهند قال في النهاية
 ويروي بالراء المهملة وهو من أرض فارس وصوبه الدار قطني قال
 ويروي خوزاً وكرمان وقيل إذا أضيف بالراء وإذا عطف فبالزاي
 المعجمة انتهى وورد تركوا الترك ما تركوكم فإن أول من يلبس أمي
 ملكهم بنو قنطوراء الحديث زاد في رواية فانهم أصحاب بأس شديد
 وغنائمهم قليلة قال النووي هذه الاحاديث كلها معجزة لرسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقد عرف حال هؤلاء الترك بجميع صفاتهم التي ذكرها
 النبي صلى الله عليه وسلم وقاتلهم المسلمون مرات انتهى قال السخاوي
 في القناعة ومن المرات التي قاتل فيها المسلمون الترك في دولة بني أمية
 وكان مايتهم وبين المسلمين مسدود الي أن فتح ذلك شيئاً بعد شئ وكثر
 السبي منهم لما فيهم من الشدة والبأس حتى كان أكثر عسكر المعتصم
 منهم ثم غلبت الأتراك على الملك فقتلوا ابنه المتوكل ثم أولاده واحداً
 بعد واحد الى أن خالط المملكة الديلم ثم كانت الملوك السامانية من
 الترك أيضاً فلكوا بلاد العجم ثم غلب على تلك الممالك آل سبكتكين
 ثم آل سلجوق وامتدت مملكتهم الى العراق والشام والروم وكان بقايا
 اتباعهم بالشام وهم آل زنكي واتباع هؤلاء وهم بيت أيوب واستكثر
 هؤلاء أيضاً من الترك فغلبوهم بالديار المصرية والشامية والحجازية
 وخرج على آل سلجوق في المائة الخامسة الغزنويون البلاد وفتكوا في
 العباد ثم جاءت الطامة الكبرى بالتتار بعد الستمائة فكان خروج
 جنكيزخان واستعرت الدنيا بهم نارا لاسيما المشرق بأسره حتى لم يبق
 بلد منه حتى دخله شرهم ثم كان خراب بغداد وقتل الخليفة المستعصم

على أيديهم أي وهو آخر الخلفاء العباسية ببغداد الذي رثاه مصلح
الدين السعدي الشيرازي بالقصيدة الفارسية التي مطلعها
آسمان را جای آن باشد که کرب بر زمین

بر زوال ملک مستعصم امیر المؤمنين

ومعناه حق للسماء أن تبكي على الأرض لزوال ملك المستعصم أمير
المؤمنين في سنة ست وخمسين وستمائة قال التاج السبكي في طبقاته لم يكن
منذ خلق الله الدنيا فتنة أكبر من فتنة التتار فانهم خربوا المساجد
وحرقوا المصاحف والكتب وقتلوا الرجال وسبوا النساء وبقروا
بطونهم فأخرجوا أولادهم وقتلهم قال السخاوي ثم لم تزل بقاياهم
يخرجون الى أن كان آخرهم الأمير تيمور الاعرج فطرق الديار الشامية
وعاث فيها وحرق دمشق حتى جعلها خاوية على عروشها ودخل الروم
والهند وما بين ذلك وطالت مدته الى أن مات وتفرق بنوه في البلاد
انتهى وظهر بجميع ذلك مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان أول من
يسلب أمي ملكها بنى قنطوراء قال في القناعة وقنطوراء ببلد والقصر قيل
كانت جارية لابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام فولدت له أولادا
فانتشر منهم الترك حكاه ابن الاثير واتبعده وجزم به المجد في القاموس
انتهى ومصداق ماروي الخطيب عن علي رضي الله عنه تكون مدينة
بين الفرات ودجلة يكون فيها ملك بنى العباس وهي الزوراء يكون فيها
حرب مفضلة تسبي فيها النساء وتذبح فيها الرجال كما تذبح الغنم قال واسناده
شديد الضعف قال الحافظ السيوطي في الجامع الكبير وقعت هذه
الحرب بعد موت الخطيب بأكثر من مائتي سنة وذلك مما يقوي
الحديث وقال ابن مسعود كآني بالترك وقد أشكم على براذين مخزومة

الأذان حتى تربطها بشط الفرات وفي حديث آخر يلعنون أهل الشام بمنابت الشيخ كافي أنظر إليهم وقدر بطواخيولهم بسواري المسجد (فائدة) قال السخاوي في القناعة أسند الحاكم صاحب الصحيح في مستدركه إلى محمد بن يحيى أبي بكر الصولي النحوي قال أول من مدح الترك من شعراء العرب علي بن عباس الرومي حيث يقول

إذا ابتوا فسد من حديد تخال عيوننا فيه بحارا

وان برزوا فيران تانظي على الأعداء يضرهم استعارا

.. ومنها نار الحجاز التي أضاعت أعناق الابل ببصرى كما أخبر به صلى الله عليه وسلم روى البخاري والحاكم في المستدرك عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى وروى ابن أبي شبة وأحمد والحاكم وصححه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليت شعري متى تخرج نار من جبل وراق تضيء لها أعناق النجب ببصرى كضوء النهار وروى الطبراني بسنده عن عاصم بن عدي الانصاري قال سألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ما قدم أي أول ما قدم المدينة قال أين حبس سيل قلنا لا ندري فمر بي رجل من بني سليم فقلت من أين جئت قال من حبس سيل فدعوت بنعلي فأنحدرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله سألتنا عن حبس سيل فقلنا لا علم لنا به وأنه مربى هذا الرجل فسألته فزعم أنه من أهله فسألته رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أين أهلك فقال بحبس سيل فقال أخرج أهلك فانه يوشك أن تخرج منها نار تضيء أعناق الابل ببصرى وروى هو وأبو يعلى والامام أحمد من رواية رافع بن بشر السلمي عن أبيه قال الحافظ

الهيثمي رجال أحمد رجال الصحيح غير رافع وهو ثقة قال يوشك
 نار تخرج من حبس سيل تسير سير بطيئة الابل تسير النهار وتقيم الليل
 الحديث وفي مسند الفردوس عن عمر لا تقوم الساعة حتى يسيل واد
 من أودية الحجاز بالنار نضى أغساق الابل يصري قال نور الدين
 السيد على السهمودي في تاريخ المدينة وقد ظهرت هذه النار بالمدينة
 واشتهرت اشتها را بلغ حد التواتر وتقدمها زلازل مهولة وأشفق أهل
 المدينة منها غاية الاشفاق والتجؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان
 ابتداء الزلزلة بالمدينة مستهل جمادى الآخرة وآخر جمادى الأولى سنة
 أربع وخمسين وسبعمائة أى فيكون قبل قتل المستعصم وخراب بغداد
 بسنتين قال لمكنها كانت خفيفة واشتدت يوم الثلاثاء وظهرت ظهورا
 عظيما ثم لما كان ليلة الأربعاء ثالث الشهر أو رابعه في الثالث الاخير منها
 حدثت زلزلة عظيمة ازعجت القلوب هيتها واستمرت بقية الليل الى يوم
 الجمعة ولها دوي أعظم من الرعد فتموج الارض وتحرك الجدران
 حتى وقع في يوم واحد دون ليلته ثمانى عشرة حركة فسكنت ضحي يوم
 الجمعة ولما كان نصف النهار ظهرت تلك النار فتار من محل ظهورها
 دخان متراكم غشي الافق سواده فلما تراكت الظلمات وأقبل الليل
 سطع شعاع النار وظهرت بقريظة بطرف الحرة ترى في صفة البلد
 العظيم عليها سور محيط عليه شراريف وأبراج ومناير وتري رجال
 يقودونها لانمر على جبل الا دكته وأدابته ويخرج من مجموع ذلك
 مثل النهر أحر وأزرق له دوي كدوى الرعد يأخذ الصخور من
 بين يديه وينتهى الى محط الركب العراقي واجتمع من ذلك ردم
 صار كالجيل العظيم وانتهت النار الى قرب المدينة ومع ذلك فكان يأتي

المدينة نسيم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وقال بعض
 أصحابنا رأيتها صاعدة في الهواء من نحو خمسة أيام وسمعت انها رويت
 من مكة ومن جبال بصرى وقال القاضي سنان وطلعت الى الاميراي
 أمير المدينة وكان عز الدين منيف وقلت له قد أحاط بنا العذاب فارجع
 الى الله تعالى قال فأعترق كل ممالكه ورد على الناس مظالمهم وأبطل
 المكس ثم هبط الامير الى النبي صلى الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة
 السبت ومعه جميع أهل المدينة حتى النساء والصغار وحتى أهل النخيل
 وباتوا يتضرعون ويبكون وأحاطوا بالحجرة الشريفة كاشفين رؤسهم
 مقرين بذنوبهم مستجبرين بنبيهم فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات
 الشمال فسارت من مخرجها وسارت ببحر عظيم من النار وأخذت في
 وادي احيلين وأهل المدينة يشاهدونها من دورهم كأنها عندهم واستمرت
 مدة ثلاثة أشهر قال المطري وكانت تذيب الحجر ولا تحرق الشجر
 وذكر القسطلاني أن هذه النار لم تزل مارة على سبيلها حتى اتصلت بالحرة
 ووادي الشظاة وهي تسحق ما والاها وتذيب ما لاقاها من الشجر الأخضر
 والحصان من قوة الحر وان طرفها الشرقي أخذ بين الجبال فخالت دونها
 فوقفت وان طرفها الغربي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيرة
 على قرب من شرقي جبل أحد ومضت في الشظاة التي في طرفه وادي حزة
 ثم استمرت حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم فطفئت
 قال واخبرني من اعتمد عليه انه عاين حجرا ضخماً من حجارة الحرة
 كان بهضه خارجا عن حد الحرم فعلقت بما خرج منه فلما وصلت
 الى ما دخل منه في الحرم طفئت وخذت قال وهذا أولى بالاعتماد من
 كلام المطري انها كانت تحرق الحجر دون الشجر وان رجلا مد اليها

نبلا فأحرقت التصل ولم تحرق الخشب فان المطري لم يدرك هذه النار
وقال المؤرخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها تأكل الاحجار
والجبال وتسير سيرا ذريعا في واد يكون مقداره أربعة فراسخ وعرضه
أربعة أميال وعمقه قامتان ونصف وهي تجري على وجه الارض
والصخر يذوب حتى يبقى مثل الآنك فاذا خمد اسود بعد ان كان أحمر
ولم يزل يجمع من هذه النار الحجارة المذابة في آخر الوادي عند
منتهي الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاة الى جهة جبل وعيرة
فسدت الوادي المذكور بسد عظيم من الحجر المسبوك ولا كد
ذي القرنين يعجز عن وصفه ولا مسلك لانسان فيه ولا دابة وقال
العماد بن كثير أخبرني القاضي صدر الدين الحنفي قال أخبرني والدي
صفي الدين مدرس مدرسة بصرى انه أخبره غير واحد من الاعراب
ممن كان بمحاضرة بلدة بصرى انهم رأوا صفحات أعناق ابلهم في ضوء
تلك النار مصداق قوله صلى الله عليه وسلم وقد كان اقبال هذه النار
من جهة مشرق المدينة في جهة طريق السوارقية وهناك حبس سيل
قانه بين حرة بنى سليم والسوارقية وبعد انطفاء النار في هذه السنة
احترق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وزادت دجلة زيادة عظيمة
فغرق أكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وكان ذلك انذارا لهم وفي السنة
التي تلى هذه السنة وقعت العظامة الكبرى وهي أخذ التتار لبغداد وقتل
الخليفة المستعصم وبذل السيف ببغداد نيفا وثلاثين يوما وأخرجت
الكتب فالتقيت تحت أرجل الدواب وشوهد بالمدرسة النظامية
معالف الدواب مبنية بالكتب موضع الابن وخلت ببغداد من
أهلها واستولى عليها الحريق واحترقت دار الخلافة وعم الحريق أكثر

الاما كن حتى القصور البرانية وربة الرصافة مدفن ولاة الخلافة ورؤى
على بعض حيطانها مكتوباً شعر

أن ترد عبدة فهذى بنو العبا من دارت عليهم الدوائر
استبيح الحريم اذ قتل الاحيا منهم واحرق الاموات

وقال بعضهم شعر

سبحان من أصبحت مشيئته جارية في الورى بمقدار
في سنة أغرق العراق وقد أحرق ارض الحجاز بالنار

ثم كثر الموت والفتناء ببغداد وطوى بساط الخلافة منها فله الامر من
قبل ومن بعد يعز من يشاء ويذل من يشاء هذا ملخص تاريخ السهمودي
وهذه النار غير النار التي تخرج آخر الزمان تحشر الناس الى محشرهم
تبين معهم وتقبل ويستأني في القسم الثالث ان شاء الله تعالى . . ومنها
ظهور الرفض واستبداد الرافضة بالملك وإظهار الطعن واللعن على
جناب الصحابة الكرام وهذا أعظم الفتن وأشد الحن وموت السنن
فقد روي الدارقطني عن فضيل بن مرزوق عن أبي الحجاج داود
ابن أبي عوف عن محمد بن عمرو بن الحسين عن زينب بنت علي
ابن أبي طالب عن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى
الله عليه وسلم قال لعلي يا أبا الحسن أما انك وشيعتك في الجنة وان
قوماً يزعمون أنهم يحبونك يصغرون الاسلام ثم يرفضونه ويلفظونه
يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية لهم نبيز يقال لهم الرافضة فان
أدركتهم فقاتلهم فانهم مشركون وأخرجه من طريق أبي الحجاج
عن أبي جعفر الباقر عن فاطمة الصغرى عن فاطمة الكبرى عن النبي
صلى الله عليه وسلم به . ثم قال الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق

كثيرة كتبناها في مسند فاطمة رضي الله عنها وتفصيلناها هناك ثم أخرج
عن أم سلمة رضي الله عنها نحوه وزادت في آخره قالوا يارسول الله
ما العلامة فيهم قال لا يشهدون جمعة ولا جماعة ويطعنون علي السلف
الأول وروي الطبراني وأبو نعيم في الحلية والخطيب البغدادي وابن
الجوزي وفي سنده محمد بن حجارة ثقة غال في التشيع روى له الشيخان
ورواه ابن أبي عاصم في السنة وابن شاهين وابن بشران والحاكم في
الكني وخيشمة بن سليمان الطرابلسي في فضائل الصحابة واللالكائي
في السنة كلهم عن علي كرم الله وجهه قال قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنت وشيعتك في الجنة وسيأتي قوم لهم نيز أي لقب يقال لهم
الرافضة فإذا لقيتموهم فقتلوهم فانهم مشركون زاد ابن أبي عاصم
وابن شاهين في روايتهما قلت يارسول الله ما العلامة فيهم قال يقرظونك
أي يمدحونك بما ليس فيك ويطعنون على أحماني ويشتمونهم وفي
رواية ابن بشران والحاكم ينتحلون حبك يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم
وفي رواية خيشمة واللالكائي به قال علي سيكون بعدنا قوم ينتحلون
مودتنا تكون علينا مارقة وآية ذلك أنهم يسمون أبا بكر وعمر وفي لفظ
اللالكائي لهم نيز يسمون الرافضة يعرفون به ينتحلون شيعتنا وليسوا
من شيعتنا وآية ذلك أنهم يشتمون أبا بكر وعمر وروي أحمد وأبو يعلى
والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا يكون في آخر الزمان
قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام فإذا رأيتموهم فاقتلوهم فانهم
مشركون ولفظ الطبراني بإسناد حسن عنه كنت عند النبي صلى الله
عليه وسلم وعنده علي فقال صلى الله عليه وسلم سيكون في أمي قوم
ينتحلون حب أهل البيت لهم نيز يسمون الرافضة فاقتلوهم فانهم مشركون

وأخرج أيضا من طرق من طريق أهل البيت عن علي رضي الله عنه
مرفوعا يظهر في أمي آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام
وروي خشيش وابن أبي عاصم والأصبهاني عنه كرم الله وجهه قال
يهلك فينا أهلي البيت فريقان محب مفرط وباهت مفتر وفي لفظ يهلك
في رجالان محب مفرط بقرطاني بما ليس في ومبغض مفرط بحمله شتائي
على أن يبهتي ورواه أحمد في مسنده بهذا اللفظ وفي رواية يحبني قوم
حتى يدخلهم حبي النار وكل محب لنا غال وفي لفظ يقتل في آخر
الزمان كل من على رأي علي وحسن وفي لفظ كل من على رأي حسن
وأبي حسن وذلك اذا أفرطوا في كما أفرطت النصاري في عيسى بن
مريم فانتالوا على ولدي فأطاعوهم طلبا للدنيا وأخرج محمد بن سوقة
عنه كرم الله وجهه قال تفرق هذه الامة على ثلاث وسبعين فرقة شرها
من ينتحل حبنا ويفارق أمرنا وصح ان من أشرط الساعة أن يلعن
آخر هذه الامة أولها ومن فتن هذه الطائفة أنهم قتلوا العلماء بأكثر
البلاد بل ونبشوا قبورهم واستهانوا بكثير من مشاهد هذه الامة حين
استولوا على بغداد ولار وشيراز وغيرها وناهيك ان شيراز كان دار
العلم والسنة والآل صار معدن الرفض وحصر هؤلاء العبادة والدين
في السب وضموا الى الصحابة الساف الصالح وأئمة المذاهب فلم يتركوا
أحدا من أهل السنة والجماعة حيا وميتا الا وسبوه على المنابر والمنائر
ويدعون أنهم شيعة علي وينتحلون حب أهل البيت وليسوا من ذلك
في شيء فان من علامة الحب الاقتداء بمن يحبه وأدني صفاته كرم الله
وجهه الزهد في الدنيا وعدم شق عصا الاسلام وعن موسى بن علي بن
الحسين بن علي عليهم السلام وكان فاضلا عن أبيه عن جده قال انما

شيعة من أطاع الله تعالى وعمل مثل أعمالنا وقد ورد غير ما حديث
 في مدح شيعة وأنهم يدخلون الجنة معه منها ما مر ومنها ما رواه الامام
 على بن موسى الرضي عن أبيه عن علي عليهم السلام ان رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال له أنت وشيعتك تردون على الخوض رواه مرويين
 مبيضة وجوهكم وان عدوكم يردون على الخوض ظماء مغمجين أخرجه
 الطبراني في الكبير بسند ضعيف وما روى الحافظ جمال الدين الزرندی
 عن ابن عباس رضي الله عنهما لما نزلت قوله تعالى ان الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية قال النبي صلى الله عليه وسلم
 هو أنت وشيعتك تأتون يوم القيامة راضين مرضيين ويأتي عدوك غضابا
 مغمجين فقال ومن عدوى قال من تبرأ منك ولعنك فقد بين صلى
 الله عليه وسلم عدوه وان من لم يفعل ذلك فهو من شيعة لا من عدوه
 وقد بين على كرم الله وجهه صفات شيعة وعلاماتهم حتى لا يلتبس بهم
 مدح فقد روى الدينوري وابن عساكر عن المدائني قال نظر على بن
 ابي طالب الى قوم ببابه فقال لقنبر يا قنبر من هؤلاء قال هؤلاء شيعة قال
 وما لي لا أري فيهم سببا الشيعة قال وما سببا الشيعة قال خمس البطون من
 الطوى ييس الشفاء من الظما عمش العميون من البكا وقد صح عنه
 كرم الله وجهه قوله لا يجتمع حيي وبغض أبي بكر وعمر في قلب مؤمن
 وروي صاحب المطالب العالية عن نوف البكالي أن أمير المؤمنين علياً
 كرم الله وجهه خرج يؤم المسجد وقد أقبل اليه جندب بن نصير
 ابن نصير والربيع بن خيثم وابن أخيه همام بن عباد بن خيثم وكان
 من أصحاب البرانس المتعبدين فأفضى على وهم معه الي نفر فأسرعوا اليه
 قياما وسلموا عليه فرد التحية ثم قال من القوم فقالوا أناس من شيعةك

يا أمير المؤمنين فقال لهم خيرا ثم قال يا هؤلاء مالي لا أرى فيكم سعة
 شيعتنا وحلية احببنا فأمسك القوم حياء فأقبل عليه جندب والربيع
 فقالا له ماسمة شيعتكم يا أمير المؤمنين فسكت فقال همام وكان عابدا
 مجتهدا أسألك بالذي أكرمكم أهل البيت وخصكم وحببكم لما أنبأنا
 بصفة شيعتكم قال فسا أنبئكم جميعا ووضع يده على منكب همام وقال
 شيعتنا هم العارفون بالله العاملون بأمر الله أهل الفضائل الناطقون
 بالصواب ما كوله القوت وملبوسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع نجحوا
 لله بطاعته وخضعوا اليه بعبادته مضوا غاضين أبصارهم عما حرم الله
 عليهم موقفين اسماعهم على العلم بدينهم نزلت أنفسهم منهم في البلاء كالذي
 نزلت منهم في الرخاء رضاء عن الله بالقضاء فلولوا الأجل التي كتب الله
 تعالى لم تستقر أرواحهم في أجسادهم طرفة عين شوقا إلى لقاء الله تعالى
 والنواب وخوفاً من أليم العقاب عظم الخلق في أنفسهم وصغر مادونه
 في أعينهم فهم والجنة كن رأها فهم علي أرائكها متكئون وهم والتاركن
 رأها فهم فيها يعذبون صبروا أياما قليلة فاعقبهم راحة طويلة أرادت لهم الدنيا
 فلم يريدوها وطلبتهم فأعجزوها أما الليل فصافون أقدامهم تالون
 لأجزاء القرآن ترتيلا يعطون أنفسهم بأمثاله ويستشفون لدائم بدوائه
 تارة وتارة مفترشون جباههم وأكفهم وركبهم وأطراف أقدامهم
 تجري دموعهم على خدودهم يجدون جبارا عظيما ويجارون اليه في
 فكاك رقابهم هذا ليلهم فأما نهارهم فحكاء علماء بررة أتقياء براهم
 خوف بارئهم فهم تحسبهم مرضى أو قد خولعوا وما هم بذلك بل خامرهم
 من عظمتهم رههم وشدة سلطانه ما طاشت له قلوبهم وذلت منه عقولهم فاذا
 استفاقوا من ذلك بادروا إلى الله تعالى بالأعمال الزكية لا يرضون

فاذا استفاقوا من ذلك بادروا الى الله تعالى بالاعمال الزكية لا يرضون
 له بالقليل ولا يستكثرون له الجزيل فهم لا أنفسهم منهمون ومن أعمالهم
 مشفقون ترى لأحدهم قوة في دين وحزما في لين وإيمانا في يقين
 وحرصا على علم وفهما في فقه وعلماء في حلم وكيسا في قصد وقصدا
 في غناء ونجما في فاقة وصبرا في شدة وخشوعا في عبادة ورحمة لجهود
 واعطاء في حق ورفقا في كسب وطلباً في حلال ونشاطاً في هدى
 واعتصاماً في شهوة لا يفره ما جهله ولا يدع إحصاء ما عمله يستبطن
 نفسه في العمل وهو من صالح عمله على وجل يصبح وشغله الذكر
 ويمسى وهمه الشكر بيت حذراً من سنة الغفلة وبصبح فرحاً بما أصاب
 من الفضل والرحمة رغبته فيما بقي وزهاده فيما يقف وقد قرن العلم بالعمل
 والحكم بالعلم دائماً نشاطه بعيداً كسله قريباً أمله قايلاً زله متوقفاً
 أجله خاشعاً قلبه ذا كراة ربه قانعة نفسه محرزاً دينه كاظماً غيظه آمناً منه
 جاره سهلاً أمره معدوماً كبره بينا صبره كثيراً ذكره لا يعمل شيئاً
 من الخير رياء ولا يتركه حياء أولئك شيعتنا وأحبتنا ومنا ومعنا الأهل
 شوقا إليهم فصاح همهم صيحة فوق مغشى عليه فخر كوه فاذا هو قد
 فارق الدنيا فغسل وصلى عليه أمير المؤمنين ومن معه رحمه الله فهو لآله
 هم شيعته لا من لا يعلم من دينه الاحلق اللحية أو قصها وتعمير القدرة
 بالننباك ومصها وسب الشيخين وبغضهما ورفع النصير المنجم وخفضهما
 والظعن على الصحابة والصدر الأول والتمسك بأكاذيب ما عليها معول
 ونسبة أم المؤمنين الصديقة عائشة المبرأة في بضع عشرة آية من القرآن
 الى الفاحشة ولعمري ما قال زين العابدين على بن الحسين السجاد رضي
 الله عنه لجماعة نالوا من الصحابة عنده هل أنتم من المهاجرين الذين أخرجوا

من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا الآية قالوا لا قال
هل أنتم من الذين تبوؤوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
الآية قالوا لا قال فأنأشهد بين يدي الله يوم القيامة انكم لستم من الذين
جاؤا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
فمن أنتم نسأل الله العفو والعافية في الدارين ونعوذ به من الخذلان
والمكر والاستدراج ومن يضل الله فماله من هاد * ومنها خروج دجالين
كذابين كلهم يدعى انه رسول الله كما أخبر به صلى الله عليه وسلم فقد روى
أبو داود والترمذي وصححه ابن حبان وهو طرف من حديث أخرجه
عن ثوبان انه صلى الله عليه وسلم قال سيكون في أمتي كذابون ثلاثون
كلهم يزعم انه نبي وأنا خاتم النبيين لا نبي بعدي وفي رواية البخاري لا
تقوم الساعة حتى يقتل قنتان عظيمتان دعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون
قريب من ثلاثين كلهم يزعم انه رسول الله ولا أحد وابي يعلى من حديث عبد
الله بن عمرو بين يدي الساعة ثلاثون دجالا كذابا وفي حديث علي
عند أحمد نحوه وفي حديث ابن مسعود عند الطبراني نحوه وفي حديث
سمرة لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الاعور الدجال
أخرجه أحمد والطبراني وأصله عند الترمذي وصححه وفي حديث
ابن الزبير أن بين يدي الساعة ثلاثين كذابا منهم الاسود العنسي صاحب
صنعاء وصاحب اليمامة يعني مسيلمة وفي حديث عبد الله بن عمرو ثلاثون
كذابا أو أكثر قلت ما آيتهم قال يأتونكم بسنة لم تكونوا عليها
يغيرون سنتكم فإذا رأيتموهم فاجتنبوهم وفي رواية عبد الله بن عمرو
عند الطبراني لا تقوم الساعة حتى يخرج سبعون كذابا ونحوه عند أبي
يعلى من حديث أنس قال الحافظ ابن حجر وسندها ضعيف وهوان

ثبت محمول على المبالغة لاعلى التحديد وأما التحديد ففيها أخرجه أحمد
عن حذيفة بسند جيد سيكون في أمي كذابون سبعة وعشرون منهم
أربع نسوة وأنا خاتم النبيين لاني بعدي وهذا يدل على أن رواية
الثلاثين بالجزم على طريق جبر الكسر ويؤيده حديث البخاري المار
قريب من ثلاثين قال ويحتمل أن يكون ما ذكر من الثلاثين أو نحوها
يدعون النبوة ومن زاد عليهم كما في رواية أو أكثر ورواية سبعون
يكون كذابا فقط لكن يدعون الى الضلال كغلاة الرافضة والباطنية
والحلولية وسائر الفرق الدعاة الى ما يعلم بالضرورة انه خلاف ما جاء به
محمد صلى الله عليه وسلم قال ويؤيده ان في حديث علي عند أحمد فقال
على لعبد الله بن الكوا وانك لمنهم وابن الكوا لم يدع النبوة وانما كان
يغلو في الرفض انتهى قلت ويؤيده أيضا ما في حديث ابن عمرو المار
قلت وما آيتهم قال يأتونكم بسنة لم تكونوا عليها الخ وقد كان منهم
الاسود العنسي صاحب صنعاء ومسيمة الكذاب صاحب اليمامة كأخبر
به صلى الله عليه وسلم وقد مر آنفا في حديث الزبير وكان من خبرها
كما ذكره البقاعي في اللامعة المنيرة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع
من حجة الوداع حصل له مرض عوفي منه ثم مرض عن قريب
مرض الموت فطارت الاخبار في ذلك المرض الاول بأنه صلى الله عليه
وسلم قد اشتكى فادعى الكذابان ما ادعيا وفعلا من الشر ما فعلا فباع
النبي صلى الله عليه وسلم خبرهما وهو مريض بعد ما ضرب بعث اسامة
رضي الله عنه فخرج صلى الله عليه وسلم عاصبا رأسه فقال اني رأيت في
يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختها فطارا فأولتهما الكذابين
الذين أنا بينهما صاحب اليمن وصاحب اليمامة فارتد الاسود العنسي في

مذحج وكان صاحب شعبذة يظهر بها عجائب وله شيطانان يجربانه بغالب
أسرار الناس يقال لاحدهما سحيق وللاخر شفيق وله منطق حلوق قلب
على اليمن في ناحية صنعاء وهرب منها أمراء النبي صلى الله عليه وسلم وكان
يقال له ذو الحمار لانه لا يزال متبرقعا معنوا قيل ذوا الحمار بالمهمله لانه كان
له حمار معلم يقال له اسجد لربك فيسجد ويقال له ابرك فيبرك ولما
سمع أهل نجران خبر الاسود أرسلوا اليه فدعوه الى بلادهم فجاؤهم
فتبعوه وارتدوا عن الاسلام ثم أخذ منهم ستمائة وسار بهم الى صنعاء
فقلب عليها ونزل غمدان واستنزل الابناء وأما مسيلمة الكذاب فخرج
في بني حنيفة ونازعه قومه فقال اني أشركت في الامر وجعل يسجع
لهم بما يضاهي القرآن بزعمه فاستخفهم بذلك فلما مالوا اليه أسقط عنهم
الصلاة وأحل لهم الحمر والزنا ونحو ذلك وكثر اتباعه وكتب النبي
صلى الله عليه وسلم الى الابناء في أمر الاسود وكانوا قد ثبتوا على
الاسلام فقتله فيروز الديلمي غيلة بمواطاة زوجته المربانة وقد كان
قهرها على نكاحها وكانت من الخيرات ومن عظماء أهل فارس ونادوا بالاذان
عند الصباح فقالوا نشهد ان الاسود كذاب وشنوها غارة فتراجع
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وتفرق أصحابه فقتلوا منهم خلقا
وجاء النبي صلى الله عليه وسلم بخبر السماء بذلك فأخبر الناس به قبل
موته بيوم أو بليلة وقيل بخمسة أيام ثم وصل الكتاب بذلك بعد موته
صلى الله عليه وسلم بعشرة أيام وكانت مدة الاسود أربعة أشهر وأما
مسيلمة ففزاء خالد بأمر أبي بكر رضي الله عنهما وقتل منهم خلقا كثيرا
وصالح بقيتهم على ربيع الخيل والسلاح وقتل من الصحابة رضي الله
عنهم خلق كثير من قراء القرآن وكان ذلك سبب جمع أبي بكر القرآن

في الصحف وكذا ابن الصياد ان قلنا انه ليس الدجال الكبير كما هو
ظاهر حديث الجساسة التي رآها تميم الداري وهو الذي رجعه الحافظ
ابن حجر في فتح الباري وسيأتي تحقيقه وخرج في زمن أبي بكر طليحة
ابن خويلد الاسدي في بني أسد بناحية خيبر وأزهرهم غطفان وادعى
النبوة ثم تاب ورجع الى الاسلام كذا قال في فتح الباري لكن عند
ابن عساكر من طرق انه خرج في عهد النبي صلى الله عليه وسلم فوجه
اليه النبي صلى الله عليه وسلم ضرار بن الازور فاشجوا طليحة وأخافوه
ثم جاءهم موت النبي صلى الله عليه وسلم فإرغض الناس الى طليحة
واستطار أمره فلم يقدروا عليه حتى غزاه خالد بأمر أبي بكر رضي
الله عنهما فهزمه خالد فهرب منه الى الشام الى ملوك غسان ثم رجع
الى الاسلام وحسن اسلامه فعلى هذا نسبة خروجه الى زمان أبي بكر
لاستطارة أمره فيه وتبأت أيضا سجاح بنت سويد بن ربوع في فرسان
تغلب وانفقت تميم كلها على نصرها وفيهم رؤساء الناس كالأخنف بن
قيس وحارثة بن بدر ونظراؤهما وفيها يقول عطار بن حاجب

أضحت نيتنا اثى لطيف بها وأصبحت أنبياء الناس ذكرا

فركبت على ذباب وقتلت فيهم قتلا ذريعا ثم قصدت اليمامة فلما سمع
مسيلمة ضاق ذرعا ونحصر فأحاطت جيوشها به فاستشار وجوه قومه
فقالوا الرأي أن تسلم الامر اليها ونحو بنفسك فقتل سألنظر في أمرى
ثم أرسل اليها يقول اما بعد فانه أنزل عليك وحى وعلى وحى فهل
تتدارس ما أنزل علينا فمن غلب صاحبه أتبعه الآخر فأجابته الى ما طلب
فغضب لها قبة من آدم وأمر بالعود المندلي فأحرق وقال كثروا لها
الطيب فان المرأة اذا شمت الطيب تذكرت الباء فانتهمت الى القبة وسألته

حما أنزل فقال ألم تر الى ربك كيف فعل بالجبل أن أخرج منها نسمة
تسمي من بين صفاق وحشي وأمات وأحيي والى الله المستهي قالت ثم ماذا
قال ألم تر أن الله خلقنا أفواجا وجعل النساء لنا أزواجا نوح فيهن
أبلاجا ونخرج منهن اذا شئنا اخراجا فضحكت فأنشأ يقول

ألا قومي الى المخدع فقد هيى لك المضجع

فان شئت فرشناك وان شئت على أربع

وان شئتى بنثيبه وان شئتى به أجمع

قالت بل به أجمع قال كذلك أمرت وواقعها فلما قام عنها قالت ان مثلى
لا تسكح هكذا فانه وصمة على قومي ولكنى مسلمة اليك النبوة فاذا
سلمتها اليك فاخطبني الى أوليائي ففعلت واتبعته فتزوجها وسألوه عن
المهر قال قد وضعت عنكم صلاة العصر قال الرشاطى فبنو تميم الى
الآن بالرمل لا يصلون صلاة العصر ويقولون مهر كريمة لنا لا نرده وفي
ذلك قال الشاعر

ان سجاح لاقت الكذابا بنية خنت الكتابا

وجعلت كعبتها قرابا أوقب فيه ابره ايقابا

ثم رجعت الى الاسلام في زمن معاوية وحسن اسلامها وخرج المختار
في زمن ابن الزبير وعبد الملك فانه كان يدعي انه يوحى اليه ويكتب
في مكاتيبه من المختار رسول الله صلى الله عليه وسلم وحكاياته ووقائعه
وفتنه كثيرة شهيرة عن عدي بن خالد انه صلى الله عليه وسلم قال
أحذروكم الدجالين الثلاثة قيل يا رسول الله قد أخبرتنا عن الدجال
الاعور وعن أكذب الكذابين فمن الثالث قال رجل من قوم أولهم
مشبور وأخراهم مشبور عليهم اللعنة دأبة في فتنة يقال لها الجارفة وهو

الدجال الأكلس يأكل عباد الله بآل محمد وهو أبعد الناس من سنته
رواه ابن خزيمة والحاكم والطبراني وعن أسماء يخرج من ثقيف ثلاثة
الذيال والكذاب والمبير رواه نعيم بن حماد وفي رواية يخرج من ثقيف
كذاب ومبير قالوا الكذاب هو المختار بن أبي عبيد والمبير هو الحجاج
ابن يوسف الثقفيان وخرج المتنبي الشاعر المشهور ثم تاب وخرج
جماعة في زمن بني العباس منهم في أيام المعتمد قائد فتنة الزنج بهيود
لعنه الله الذي أفسد في العراق وأهان آل الرسول وستأني الإشارة إلى
أحواله في أواخر هذا الباب كان يدعي أنه أرسل إلى الخلق فرد
الرسالة وأنه مطلع على المغيبات وفي خلافة المكتفي خرج يحيى بن
زكرويه القرمطي ثم بعده أخوه الحسين وأظهر شامة في وجهه وزعم
أنها آيته وجاء ابن عمه عيسى بن مهرويه وزعم أن لقبه المدثر وأنه المعنى
في السورة ولقب غلامه المظوق بالنور فظهر على الشام وعاث وأفسد
ودعا له الناس على المنابر ثم قتل إلى لعنة الله تعالى وخرج في خلافة
المقتدر أبو طاهر القرمطي الذي قلع الحجر الأسود وكان يقول
أنا بالله وبالله أنا مخلق الخلق وأقبيهم أنا

وستأني الإشارة إلى فتنته وفي خلافة الرازي ظهر محمد بن علي السلمغاني
المعروف بابن أبي العراق وقد شاع عنه أنه يدعي الإلهية وأنه يحيى الموتى
فقتل وصلب وقتل معه جماعة من أصحابه وظهر في خلافة المطيع قوم
من التناسخية فيهم شاب يزعم أن روح علي انتقلت إليه وامرأته تزعم
أن روح فاطمة انتقلت إليها وآخر يدعي أنه جبريل فضربوا فتعزوا
بالإتناء إلى أهل البيت فأمر معز الدولة بإطلاقهم وفي خلافة المستظهر
في سنة تسع وتسعين وأربعمائة ظهر رجل بنواحي نهاوند وادعي النبوة

وتبعه خلق فأخذ وقتل وخرج جماعة آخرون بالمغرب وغيرها من الرجال والنساء فمنهم رجل تسمي بلا وحرف الحديث المشهور لاني بعدى فجعله اخبارا منه صلى الله عليه وسلم بأن لاني صاحب هذا الاسم نبي بعدى ويقول إن لاني الحديث مبتدأ ونبي خبره الفازاوي الساحر الذي بمالقة وأخرج بسببه أبو جعفر بن الزبير إلى غرناطة ثم اتفق قدوم الفازاوي رسولا من أميرها إلى غرناطة فسمي أبو جعفر المذكور في قتله فقتلوه ومنهم امرأة ادعت النبوة فذكروا لها الحديث فقالت إنما قال لاني ولم يقل لانيية إلى غير ذلك والحاصل أن عدد سبعة وعشرين قد تم أو كادتم وأما مطلق الكذابين فلا حصر لهم ومن هذا القسم من يدعي أنه مهدي وهؤلاء أيضا كثيرون ومنهم من ادعي أنه صحابي رأي النبي صلى الله عليه وسلم كالمعلم المشهور برق الهندي ولا شك أن ما أخبر به الصادق لصديق وأن الدين لواقع ومنها فتح بيت المقدس عن عوف بن مالك مرفوعا أعده بين يدي الساعة ستاموتي وفتح بيت المقدس وقد فتح مرتين مرة في زمن عمر ومرة في زمن الأكراد الأيوبية فتحه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب الملك الناصر وكان من أعظم فتوح الإسلام ثم بعد موته رده بعض أولاده إلى النصارى ثم استرده حفيده داود الملك الناصر وأنشد في ذلك بعض الشعراء بهنيه

المسجد الأقصى له عادة سارت فصارت مثلا سارًا

إذا غدا بالكفر مستوطنًا أن يبعث الله له ناصرا

فناصر طهره أولا وناصر طهره آخرا

ومنها فتح المدائن عن عدي بن حاتم رضى الله عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم انه لا تقوم الساعة حتى يفتح القصر الابيض الذي
 في المدائن ولا تقوم الساعة حتى تسير الظعينة من الحجاز الى العراق
 آمنة لا تخاف شيئاً قال عدي فقد رأيتها جميعاً وكان وقوعهما في زمن
 عمر رضي الله عنه . . ومنها هلاك العرب أعني زوال ملكهم عن طليحة بن
 مالك قال من اقتراب الساعة هلاك العرب رواه الترمذي وقد زال ملك
 العرب بزوال الملك عن بني العباس وقد مر ومنها كثرة المال وفيه
 روي الشيخان عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يكثر المال فيكم
 فيفيض حتى يهم رب المال من يقبل صدقته وحتى يعرضه فيقول الذي
 يعرضه عليه لأرب أي لا حاجة لي فيه وهذا وقع في زمن عثمان كثرت
 الفتوح حتى اقتسموا أموال الفرس والروم ووقع في زمان عمر بن عبد
 العزيز أن الرجل يعرض ماله للصدقة فلا يجد من يقبل صدقته وسبق
 في آخر الزمان في زمن عيسى عليه الصلاة والسلام وسيأتي في القسم
 الثالث . . ومنها أن تزول الجبال عن أماكنها روي الطبراني عن سمرة
 رضي الله عنه لا تقوم الساعة حتى تزول الجبال عن أماكنها ونقل
 السيوطي في تاريخ الخلفاء ان في سنة اثنين وأربعين بعد المائتين في
 خلافة المتوكل سار جبل باليمن عليه مزارع لاهله حتى أتى مزارع
 آخرين وفي سنة ثلثمائة في خلافة المقتدر ساخ جبل بدينور في الارض
 وخرج من تحته ماء كثير أغرق القرى . . ومنها وقوع ثلاث خسوفات
 عن أم سلمة رضي الله عنها سيكون بعدى أخسف بالشرق وأخسف
 بالمغرب وأخسف في جزيرة العرب قيل أنخسف الارض وفيهم الصالحون
 قال نعم اذا كثرت الخبيث رواه الطبراني وعن حذيفة بن أسيد
 رضي الله عنه قال اطلع علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن

فتذاكر الساعة فقال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر
 منها ثلاث خسوفات خسفاً بالشرق وخسفاً بالمغرب وخسفاً ببجيزة
 بالغرب رواء السنة الا البخارى وقد وقعت الخسوفات الثلاثة فوق في
 خلافة سليمان بن عبد الملك انه ورد كتاب ابن هبيرة فيه ان ببخارى
 وقت السحر سمع قعقة عظيمة من السماء ودوى كالرعد القاصف
 أسقطت منه الحوامل فنظروا فاذا قد انفرج من السماء فرجة عظيمة
 ونزل أشخاص عظام رؤسهم في السماء وأرجلهم في الارض وقائل
 يقول يا أهل الارض اعتبروا بأهل السماء هذا صفواثيل الملك عصى الله
 فعذب فلما طلع النهار أتى الناس الى ذلك الموضع فوجدوا خسفاً عظيماً
 لا يدرك له قرار يصعد منه دخان اسود أثبت ذلك على قاضى بخارى
 بأربعين عدلاً كذا في السكردان وفيه شيء لقوله تعالى لا يعصون الله
 ما أمرهم لكن تجوزة قصة هاروت وماروت والله قادر على كل شيء وفي
 سنة ثمان ومائتين خسف ثلاث عشرة قرية بالمغرب وفي سنة أربع وثلاثين
 وثمانمائة في شعبان وقعت زلزلة بقرنطة وخسف يعدة أما كن وانهدم
 بعض القلعة ذكر ذلك في انباء الغمر وفي خلافة المطيع في سنة ست
 وأربعين وثمانمائة وقع بالرى ونواحها زلازل عظيمة وخسف ببلد طالقان
 ولم يفلت من أهلها الا نحو ثلاثين نفساً وخسف بمائة وخمسين قرية من قرى
 الرى واتصل الامر الى حلوان نخسف بأكثرها وقذفت الارض عظام
 الموتى ونفجرت فيها المياه وتقطع بالرى جبل وعلفت قرية بين السماء
 والارض عن فيها نصف نهار ثم خسف بها وانخرقت الارض خروقا عظيمة
 وخرج منها مياه منتنة ودخان عظيم كذا نقله السيوطي عن ابن الجوزي
 وفي سنة سبع وتسعين وخمسمائة خسفت قرية من أعمال بصري وفي

سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة خسف بلد بحيرة وصار مكان البلد ماء اسود
 وخسف في زماننا بعدة قرى من ناحية اذربيجان وخراسان وغيرها
 من ديار العجم ولا تكاد تحصر الخسوفات . . . ومنها كثرة الزلازل وكثرة
 القتل والرجف عن أبي هريرة رضى الله عنه لا تقوم الساعة حتى
 يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمان وتظهر الفتن ويكثر الهرج
 وهو القتل رواء البخارى وابن ماجه وعند ابن عساكر عن عمرو
 ابن رويم عن الانصاري عنه صلى الله عليه وسلم يكون في أمتي رجفة
 يهلك فيها عشرة آلاف عشرون ألفاً ثلاثون ألفاً يجعلها الله موعظة
 للمتقين ورحمة للمؤمنين وعذاباً للكافرين وقد وقع في خلافة المتوكل
 سنة اثنين وثلاثين ومائتين زلزلة مهولة بدمشق سقطت منها دور وهلك
 تحتها خلق وامتدت الى انطاكية فهدمتها والى الجزيرة فأحرقتها والى
 الموصل فيقال هلك من أهلها خمسون ألفاً وفي سنة اثنين وأربعين
 ومائتين زلزلت الارض زلزلة عظيمة بتونس واعمالها والري وخراسان
 ونيسابور وطبرستان وأصبهان وتقطعت جبال وتشققت الارض بقدر
 ما يدخل الرجل في الشق وكان بين الزلزلتين عشر سنين وفي سنة
 خمس وأربعين ومائتين عمت الزلازل الدنيا فأخربت المدن والفلاع
 والقناطر وسقط من انطاكية جبل في البحر وفي خلافة المعتضد
 سنة مائتين وثمان وقعت في الديبل زلزلة عظيمة هدمت عامة البلد فكان
 عدة من أخرج من تحت الردم مائة ألف وخمسين ألفاً وفي سنة أربعمئة
 وستين وقع بالرملة زلزلة هائلة خربتها حتى طلع الماء من رؤس
 الآبار وهلك من أهلها خمسة وعشرون ألفاً وبعد البحر عن ساحله
 مسيرة يوم فزل الناس الى أرضه يلتقطون فرجع الماء عليهم فأهلكهم

وفي سنة أربع وأربعين وخمسة وقعت زلزلة عظيمة وماجت بغداد نحو عشر مرات وتقطع بلحوان منها جبل وفي سنة سبع وتسعين وخمسة جاءت زلزلة كبرى بمصر والشام والجزيرة فأخربت أما كن كثيرة وقلاعا متعددة وفي سنة اثنين وخمسة وقعت زلازل عظيمة بالشام وحلب وشيراز وانطاكية وطرابلس وهلك خلق كثير حتى أن معلما بجاه قام من المكتب ثم عاد فوجد المكتب قد وقع على الصبيان فأتوا كلهم ولم يأت أحد يسأل على ولده لأن أهلهم ماتوا أيضاً وهلك كل من في شيراز إلا امرأة وخادما واحدا وانشق تل في حران فظهر فيه بيوت وعمائر ونواويس وانشق في اللاذقية موضع فظهر فيه صنم قائم في الماء وخربت صيدا وبيروت وطرابلس وعكا وصورا وجميع بلاد الفرنج وانفرد البحر إلى قبرص وقذف المراكب إلى ساحله وتعدى إلى ناحية الشرق ومات خلق كثير قال صاحب المرأة مات في هذه السنة نحو من ألف ألف ومائة ألف انسان كذا في السكردان وفي سنة اثنين وستين وستة زلازل مصر زلزلة عظيمة وقد مرت الزلزلة الواقعة بالمدينة قبل خروج النار بها ووقعت في سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة بحجرة زلزلة عظيمة عشرة فراسخ في مثلها فأهلك خلقا كثيرا وفي سنة اثنين وعشرين وتسعمائة وقع بازر نكان زلزلة عظيمة وهلك بسببها عالم كثير والله يفعل ما يشاء فهذه هي الزلازل العظام والرجفات التي اعتنى بتقلها في كتب التواريخ وأما الزلازل الصغار فلا تكاد تنحصر وبالله التوفيق . . . ومنها المسخ والقذف عن ابن عمر مرفوعا يكون في أمي خسف وقذف رواه أحمد ومسلم والحاكم وعن ابن مسعود رضي الله عنه بين يدي الساعة مسخ وخسف وقذف رواه ابن ماجه

وعن أبي امامة ليبين أقوام من أمي على كل وهو ولعب ثم
ليصبحن قردة وخنازير رواء الطبراني وعن عائشة يكون في آخر
هذه الامة خسف ومسح وقذف قيل يا رسول الله أهلك وفيما
الصالحون قال نعم اذا كثرت الخبث رواء الترمذي وعن عبد الرحمن بن
سحار عن أبيه لا تقوم الساعة حتي يخسف بقبايل حتى يقال من بقي من
بنى فلان رواء احمد والبعثي وابن قانع والطبراني والحاكم وغيرهم
وعن ابن عمر يكون في هذه الامة خسف ومسح وقذف رواء الترمذي
وابن ماجه أما الخسف فقدم وأما المسح فقد وقع لأشخاص فقد
صح الخبر عن غير واحد ان في زمن فاطمية مصر كانوا يجتمعون بالمدينة
يوم عاشوراء في قبة العباس ويسبون الشيخين والصحابة فجاء رجل
فقال من يطعمني في حبة أبي بكر نخرج اليه شيخ وأشار اليه أن اتبعني
فأخذه الى بيته وقطع لسانه ووضع في يده وقال هذه لحبة أبي بكر
فذهب الرجل الى المسجد وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والشيخين بقلبه ورجع ولسانه في يده فقع حزينا عند باب المسجد
وعليه النوم فرأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ومعه أبو بكر
فقال لابي بكر ان هذا قطعوا لسانه في محبتك فرد عليه لسانه قال
فأخرج لسانه من يده ووضع في محله فأتته فاذا لسانه كما كان قبل القطع
وأحسن فلم يخبر أحدا بذلك ورجع الى بلاده فلما كان العام القابل
رجع الى المدينة ودخل القبة يوم عاشوراء وطلب شيئا لحبة أبي بكر
نخرج اليه شاب وقال اتبعني فتبعه فأدخله الدار التي قطع فيها لسانه
فأكرمه الشاب فقال الرجل اني تعجبت من هذا البيت لقيت فيه العام
الماضي مصيبة ومهانة وهذه السنة لقيت ما أرى من الاكرام فقال

الشاب كيف القصة فأخبره بالقصة فأكب على يديه ورجليه وقال
ذلك أبى وقد مسخه الله قرداً وكشف عن ستارة فأراه قرداً مربوطاً
فأحسن اليه وناب عن مذهبه وقال اكتم على أمر والدى ذكر
هذه القصة السيد السهمودى وابن حجر فى الزواجر والصواعق
والقسطلاني فى المواهب اللدنية وغيرهم وذكر فى الزواجر انه كان بحلب
رجل سباب للشيخين فلما مات اتفق شباب على أن ينشوا قبره فلما
نشوه رأوه قد مسخ خنزيراً فأخرجوه ثم أحرقوه بالنار ويقال قل
وافضى الا وبمسخ فى قبره خنزيراً والله أعلم وذكر السيوطي فى تاريخ
الخلفاء أن فى سنة اثنين وثمانين وسبعمائة فى خلافة المتوكل سادس
الخلفاء العباسيين الذين كانوا بمصر ورد كتاب من حلب يتضمن أن
اماماً قام يصلى وأن شخصاً عبث به فى صلاته فلم يقطع الامام الصلاة
حتى فرغ وحين سلم انقلب وجه العايب وجه خنزير وهرب الى غابة
هناك وكتب بذلك محضراً وأما القذف فقد نقل السيوطي فى تاريخ الخلفاء
أن فى سنة خمس وثمانين ومائتين مطرت قرية بالبصرة حجارة سوداء
وبيضاء ووقع برد وزن البردة مائة وخمسون درهماً وفى سنة اثنين
وأربعين ومائتين رجت قرية السويداء بالحجارة وزن حجر من الحجارة
فكان عشرة أرتال وفى سنة ثمان وسبعين وأربعمائة فى خلافة المقتدر
جاءت ريح سوداء ببغداد واشتد الرعد والبرق وسقط رمل وتراب
كالطمر وأخبرنى ثقة أن فى سنة ثيف وستين بعد الالف مطرت
حجارة سوداء كثيرة عريضة قدر بيض الدجاج وأكبر فى الصيف
والسماة مصحبة ببلاذالا كرادين هيزان وكفرا وكان يسمع لها حس
عن مسافة يوم وفى وسط شهر ربيع الاول سنة احدى وأربعين

وسبعمائة ورد كتاب الى مصر من حماة يخبر فيه انه وقع في هذه الايام
ببارين من عمل حماة برد على صور حيوانات مختلفة فيها سباع وحيات
وعقارب وطيور ومعز وبلشون ورجال في أوساطهم حوايص وان
ذلك ثبت بمحضر شرعي عند قاضي الناحية ثم نقل نبوته الى قاضي حماة
كذافي السكردان والله يفعل ما يشاء .. ومنها الريح الحمراء أي الشديدة
والامور العظام عن علي بن أبي طالب وأبي هريرة رضي الله عنهما قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتخذ النفيء دولا والامانة مغنا
والزكاة مغرما وتعلم لغير دين وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وآذي
صديقه وأقصى أباه وظهرت الاصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم
وكان زعيم القوم أَرَذْلَهُمْ وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات
والمعازف وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة وأولها فارتقبوا عند ذلك
ريحا حمراء وزلزلة وخسفاً ومسحاً وقذفارواه الترمذي وعن عبد الله
ابن حوالة عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيت اخلافة قد نزلت
الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلابل والامور العظام والساعة
يومئذ أقرب من يدي هذه الى رأسك رواه أبو داود والحاكم وهذا
ان أريد بالخلافة النازلة الى الارض المقدسة ملك بني أمية فقد وقع
من الامور العظام ما سنذكر بعضها وان أريد خلافة المهدي فالمراد بها
الآيات القريبة الى الساعة كالداية وطلوع الشمس من مغربها وغير
ذلك أما الريح ففي سنة اثنين وثلاثين ومائتين في أول خلافة المتوكل
هبت بالعراق ريح شديدة السموم ولم يعهد مثلها أحرقت زرع الكوفة
والبصرة وبغداد وقتلت المسافرين ودامت خمسين يوما واتصلت بهمدان
فأحرقت الزرع والمواشي واتصلت بالموصل وسنجار ومنعت الناس من

المعاش في الاسواق ومن المشى في الطرقات وأهلك خلقاً عظيماً وفي
سنة ثمانين ومائتين في شوال في خلافة المعتضد أصبحت الدنيا مظلمة
الى العصر فهب ربح سوداء فدامت الى ثلث الليل وأعقبها زلزلة
عظيمة أذهبت عامة بلد الديبل وفي سنة خمس وثمانين ومائتين في
خلافته هبت ربح صفراء بالبصرة ثم صارت خضراء ثم صارت سوداء
وامتدت في الامصار وفي خلافة المقتدر جاءت ربح سوداء ببغداد
واشتد الرعد والبرق حتي ظن انها القيامة وفي خلافة المستظهر هبت
بمصر ربح سوداء مظلمة أخذت الانفاس حتي لا يبصر الرجل يده ونزل
على الناس رمل وأيقنوا بالهلاك ثم انجلى قليلاً وعاد الى الصفرة وفي
سنة أربع وعشرين وخمسمائة طابت سحابة على بلد الموصل فأمطرت
ناراً وأحرقت ما نزل عليه وظهر بالعراق عقارب طيارة فقتلت خلقاً
عظيماً ذكره ابن أبي حجلة وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة هبت ربح
سوداء مظلمة بمكة عمت الدنيا ووقع على الناس رمل أحمر ووقع من
الركن اليمني قطعة وفي سنة ست وعشرين وثمانمائة في ولاية الاشرف
برسباني هبت بمصر ربح برقة تحمل تراباً أصفر الى الحمرة وذلك
قبل غروب الشمس فاحمر الافق جداً بحيث صار من لا يدري يظن أن
بجواره حريقاً وصارت البيوت كلها ملأى تراباً ناعماً جديداً يدخل
الانوف والامتنع ثم لما تكامل غيبوبة الشفق اسود الافق وعصفت
الريح وكانت المعلقة فلو وصلت الارض لكان أمراً مهولاً وكثر ضجيج
الناس في الاسواق والبيوت بالذكر والدعاء والاستغفار الى أن لطف
الله بأردار المطر ولم تهب هذه الريح منذ ثلاثين سنة قبلها وانتشرت
حتى غطت الاهرام والجيزة والبحر واشتدت حتي ظنوا انها تدمر كل
(٦ - الاشاعة)

شيء فدامت تلك الليلة ويومها الى العصر وكانت سيباً في هيف الزرع
 وغلاء السعر ذكره الحافظ ابن حجر في اثناء الغمر . وأما الامور
 العظام فوق القحط الشديد مرات منها ما وقع في زمن الظاهر العبيدي
 بمصر الغلاء الذي لم يقع مثله منذ زمن يوسف عليه السلام ودام سبع
 سنين حتى أكل الناس بعضهم بعضاً وقيل يبيع فيه رغيف بخمسين ديناراً
 وفي زمن المستنصر العبيدي وقع بمصر أيضاً القحط سنين متوالية حتى
 أكل الناس بعضهم بعضاً وباع الارب من الحنطة مائة دينار والاردب
 أربعون صاعاً بصاع النبي صلى الله عليه وسلم وشيء ويباع الكلب بخمسة
 دنانير والهرة بثلاثة دنانير وفي سنة خمس وأربعين في خلافة المقتدي
 العباسي جاء مطر باليمن كله دم وصارت الارض مرشوشة بالدم وبقي
 أثره في ثياب الناس وفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ظهر كوكب كأنه
 دائرة القمر ليلة التمام بشعاع عظيم وهال الناس ذلك وأقام عشر ليال
 ثم تناقص ضوءه وغاب وفي سنة ستين وأربعمائة في خلافة القائم غرق
 بالرملة خلق كثير وفي سنة ست وستين وأربعمائة في خلافة القائم كان
 الغرق العظيم ببغداد وزادت دجلة ثلاثين ذراعاً ولم يقع مثل ذلك قط
 وهلك الاموال والانفس والدواب وركبت الناس في السفن وأقيمت
 الجمعة في الطيار على ظهر الماء مرتين وصارت بغداد كلها ملقة وانهدم
 مائة ألف دار وفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة في خلافة المقتدر غلب
 الافرنج على جميع جزيرة صقلية وأسروا وسبوا ذراري المسلمين وفي
 سنة اثنين وخمسين وستائة في خلافة المستنصر ظهرت نار في أرض
 عدن وكان يظهر شررها في الليل الى البحر ويصعد منها دخان عظيم
 في النهار وفي أيام المعتد في سنة ست وستين ومائتين دخلت الزنج البصرة

وأعمالها وخربوها وبذلوا السيف وسبوا وهم من الخوارج الذين قتلهم
 أمير المؤمنين على وأعقب ذلك الوياء العظيم فمات خلق كثير لا يحصون
 ثم أعقبه همدات وزلازل فمات تحت الردم ألوف من الناس واستمر
 القتال مع الزنج الى سنة سبعين قال الصولى انه قتل من المسلمين ألف
 ألف وخمسمائة آدمي وقتل في يوم واحد بالبصرة ثلثمائة ألف وكان له
 منبر في بلده يصعد عليه يسب عثمان وعلياً ومعاوية وطلحة والزبير
 وعائشة وكان ينادى على المرأة العلوية في عسكره بدرهمين وثلاثة وكان
 عند الواحد منهم العشرين من العلويات يستخدمون فقتل اللعين رئيس
 الزنج سنة سبعين وكان اسمه يهود وكان يدعى انه أرسل الى الخلق
 فرد الرسالة وانه مطلع على المغيبات ووقع في زمنه غلاء مفرط بالحجاز
 والعراق وبلغ كراهة الخطة ببغداد مائة وخمسين ديناراً والكرسة احمال
 الحبر والبغال واثنا عشر وسقاً وفي أيامه انبت في نهر عيسى بئق فجاء
 الماء الى الكرخ فهدم سبعة آلاف دار وفي زمنه ظهرت القرامطة
 بالكوفة وهم نوع من الملاحدة وهم الباطنية يدعون انه لا غسل لمن
 الجنابة وان الخمر حلال وان الصوم في السنة يومان ويزيدون في أذانهم
 محمد ابن الحنفية رسول الله وان الحج والقبلة الى بيت المقدس في أشياء
 آخر وفي سنة ست وتسعين وخمسمائة كان بمصر الغلاء المفرط بحيث
 أكلوا الجيف والآدميين وفشأ كل بني آدم واشتهر وتعدوا الى حفر
 القبور وأكل الموتى وكثر الموت من الجوع بحيث كان الماشي لا يقع
 قدمه أو بصره الا على ميت أو قريب من الموت وهلك أهل القرى
 قاطبة بحيث أن المسافرين يمر بالقرية فلا يرى فيها نافخ نار وتجد البيوت
 مفتحة وأهلها موتى وصارت الطرق مزرعة للموتى ومأدبة بلحومهم

للطير والسياع وبيعت الاحرار والاولاد بالدرهم البسيرة واستمر ذلك
سنتين قال أبو شامة في الذيل ان العادلي الكبير في هذه السنة كفن من
ماله في مدة يسيرة نحو من مائتي ألف وعشرين ألف ميت وقيل ثلثمائة
ألف من الغرباء وأكلت الكلاب والميتات في مصر وأكل من الصغار
والاطفال خلق كثير حتى ان الوالد يشوي ولده ويأكله وكثر في
الناس هذا حتى صار لا ينكر عليهم ثم صاروا يحتال بعضهم على بعض
ويأكلون من يقدرون عليه واذا غلب القوي على الضعيف ذبحه
وأكله وقد كثر من الاطباء يدعونهم الى المرضى فيذبحونهم ويأكلونهم
وفي سنة ثمان عشرة وسبعمائة حصل بديار بكر والموصل وأربل
وماردين والجزيرة وميا فارقين وغيرها الغلاء العظيم وخربت البلاد
وبيع الاولاد وكثر الموت في الناس حتى انه مات من جزيرة ابن عمر
خمسة عشر ألفاً بالجووع وبيع من الاولاد نحو ثلاثة آلاف صبي وكان
يباع الصبي بنحو عشرة دراهم أو أكثر ويشترهم التتار ومات أكثر
أهل ميا فارقين بحيث لم يبق من أسواقها غير ست حوانيت والموصل
كان الغلاء بها أكثر من ماردين وبيع بها الاولاد بحيث خلت الدور
من أهلها وأكلوا الجيف والميتات وباع رجل ولده باثني عشر درهماً
وقال قد أنفقت في ختانه خمسين ديناراً وكان المشترون يتخرجون
من شراء اولاد المسلمين فكانت المرأة والصبية تجعل نفسها نصرانية وتقر
بالنصرانية ليرغب فيها وأهل أربل أكلوا النبات ثم قشور الشجر ثم
الجيف وجاءهم الموت الذريع وجلا الباقي ومات كثير منهم بالتلج
ذكر ذلك البرازلي وذيل الروضتين وذكريت ملخصه اللهم انا نعوذ
بك من الجوع فانه ينس الضجيع وفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين في

خلافة المتوكل سمع أهل خلاط صيحة عظيمة من جو السماء فغاث
 منها خلق وفي سنة اثنين وأربعين وقع بجبل طائر أبيض دون الرحمة
 في رمضان فصاح معاشر الناس اتقوا الله الله الله فصاح أربعين صوتاً ثم
 طار وجاء من الغد ففعل كذلك وكتب البريد بذلك وأشهد خمسمائة
 إنسان سمعوه إلى غير ذلك من الأمور العظام التي وقعت ومنها انقطاع
 طريق الحج ورفع الحجر الأسود من الكعبة عن أبي سعيد رضى الله
 عنه لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت رواد الحاكم وصحبه والبرار
 وأبو يعلى وابن حبان وعن ابن عمر رضى الله عنهما لا تقوم الساعة
 حتى يرفع الركن رواد السجزي وهذان كلاهما قد وقعا أما انقطاع
 طريق الحج ففي سنة عشرين وثلاثمائة انقطع الحج من بغداد إلى سنة
 سبع وعشرين بسبب فتنة القرامطة وفي سنة خمس وخمسين قطعت
 بنو سليم الطريق على الحجيج من أهل مصر وأخذوا منهم عشرين
 ألف بعير بأحاطها وعليها من الامتعة ما لا يقوم كثرة وبقي الحجاج في
 البوادي فهلك أكثرهم وفي سنة ثلاث وستين خرج بنو هلال
 وطائفة من العرب على الحجاج فقتلوا منهم خلقاً كثيراً وعطلوا على
 من بقي منهم الحج في هذا العام ولم يحصل لأحد حج في هذه السنة
 سوى أهل درب العراق وحدهم وفي سنة أربع وثمانين وثلاثمائة رجع
 الحاج العراقي من الطريق اعترضهم الاصفري الاعرابي ومنعهم الجواز
 الا بالباج فعادوا ولم يحجوا ولا حج أيضاً أهل الشام ولا اليمن انما حج
 أهل مصر فقط وفي سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة انفرد المصريون بالحج
 ولم يحج أحد من بغداد وبلاد الشرق لعبث الاعراب بالفساد وكذا
 في سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة وفي سنة سبع وتسعين انفرد المصريون

بالحج ولم يحج أهل العراق لفساد الطريق بالاعراب وفي سنة سبع
وأربعمائة انفرد المصريون أيضاً ولم يحج أحد سواهم وكذا في سنة
ثمان وأربعمائة وفي سنة سبع عشرة وأربعمائة انفرد المصريون أيضاً
بالحج ولم يحج غيرهم وفي سنة ثمان عشرة وأربعمائة لم يحج أحد
لأمن المشرق ولا من مصر وغيرها الا طائفة من خراسان حجوا من
البحر وفي سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة تعطل الحج من الأقاليم
بأسرها ومن السنة التي بعدها الى سنة أربعين وأربعمائة لم يحج أحد
غير أهل مصر ذكر هذا كله السيوطي في حسن المحاضرة وذكر
الحافظ ابن حجر في أنباء العمران في السنة الثالثة والرابعة والخامسة
بعد الثمانمائة لم يحج أحد من طريق الشام وذلك بعد أن طرق تيمور
الشام وعاث فيها . . . وأما رفع الحجر ففي خلافة المقتدر وذلك أن المقتدر
سير الحاج مع منصور الديلمي الى مكة سالمين فوافقهم يوم التروية عدو
الله أبو طاهر القرمطي فقتل الحجاج في المسجد الحرام قتلاً ذريعاً
وطرح القتلى في بئر زمزم وضرب الحجر الأسود بدبوس فكسره ثم
اقتلعه وأقام بها أحد عشر يوماً ثم رحلوا وبقي الحجر الأسود عندهم
أكثر من عشرين سنة ودفع لهم فيه خمسون ألف دينار فأبوا رده
حتى أعيد في خلافة المطيع وقيل أنهم لما أخذوه هلك تحته أربعون
جلاً من مكة الى حجر فلما أعيد حمل على قعود هزيل فسنن . . . قال
محمد بن الربيع بن سليمان كنت بمكة سنة القرامطة فصعد رجل لقلع
الميزاب وأنا أراه فعيل صبري وقلت ربي ما أحملك فسقط الرجل على
جماعه فمات وصعد القرمطي المنبر وهو يقول

أنا بالله وبالله أنا بخلق الخلق وأفنيهم أنا

ولم يفلح أبو طاهر القرمطي بعد ذلك بقطع جسده بالجدرى .. وقال
 محمد بن نافع الخزاعي تأملت الحجر وهو مقلوع فاذا السواد في رأسه
 حقط وسائر أبيض وطوله قدر عظم الذراع .. وأما هدم البيت كله
 وانقطاع الحج بالكلية فأنما يكون في آخر الزمان والعياذ بالله وكذلك
 رفع القرآن وسبائي في القسم الثالث ان شاء الله تعالى ومنها رضح
 رؤس أقوام بكواكب من السماء عن ابن عباس رضى الله عنهم لا تقوم
 الساعة حتى ترضخ رؤس أقوام بكواكب من السماء باستحلالهم عمل
 قوم لوط رواء الديلمي وفي سنة ثلاث وتسعين وخمسة انقض كوكب
 عظيم سمع لانقضاضه صوت هائل واهتزت الدور والأماكن فاستغاث
 الناس وأعلنوا بالدعاء وظنوا انه من أمارات القيامة وفي سنة احدى
 وأربعين ومائتين ماجت النجوم في السماء وتناثرت الكواكب كالجراد
 أكثر الليل وكان أمراً مزعجاً لم يمهده مثله وفي سنة ثلاث وعشرين
 ومائة في خلافة الرازي في ذى القعدة انقضت النجوم سائر الليل
 انقضاضاً عظيماً ما رؤى مثله وقد وقع بعد ذلك كثيراً ان النجوم
 والشهب انقضت وقتلت ناساً .. ومنها ظهور كوكب له ذنب عن ابن عباس
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأسمان اذا كان حج الملوك
 تنزهاً والأغنياء للتجارة والمساكين للمسألة والقراء رياء وسمعة فعند
 ذلك يظهر نجم له ذنب رواء ابن مردويه وهذا الكواكب قد ظهر
 مرات آخرها في سنة خمس وسبعين وألف في شهر جمادي الآخرة
 وبقى شهراً أو أكثر وكان يسير سيراً أسرع من القمر .. ومنها كثرة
 الموت عن عوف بن مالك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اعدد بين
 الساعة ستا موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موتانا كقصاص الغنم الحديث

رواه البخاري وابن ماجه والحاكم في المستدرک والموتان بضم الميم
واسكان الواو على وزن بطلان الموت الكثير الوقوع قاله في النهاية
وقعاص الغنم بضم الغاف وبالعين والصاد المهملتين بينهما ألف داء يأخذ
الغنم فلا تلبث أن تموت ومنه ضربه فأقعصه أى مات مكانه وهذا وقع
في زمن عمر في طاعون عمواس وبعد ذلك في طاعون الجارف وفي
الطواعين والوبآت الواقعة في أقطار الأرض ذكر الحافظ السيوطي
في كتاب ما رواه الواعون في أخبار الطاعون ما لفظه سرد الطواعين
الواقعة في الاسلام .. قال ابن أبى حجلة في تأليفه في الطاعون أول
طاعون وقع في الاسلام على عهد النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست
من الهجرة بالمداين ويعرف بطاعون شيرويه فيما حكاه المدائني ولم
أعلم كم مات فيه فأحكيه قلت ولم يمت فيه أحد من المسلمين وقد أخرج
ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق حماد بن زيد عن أيوب قال
قال محمد لم يكن طاعون أشد من ثلاثة طواعين طاعون ازدجرد
وطاعون عمواس وطاعون الجارف .. وقال المدائني كانت الطواعين
العظام المشهورة في الاسلام خمسة طاعون شيرويه بالمداين في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاعون عمواس ثم طاعون الجارف
ثم طاعون الفتيات ثم طاعون الأشراف انتهى الثاني طاعون عمواس
يفتح العين المهملة وسكون الميم وقد تحرك وتخفيف الواو وآخره سين
مهملة اسم موضع بالشام وكان في خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه
سنة سبع عشرة وقيل ثمان عشرة ومات فيه من جيش المسلمين خمسة
وعشرون ألفاً وقيل ثلاثون ألفاً وقيل سمي طاعون عمواس لانه لم
يقع في شيء من المواضع سوى ما وقع فيه حكاه الحافظ عبيد القنى

المقدسي وذكر سيف بن عمر عن شيوخه قالوا لما كان طاعون عمواس
وقع مرتين لم ير مثلهما وطال مكثه وذلك أنه وقع بالشام في الحرم
وصفر ثم ارتفع ثم عاد وفي فيه خلق كثير من الناس حتى طمع العدو
وتخوفت قلوب المسلمين لذلك قال سيف وأصاب أهل البصرة أيضاً
تلك السنة طاعون فأت بشرك كثير وجم غفير وفي مرآة الزمان لما كان
سنة ثمان عشرة أصاب جماعة من المسلمين بالشام الشراب فجلدهم أبو
عبيدة بأمر عمر وقال عمر عند ذلك ليحدثن في هذا العام حادث
فوقع الطاعون قال هشام إنما حدث الطاعون بالشام لأجل هؤلاء
الذين شربوا الخمر ومن مات في طاعون عمواس من مشاهير الصحابة
أبو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة والفضل
ابن العباس وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو مالك
الأشعري ويزيد بن أبي سفيان أخو معاوية والحارث بن هشام أخو
أبي جهل وأبو جندل الذي جاء يوم الحديبية يرسف في قيوده وسهيل
ابن عمرو الذي قام بمكة يوم مات النبي صلى الله عليه وسلم فثبت الناس
وهو والد أبي الجندل ومما قيل في طاعون عمواس من الشعر قول
امرئ القيس حشيش الكندي أورده أبو حنيفة البخاري في كتاب
الابتداء وابن عساكر في تاريخه

رب حرف مثل الهلال وبيضا حصان بالجرع من عمواس
قد لقوا الله غير باغ عليهم ثم أضحوا في غير دار التناسي
فصبرنا لهم كما علم الله وكنا في الموت أهل ناسي
وقال سيف عن شيوخه خرج الحارث بن هشام في سبعين من أهله
إلى مرتفع الشام فلم يرجع منهم إلا أربعة فقال المهاجر بن خالد في ذلك

من يسكن الشام يقدس به والشام ان لم يأتنا كارب
أفنى بني ربيعة فرسانهم عشرون لم يقصص لهم شارب
ومن بني أعمامهم مثلهم مثل هذا يعجب العاجب
طعنًا وطاعونًا منايهم ذلك ما خط لنا الكتاب

•• وقال الحافظ عماد الدين ابن كثير عمواس بليدة صغيرة بين القدس والرملة كان الطاعون أول ما نجم بها ثم انتشر بالشام منها فنسب إليها وقال البيهقي في دلائل النبوة باب ما جاء في أخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالطاعون الذي وقع بالشام في أصحابه في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم أخرج عن عوف بن مالك الأشجعي قال آتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك وهو في خباء من آدم فقال يا عوف احفظ خللاً ستا بين يدي الساعة إحداهن موتي ثم فتح بيت المقدس ثم موان يظهر فيكم يستشهد الله به ذرايكم وأنفسكم ويزكي به أعمالكم ثم استفاضة المال بينكم الحديث وأخرج الحاكم عن عوف بن مالك أنه قال في طاعون عمواس إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعدد ستا بين يدي الساعة قال فقد وقع منهن ثلاث يعني موته وفتح بيت المقدس والطاعون قال وبقي ثلاث فقال معاذ إن لها أمداً ثم وقع الطاعون بالكوفة سنة تسع وأربعين فخرج المغيرة بن شعبه منها فاراً فلما ارتفع الطاعون رجع إليها فأصابه الطاعون فمات في سنة خمسين ذكره ابن كثير في تاريخه ثم وقع في سنة ثلاث وخمسين ومات فيها زياد ذكره في مرآة الزمان •• وقال ابن كثير في سنة ثلاث وخمسين في رمضان توفي زياد بن أبي سفيان ويقال له زياد بن أبيه وزياد بن سمية وهي أمه مطعوناً وكان سبب ذلك أنه كتب إلى معاوية

يقول له إني قد ضبعت لك العراق بشمالي ويميني فارغة وهو يعرض
له أن يستنيبه على بلاد الحجاز أيضاً فلما بلغ أهل الحجاز جاؤا الي
عبد الله بن عمر فشكوا اليه ذلك وخافوا أن يلي عليهم زياد فيعسفهم كما
عسف أهل العراق فقام ابن عمر فاستقبل القبلة فدعا على زياد والناس
يوهمون فطمعن زياد بالعراق في يده فضاقت ذراعاً بذلك واستشار شريحاً
القاضي في قطع يده فقال له شريح إني لا أرى لك ذلك فإنه ان لم يكن
في الأجل فسحة لقيت الله أجذم قد قطعت يدك خوفاً من لقائه
وان كان لك أجل بقيت في الناس أجذم فيعير ولدك بذلك فصرفه عن
ذلك ويقال ان زياداً جعل يقول أنا أنا والطاعون في فراش واحد
وأخرج ابن أبي الدنيا عن عبد الرحمن بن السائب الأنصاري قال جمع
زياد أهل الكوفة فلأ منهم المسجد والرحبة والقصر ليعرضهم على
البراءة من علي بن أبي طالب قال عبد الرحمن فاني لمع نفر من أصحابي
من الأنصار والناس في أمر عظيم فهو متهمومة فرأيت شيئاً أقبل
طويل العنق مثل عنق البعير أهدب أهدب فقلت ما أنت فقال أنا النقاد
ذو الرقبة بعثت الى صاحب هذا القصر فاستيقظت فزعاً فقلت لأصحابي
هل رأيتم ما رأيتم قالوا لا فأخبرتهم وخرج علينا خارج من القصر
فقال ان الأمير يقول لكم انصرفوا عني فاني عنكم مشغول واذا الطاعون
قد أصابه ثم وقع بالبصرة طاعون الجارف وسمي بذلك لانه جرف
الناس كما يجرف السيل الأرض فيأخذ معظمها واختلف في سنته فقيل
وقع في سنة أربع وستين وجزم به ابن الجوزي في المنتظم وقيل كان
في شوال سنة تسع وستين قال ابن كثير وهذا هو المشهور الذي ذكره
شيخنا الذهبي وغيره وقيل سنة سبعين وقيل سنة ست وسبعين وقيل

سنة ثمانين قال ابن كثير حكاه ابن جرير عن الواقدي ومات فيه
 لأنس بن مالك ثلاثة وثمانون ولداً ولائبي بكرة أربعون ولداً ٠٠ قال
 ابن كثير كان ثلاثة أيام مات في أول يوم منه من أهل البصرة سبعون
 ألفاً وفي اليوم الثاني منه أحد وسبعون ألفاً وفي اليوم الثالث منه ثلاثة
 وسبعون ألفاً وأصبح الناس في اليوم الرابع موتى إلا القليل من آحاد
 الناس حتى ذكر أن أم الأمير بها ماتت فلم يجد من يحملها ٠٠ وقال
 صاحب المرأة مات فيه أهل الشام إلا اليسير ٠٠ وقال الحافظ أبو نعيم
 الأصفهاني حدثنا عبيد الله حدثنا أحمد بن عصام حدثني معدي عن
 رجل يكنى أبا الفضل وكان قد أدرك زمن الطاعون قال كنا نطوف
 في القبائل وندفن الموتى فلما كثروا لم نقدر على الدفن فكنا ندخل
 الدار وقد مات أهلها فنسد بابها قال فدخلنا داراً نفتشها فلم نجد فيها
 أحداً حياً فسدناها فلما مضت الطوابعين كنا نطوف فنزع تلك
 السدد عن الأبواب ففتحنا سدة الباب التي كنا قد قتشناها فإذا نحن
 بفلام في وسط الدار طرى دهين كأنما أخذنا ساعته من حجر أمه
 قال فنحن وقوف على الفلام نتعجب منه فدخلت كلبة من شق الحائط
 فجعلت تلوذ بالفلام والفلام يجر إليها حتى مص من لبنها قال معدي
 وأنا رأيت ذلك الفلام في مسجد البصرة قد قبض على لحينه ٠٠ وقال
 ابن أبي الدنيا في كتاب الاعتبار حدثني يحيى بن عبد الله الخثعمي عن
 محمد بن سلام الجمحي قال زعم يحيى أنه لما وقع الطاعون الجارف
 بالبصرة وذهب الناس فيه وعجزوا عن موتاهم وكانت السباع تدخل
 البيوت فتصيب من الموتى وذلك سنة سبعين أيام مصعب وكان يموت

في اليوم سبعون ألفاً فبقيت جارية من بني عجل ومات أهلها جميعاً
فسمعت عواء الذئب فقالت

ألا أيها الذئب المنادي بسحرة هلم أنبئك الذي قد بدا ليا
بدا لي أني قد ديمت واتى بقية قوم أورثوني المباكيا
ولا ضرائي سوف أتبع من مضي ويتبعني من بعد من كان تاليا

وقال ابن أبي الدنيا حدثني الفضل بن جعفر حدثنا أحمد بن محمد
البجلي حدثني محمد بن إبراهيم التيمي قال نزل بنا حي من العرب
فأصابهم الطاعون فماتوا وبقيت جويرية مريضة فلما أفاقت جعلت تسأل
عن أبيها وأما وأختها فيقال مات مات مات فرفعت يديها وقالت
ولولا الأسي ما عشت في الناس ساعة ولكن متى ناديت جاوني مثلي
.. قال الجافظ ابن حجر وكان بمصر سنة ست وستين طاعون ثم في
سنة وفاة عبد العزيز بن مروان سنة خمس وثمانين وقيل سنة اثنين
وقيل سنة أربع وقيل سنة ست وكان بالشام طاعون سنة تسع وسبعين
ذكره ابن جرير وغيره ثم وقع بالبصرة طاعون الفتيات سنة سبع
وثمانين وسمى بذلك لكثرة من مات فيها من النساء الشواب والعداري
قال ابن أبي الدنيا في الاعتبار حدثني محمد بن علي بن عثمان الكلابي
قال سمعت حامد بن عجر بن حفص النكراوي قال حدثني أبو بحر
النكراوي عن أمه قالت خرجنا هاربين من طاعون الفتيات فزلنا
قريباً من سنام قالت وجاء رجل من العرب معه بنون له عشرة فزل
قريباً منا فلم يمض إلا أيام حتى مات بنوه أجمعون وكان يجلس بين
قبورهم فيقول

بنفسى فنية هلكوا جميعاً براية مجاورة سناما

أقول اذا ذكرت العهد منهم بنفسى تلك أسدء وهاما
 فلم أر مثلهم هلكوا جميعاً ولم أر مثل هذا العام طاما
 قالت وكان يبكى من سمعه ثم طاعون الاشراف وقع والحجاج بواسط
 حتى قيل فيه لا يكون الطاعون والحجاج في بلد واحد سمى بذلك
 لكثرة من مات فيه من أشراف الناس ثم وقع بالشام طاعون مات فيه
 ولي العهد أيوب بن الخليفة سليمان بن عبد الملك أخرج ابن أبي الدنيا
 في الاعتبار من طريق عبد الله بن المبارك عن أبي كنانة قال أخبرني
 يزيد بن المهلب قال حملت حملين مسكاً من خراسان الى سليمان بن
 عبد الملك فأنهت الى باب ابنه أيوب وهو ولي العهد فدخلت عليه
 فإذا دار بمحصة حيطانها وسقفها خضر وإذا وصف ووصائف عليهم
 حلك خضر وحلى من الزمرذ فوضعت الحلين بين يدي أيوب وهو
 قاعد على سريره فأنهت المسك من بين يديه ثم عدت بعد أحد عشر
 يوماً فإذا أيوب وجميع من معه في داره قد ماتوا أصابهم الطاعون
 وأخرج ابن أبي الدنيا عن حاتم بن عطار قال حدثني أبو الأبطال
 قال بعثت الى سليمان بن عبد الملك ومعه ستة أحمال مسك فررت بدار
 أيوب بن سليمان فأدخلت عليه فررت بدار ما فيها من الثياب والنجد
 بياض ثم دخلت منها الى دار أخرى صفراء وما فيها كذلك ثم أدخلت
 منها الى دار حمراء وما فيها كذلك ثم أدخلت منها الى دار خضراء
 وما فيها كذلك فإذا أنا بأيوب على سرير ولحقني من كان في تلك الدور
 فأنهتوا ما معي من المسك ثم مررت بدار أيوب بعد سبعة عشر يوماً
 فإذا الدار بلاقع فقلت ما هذا قالوا طاعون أصابهم قال ابن أبي الدنيا
 كان أيوب ولي عهد أبيه من بعده قد رشحه للخلافة فأصابه الطاعون

مات في حياة أبيه وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين ٠٠ وقال الحافظ ابن
 حجر وقع بالشام طاعون عدى بن ارطاة سنة مائة قلت وذلك في
 خلافة عمر بن عبد العزيز وأخرج ابن سعد عن ارطاة بن المنذر
 قال كان عند عمر بن عبد العزيز نفر يسألونه أن يحفظ في طعامه
 ويسألونه أن يكون له حرس اذا صلى لثلاثين نأثر فيقتله ويسألونه
 أن يتحى عن الطاعون ويخبرونه ان الخلفاء قبله كانوا يفعلون ذلك
 قال لهم عمر فإين هم فلما أكثروا عليه قال اللهم ان كنت تعلم أني
 أخاف يوماً دون يوم القيامة فلا تؤمن خوفي وأخرج محمد بن خلف
 المعروف بوكيع في كتاب الغرر من الأخبار عن أبي الزناد قال قال
 عبد الله بن حسن بن حسن كنت عند عمر بن عبد العزيز فوقع
 طاعون بالشام فقال ارحل فانك لن تغم أهلك مثل نفسك فتضي
 حوائجي واتبعني إياها ٠٠ قال الحافظ ابن حجر ثم وقع أيضاً بالشام
 في سنة سبعمئة ثم في سنة خمس عشرة وكذا في تاريخ ابن كثير وفي
 المرأة وقع في سنة ست عشرة طاعون شديد بالشام والعراق وكان أعظم
 ذلك في واسط ذكره ابن كثير أيضاً ثم وقع بالبصرة طاعون غراب
 وهو رجل مات فيه سنة سبع وعشرين ومائة ثم وقع بالبصرة طاعون
 مسلم ابن قتيبة في رجب وشعبان ورمضان سنة احدى وثلاثين ومائة
 ثم خف في شوال وبلغ في كل يوم ألف جنازة ٠٠ قال ابن سعد
 وتوفي فيه اسحق بن سويد العدوي وفرقد بن يعقوب السبجي وأيوب
 السخيتاني قال ابن سعد وأخبرنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال
 سمعت داود بن أبي هند يقول أصابني الطاعون فأغمي علي فكان
 اثنين أتيا فغرز أحدهما عكوة لساني وغرز الآخر أخمص قدمي فقال

أي شيء نجد قال تسبيحاً وتكبيراً وشيئاً من خطوة إلى المسجد وشيئاً من قراءة القرآن قال ولم أكن أخذت القرآن يومئذ قال فكنت أذهب في الحاجة فأقول لو ذكرت الله حتى آتي حاجتي قال فعوفيت فأقبلت على القرآن فتعلمته هذا كله في الدولة الأموية بل نقل بعض المؤرخين أن الطوائع في زمن بني أمية كانت لا تقطع بالشام حتى كان خلفاء بني أمية إذا جاء زمن الطاعون يخرجون إلى الصحراء ومن ثم اتخذ هشام بن عبد الملك الرصافة منزلاً ثم خف ذلك في الدولة العباسية فيقال أن بعض أمراءهم خطب بالشام فقال احمدوا الله الذي رفع عنكم الطاعون منذ ولينا عليكم فقام بعض من له جراءة فقال الله أعذل من أن يجمعكم علينا والطاعون فنتله وأخرج ذلك ابن عساكر في تاريخه وسمى الذي قام جمعونه الحارث وأخرج ابن عساكر عن الأصمعي قال لقي المنصور إعرابياً بالشام فقال احمد الله يا إعرابي الذي رفع عنكم الطاعون بولابتنا أهل البيت قال إن الله لم يجمع علينا حشفاً وسوء كيل ولا يبتكم والطاعون ثم كان في سنة أربع وثلاثين بالري ثم في سنة ست وأربعين ببغداد ثم في سنة إحدى وعشرين ومائتين بالبصرة قلت كذا ذكره الحافظ ابن حجر والمؤرخون قبله فكان بين هذين الطاعونين خمس وسبعون سنة وفي هذه المدة كان مولد الإمام الشافعي رضي الله عنه ووفاته فلم يقع في حياته طاعون وبذلك يعرف أن قوله السابق لم أر للوباء أنفع من البنفسج لم يرد به الطاعون لأن الوباء غير الطاعون كما تقدم الفرق بينهما ويحتمل أنه أراد الطاعون والمراد الذي فصل صاحبه وقام واحتاج إلى علاجه فيدهن به كما يستعمل الناس الآن في علاجه الدهان بزبد اللبن البقري ودهن اللوز وظن طائفة

من الناس ان مراد الامام ان الادهان بدهن البنفسج يمنع الطاعون
 من أصله وليس كما ظنوه والله أعلم ثم في سنة تسع وأربعين ومائتين
 بالعراق ثم في سنة ثمان ومائتين بأذربيجان وبرزعة فمات لمحمد بن أبي
 الساج ثمانون ولداً ذكره صاحب المرأة ثم في سنة تسع وتسعين
 ومائتين بأرض فارس ثم في سنة احدى وثلاثمائة ببغداد ثم في سنة
 أربع وعشرين وثلاثمائة بأصبهان ثم في سنة أربعين وثلاثمائة بالعراق
 وكثر فيه موت الفجأة حتي ان القاضي لبث نياحه ليخرج الى الحكم
 فمات وهو يلبس احدى خفيه قلت رأيت في كتاب نشور المحاضرة
 للتوخي ان موت الفجأة وقع للناس في كل حال منهم من مات وهو
 يصلي ومنهم من مات وهو يأكل ومنهم من مات وهو يمشي ومنهم من
 مات بالجامع ومنهم من مات في الحمام وفي جميع الأحوال الاحالة
 واحدة وهي الخطبة فلم ينقل قط ان خطيباً مات فجأة على منبر ثم
 وقع في سنة أربعمائة بالبصرة ثم وقع في سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة
 طاعون عظيم ببلاد الهند والعجم وبلاد الجبل وامتد الى بغداد وفي
 الناس ولم يشاهدوا مثله ومات بالموصل في هذه السنة أربعة آلاف
 صبي بالجدري ثم وقع بشيراز سنة خمس وعشرين وأربعمائة ووصل
 الى البصرة وبغداد ثم في سنة تسع وثلاثين وأربعمائة بالموصل
 والجزيرة وبغداد بحيث صلى الجمعة بالبصرة أربعمائة نفس وكانوا
 أكثر من أربعمائة ألف ثم وقع سنة ثمان وأربعين بمصر والشام
 وبغداد ثم وقع بالعجم سنة تسع وأربعين ثم وقع بمصر سنة
 خمس وخمسين وأربعمائة ودام فيها عشرة أشهر ثم بدمشق سنة تسع
 وستين وكانت أهلها نحو خمسمائة ألف فلم يبق منهم سوى ثلاثة
 (٧ - الاشاعه)

آلاف وخمسمائة ثم وقع في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة بالعراق
ثم في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة بالحجاز واليمن ثم في سنة خمس
وسبعين وخمسمائة ببغداد ثم في سنة تسع وأربعين وسبعمائة ولم يهود
نظيره في الدنيا فانه طبق الأرض شرقاً وغرباً ودخل البلاد كلها
حتى دخل مكة لمشرفة ووقع في الحيوانات أيضاً وعمل فيه ابن الوردي
مقامة مشهورة وقلت في ذلك

في عام تسعة وأربعين	من بعد سبعمائة سنينا
قد دهم الخلائق الطاعون	وما أراد ربنا يكون
طبق الأرض مشرقاً ومغرباً	أوسع طعناً في الوري ومضرباً
أهلك نصف الناس بل وأكثر	وأدخل الفناء في أم القرى
في الحيوان قد بدا تأثيره	لم ير في الدنيا أخيه نظيره
فيه مقامة عن ابن الوردي	خذهذه عن السيوطي الفرد
ناظمه محمد البرزنجي	برجو النجاة والإله المذجي

وقال ابن أبي حجلة مات فيه على جهة التقريب نصف العالم أو أكثر
وبلغ الموت في القاهرة كل يوم زيادة على عشرين ألفاً ثم وقع في سنة
أربع وستين وسبعمائة بالقاهرة ودمشق ثم سنة إحدى وسبعين
بدمشق ثم سنة إحدى وثمانين بالقاهرة ثم في سنة إحدى وتسعين ثم
في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ثم في سنة تسع عشرة ثم في سنة إحدى
وعشرين ثم في التي تليها ثم في سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة وهو أوسع
هذه الطواعين كلها ولم يقع بمصر بعد الطاعون العام الذي كان في سنة
تسع وأربعين وسبعمائة نظير هذا ثم وقع في سنة إحدى وأربعين
بمصر وكان خفيفاً وأكثر ما بلغ في اليوم ألف نفس ثم وقع في سنة

تسع وأربعين في ذي الحجة ودام الى ربيع الأول سنة خمسين ثم في سنة ثلاث وخمسين وبلغ في كل يوم خمسة آلاف ثم في سنة أربع وستين بمصر والشام ثم في سنة ثلاث وسبعين بهما ثم في سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ثم بالروم سنة ست وتسعين وثمانمائة ودخل حلب في افتتاح سنة سبع وتسعين ثم وصل الى مصر في شهر ربيع الآخر منها أحسن الله ختامها في خير هذا كلام الحافظ السيوطي رحمه الله وقد وقع بعده أيضاً طواعين كثيرة يطول ذكرها • ومنها استباحة مكة عن الحسين بن علي أنه حين خرج الى الكوفة فصحوه في الخروج قال ان أبي حدثني انه تستحل حرمها ولان أقتل خارجها بشير أحب الي من أن أقتل داخلها الحديث وهذه وقعت في زمن يزيد كما مر وفي زمن عبد الملك حين أرسل الحجاج وقتل ابن الزبير وهدم البيت وفي زمن أبي طاهر القرمطي كما مر أيضاً ووقع بعد ذلك مرات قتلوا بها جماعة من الأشراف من بني حسن وسيمع قبيل خروج المهدي وآخر من يستبجحها ذو السوفتين من الحبشة فانه يبيعها ويهدم البيت حجراً حجراً وهذان سيأتيان في الباب الثالث ان شاء الله تعالى ومن راجع التواريخ كتاريخ مصر والشام بغداد وغيرها ولا سيما تاريخ بغداد لابن الجوزي المسمى بالمنتظم وجد من ذلك شيئاً كثيراً لا يعد ولا يحصى فلنكتف من هذا القسم بهذا المقدار فانما المقصود التنبيه على وقوعه لا التحذير منه فانه قد فات وانما الحذر مما يأتي وبالله التوفيق والحمد لله رب العالمين (خاتمة) الفتن الواقعة بين الصحابة رضوان الله عليهم الحق في كلها مع أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وانه المصيب دائماً وغيره الخطي لقوله صلى الله عليه وسلم علي مع القرآن والقرآن

معهم وقوله عليّ مع الحق حيث دار وقوله يا عليّ تقاتل عليّ تأويل القرآن كما قاتلت أنا عليّ تنزيله وقوله للزبير تقاتله وأنت له ظالم وقوله ما خبر عمار بين أمرين إلاّ اختار أشدّهما وقوله عمار تقتله الفئة الباغية وعمار كان معه وقتل في صفين قتله أصحاب معاوية ولقول حذيفة حين قال سيكون قتال بين المسلمين فسئل مع من تكون فقال انظروا إلى الفئة التي تدعو إلى أمر عليّ فكونوا معها قالتها على الحق وغير ذلك من الأحاديث وحينئذ فنقول أما طلحة والزبير وعائشة رضي الله عنهم فهم مجتهدون قطعاً لأنهم لم يعلموا في الخلاف ولم يكونوا جاهلين بفضل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه وعلمه وقرباته وسابته وإنما حملهم على ذلك طلب دم عثمان لما أدى إليه اجتراحهم من وجوب قتلهم على الإمام وكان أمير المؤمنين على ينتظر حكمة الورثة إليه وإقامة البينة على القاتل وقد كان طلحة والزبير من أهل بدر وقد قال صلى الله عليه وسلم لعمر في قصة حاطب بن أبي بلتعة وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال لغالام حاطب حين شكاه إليه وقال يا رسول الله ان حاطباً يدخل النار قال كذبت لا يدخل النار انه شهد بدراً والحديبية ولانهما من العشرة المبشرين بالجنة وبشارته صلى الله عليه وسلم حق ولانهما رجعا عن الخروج وتابا أما الزبير حين ذكره على بالحديث ترك القتال وخرج من المعسكرين وأما طلحة فبعد ما جرح وأتخن مراراً رجل من أصحاب علي فسأله ممن أنت قال من أصحاب علي قال مديك أبيامك عن علي فلما سمع على ذلك قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم أبي الله أن يدخل طلحة الجنة الا وبيعتي في عنقه كما تقدم وقال

أرجو أن أكون أنا وطلحة والزبير من الذين قال الله فيهم ونزعنا ما في صدورهم من غل إخوانا على سرر متقابلين وأكرم ابن طلحة ورد عليه جميع ماله وأما عائشة فانها زوج النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة كما ثبت في الصحيح ولانها أرادت الرجوع من الطريق حين سمعت كلاب حوآب نبعتها وتذكرت الحديث فقالوا بل تقدمين لعل الله أن يصالح بك ذات بين المسلمين فما قصدت الا الصالح لا الفساد وانما قتله عثمان أنشأوا الحرب خيفة على أنفسهم ولانها أم المؤمنين وحبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلهم مأجورون الا أن عليه أجران أجر الاجتهاد وأجر الاصابة وغيره له أجر الاجتهاد فقط وأما معاوية فهو وان كان باغياً لم يدخل في البيعة بل كان طالباً للملك وانما جعل طلب الدم وسيلة الى طاعة أهل الشام له وقد ظهر له بغيه يقتل عمار بن ياسر فأخبروه بأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمار انما تقتلك الفئة الباغية ولانه لما تولى بعد نزول الحسن عن الخلافة لم يقتل أحداً يدم عثمان ولا طالبه ولم يكن له سابقة ولا هجرة على الاصح فانه من مسلمة الفتح وقد قال عمر رضي الله عنه ان هذا الامر في أهل بدر والمهاجرين الاولين ما بقي منهم أحد وليس لعليق ولا مسلمة الفتح فيه نصيب لكنه لكونه صهرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبا للوحي وله صحبة وقد قال صلى الله عليه وسلم اذا ذكر أصحابي فامسكوا وقال الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدى الحديث ينبغي الامساك عن ذكره الا بخير على انه صلى الله عليه وسلم قد أخبره أنه يتولي وقال يا معاوية اذا وليت فأحسن ودعا له فقال اللهم اجعله هاديا مهديا واهديه وقال أمير المؤمنين على رضي الله عنه لا تنكروها امرأ معاوية

والله لو فقدتموه لرأيتم الرؤس تنزل عن كواهلها كالحنظل وأما الحرورية
فقال حاجة الى الاعتذار عنهم بعد ما قال صلى الله عليه وسلم يمرقون من
الدين مروق السهم من الرمية ونحوه من الاحاديث وأما يزيد وبنو
الحكم فهم ملعونون على لسان النبي صلى الله عليه وسلم وكذا قال أحمد
ابن حنبل حين سأله ابنه عن لعن يزيد كيف لا يلعن من لعنه الله في
كتابه فقال قد قرأت كتاب الله فلم أر فيه لعن يزيد فقال ان الله يقول
فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم
أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم وأي فساد وقطيعة
رحم أشد مما فعله يزيد يابني نعم عمر بن عبد العزيز من الأئمة الراشدين
والخلفاء المهتدين ويجب استنساؤه من بني أمية كما استنساها النبي صلى الله
عليه وسلم حيث قال الا الصالحون منهم وقليل ما هم بخلاف بقية بني أمية
كأمر وكذلك من بعدهم من بني العباس وغيرهم فأكثرهم أو عامتهم
ظلمة فسقة وأحسن من فهم المتوكل وهو كان في النصب بحيث هدم
قبر الحسين وجعله مزرعة ومنع الناس زيارته وقال في ذلك بعض
الشعراء شعرا

الله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما
فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمر كقبره مهدوما
أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه وربما
وحكى ابن خلكان في ترجمة ابن السكيت انه كان جالسا يوما مع المتوكل
وكان مؤدب أولاده فجاء ولداه المعتز والمؤيد فقال ياعقوب أيما أحب
إليك ابناي هذان أم الحسن والحسين فقال والله ان قنبر خادم علي بن
أبي طالب خير منك ومن ابنك فقال المتوكل للأنراك سلوا السامع من

قتلاه ففعلوا فمات ليلة الاثنين خمس خلون من شهر رجب سنة أربع
 وأربعين ومائتين ثم أرسل المتوكل لولده عشرة آلاف درهم وقال
 هذا دية والدك انتهى وهذا إن صح فهو الغاية في النصب ولعله لا يصح
 ثم كان المهتدي منهم زاهدا يتأسي بعمر بن عبد العزيز في هديه لكنه
 قتل بعد سنة ولم تطل مدته هذا وأما ما توسع فيه الرافضة من سب
 السلف الصالح حتى الصحابة الكرام سيما الشيعة فخرج من طريق
 القتل والنقل وضلال مبين والحاد في الدين ونجس جميع المسلمين
 حتى على أمير المؤمنين كلاً ثم كلاً بل هم خير أمة أخرجت للناس
 بشهادة القرآن وشهداء الله على الأمم يوم الحشر والميزان وهم أهل بدر
 وأحد وبيعة الرضوان اختارهم الله لصحبة نبيه من بين الأكوان
 لم يكن فيهم شائبة نفسانية ولا ميل إلى الباطل والعدوان وقد صح عن
 علي رضي الله عنه أنه قال أبو بكر خير من مؤمن آل فرعون أنه كان
 يكتنم إيمانه وأبو بكر كان يظهر إيمانه ويدفع عن النبي ويقول أقتلون
 رجلاً أن يقول ربي الله وقال حين سأله ابنه محمد بن الحنفية من خير
 الناس قال أبو بكر قال ثم من قال عمر قال ثم أنت يا أبت قال أبوك رجل
 من المسلمين وقال سبق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى أبو بكر
 وثلاث عمر ثم غشيتا فتن فلا حول ولا قوة إلا بالله وقوله صلى أبو بكر
 معناه أنه لا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الإمامة أو في الفضل من قولهم
 فرس مصل إذا كان ثانياً في ميدان السبق ويؤيده حديث كنت أنا وأبو
 بكر كفرنسي رهان سبقته فأمن بي ولو سبقني لآمنت به لكن فيه مقال بل
 قبل بوضعه والله أعلم والاحاديث الواردة في فضلهم مابل وفضل عثمان رضي
 الله عنهم عن علي كرم الله وجهه وأبرار أهل بيته تنيف عن مائتين فرحم الله

امرأ عرف قدره وعرف لهم حقهم فأحبهم بحب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ولا يهلك مع الهالكين والعياذ بالله تعالى (فائدة) قد تفهم الإشارة الى
 مدح الخلفاء الراشدين وأهل الشورى وذم من بعدهم والباغين من الآيات
 التي في سورة الشورى بعد قوله تعالى وما عند الله خير وأبني فقوله
 الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون إشارة الى الصديق رضي الله عنه أما
 إيمانه فيشهد له قوله صلى الله عليه وسلم لو وزن إيمان أبي بكر بإيمان أهل
 الأرض لرجح بهم إيمان أبي بكر وأما توكله فيشهد له قوله صلى الله عليه
 وسلم يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفا غير حساب وأبو بكر منهم فقل
 من هم يارسول الله قال هم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يكونون ولا
 يكتبون وعلى ربهم يتوكلون وقوله تعالى والذين يحبون كباثر الأثم
 والفواحش وإذا ما غضبوا هم يغفرون إشارة الى عمر رضي الله عنه
 أما تركه للفواحش فيشهد له حديث ما سلكك فجا إلا سلك الشيطان
 فجا غير خجك وأما مغفرته عند الغضب فيدل له حديث عيينة بن حصن
 لما دخل عليه فقال هيه يابن الخطاب فوالله أنك لا تعطينا الجزل ولا
 تقسم فينا بالعدل فغضب عمر حتى هم أن يوقع به فقال ابن أخيه حر
 ابن قيس يا أمير المؤمنين إن الله تعالى يقول خذ العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين وهذا من الجاهلين فوالله ما تعداها عمر حين
 سمعها وكان وقافا عند كتاب الله رضي الله عنه وقوله تعالى والذين
 استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم
 ينفقون إشارة الى أصحاب الشورى ومنهم عثمان وعلى رضي الله عنهم
 وقوله تعالى والذين إذا أسابهم البغي هم ينتصرون إشارة الى علي كرم
 الله وجهه وإن ما فعله من انتصاره على أهل البغي مما يثاب ويمدح عليه

وكذلك قوله وجزاه سيئة سيئة مثلها إشارة الى عفوه وكرمه ومن ثم نادى يوم الجمل أن لا يتبع منهزمهم ولا يجهز على جريهم ولا يؤخذ أموالهم وقوله تعالى فن عفي وأصلح فأجره على الله إشارة الى نزول الحسن بن علي عن الخلافة وعفوه عن اساءة معاوية وأهل الشام واصلاحه بين المسلمين وحققه دماءهم وقوله انه لا يحب الظالمين إشارة الى من ظلم المذكورين وقتلهم او بغى عليهم كقتل عمر وقتلة عثمان وقاتل على والخارجين عليه كالحرورية وقوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إشارة الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وقيامه على يزيد وقتاله على حقه الى أن قتل هو وأهل بيته وقوله تعالى انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم إشارة الى يزيد ومن بعده من بنى أمية وغيرهم والله أعلم برموز كتابه وأسرار خطابه (تنبيه) ورد عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الآيات بعد المائتين وهذا يحتمل بعد المائتين من الهجرة ويحتمل بعد المائتين بعد الالف ويؤيد الاول أن جميع أو أكثر الآيات المذكورة من الزلازل والرياح والرجفات ومطر الدم والحجارة وفتن الاعتزال والقرامطة والزنج وصياح الطير والصيحة من السماء والفرق والنار وغير ذلك مما مر مفصلاً انما وقعت بعد المائتين في أواخر خلافة المأمون الى أن كثر في زمن المتوكل جداً وتوالى ويدل له أيضاً حديث خياركم بعد المائتين كل خفيف الحاذ وما روى مع ضعف لا يولد بعد المائتين مولود لله فيه حاجة وعلى هذا فلا يتقيد ظهور الآيات القريبة من الساعة بما بعد المائتين بعد الالف ولو سلم أن المراد هو الاحتمال الثاني وانه المائتان بعد الالف فلا يلزم تأخر المهدي الى ذلك الوقت

لجواز أن يخص الآيات ببعضها كالدابة وطلوع الشمس من مغربها
وهدم الكعبة ونحوها وعلى كل تقدير فظهور المهدي على رأس هذه
المائة محتمل احتمالا قويا ظاهراً وان تأخر عنها فلا يتأخر عن المائة
الثانية قطعاً ونسأل الله تعالى أن يمتنع على الإيمان غير مفتونين ولا
مبدلين وكل واحدة من هذه الفتن محتمل مجئها بل تفصيلها محتمل
بمجلدات وانما اختصرنا وأشرنا إليها إشارة لأنها غير مقصودة حيث مضت
والمقصود مانحن بصدده ولئلا يمل السامعون ولأن الوقت لا يسع غير
ذلك فإن الموسم قريب ولأن تفصيلها يورث قسوة القلب والضغائن وما
لا ينبغي والمهم ذكر ما يبلين القلوب ويحزنها ويخرجها عن الغفلة والحمد
لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين

✽ الباب الثاني ✽

في الامارات المتوسطة التي ظهرت ولم تنقض بل تزايد الى أن تتكامل
وتنصل بالقسم الثالث وللسرد أحاديثها اختصاراً • فقها لا تقوم الساعة
حتى يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع أحمد والترمذي والضياء
عن حذيفة رضي الله عنه وابن مردويه عن علي كرم الله وجهه اللكع
العبد أو الاحق أو اللثيم أي حتى يكون اللثام والحماة أو العبيد رؤساء
الناس ومنها يأتي على الناس زمان الصابر علي دينه كلفا بفض علي الجمر
الترمذي عن أنس كناية عن عدم المساعد والمعاون على الدين ومنها
يكون في آخر الزمان عباد جهال وقراء فسقة أبو نعيم والحاكم عن
أنس ومنها لا تقوم الساعة حتى يتباهي الناس في المساجد أحمد وأبو داود
وابن ماجه وابن حبان عن أنس ومنها من اشراط الساعة الفحش
والنفحش وقطيعة الرحم ونحوين الامين واثنان الخائن الطبراني عن

أنس ومنها من اقتراب الساعة انتفاخ الالهة وان يرى الهلال قبلا
 بفتحيتين أي ساعة ما يطلع فيقال لليلتين الطبراني عن ابن مسعود وأنس
 ومنها من اقتراب الساعة كثرة القطر أي المطر وقلة النبات وكثرة القراءة
 أي العباد وقلة الفقهاء وكثرة الامراء وقلة الامناء الطبراني عن عبد
 الرحمن ابن عمرو الانصاري ومنها يذهب الصالحون الاول فالاول
 وتبقى حثالة كحالة الشعير أو التمر أحمد والبخاري عن مرداس الاسلمي
 ومنها لا تقوم الساعة حتى يكون الزهد رواية والورع تصنعا أبو نعيم في
 الحلية عن أبي هريرة ومنها أن من اعلام الساعة واشراطها أن يكون
 الولد غيظا وأن يكون المطر قيظا وأن تفيض الاشرار فيضا الطبراني
 عن ابن مسعود أي يكون الولد غيظ أبيه وأمه أي يعمل ما يغيظهما
 يعقوقه لهما ولا يكون طوعهما ويكون المطر في الصيف فلا ينبت شيء
 وهذا قريب مما مر أن من اشراطها كثرة القطر وقلة النبات وفيض
 الشرار كثرتهم أي يكثر الشرار كثرة ومنها ان من اعلام الساعة
 واشراطها أن يصدق الكاذب وأن يكذب الصادق الطبراني عن ابن
 مسعود ومنها أن من اعلام الساعة واشراطها أن يؤمن الخائف وأن
 يخون الامين وأن يتواصل الاطباق أي الابعاد والاجاب وتقطع
 الارحام الطبراني عن ابن مسعود ومنها أن من اعلام الساعة واشراطها
 أن يسود كل قبيلة منافقوها وكل سوق تجارها الطبراني عن ابن
 مسعود ومنها أن من اعلام الساعة واشراطها أن يكون المؤمن في القبيلة
 أدل من النقاد الطبراني عن ابن مسعود النقذ صغار الغنم ومنها ان من
 اعلام الساعة واشراطها أن تزحف الحاربي وأن تخرب القلوب
 الطبراني عنه ومنها أن من اعلام الساعة واشراطها أن يكفئ الرجال

بالرجال والنساء بالنساء الطبراني عنه وهو كناية عن كثرة اللواط
 في الرجال وكثرة السحاق في النساء ومنها أن من اعلام الساعة
 واشراطها أن يكتفى المساجد وأن يعملوا المنابر الطبراني عنه
 والمنابر يجوز أن يكون بلموحدة جمع منبر وأن يكون بالثناة
 جمع منارة وكلاهما واقع ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها أن يعمر
 خراب الدنيا ويخرب عمراتها الطبراني عنه وابن عساكر عن محمد بن
 عطية السورى أى يخرب البلد العامر ويبني بمحل آخر كما نقل مصرالى
 القاهرة وكان نقل الكوفة الى نجف ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها
 أن تظهر المعازف وتشرب الخمر الطبراني عنه المعازف بالعين المهمة
 والزاي المعجمة جمع عزف قال فى النهاية وهي الدفوف وغيرها وقيل
 كل لعب عزف ومنها ان من اعلام الساعة واشراطها ان تكثر الشرط
 والهازون والهازون وأن تكثر أولاد الزنا الطبراني عن
 ابن مسعود والشرط بضم المعجمة وفتح المهمة هم أعوان السلطان
 قال السخاوي وهم الآن أعوان الظلمة ويطلق غالباً على أقبح جماعة
 الوالى ونحوه وربما توسع فى إطلاقه على ظلمة الحكام انتهى والهمز
 الغيبة والوقية فى الناس وذكر عيوبهم وهمز يهز فهو هاز للمبالغة
 ومثله الاز فهو لاز ولمزه ومنه قوله تعالى (هاز مشاء بنيم) وقوله
 (ولا تلزوا أنفسكم) وقوله (ويل لكل همزة لمزة) وقيل الهمز هو
 العيب فى الوجه والهمز العيب بالغيب ومنها ان بين يدي الساعة تسام
 الخاصة وفشو التجارة حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع
 الارحام وفشو القلم وظهور الشهادة بالزور وكتمان شهادة الحق أحمد
 والبخارى والحاكم وصححه عن ابن مسعود وفشو القلم كناية عن كثرة

المكتبة وقلة العلماء يعني يكتفون بتعلم الخط ليخالطوا الحكام ومنها
 إذا استجلت هذه الامة الخمر بالبيذ أى يشربونها ويسمونها النبيذ
 والنبيذ فى المعنى هو الخمر لانها كل مسكر مائع والربا بالبيع أى يخيلون
 باظهار الربا فى صورة البيع والسحت بالهدية أى يأكلون الرشوة
 والحرام الصرف ويسمونها هدية وانجروا بالزكاة أى يعطون الزكاة
 لاجرائهم أو يتعاضون بالزكاة فيعطى هذا لهذا وبالعكس ومنها إذا استغنى
 النساء بالنساء والرجال بالرجال فبشرهم بريح حمراء تخرج من قبل المشرق
 فيمسح بعضهم ويخسف ببعض ذلك بما عسوا وكانوا يعتدون الدليمى عن
 أنس ومنها إذا اتخذ الفى مدولا الترمذى عن أبي هريرة قال فى الفائق الدول
 بضم الدال وفتحها ما يدول الانسان أى يدور من الخط وقال فى النهاية هو
 الدول بضم الدال وفتح الواو جمع دولة بالضم أو هو ما يتداول من
 المال فيكون لقوم دون قوم ومعناه إذا اختص الاغنياء وأصحاب المناصب
 بأموال الثرى ومنعوا عنها مستحقها ومنها أن يتخذ الامانة مغنما والزكاة
 مغرما ويتعلم لغير دين الترمذى عنه ومعناه أن يذهب المؤمن بامانات
 الناس وودائعهم ويتخذونها مغنم كأنها غنيمة وقعت فى أيديهم وبعد
 الناس الزكاة غرامة أى يشق عليهم اداؤها كما يشق عليهم الاغرامات
 ويتعلمون لغير دين أى يحملهم على التعلم غير الدين من طلب المقاصد
 الدنية الردية والمناصب الدنيوية ومنها إذا أطاع الرجل امرأته وعق امه
 وأذى صديقه وأقصى أباه وارتفعت الاصوات فى المساجد الترمذى
 عنه ومعناه يقرب صديقه ويكرمه ويبعد أباه ويؤذيه ويكثر اللفظ
 فى المساجد بحديث الدنيا كأنهم جالسون فى ناديتهم لاقى مسجدهم
 ومنها إذا ساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل

مخافة شره الترمذى عنه يعنى يكون فاسق القوم كبيرهم وسيدهم
 والزعيم من يتكفل بأمر القوم ويقوم به والردل الردى من كل شئ
 أى يقوم بأمرهم أرداهم ومنها اذا ظهرت القيذات أى المغنيات والمعازف
 وشربت الخمر ولعن آخر هذه الامة أولها الترمذى عنه وقد ظهر
 لعن آخر هذه الامة أولها فى الرافضة قبهم الله تعالى ومنها اذا
 اقترب الزمان كثر لبس الطبالسة وكثرت التجارة كثر المال وعظم
 رب المال لماله وكثرت الشرط وكانت اماره الصبيان وكثرت النساء
 وجار السلطان وطفف المكيال والميزان الطبراني والحاكم عن أبى ذر
 والتطفيف هو نقص الكيسل والوزن والذرع وهو من التكبر قال
 تعالى (ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا
 كالوهم أووزنوهم) أى باعوهم يخسرون ومنها ان الشيطان ليمثل فى
 صورة الرجل فيأتى القوم فيحدثهم بالحديث من الكذب فيفترقون
 فيقول الرجل منهم سمعت رجلا أعرف وجهه ولا أدري ما اسمه
 يحدث مسلم فى مقدمة صحيحه عن ابن مسعود ومنها ان فى البحر
 شياطين مسجونة أوثقها سليمان يوشك أن تخرج فتقرأ على الناس قرآنا
 مسلم عن ابن عمرو ومنها اذا اقترب الزمان يربى الرجل جروا أى
 ولد الكلب خير له من أن يربى ولداله ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير
 ويكثر أولاد الزنا حتى ان الرجل يغشى المرأة أى يزنى بها على قارعة
 الطريق يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أمثلهم فى ذلك المداهن
 الطبراني والحاكم عن أبى ذر ومعنى يلبسون جلود الضأن الى آخره
 انهم يلبنون القول ويمسنون الفعل رياء وقلوبهم كالذئاب ومنها اذا
 كانت الفاحشة فى كباركم والمالك فى صغاركم والعلم فى رذالكم والمداهنة

في خياركم أحمد وابن ماجه عن أنس ومنها اذا تقارب الزمان يتقى
الموت خيار أمي كما يتقى أحدكم الرطب من الطبق الراهم مزي عن
أبي هريرة ومنها اذا تناول الناس في البنيان وفي رواية اذا رأيت
الحفاة العراة العالة وعاء الشاء يتناولون في البنيان فانتظروا الساعة
الشيخان عن عمر وذلك حيث كثرت أموالهم وامتدت وجاهتهم ولم
يكن لهم دأب ولا همة سوى البناء لانهم لا يشتغلون بالعبادة ولا بالعلم
ولا بالجهاد ومنها اذا وسد الامر وفي رواية أسند الامر الى غير أهله
فانتظروا الساعة البخاري عن أبي هريرة والله در القائل

أياد هرأعلنت فينا اذا كا ووليتنا بعد وجه قفا كا
قلبت الشرار علينا رؤسا وأجلست سفلتنا مستوا كا
فيادهر ان كنت عابنا فها قد صنعت بنا ما كفا كا

ومنها من أشرط الساعة أن يتدافع أهل المسجد لا يجردون اماما يصلي
بهم أحمد وأبو داود عن سلامة بنت الحران ومنها لا تذهب الدنيا حتى
يمر الرجل علي القبر فيتمرغ عليه ويقول ياليتني كنت مكان صاحب
هذا القبر وليس به الدين مابه الا البلاء مسلم وابن ماجه عن أبي هريرة
رضي الله عنهم ومنها لا تقوم الساعة حتى تقتلوا امامكم وتجتلدوا
باسيا فكم ويرث دنياكم شراركم وهذا قد وقع كثيرا ولا يزال يقع من
قتل الملوك وهم ان لم يكونوا أئمة لكنهم نواب عنهم فقتلهم بمنزلة الأئمة
ومنها ان من أشرط الساعة أن يلتمس العلم عند الاصغر الطبراني
عن أبي أمية الجمحي ومعناه ان الاكابر من أولاد المهاجرين والانصار
بل ومن قريش يشتغلون بطلب الدنيا والجاه ويبقى الاصغر من
الموالي وأخلاق الناس هم الذين يتعلمون فيطلب منهم الفتاوى في

الواقعات ومنها لا تقوم الساعة حتى يقتل الرجل أخاه لا يدري فيم
 قتله الحاكم في تاريخه عن أبي موسى ومنها من أشرط الساعة أن يملك
 من ليس أهلاً أن يملك ويرفع الوضيع ويتضع الرفيع نعيم بن حماد
 عن كثير بن مرة مرسل ومنها من اقتراب الساعة اذا كثرت خطباء
 منابرهم وركن علماءهم إلى ولائكم فاحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم
 الحلال فافتوهم بما يشتهون الديلمي عن علي كرم الله وجهه ومنه ما من
 اقتراب الساعة اذا تعلم علماءكم ليحلبوا به دنائيركم ودراهمكم وانخذتم
 القرآن تجارة الديلمي عن علي كرم الله وجهه ومعناه يقرؤون القرآن
 بالاجرة لا يقرؤون لله ومنها لا تزال الامة على شريعة حسنة ما لم تظهر
 فيهم ثلاث ما لم يقبض منهم العلم ويكثر فيهم ولد الخنث ويظهر فيهم
 السقارون قالوا وما السقارون قال نشو يكونون في آخر الزمان تكون
 تخيمتهم بينهم اذا تلاقوا التلاعن أحمد والطبراني والحاكم عن معاذ بن
 أنس قلت وهذا كثير في الفلاحين والبقالين والسفلة فيبدأ أحدهم
 يشتم صاحبه عند التلاقي قبل السلام بل ويمضي كل منهما ولا يعرفون
 السلام فانا لله وانا اليه راجعون ومنها لا تقوم الساعة حتى يعمد الرجل
 إلى النبطية فيتزوجها على معيشة ويترك بنت عمه لا ينظر إليها الطبراني
 عن أبي أمامة ومعناه يتزوج الدنية الاصل لغناها ويترك بنت عمه
 الاصيلة لفقرها ومنها أن من أماراتها أن تقطع الارحام ويؤخذ المال
 بغير حقه وتسفك الدماء ويشتمكي ذو القرابة قرابته لا يعود عليه بشئ
 ويطوف السائل لا يوضع في يده شئ ابن أبي شبة عن عبد الله ومنها
 لا تقوم الساعة حتى يجعل كتاب الله عاراً ويكون الاسلام غربياً وحتى
 تبدد والشحناء بين الناس وحتى يقبض العلم ويهرم الزمان وينقص عمر

البشر وتنقص السنون والخمرات ويؤمن التهمة ويتهم الامناء ويصدق
الكاذب ويكذب الصادق ويكثر الهرج وهو القتل وحتى تبني الغرف
أى القصور فتطال وحتى تحزن ذوات الاولاد أى لعقوق اولادهم
وتفرح العواقر ويظهر البني والحسد والشح ويهلك الناس ويكثر
الكذب ويقل الصدق وحتى تختلف الامور بين الناس ويتبع الهوى
ويضي بالظن ويكثر المطر ويقل الثمر ويفيض العلم غيضاً أى ينقص
وفيض الجهل فيضا أى يكثر ويكون الولد غيضاً والشتاء قيضاً سبق
تفسيرها وحتى يجر بالفحشاء وتزوى الارض زيا وتقوم الخطباء بالكذب
فيجعلون حتى لشرار أمتي فمن صدقهم بذلك ورضي به لم يرح راحة
الجنة ابن أبي الدنيا والطبراني وأبو نصر السجزي وابن عساكر عن
أبي موسى وسنده جيد ومنها لا تقوم الساعة حتى يخرج قوم يأكلون
بالسنتهم كما تأكل البقر بالسنتها أحمد والخرائطي وغيرهما عن سعيد
ابن أبي وقاص ومعناه يمدحون الناس ويظهرون محبتهم نفاقاً ويطرونهم
ويعمدحون أنفسهم حتى يتوسلوا الى أخذ الاموال منهم ومنها لا تقوم
الساعة حتى يتسافد الناس تسافد البهائم في الطرق الطبراني عن ابن
عمر ومنها لا تقوم الساعة حتى توجد المرأة نهراً تنكح أي تجامع
وسط الطريق لا ينكر ذلك أحد فيكون امثالهم يومئذ الذي يقول لو
غبتنا عن الطريق قليلاً فذلك فيهم مثل أبي بكر وعمر فيكم الحاكم
عن أبي هريرة ومنها لا تقوم الساعة حتى تتناكر القلوب وتختلف
الاقاويل ويختلف الاخوان من الاب والام في الدين الديلمي
عن حذيفة ومنها لا تقوم الساعة حتى يعز الله فيه ثلاثاً درهما من
حلال وعالماً مستفاداً وأخا في الله عز وجل الديلمي عن حذيفة
(٨ - الاشاعة)

يعنى ثقل فيه هذه الثلاثة حتى لا تكاد توجد ومنها اذا رأيت الصدقة
كثمت وغلت واستؤجر على الغزو وأخرب العامر وأمر الخراب
ورأيت الرجل يتمرس بامانته وفي رواية بدينه كما يتمرس البعير بالشجر
فألك والساعة كهاتين عبد الرزاق والطبراني عن عبد الله بن زينب
الجندي قال في النهاية يتمرس أى يتلعب ويعبث بدينه كما يعبث البعير
بالشجر ومنها ان من أشراط الساعة حيف الائمة وتصديق بالنجوم
وتكذيب بالقدر التزارع على كرم الله وجهه مرفوعا وسنده حسن
ومنها لا يذهب الناس حتى يقولوا القرآن مخلوق وليس بخاق ولكنه كلام
الله منه بدا واليه يعود اللالكاني والاصهاني عن علي كرم الله وجهه ومنها
اذا اجتمع عشرون رجلا أو أكثر أو أقل فلم يكن فيهم من يهاب في الله
فقد حضر الامر البيهقي وابن عساكر عن عبد الله بن بشر الصحابي
ومنها من اشراط الساعة أن يمر الرجل في المسجد فلا يركع ركعتين ابن
أبي داود عن ابن مسعود ومنها تكون في آخر هذه الامة عند اقتراب
الساعة أشياء فمنها نكاح الرجل امرأته أو أمة في دبرها وذلك محرم الله
ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله ومنها نكاح الرجل الرجل وذلك مما
حرم الله ورسوله ويمقت الله ورسوله عليه ورسوله ومنها نكاح المرأة المرأة وذلك
محرم الله ورسوله ويمقت الله عليه ورسوله وليس لهؤلاء صلاة ما أقاموا
على ذلك حتى يتوبوا الى الله توبة نصوحا الدارقطني والبيهقي وابن النجار
عن أبي قال الصحابي ومنها ليأتين على الناس زمان يكون فيه استشارة
الاماء وسلطان النساء وامارة السفهاء ابن المنادي عن علي كرم الله وجهه
ومنها لانقوم الساعة حتى يكون السلام على المعرفة وحتى تتخذ للمساجد
قاطر فلا يسجد لله فيها وحتى يبعث الغلام الشيخ يريد بين الاقربين

وحتى يبلغ التاجر بين الاقربين فلا يجد ربما الطبراني عن ابن مسعود
 وهو كناية عن عدم الرغبة في الصلاة وعدم توقير الصغير الكبير وعدم
 البركة في التجارة لغلبة الكذب والنفس على التجار ومنها لا تقوم الساعة
 حتى تحول شرار أهل الشام الى العراق وخيار أهل العراق الى الشام
 ابن أبي شيبة عن أبي امامة ومنها يأتي على الناس زمان لا يسلم لذي
 دين دينه الا من فر من شارق الى شارق أو من جحر الى جحر
 كالعلب يفر بأشباهه وذلك في آخر الزمان اذا لم تنل المعيشة الا بمعصية
 الله فاذا كان كذلك حلت الغربة يكون في ذلك الزمان هلاك الرجل
 على يد أبويه ان كان له أبوان والا فعلى يدي زوجته وولده والا فعلى
 يدى الاقارب والجيران يعيرونه بضيق المعيشة ويكفونونه مالا يطيق حتى
 يورد نفسه الموارد التي يهلك فيها أبو نعيم والبيهقي والخليل والرافعي
 عن ابن مسعود رضي الله عنه ومنها يأتي على الناس زمان يقعد الرجل
 الى قوم فامتنعه أن يقوم الاخافة أن يقعوا فيه الديلمي عن أبي هريرة
 ومنها سيصيب أمتي في آخر الزمان بلاء شديد لا ينجو منه الا رجل
 عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وقلبه فذلك الذي سبقت له السوابق
 ورجل عرف دين الله فصدق به أبو نصر السجزي وأبو نعيم عن عمر
 رضي الله عنه ومنها يأتي على الناس زمان يكون حديثهم في مساجدهم
 في أمر دنياهم فلا يجالسوهم فليس لله فيهم حاجة البيهقي عن الحسن
 مرسلها ومنها يأتي على الناس زمان يستخفي المؤمن فيهم كما يستخفي
 المنافق فيكم ابن السني عن جابر رضي الله عنه ومنها يأتي على الناس
 زمان همهم بطونهم وشرهم متاعهم وقبلتهم نساؤهم ودينهم دراهمهم
 ودنانيرهم أولئك شر الخلق لاخلق لهم عند الله السلمي عن علي ومنها

يأتى على الناس زمان يقتل فيه العلماء كما تقتل الكلاب فيألت العلماء
 في ذلك الزمان تحامقوا الديلمي وابن عساكر عن علي كرم الله وجهه
 ومنها يأتى على العلماء زمان الموت أحب الى أحدهم من الذهب الأحمر
 أبو نعيم عن أبي هريرة ومنها لا تذهب الايام والليالي حتى يخلق القرآن
 في صدور أقوام من هذه الامة كما تخلق الثياب ويكون ماسواً أعجب
 لهم ويكون أمرهم طمعاً كله لا يخالطه خوف ان قصر في حق الله
 تعالى منه نفسه الامانى وان تجاوز الى ما نهى الله عنه قال أرجو أن
 يتجاوز الله عني يلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب أفضلهم في نفسه
 المداهن الذي لا يأمر بالحق ولا ينهي عن المنكر أبو نعيم عن
 معقل بن يسار ومنها يأتى على الناس زمان لا يتبع فيه العالم ولا يستحي
 فيه من الحليم ولا يوقر فيه الكبير ولا يرحم فيه الصغير يقتل بعضهم
 بعضاً على الدنيا قلوبهم قلوب الاعاجم والسنتهم السنة العرب لا يعرفون
 معروفاً ولا ينكرون منكراً يسمى الصالح فيهم مستخفياً أولئك شرار
 خلق الله لا ينظر الله اليهم يوم القيامة الديلمي عن علي ومنها يحيى يوم
 القيامة المصحف والمسجد والعترة فيقول المصحف يارب حرقوني
 ومزقوني ويقول المسجد يارب خربوني وعطلوني وضيعوني وتقول
 العترة يارب طردونا وقتلونا وشردونا واجنوا بركبتى للخصومة فيقول
 الله تبارك وتعالى ذلك الى وأنا أولى بذلك الديلمي عن جابر وأحمد
 والطبراني عن أبي امامة وكأنه اشارة الى ما وقع في زمن بنى أمية ومن
 يمدهم من قتل أهل البيت وتعطيل مسجده صلى الله عليه وسلم وربط
 الخيل فيه في زمن يزيد وتمزيق المصحف في زمن الوليد أو يكون
 تمزيق المصحف كناية عن عدم العمل به ومنها يوشك أن لا نجدوا

ميوتا تكنكم تهلكها الرواجف ولا دواب تبلغوا عليها في أسفاركم تهلكها
 الصواعق نعيم عن أبي هريرة ومنها إذا زخرقتم مساجدكم وحليتم
 مصاحفكم فالدمار عليكم الحكيم عن أبي الدرداء ومنها من اقتراب
 الساعة أن يصلي خمسون نفساً لا يقبل لأحدهم صلاة أبو الشيخ عن
 ابن مسعود ومعناه أنهم لا يأتون بشروطها وأركانها فلا تصح لأحدهم
 صلاة فلا تقبل منهم ومنها أن الساعة لا تقوم حتى لا يقسم ميراث ولا
 يفرح بغنيمة مسلم عن عبد الله بن مسعود ومنها من اشترط الساعة
 تقارب الاسواق قلت ما تقارب الاسواق قال أن يشكو الناس بعضهم
 إلى بعض قلة الاصابة أي الربح ويكثر ولد البني وتفشو الغيبة ويعظم
 رب المال أي يكرم من جهة ماله وترتفع الاصوات في المساجد ويظهر
 أهل المنكر ويظهر البناء ابن مردويه عن أبي هريرة ومنها من اشترط
 الساعة سوء الجوار وقطيعة الارحام وأن يعطل السيف من الجهاد
 وإن تجلب الدنيا بالدين إن مردويه عن أبي هريرة ومنها من اشترط
 الساعة أن يظهر الفحش والتفحش وسوء الخلق وسوء الجوار ابن
 أبي شيبه عن ابن مسعود ومنها لا تقوم الساعة حتى لا تحمل النخلة الا
 مرة ابن أبي شيبه عن رجاء ابن حيوة كناية عن قلة الثمار والبركات
 ومنها من اشترط الساعة موت البدار ابن أبي شيبه عن مجاهد وفي
 رواية عن الشعبي من اقتراب الساعة موت الفجأة ومنها يكون في آخر
 الزمان رجال يركبون على الميائير حتى يأتون أبواب المساجد نساؤهم
 كاسيات عاريات على رؤسهن كاسنمة البخت المعجاف العنوهن فانهن
 ملعونات لو كانت ورائكم أمة من الامم خلدتهم كما خدتمكم نساء الامم
 قبلكم قال ابن عمر وقلت لأبي وما الميائير قال سروج عظام أحمد

والحاكم عن ابن عمرو ولهذا الحديث شواهد وطرق منها عند مسلم
 عن أبي هريرة صنفان من أمتي من أهل النار لم أرهم قوم معهم سياط
 كأذناب البقر يضربون بها الناس ونساء كاسيات عاريات مميلات مائلات
 رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلون الجنة ولا يحدون ربحها وإن
 ربحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا قال النووي في رياض الصالحين
 أي يكبرن رؤسهن ويعظمنها بلف عمامة أو عصا أو نحوها انتهى وقد
 فصلنا الكلام في هذه المسئلة في رسالة مستقلة سميناها أجوبة الخمس
 عن الاسئلة الخمس ومنها يخرج في هذه الامة في آخر الزمان رجال
 معهم سياط كأنها أذناب البقر يحدون في سخط الله ويروحون في غضبه
 أحمد والحاكم وصححه عن أبي أمامة ومنها عن ابن عباس رضي الله
 عنهما قال حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ثم أخذ بحلقة باب
 الكعبة فقال يا أيها الناس ألا أخبركم بأشراط الساعة فقام اليه سلمان
 فقال أخبرنا فذاك أبي وأمي يارسول الله قال من أشراط الساعة اضاعة
 الصلاة والميل مع الهوى وتعظيم رب المال فقال سلمان ويكون هذا
 يارسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده فعند ذلك ياسلمان تكون
 الزكاة مغرما والقيء مغنما ويصدق الكاذب ويكذب الصادق ويؤتمن
 الخائن ويخون الأمين ويتكلم الروبيضة قالوا وما الروبيضة قال يتكلم
 في الناس من لم يكن يتكلم وينكر الحق تسعة أعشارهم ويذهب
 الاسلام فلا يبقى الا رسمه ونحلي المصاحف بالذهب ويتسمن ذكور
 أمتي وتكون المشورة للاماء ويخطب على المنابر الصبيان وتكون الخطابة
 للنساء فعند ذلك تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس والبيع
 وتطول المنابر وتكثر الصفوف مع قلوب متباغضة وألسن مختلفة وأهواء

حجة قال سلمان ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفس محمد بيده
 عند ذلك يا سلمان يكون المؤمن فيهم أذل من الامة يذوب قلبه في
 جوفه كما يذوب الملح في الماء مما يرى من المنكر فلا يستطيع أن يغيره
 ويكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء ويفار على الغلمان كما يفار على
 الجارية البكر فعند ذلك يا سلمان تكون أمراء فسقة ووزراء فجرة
 وأمناء خونة يضيعون الصلاة ويتبعون الشهوات فان أدركتموهم
 فصلوا صلاتكم لوقتها عند ذلك يا سلمان يحجى مسي من المشرق وسبي
 من المغرب جناؤهم جناء الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يرحمون
 صغيرا ولا يوقرون كبيرا عند ذلك يا سلمان يحج الناس الى هذا البيت
 الحرام يحج ملوكهم لهوا وتنزها وأغنياؤهم للتجارة ومساكينهم للمسئلة
 وقرائهم رياء وسمعة قال ويكون ذلك يا رسول الله قال نعم والذي نفسي
 بيده عند ذلك يا سلمان يفشو الكذب ويظهر الكوكب له الذنب وتشارك
 المرأة زوجها في التجارة وتتقارب الاسواق قال وماتقاربها قال كسادها
 وقلة ارباحها عند ذلك يا سلمان يبعث الله ريحا فيها حيات صفر فتلتنقط
 رؤس العلماء لما رأوا المنكر فلم يغيروه قال ويكون ذلك يا رسول الله
 قال نعم والذي بعث محمد بالحق رواء ابن مردويه عنه قوله في الحديث
 وتكثر الصفوف الخ معناه انهم لا يتمون الصفوف الاول فالاول بل
 يصطف كل ثلاثة في صف وأربعة في صف وهكذا فتكثر الصفوف
 ويؤيده قوله مع قلوب متباغضة لان ذلك يورث تخالف القلوب
 وتباغضها كما أشار اليه حديث أقيموا صفوفكم أي اتوها ولا تختلفوا
 فيخالف الله بين قلوبكم وقد جاء عنه رواية أخرى أبسط منه قال القاضي
 أبو الفرج المعافي في المجلس الحادي والستين من كتابه الجليس والاييس

ما لفظه حدثنا محمد بن الحسن بن علي بن سعيد أبو الحسن الترمذي
 في صفر سنة سبع عشرة وثلاثمائة املاء من أصل كتابه قال حدثنا أبو
 سعيد محمد بن الحسن بن ميسرة قال حدثنا أبو بكر محمد بن أبي شعيب
 الخوانساري قال حدثنا ابراهيم بن مخلد عن سليمان الخشاب مولى لبنى شيبه
 قال أخبرني ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس قال لما حج النبي صلى
 الله عليه وسلم حجة الوداع أخذ بحلقة باب الكعبة ثم أقبل بوجهه على
 الناس فقال يا أيها الناس قالوا لبيك يا رسول الله تفديك آبؤنا وأمهاتنا ثم
 بكى حتى علا انتحابه فقل يا أيها الناس اني أخبركم بأشراط القيامة ان
 من أشراط القيامة امانة الصلوات واتباع الشهوات والميل مع الهوى
 وتعظيم رب المال قال فوثب سلمان فقال بأبي أنت وأمي ان هذا
 لكائن قال أي والذي نفسي بيده عندها يذوب قلب المؤمن كما يذوب
 الملح في الماء مما يرى ولا يستطيع أن يغير قال سلمان بأبي أنت وأمي
 ان هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده ان المؤمن ليمشي بينهم يومئذ
 بالخافة قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا لكائن قال أي والذي نفسي
 بيده عندها يكون المطر فيظأ والولد غيظا ويفيض الثام فيضا ويفيض
 الكرام غيضا قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا لكائن قال أي والذي
 نفسي بيده للمؤمن يومئذ اذل من الامة فعندها يكون المنكر معروفا
 والمعروف منكرا ويؤمن الخائن ويخون الامين ويصدق الكذاب
 ويكذب الصادق قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا لكائن قال أي
 والذي نفسي بيده عندها يكون أمراء جوراء ووزراء فسقة وأمناء
 خونة وامارة النساء ومشاورة الاماء وصعود الصبيان المنابر قال سلمان
 بأبي أنت وأمي ان هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده يا سلمان

عندها يليهم أقوام ان تكلموا قتلوه وان سكتوا استباحوهم
ويستأثرون بغيثهم ولبطون حريمهم ويحارون في حكمهم ويليهم أقوام
جناهم جنة الناس قال القاضي أبو الفرج هو هكذا في الكتاب
والصواب جنتهم جنة الناس وقلوبهم قلوب الشياطين لا يوقرون كبيرا
ولا يرحمون صغيرا قال سلمان بأبي أنت وأمي ان هذا لكائن قال أي
والذي نفسي بيده يا سلمان عندها تزخرف المساجد كما تزخرف الكنائس
والبيع وتحلى المصاحف ويعلمون المنابر ويكثر العقوق قلوبهم متباغضة
وأهواؤهم حجة وألسنتهم مختلفة قال سلمان بأبي أنت وأمي ان هذا
لكائن قال أي والذي نفسي بيده عندها يكون الكذب ظرفا والزيادة
مفرما ويظهر الرشا ويكثر الربا ويتعاملون بالعينة ويتخذون المساجد
طرقا قال سلمان بأبي أنت وأمي وان هذا لكائن قال أي والذي نفسي
بيده يا سلمان عندها تتخذ جلود النمر صفاقات تحلى ذكور أمي
بالذهب ويلبسون الحرير ويتهاونون بالدماء وتظهر الخمر والقينات
والمعازف وتشارك المرأة زوجها في التجارة قال سلمان بأبي أنت وأمي
وان هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده يا سلمان عندها يطلع كوكب
الذنب ويكثر السيجان ويتكلم الروبيضة قال سلمان وما الروبيضة قال
يتكلم في العامة من لم يكن يتكلم ويحتقن الرجل للمسمنة ويتغنى
بكتاب الله عز وجل ويتخذ القرآن مزامير ويباع الحكم ويكثر الشرط
قال سلمان بأبي أنت وأمي ان هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده
يجمع أمراء الناس ملها وتزها وأوساط الناس للتجارة وفقراء الناس
للمسألة وقراء الناس للرياء والسمعة قال سلمان بأبي أنت وأمي ان
هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده عندها يغار على الغلام كما يغار

على الجارية البكر ويخطب السلام كما تخطب المرأة وبها كما تها المرأة
ويتشبه النساء بالرجال ويتشبه الرجال بالنساء ويكتفى الرجال بالرجال
والنساء بالنساء وتركب ذوات الفروج السروج فملين من أمي لعنة الله
قال سلمان بأبي أنت وأمي وإن هذا لكائن قال أي والذي نفسي بيده
عندها يظهر قراء عبادتهم التلاوم بينهم أولئك يسمون في ملكوت
السماء الانجاس قال سلمان بأبي أنت وأمي وإن هذا لكائن
قال أي والذي نفسي بيده عندها يتشعب المشيخة قال أحسبه ذهب من
كتابي هذا الحرف وحده ان الحرة خضاب الاسلام والصفرة خضاب
الايمان والسواد خضاب الشيطان قال سلمان بأبي أنت وأمي وإن هذا
لكائن قال أي والذي نفسي بيده عندها يوضع الدين وترفع الدنيا ويشيد
البناء وتعطل الحدود ويميتون سنتي فعندها ياسلمان لا ترى الاذما ولا
ينصرهم الله قال بأبي أنت وأمي وهم يومئذ مسلمون كيف لا ينصرون
قال ياسلمان ان نصرة الله الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان اقواما
يذمون الله تعالى ومذمتهم اباه أن يشكوه وذلك عند تقارب الاسواق
قال وما تقارب الاسواق قال عند كسادها كل يقول ما أبيع ولا اشتري
ولا أربح ولا رازق الا الله تعالى قال سلمان بأبي أنت وأمي وإن هذا
لكائن قال أي والذي نفسي بيده عندها يحفوا الرجل والديه ويبرصديه
ويتالفون بغير الله تعالى ويحلف الرجل من غير أن يستحلف
ويخالفون بالطلاق ياسلمان لا يحلف بها الا فاسق وبفسو الموت موت
الفجأة ويحدث الرجل سوطه قال سلمان بأبي أنت وأمي وإن هذا
لكائن قال أي والذي نفسي بيده تخرج الدابة وتطلع الشمس من
مغربها ويخرج الدجال ويريح حمراء ويكون خسف ومسح وقذف

وأجوج ومأجوج وهدم الكعبة وتمور الارض واذا ذكر الرجل
 دوي ومنها عن علي كرم الله وجهه ان عمر رضي الله عنه سأل
 رسول الله عن الساعة فقال ذلك عند حيف الأئمة وتكذيب بالقدر
 وإيمان بالنجوم وقوم يتخذون الامانة مغما والزكاة مغرما والفاحشة
 زيارة فسألته عن الفاحشة زيارة قال الرجلان من أهل الفسق يصنع
 أحدهما طعاما وشرابا ويأتيه بالمرأة فيقول اصنع ما كنت تصنع
 فيزاورون على ذلك قال فعند ذلك هلك أمي يابن الخطاب رواه
 ابن أبي الدنيا والبخاري عنه ومنها عن حذيفة بن اليمان قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من اقتراب الساعة أثنان وسبعون خصلة اذا
 رأيت الناس أمانوا الصلاة وأضاعوا الامانة وأكلوا الربا واستحلوا
 الكذب واستغفوا بالدماء واستعملوا بالبناء وباعوا الدين بالدينا وقطعت
 الارحام ويكون الحكم ضعفا والكذب صدقا والحرير لباسا وظهر
 الجور وكثر الطلاق وموت الفجأة وأتمن الخائن وخون الامين وصدق
 الكاذب وكذب الصادق وكثر القذف وكان المطر قيظا والولد غيظا
 وقاض اللثام فيضا وغاض الكرام غيضا وكان الامراء فجرة والوزراء
 كذبة والامناء خونة والعرفاء ظلمة والقراء فسقة اذا لبسوا مسوك
 الضأن قلوبهم أنتن من الحليفة وأمر من الصبر يغشيه الله فتنة يهاوكون
 فيها تهاوكون اليهود الظلمة وتظهر الصفراء يعني الدنانير وتطلب البيضاء
 وتكثر الخطباء ويقل الامر بالمعروف وحليت المصاحف وصورت
 المساجد وطولت المنابر وخربت القلوب وشربت الخمر وعطلت الحدود
 وولدت الامة ربها وتري الحفاة العراة قد صاروا ملوكا وشاركت
 المرأة زوجها في التجارة وتشبه الرجال بالنساء والنساء بالرجال وحلفت

بغير الله وشهد المرء من غير أن يستشهد وسلم للمعرفة وتفقه لغير دين الله
 وطلب الدنيا بعمل الآخرة واتخذ المغنم دولا والامانة مغنا والزكاة مغرما
 وكان زعيم القوم أرذلهم وعق الرجل أباه وجفا أمه وبر صديقه
 وأطاع امرأته وعلت أصوات الفسقة في المساجد واتخذت القينات
 والمعازف وشربت الخمر في الطرق واتخذ الظلم نفرا وبيع الحكم
 وكثرت الشرط واتخذ القرآن مزامير وجلود السباع صفاقا ولعن آخر
 هذه الامة أولها فليز تقبوا عند ذلك ريحا حمراء وخسفا ومسحفا وقذفا
 وآيات أخرجه أبو نعيم في الحلية عنه ومنها اذا ظهر القول وخزن
 العمل واشتقت اللسان واختلفت القلوب وقطع كل ذي رحم رحمه
 فعند ذلك لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم أحمد وعبد بن حميد وابن
 أبي حاتم عن سلمان موقوفا والحسن بن سفيان والطبراني وابن عساكر
 والديلمي عنه مرفوعا ومنها اذا الناس أظهروا العلم وضيعوا العمل
 وتحابوا باللسن وتباغضوا بالقلوب وتقاطعوا في الارحام لعنهم الله عند
 ذلك فأصمهم وأعمى أبصارهم ابن أبي الدنيا في كتاب العلم عن الحسن
 رحمه الله ولنختم هذا القسم بحديث عن أمير المؤمنين على كرم الله
 وجهه جامع لاكثر ما ذكر وزيادة تبركا قال قال صلى الله عليه وسلم
 من اقترب الساعة اذا رأيتم الناس أضاعوا الصلاة وأضاعوا الامانة
 واستحلوا الكبائر وأكلوا الربا وأكلوا الرشا وشيدوا البناء وأتبعوا
 الهوى وباعوا الدين بالدنيا واتخذوا القرآن مزامير واتخذوا جلود السباع
 صفاقا والمساجد طرقا والحرير لباسا وأكثروا لجور وفشا الزنا وتهاونوا
 بالطلاق وأتمن الخائن وخون الامين وصار المطر قيظا والولد غيظا
 وأمراء جرة ووزراء كذبة وأمناء خونة وعرفاء ظلمة وقلت العلماء

وكثر القراء وقلت الفقهاء وحليت المصاحف وزخرفت المساجد وطولت
المنابر وفدت القلوب واتخذوا القينات واستحلت المعازف وشربت
الخمور وعطلت الحدود ونقصت الشهور ونقصت المواسيق وشاركت
المرأة زوجها في التجارة وركب النساء البراذين وتشبهت النساء بالرجال
والرجال بالنساء وحلف بغير الله وشهد الرجل من غير أن يستشهد
وكانت الزكاة مغرما والامانة مغنا وأطاع الرجل امرأته وعق أمه
وقرب صديقه وأقصى أباه وصارت الامارات مواريث وسب آخر هذه
الامة أولها وأكرم الرجل اتقاء شره وكثرت الشرط وصعدت الجبال
والمنابر ولبس الرجال التيجان وضيقت الطرقات وشيد البناء واستغنى
الرجال بالرجال والنساء بالنساء وكثرت خطباء منابرهم وركن علماءكم
الى ولايتكم فأحلوا لهم الحرام وحرموا عليهم الحلال وأفتوهم بما
يشتهون وتعلم علماءكم العلم ليحلبوا به دنائيركم ودرأهمكم فانخذتم القرآن
لنجارة وضيعتم حق الله في أموالكم وصارت أموالكم عند شراركم
وقطعتم أرحامكم وشربتم الخمر في ناديتكم ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر
والمعزفة والمزامير ومنعتم محاييكم زكائكم ورأيتوها مغرما وقتل
البرى ليغيظ العامة واختلفت أهواؤكم وصار العطاء في العبيد والسقاط
وطففت المكاييل والموازين ووليت أموركم السفهاء أبو الشيخ وعويس
والديلمي كلهم عن على كرم الله وجهه ولنشرع في شرح ألفاظه لئيم به
النفع قوله أضاعوا الصلاة أى تركوها أو أخلوا بشئ من أركانها
وواجباتها ولا ينافي هذا ماورد ان أول مايرفع من الامة الامانة وآخر
مايرفع الصلاة لان المراد بقاء صورة الصلاة وهنا اضاعتها بالاخلاق
بخشوعها أو شروطها قوله أضاعوا الامانة قال في النهاية الامانة تقع على

الطاعة والعبادة والوداعة والثقة والامانة انتهى والكل جائز هنا وأما
 في قوله الآتي الامانة مغنا فالمراد بها الوداعة قوله وشيدوا البناء أي
 طولوها من الشيد بمعنى الرفع أو حصصوها وعملوها بالشيد وهو ك
 طليت به الحائط من حصص وغيره وقوله واتبعوا الهوي أي ما هواهم
 أنفسهم من العقائد الفاسدة والآراء الباطلة المخالفة للحديث الصحيحة
 قوله باعوا الدين بالدنيا أي رضوا بنقص دينهم مع سلامة دنياهم وآثروا
 سلامة الدنيا على سلامة الدين قوله اتخذوا القرآن مزاميراي يتقنون
 به من غير تدبر في مواعظه وأحكامه قوله اتخذوا جلود السباع صفا
 جمع صفة وهي للسرير بمنزلة الميثة من الرحل وهو شيء يفرش في
 السرير ويجلس عليه ومنه الحديث نهى عن صفق النور قوله المساجد
 طرقا أي يعمرون بالمساجد لغير الصلاة ولا يصلون فيه ركعتين قوله
 تهاونوا بالطلاق أي يخلفون بالطلاق كثيرا لا يبالون بوقوعه قوله
 صار المطر قيطا من تفسيره قوله اتخذوا القينات جمع قينة وهي الامانة
 المغنية والمعازف آلات اللهو كالطنبور والبربط والرباب وغيرها قوله
 عطلت الحدود كأن لا يرجم الزاني ولا يقطع السارق ولا ينجس
 القاذف قوله نقصت الشهور بالصاد المهملة أي تكون الشهور أكثر
 ناقصة قوله ونقصت المواثيق بالضاد المعجمة المواثيق جمع ميثاق وهو
 العهد قوله ركب النساء البراذين جمع برذون بكسر الموحدة وسكون
 الراء وفتح الذال المعجمة آخره نون الدابة والمؤنث برذونة وجمع
 براذين ويقال لصاحبه البرذن والمعنى أنهم يركبون الدواب كما في رواية
 يركبون السرج تشبها بالرجال قوله حلف بغير الله كأن يقول ورأس
 السلطان أو وحياة سيدي أو والدي أو الامانة أو غير ذلك من الطلاق

أو العتق أو نحو ذلك وقد أتى زمان لا يصدقون الا ان حلف بغير
الله فانا لله وانا اليه راجعون قوله كانت الزكاة مغرما الى قوله أقصى
أباه مرفسها قوله صارت الامارات موارث أي لا يرعون في الامارة
الدين والرشد والتدبير والعلم وغير ذلك من صفات الكمال بل يقولون
هذا ولد الأمير أو اخوه فهو أحق بالامارة وأول من أحدث هذا بنو
أمية فولوا أبائهم ولم يفعل أحد من الخلفاء الراشدين هذا فلم يولوا
أولادهم ولا قرابتهم قوله وسب آخر هذه الامة أولها اشارة الي ما اشتهر
من الرفض وسب عامة الصحابة والتابعين والسلف الصالح حتي ان
الرجل منهم يسب أباه وجده الذي مات على لسنة فانا لله وانا
اليه راجعون قوله واكرم الرجل اتقاء شره أي يخاف ان لم يكرمه
أن يناله شره وليس به من الدين شئ قوله كثرت الشرط أي اعوان
الظلمة قوله واستغنى الرجال بالرجال الخ مرفسها قوله وصعدت الجبال
المنابر معناه واضح وفي رواية الجهلاء بدلا الجبال ومعناه السمان أي الذين
ليس عندهم خوف الآخرة فان الخوف يذيب الشحم ولذا قال الشافعي
مارأيت سمينا أفلح قط قوله ولبس الرجال التيجان أي رجعوا الى
عادة الجوس والفرس من لبس التاج فقد قال صلى الله عليه وسلم العمام
تيجان العرب أي ان العرب لا يلبسون التاج وانما يلبسون العمام بدلا
قوله وضيق الطرق أي يبنون في الطريق الدكك ويجلسون
فيها ويتحدثون بالباطل ويضيقون الطرق على المارة قوله وخطباء منابرهم
أي أنهم لا يخطبون لله ولا للاستحقاق وانما يشتركون وظيفة الخطابة
فيكثر الراغبون في ذلك ولقد رأينا في المسجد الواحد أكثر من عشرين
خطيبا قوله ركن علماءكم الخ أن يميل العلماء الى الملوك فيفتنون بمقتضى

هو اثم ولو خالف الشرع ويتوصلون بذلك الى دنياهم فيجعلون لهم
الحرام من المعازف وأكل الحرام والكبر والغرور والمكوس ويحرمون
عليهم الحلال من التواضع والتقليل واقامة الحدود ونحوها قوله وتعلم
علماؤكم الخ أي لا يتعلمون لوجه الله ولدينهم وانما قصدتهم في التعلم
تحصيل الدنيا ومن علامة ذلك ان أكثر رغبتهم في الفلسفيات والحكميات
فتراهم جاهلين بالسنة وشرائع الاحكام ويعبدون أنفسهم من علماء
الاسلام فان الله وانا اليه راجعون قوله اتخذتم القرآن تجارة أي ان
أعطوا أجره على القراءة قرؤا والالم لم يقرؤا قوله ضيعتم حق الله في
أموالكم أي من الزكاة وغير ذلك من الحقوق المالية أما بعدم اخراجها
أو بالاخلاق ببعض شروطها من الاستحقاق وقدر الواجب وغير ذلك
قوله وشربتم الخمر في ناديتكم أي في مجالسكم العامة غير مختفين بل
بجاهرين بشربها وليس هذا تكرارا مع قوله السابق وشربتم الخمر
لان ذلك هو الشرب لا بقيد الجاهرة بخلاف هذا وكذا يقال في حديث
حذيفة المنار وشربتم الخمر في الطرق قوله ولعبتم بالميسر وضربتم
بالكبر الخ قال في النهاية الميسر هو القمار ومنه الحديث الشطرنج ميسر
المعجم شبه اللعب به بالميسر وهو القمار بالقداح وكل شيء فيه قمار فهو
من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز انتهى أي ومنه اللعب في الاعياد
بالبيض ونحوه والكبر بفتح الحين الطبل ذو الرأسين وقيل الطبل الذي له
وجه واحد والمعزفة واحدة المعازف وقد مر تفسيرها والمزامير جميع
مزامير وهو الآلة التي يزمر بها ويقال له بالفارسية صرنا قوله منعتم
محاويجكم زكائكم معناه واضح قوله قتل البري ليغيظ العامة بقتله معناه
انهم لا يقتلون القتال ويقتلون بريئا من قبيلته أو قريبه ليغيظهم ذلك

وهو جمع بين ذنبين ترك القود وقتل البريء قوه صار العطا في العبيد
والقاط سقاط الناس أراذلهم وأدانهم فهو كقوله وسد الامر الى غير
أهله قوله وطفف المكاييل والموازين التطفيف هو بخس الكيل والوزن
فهذه جملة من الاشراف من القسم الثاني وهي كلها موجودة وهي في
الترايد يوما فيوما وقد كادت تبلغ الغاية أو قد بلغت فنسال الله أن يجنبنا
الفتن ويعصمنا من الحن ويميتنا على السنن ويغفر لنا الذنوب التي
جنبناها في السر والعلان انه جواد كريم ذو المنن بجاء جد الحسين
والحسن آمين يا أرحم الراحمين (خاتمة) في سرد احاديث تناسب للمقام
عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العبادة في الهرج
كحجرة الى رواء مسلم والترمذي وابن ماجه وعن الزبير بن عدى قال
شكونا الى أس من الحجاج فقال اصبروا انه لا يأتي عليكم زمان الا
والذي بعده شر منه حتي تنقوا ربكم سمعته من نبيكم صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري والترمذي وعن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما أخاف على أمتي الأئمة المضلين واذا وضع السيف في أمتي لم
يرفع الى يوم القيامة رواء أبو داود وابن ماجه وعن عتبة بن غزوان
قال ان من ورائكم أيام الصبر المتمسك فيه يومئذ بمثل ما أنتم عليه كاجر
حسين منكم رواء الطبراني وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كيف بك اذا بقيت في حدة من الناس مرجت
عهودهم وأماناتهم واختلفوا وكانوا كهذا وشبك بين أصابعه قال فهم تأمرني
قال الزم بيتك واملك عليك لسانك وخذ ما تعرف ودع ما تنكر وعليك
بأمر خاصة نفسك ودع عنك أمر العامة رواء أبو داود والنسائي وهذا
من قبيل قوله تعالى عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم وعن
(٩ - الاشاعة)

أبي موسى نحوه وفي آخره قالوا بيم تأمرنا قل كونوا أحلاس بيوتكم
رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وعن عمر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سيعيب أمتي في آخر الزمان بلاء شديد
لا ينجو منه إلا رجل عرف دين الله فجاهد عليه بلسانه وبقلبه فذلك
الذي سبقت له السوابق ورجل عرف دين الله فصدق به رواه أبو
نصر السجزي وأبو نعيم وعن حذيفة قال قلت يا رسول الله هل بعد
هذا الخير شر قال نعم دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها
قلت صفهم لنا قال هم من جلدتنا يتكلمون بالسنننا قلت فما تأمرني
ان أدركي ذلك قال تلزم جماعة المسلمين وامامهم قلت فان لم يكن لهم
جماعة ولا امام قال فاعتزل تلك الفرق كلها ولو أن تعض بأصل شجرة
حتى يدركك الموت وأنت على ذلك وفي رواية عنه يكون بعدى أمة
لا يهتدون بهدي ولا يستنون بسنني وسيقوم فيهم رجال قلوبهم قلوب
الشياطين في جحان انس قال حذيفة كيف أصنع يا رسول الله ان أدركت
ذلك قال تسمع وتطيع الامر وان ضرب ظهرك وأخذ مالك رواه
مسلم وعن أبي ذر رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أباذر كيف أنت اذا كنت في حثالة وشبك بين أصابعه قال ماتأمرني
يا رسول الله قال اصبر اصبر اصبر خالقوا الناس بأخلاقهم وخالفوهم في
أعمالهم رواه الحاكم والبيهقي في الزهد وعن أبي الدرداء قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقربوا الفتنة اذا حميت ولا تعرضوا
لها اذا عرضت واضربوا أهلها اذا أقبلت وعن خالد بن عرفطة أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال له يا خالد انها ستكون بعدى أحداث وفتنة
وفرقة واختلاف فاذا كان ذلك فان استطعت أن تكون عبد الله المقتول

لا القتال فافعل رواه أحمد وابن أبي شيبة ونعيم بن حماد والطبراني
 والبغوي والباوردي وابن قانع وأبو نعيم والحاكم وعن أبي أمامة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون في آخر الزمان شرطة
 يقدون في غضب الله ويروحون في سخط الله فإياك أن تكون من
 بطائهم وعن أبي هريرة قال قال صلى الله عليه وسلم أنكم في زمان من
 ترك منكم عشر ما أمر به هلك ثم يأتي زمان من عمل منهم بعشر ما أمر
 به نجارواه الترمذي وعن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول كل عشية
 خميس لأصحابه سيأتي على الناس زمان تمت فيه الصلاة ويشرف فيه
 النبيان ويكثر فيه الحلف والتلاعن ويفشو فيه الرشا والزنا وتباع
 الآخرة بالدينيا فإذا رأيت ذلك فالتجعا التجعا قيل وكيف التجعا قال كن
 حلساً من أحلاس بيتك وكف لسانك وبذلك رواه ابن أبي الدنيا وعن
 ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مامن نبي بعثه الله
 في أمته قبلي الا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته
 ويقتدون به ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون
 ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم
 بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ليس وراء ذلك من
 الايمان حبة خردل رواه مسلم وعن أبي سعيد قال قال صلى الله عليه
 وسلم من أكل طيباً وعمل في سنة وأمن الناس بوائقه دخل الجنة
 فقال رجل يا رسول الله ان هذا اليوم لكثير في الناس قال وسيكون
 في قرون بعدى رواه الترمذي وعن أنس قال قال لي رسولي الله صلى
 الله عليه وسلم يأتي ان قدرت على أن تصبح وتسمي ليس في قلبك غش
 لاحد فافعل ثم قال يأتي وذلك من سنتي ومن أحب سنتي فقد أحبني

ومن أحبني كان معي في الجنة رواه الترمذي وعن ابن عباس قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم من تمسك بسنتي عند فساد أمي فله أجر
مائة شهيد رواه البيهقي وعن أبي هريرة المتمسك بسنتي عند فساد أمي
له أجر شهيد رواه الطبراني في الاوسط

(الباب الثالث)

في الاشراف العظام والامارات القريسة التي تعقبها الساعة وهي
أيضاً كثيرة ٥٥ فمنها المهدي وهو أولها واعلم ان الاحاديث الواردة
فيه على اختلاف رواياتها لانك لا تخمّر فقد قال محمد بن الحسن الاسنوي
في كتاب مناقب الشافعي قد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم بذكر المهدي وأنه من أهل بيته صلى الله عليه وسلم انتهى
وستأتي الاشارة اليها إجمالاً ولو تعرضنا لتفصيلها طال الكتاب وخرج
عن موضوعه ولكن تقتصر على حاصل الجمع بين الروايات من غير
تعرض لمخرجها ومخرجها والكلام فيه يأتي في مقامات (المقام الاول)
في اسمه ونسبه ومولده ومبايعه ومهاجره وحليته وسيرته ٥٥ أما اسمه
ففي أكثر الروايات انه محمد وفي بعضها انه أحمد واسم أبيه عبد الله
فقد ورد بل صح عنه صلى الله عليه وسلم كما عند أبي داود والترمذي
وقال حسن صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال يواطىء أي
يوافق اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي وتعسف بعض الشيعة فقالوا
ان هذا تحريف والصواب اسم أبيه اسم ابني بالنون يعني الحسن أو ان
المراد بابيه جده يعني الحسين والمراد باسمه كنيته فان كنية الحسين
أبو عبد الله فمعناه ان كنية جده الحسين توافق اسم والد النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك لاعتقادهم انه محمد بن الحسن العسكري وهو

بأهل من وجوه أما أولاً فلهذه التعسفات وأما ثانياً فلان محمد بن الحسن هذا مات وأخذ عنه جعفر ميراث أبيه الحسن وأما ثالثاً فلان المهدي يبايع وهو ابن أربعين سنة أو أقل ولو كان هو لزاد عن سبعمائة سنة وأما رابعاً فلان مولد المهدي المدينة بخلافه وأما خامساً فلان رواية ابن النادى عن على عليه السلام فيجيء الله بالمهدي محمد ابن عبد الله بل وكثير من الاحاديث صريحة في رد ما قالوه ووجوه آخر لا تعطيل الكلام بذكرها (تنبية) وقع للشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتاب اليواقيت والجواهر انه منى على هذا القول ونسبه للفتوحات المكية وسيأتى كلام الفتوحات وليس فيه ذلك بل الذى فيه هو أن المهدي من أولاد فاطمة ولا شك ان العسكرى من أولاد الحسين فما في الفتوحات أعم مما نسب إليها والظاهر ان هذا مدسوس على الشعراني ويؤيده انه في حياته لم يحرر الكتاب المذكور وانه قال فيه لأحبل لاحد أن يروى عنى هذا الكتاب حتى يعرضه على علماء المسلمين ويخبروا ما فيه وقد وقع فيما خاف منه قدس عليه مذهب الشيعة ومما دس عليه في طبقاته أنه قال في ترجمة الحسين بن على ان العقب منه فقط لامن أخيه الحسن وهذا أيضاً من دسائس الرافضة والافكيف ينكر الشعراني نسب الحسن وهو أظهر من أن يشهر وأكثر من أن يحصر منهم الاعاظم كأئمة اليمن وملوك الحجاز وملوك الغرب وأئمة طبرستان القدماء كالداعى الكبير وكتب النسب طائفة بانسابهم كعمدة الطالب وغيرها وأئمة علم الانساب مجمعون على انبات نسبه لم يختلف فيه منهم انسان ثم كيف يجوز أن ينسب ذلك الى الشعراني وهو مصري واجلاء بني حسن كانوا بمصر كفى طباطباً وغيرهم فليتنبه لذلك فانه

زلة وبالله التوفيق ولقبه المهدي لأن الله هداه للحق والجابر لانه يجبر
قلوب أمة محمد صلى الله عليه وسلم أولانه يجبر أي يقهر الجبارين
والظالمين ويقصمهم وكنته أبو عبد الله وفي الشفاء للقاضي عياض رحمه
الله ان كنته أبو القاسم وانه جمع له بين كنية النبي صلى الله عليه
وسلم واسمه ولم يذكر له سناً سلام الله عليه وأما نسبه فانه من أهل
بيت النبي صلى الله عليه وسلم ثم الذي في الروايات الكثيرة الصحيحة
الشهرة انه من ولد فاطمة عليها السلام وجاء في بعضها انه من ولد
العباس رضى الله عنه ثم اختلفت الروايات في ولدى فاطمة ففي بعضها
انه من أولاد الحسن وفي بعضها انه من أولاد الحسين ووجه الجمع
بينهما ان ولادته العظمى من الحسين أو من الحسن وللآخر فيه
ولادة من جهة بعض أمهاته وكذلك للعباس فيه ولادة أيضاً على أن
في أولاد العباس كان من تسمى بالمهدي وجاءتهم الرايات السود من
خراسان كما نجيء للمهدي وكان قبله المنصور كما يكون قبل المهدي
المنصور . وأما مولده فانه يولد بالمدينة رواه نعيم بن حماد عن أمير
المؤمنين على كرم الله وجهه وفي التذكرة للقرطبي ان مولده ببغداد
المغرب وانه يأتي من هناك ويجوز على البحر كما سيأتي نقله وأما مبايعه
فانه يبايع بمكة بين الركن والمقام ليلة عاشوراء كما يأتي وأما مهاجرة
فانه يهاجر الى بيت المقدس وان المدينة تخرب بعد هجرته وتصير مأوى
للوحوش فقد ورد عمران بيت المقدس خراب يترب وأما حليته فانه
آدم ضرب من الرجال ربعة أجلى الجبهة أقنى الأنف أشمه أزج أبلج
أعين أسكل العينين براق الثنايا أفرقها في خده الايمن خال أسود يضيء
وجهه كأنه كوكب دري كثر اللحية في كتفه علامة للنبي صلى الله عليه

وسلم أذيل الفخذين لونه لون عربي وجسمه جسم اسراييلي في لسانه
 سهل واذا أبطأ عليه الكلام ضرب نخذه الابسر بيده النبي ابن أربعين
 سنة وفي رواية مابين ثلاثين الي أربعين خاشع لله خشوع النسر
 يحنا حيه عليه عبايتان قطوايتان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم في الخلق أي
 بالضم لافي الخلق أي بالفتح ولندكر تفسير بعض كلماته قوله آدم هو الاسمر
 شديد السمرة أو هو الذي لونه لون الارض وبه سمي آدم عليه السلام
 قوله ضرب من الرجال هو الخفيف اللحم المشوق المستدق قوله ربعة
 هو بين الطويل والقصير قوله أجلى الجبهة هو الخفيف شعر الزعنين
 من الصدغين والذي انحسر الشعر عن جبهته قوله أفنى الاتف القنا
 في الاتف طوله ودقة أرنبته يقال رجل أفنى وامرأة قنواء قوله أشمه
 يقال فلان أشم الانف اذا كان عرينه رفيعاً قوله أزج أبايج الزجاج
 تقويس في الحاجب مع طول في طرفه وامتداد وفلان أزج حاجبه
 كذلك والاباج هو المشرق اللون مسفره والاباج أيضا هو الذي
 وضع مابين حاجبيه فلم يقتربا والاسم الباج بفتح اللام قوله أعين
 أكل العينين الاعين الواسع العين والمرأة العيئة والجمع عين ومنه
 قوله تعالى (وحوور عين) والكحل بفتح العين سواد في أجفان العين
 خلقة من غير اكتحال والرجل أكل والمرأة كلاء قوله براق الثنايا
 أفرقها أي لها بريق ولمعان من شدة بياضها وافرقتها أي ثنايا متباعدة
 ليست متلاصقة قوله أذيل الفخذين أي منفرج الفخذين متباعدما
 قوله عبايتان قطوايتان قال في النهاية عبادة برياض قصيرة
 الخمل والنون زائدة يقال كساء قطواني وعبادة قطوانية.. وأما سيرته
 فكانه يعمل بسنة النبي صلى الله عليه وسلم لا يوقظ نائماً ولا يهرق دماً

يقاتل على السنة لا يترك سنة الا أقامها ولا بدعة الا رفعها يقوم بالدين
آخر الزمان كقام به النبي صلى الله عليه وسلم أوله يملك الدنيا كلها كما
ملك ذو القرنين وسليمان يكسر الصليب ويقتل الخنزير يرد الى المسلمين
الفتنهم ونعمتهم يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما مائت ظلماً وجوراً يخنو
المال حبثاً ولا يعدد عدداً يقسم المال صحاحاً بالسوية يرضى عنه ساكن
السماء وساكن الارض والعلم في الجوّ والوحش في القفر والحيتان في
البحر يملأ قلوب أمة محمد غنى حتى انه يأمر منادياً ينادي الا من له
حاجة في المال فلا يأتيه الا رجل واحد فيقول أنا فيقول أنت السادن
يعنى الخازن فقل له ان المهدي يأمرك أن تعطيني مالا فيقول له أحت
حتى اذا جعله في حجره وأبرزه ندم فيقول كنت أجشع أمة محمد
صلى الله عليه وسلم أي أحرصهم والجشع أشد الحرص ويقول أعجز
عما وسعهم قال فيرده فلا يقبل منه فيقال له انا لاناخذ شيئاً أعطيناه
تنعم الامة برّها وفاجرها في زمنه نعمة لم يسمعه بمثلهما قط ترسل
السماء عليهم مدراراً لا تدخر شيئاً من قطرها تؤتي الارض أكملها
لا تدخر عنهم شيئاً من بزرها تجري على يديه الملاحم يستخرج الكنوز
 ويفتح المدائن ما بين الخافقين يؤتي اليه بملوك الهند مغلغلين ونجمل
خزائهم حلماً لبيت المقدس يأوي اليه الناس كما تأوى النحل الى
يعسوبها حتى يكون الناس على مثل أمرهم الاول يمده الله بثلاثة
آلاف من الملائكة يضربون وجوه مخالفيه وأدبارهم جبريل على
مقدمته وميكائيل على ساقته ترعى الشاة والذئب في زمنه في مكان
واحد وتلعب الصبيان بالحيات والعقارب لا تضربهم شيئاً وبزورع
الانسان مداً يخرج له سبعةائة مد ويرفع الربا والوباء والزنا وشرب

الظمر وتطول الاعمار وتؤدي الامانة وتهلك الاشرار ولا يسبق من
يبغض آل محمد صلى الله عليه وسلم محبوب في الخلائق يظني الله به الفتنة
العمياء وتامن الارض حتى ان المرأة تخرج في خمس نسوة مامعهن رجل
لا يخفن شيئا الا الله مكتوب في أسفار الانبياء ما في حكمه ظلم ولا عيب
قال الفقيه ابن حجر في القول المختصر في علامات المهدي المنتظر ولا
يتأني هذا ان عيسى يفعل بعض ما ذكر من قتل الخنزير وكسر الصليب
اذ لا مانع أن كلا منهما يفعله أقول ويحتمل أن يكون الزمان واحدا
وينسب الى كل منهما باعتبار كاسياتي (المقام الثاني) في العلامات التي
يعرف بها والامارات الدالة على قرب خروجه عليه السلام أما العلامات
فإنها أن معه قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيفه ورايته من مرط
نخلة عملة سوداء فيها حجر لم تنشر منذ توفي صلى الله عليه وسلم ولا
تنشر حتى يخرج المهدي مكتوب على رايته البيعة لله ومنها أن على رأسه
عمامة فيها مناد ينادي هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه وتخرج منها يد
تشير نحو المهدي بالبيعة ومنها أنه يقرس قضيبا يابسا في أرض يابسة
فيخضر ويورق ومنها أنه يطلب منه آية فيومي بيده الى طير في الهواء
فيسقط على يده ومنها أنه يخسف بجيش يقصدونه بالبيداء بين المدينة
ومكة كما يأتي ومنها أنه ينادي مناد من السماء أيها الناس ان الله قد قطع
عنكم الجبارين والمنافيين وأشياعهم وولاكم خير أمة محمد صلى الله عليه
وسلم فالحقوا بمكة فانه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله وفي رواية
وولاكم الجبار خير أمة محمد الحقوه بمكة فانه المهدي واسمه محمد بن
عبد الله ومنها ان الارض تخرج افلاذ كبدها مثل الاسطوانات من الذهب
ومنها غنى قلوب الناس وكثرة بركات الارض كما مر في سيرته عليه

السلام ومنها انه يخرج كنز الكعبة المدفون فيها فيقسمه في سبيل الله
تعالى رواء نعيم عن على كرم الله وجهه ومنها انه يستخرج تابوت
السكينة من غار انطاكية أو من بحيرة طبرية فيخرج حتى يحمل
فيوضع بين يديه بيت المقدس فاذا نظر اليه اليهود أسلموا الا قليلا
منهم ومنها انه ينطلق له البحر كما انطلق لبني اسرائيل كما سيأتي ان شاء
الله تعالى ومنها انه تأتي الرايات السود من خراسان فيرسلون اليه بالبيعة
ومنها انه يجتمع بميسى بن مريم عليها السلام ويصلي عيسى خلفه ومنها
ماصر في حليته من علامة النبي وثقل اللسان وغير ذلك .. وأما الامارات
الدالة على قرب خروجه فمنها انه ينشق الفرات فينحسر عن جبل من
ذهب ومنها انه ينكشف القمر أول ليلة من رمضان والشمس ليلة
النصف منه وهذان لم يكونا منذ خالق الله السموات والارض ومنها
خسوف القمر مرتين في شهر رمضان وهذا لا ينافي الاول كما هو واضح
ومنها طلوع القرن ذي القرنين ومنها طلوع نجم له ذنب يضيء ومنها
ظهور نار عظيمة من قبل المشرق ثلاث ليال أو سبع ليال ومنها
ظهور ظلمة في السماء ومنها حمرة في السماء وتشر في أفقها ليست حمرة
الافق ومنها نداء يسم جميع أهل الارض ويسمع أهل كل لغة بلغاتهم
ومنها خسف قرية بالشام يقال لها حرستا ومنها ينادي من السماء باسم
المهدي فيسمع من بالمشرق ومن بالمغرب حتى لا يبقى راقدا الا استيقظ
ولا قائم الا قعد ولا قاعد الا قام على رجله وهذا غير الصوت الذي
بعد خروجه كما مر ومنها عصابة في شوال ثم معمعة في ذي القعدة
ثم حرب في ذي الحجة ونهب الحاج وقتلهم حتى تسيل الدماء على حجرة
العقبة وبعض هذه المذكورات من نجوم ذي ذنب والحمرة والسواد

الله قد وقع والمعصية صوت الحرب واليوم الشديد الحر والمراد منها الفتن
ومنها أنه يكرن اختلاف وزلازل كثيرة ومنها أنه ينادى مناد من السماء
لأن الحق في آل محمد وينادي مناد من الأرض ألا إن الحق في آل
علي وآل العباس وإن الأول ندا الملك وإن الثاني نداء الشيطان
ومنها ما يأتي مما يذكروه من الفتن الواقعة قبل ظهوره (المقام الثالث) في
الفتن الواقعة قبل خروجه ولنسقتها مساقاً واحداً تقريباً إلى فهم العوام
المقصودين بهذه الرسالة وتكميلاً للفائدة فنقول من الفتن التي قبله أنه
يخسر الفرات عن جبل من ذهب فإذا سمع به الناس ساروا إليه واجتمع
ثلاثة كلهم ابن خليفة يقتلون عنده ثم لا يصير إلى واحد منهم فيقول
من عنده والله لأن تركت الناس يأخذون منه ليذهب بكليته فيقتلون
عليه حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وفي رواية فيقتل تسعة
عشارهم وفي رواية من كل تسعة سبعة فيقول كل رجل لعلني أكون
أنا أنجو وفي الصحيحين وغيرهما قال صلى الله عليه وسلم فمن حضره
فلا يأخذ منه شيئاً ومنها خروج السفينائي والابقع والاصهب والاعرج
الكنندي أما السفينائي فعن أمير المؤمنين على كرم الله وجهه أنه من
ولد خالد بن يزيد بن أبي سفيان وبزيد هذا هو أخو معاوية ابن أبي
سفيان صحابي أسلم مع أبيه وأخيه يوم الفتح مات في خلافة أبي بكر
رضي الله عنه والسفينائي من ولده وهو رجل ضخم الهامة بوجه آثار
الجسري بعينه نكتة بيضاء هكذا ورد في حديثه عن علي وأنه يخرج
من ناحية مدينة دمشق في واد يقال له وادي الياض يؤتي في منامه
فيقال له قم فاخرج فيقوم فلا يجد أحداً ثم يؤتي الثانية فيقال له مثل
ذلك ثم يقال له في الثالثة قم فاخرج فانظر إلى باب دارك فينحدر في

الثالثة الى باب داره فاذا هو بسبعة نفرأ وتسعة معهم لواء فيقولون نحن
أصحابك مع رجل منهم لواء معقود لا يعرفون في لوائه النصر يستقرض
يديه على ثلاثين ميلا لا يرى ذلك العلم أحد الا انهزم فيخرج فيهم
ويتبعهم ناس من قريات الوادي ويبد السفياني ثلاث قضبان لا يقرعها
أحدا الا مات فيسمع به الناس فيخرج صاحب دمشق فيلقاه ليقاؤه فاذا
نظر الي رايته انهزم فيدخل السفياني في ثلثمائة وستين راكبا دمشق
وما يضي عليه شهر حتى يجتمع عليه ثلاثون ألفا من كلب وهم أخواله
وعلامه خروجه انه يحسف بقربة من قري دمشق واعلمها حرسنا وبسطة
الجانب الغربي من مسجد هاتم يخرج الابقع والاصهب فيخرج السفياني
من الشام والابقع من مصر والاصهب من الجزيرة أي جزيرة العرب
لاجزيرة ابن عمر فانها داخلية في جزيرة العرب ويخرج الاعرج
الكندى بالغرب ويدوم القتال بينهم سنة ويغاب السفياني على الابقع
والاصهب ويسير صاحب المغرب فيقتل الرجال ويسبي النساء ثم يرجع
حتى ينزل الجزيرة الى السفياني في قيس فيظهر السفياني على قيس
ويحوز ما جمعوا من الاموال ويظهر على الرايات اثلاث (تنبيه) الابقع
والاصهب والاعرج والمنصور والحارث والمهدي صفات والقباب لأسماء
لهم فليعلم ثم بقاتل الترك والروم بقريسيا فيظهر عليهم ويفسد في الارض
فيتقربطون النساء ويقتل الصبيان ويهرب رجال من قريش الى
قسططينية فيبعث الى عظيم الروم أن يبعث بهم في الجامع فيبعث بهم
اليه فيضرب أعناقهم على باب المدينة بدمشق ثم يستفق عليهم فتق من
خلفهم فيرجع اليهم ويقتل طائفة منهم فينزمون حتى يدخلوا أرض
خراسان وتقبل خيل السفياني في طلبهم كالليل والليل فلا تمر بشي

الا اهلكته وهدمه فهدم الحصون ويخرب القلاع حتى يدخل الزوراء
 وهي بغداد فيقتل من أهلها مائة ألف ثم يسير الى الكوفة فيقتل من
 أهلها ستين ألفا ويسبي النساء والذراري ويذبح جوره في البلاد فتباع
 عامة المشرق من أرض خراسان ويطلبون أهل خراسان في كل وجه
 ويبعث بها الى المدينة فيأخذون من قدروا عليه من آل محمد صلى
 الله عليه وسلم ويقتلون من بنى هاشم رجالا ونساء ويؤتي بجماعة منهم
 الى الكوفة وتفرق بقيتهم في البراري فعند ذلك يهرب المهدي والمبيض
 وفي رواية وانتصروا الى مكة في سبعة نفر ويستخفون هناك فيرسل
 صاحب المدينة الى صاحب مكة اذا قدم عليكم فلان وفلان يكتب
 أسماءهم فيعظم ذلك صاحب مكة ثم يتآمرون بينهم فيأتونه ليلا
 ويستجبرون به فيقول أخرجوا آمين فيخرجون ثم يبعث الى رجلين
 فيقتل أحدهما والآخر ينظر اليه ويقتلون النفس الزكية بين الركن
 والمقام فعند ذلك يغضب الله ويغضب أهل السموات ثم يرجع الآخر
 الى أصحابه فيخبرهم فيخرجون حتى ينزلوا جبلا من جبال الطائف
 فيقيمون فيه ويبعثون الى الناس فينثاب اليهم ناس فاذا كان كذلك
 غزاهم أهل مكة فهزمون أهل مكة ويدخلونهم مكة ويقتلون أميرهم
 ويكونون بمكة الى خروج المهدي (تنبيه) ورد عن أبي عبد الله الحسين
 ابن علي عليها السلام انه قال لصاحب هذا الامر يعني المهدي عليه
 السلام غيبتان احدهما تطول حتى يقول بعضهم مات وبعضهم ذهب ولا
 يطالع علي موضعه أحد من ولي ولا غيره الا المولى الذي يلي أمره
 وهاتان الغيبتان والله أعلم بامر آتيا انه يخفى بجبال الطائف ثم ينتاب
 اليه ناس ويظهر معهم ويهزم أهل مكة ثم انه يخفى بجبال مكة ولا يطالع

عليه أحد ويؤيده ما روى عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر أنه قال
 يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب وأوماً بيده إلى
 ناحية ذي طوى ويلائحه قول أبي عبد الله الحسين المار حتى يقول بعضهم
 مات الخ لان الاختفاء بعد الظهور هو الذي يظن فيسه الموت وأما
 ما ذهب إليه الامامية الشيعة من انه محمد بن الحسن العسكري وأنه غاب
 ثم ظهر لبعض خواص شيعته ثم غاب ثانياً وأنه يراه خواص شيعته
 فيرده ان الظهور لبعض الخواص لا يسمى ظهوراً وقوله في رواية
 الحسين لا يطلع على موضعه أحد من ولي ولا غيره فان هذا يناقض
 قولهم يعرفه خواص شيعته وكونه بناحية ذي طوى لانهم يقولون
 غاب بسر داب بسر من رأي والله أعلم ويحج الناس في هذه السنة
 أعنى سنة خروجه من غير أمير فيعطوفون جميعاً فإذا نزلوا مني أخذ
 الناس كالكلب فيثور القبائل بعضهم على بعض فيقتلون وينهب الخراج
 وتسيل الدماء على جرة العقبة ويأتى سبعة رجال علماء من آفاق شتى
 على غير ميعاد وقد بايع لكل منهم ثمانمائة وبضعة عشر فيجتمعون بمكة
 ويقول بعضهم لبعض ما جاء بكم فيقولون جئنا في طلب هذا الرجل
 الذي ينبغي أن تهدأ على يديه الفتنة ويفتح له قسطنطينية قد عرفناه
 باسمه واسم أبيه وأمه (تنبيه) لم أقف على اسم أم المهدي بعد الفتح
 والتابع فلعلهم يعرفون اسمها من طريق الكشف لامن طريق النقل
 والله أعلم فيتفق السبعة على ذلك فيطلبونه بمكة فيقولون أنت فلان ابن
 فلان فيقول بل أنا رجل من الانصار فينتفلت منهم فيصفونه لاهل
 الخبرة فيه والمعرفة به فيقولون هو صاحبكم الذي تطلبونه وقد لحق
 بالمدينة فيطلبونه بالمدينة فيخالفهم إلى مكة وهكذا إلى ثلاث مرات

ويسمع صاحب المدينة بطلب الناس للمهدي فيجوز جيشا في طلب
 الهاشميين بمكة ويأتي أولئك السبعة فيصيبونه بالثلاثة بمكة عند الركن
 ويقولون آمنا عليك ودماؤنا في عنقك إن لم تمد يدك نبايعك هذا
 عسكر السفياي قد توجه في طلبنا عليهم رجل من حزم ويهددونه
 بالقتل أن لم يفعل فيجلس بين الركن والمقام ويمد يده فيبايع فيظهر
 عند صلاة العشاء مع راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيصه وسيفه
 فإذا صلى العشاء أتى المقام فصلى ركعتين وصعد المنبر ونادى بأعلى
 صوته أذكركم الله أيها الناس ومقامكم بين يدي ربكم ويخطب خطبة
 طويلة يرغبهم فيها في احياء السنن وإمالة البدع فيظهر في ثلثمائة وثلاثة
 عشر رجلا عدد أهل بدر وعدد أصحاب طالوت حين جاوزوا معه
 النهر من ابدال الشام وعصائب أهل العراق ونجائب مصر على غير
 ميعاد قزعا كقزع الخريف رهبان بالليل أسد بالنهار ويأتيهم جيش
 صاحب المدينة فيقاتلونهم فيزومونهم ويتبعونهم حتى يدخلوهم المدينة
 ويستقذونها من أيديهم (تنبية) لايشكل اتيانهم المدينة مرتين أو
 ثلاثا مع وقوع البيعة ليلة عاشوراء وإن المدة بعد انقضاء المناسك إلى
 ليلة عاشوراء قريب من عشرين يوما أو خمس وعشرين يوما ومسافة
 ما بين الحرمين عشر مراحل أو أكثر بالسير المعتاد مع ما يتخلل ذلك
 من طلبهم له في كل من الحرمين في كل مرة اذ يمكن الاتيان على الركاب
 في خمسة أيام فيمكن تكرره في خمس وعشرين على أنهم كلهم أولياء
 فيمكن أن تطوي لهم الأرض أو يكونوا من أصحاب الخطوات والله
 أعلم ويبلغ السفياي خروجه فيبعث اليهم بعثا من الكوفة فيأتون المدينة
 فيستبجحونها ثلاثا ويقتلون قتلا في الحرة عنده كضربة سوط ويقصدون

المهدي فاذا خرجوا من المدينة وكانوا يبيدوا من الارض خسف
 بأولهم وآخرهم ولم ينج أوسطهم فلا ينجو منهم الا نذير الى السفيناني
 وبشير الى المهدي فلما سمع المهدي بذلك قال هذا أوان الخروج فيخرج
 ويمر بالمدينة فيستتقن من كان أسيرا من بني هاشم وتفتح له أرض
 الحجاز كلها وليرجع الى حكاية أهل خراسان ثم يخرج رجلا من
 وراء النهر يقال له الحارث وحرث على مقدمته رجل يقال له المنصور
 يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لمحمد صلى الله عليه وسلم وجب على
 كل مؤمن نصره فهذا الرجل يحتمل أن يكون هو الهاشمي الآتي
 ذكره ويلقب بالحارث كما يلقب المهدي بالجابر ويحتمل أن يكون غيره
 وينور أهل خراسان بعسكر السفيناني ويكون بينهم وقعات وقعة بتونس
 ووقعة بدولاب الري ووقعة بتخوم الزرنيخ فاذا طاله عليهم قتالهم
 اياه بايعوا رجلا من بني هاشم بكفه اليمنى خل سهل الله أمره وطريقه
 هو أخو المهدي من أبيه أو ابن عمه وهو حينئذ بأخر المشرق فيخرج
 بأهل خراسان وطالقان ومعه الرايات السود الصغار وهذه غير
 رايات بني عباس على مقدمته رجل من تميم من الموالي ربعة أسفر قليل
 اللحية كوسج واسمه شعيب بن صالح التميمي يخرج اليه في خمسة آلاف
 فاذا بلغه خروجه شايعه وصيره على مقدمته لو استقبلته الجبال الرواسي
 لهدا يمهده الامر للمهدي كما مهدت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
 وعنه صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا سمعتم برايات سوداء أقبلت من
 خراسان فاتوها ولو حبوا على الثلج وعن أمير المؤمنين على كرم الله
 وجهه لو كنت في صندوق مقفل فاكسر ذلك القفل والصندوق
 والحق بها وفي رواية فان فيها خليفة الله المهدي أي فيها نصره والا

فهو حينئذ بمكة كما مر فيلتقي هو وخيل السفيناني فيقتل منهم مقتلة عظيمة بيضاء اصطنع حتى تظا الخيل الدماء الى ارسائها ثم يأتيه جنود من قبل سجستان عظيمة عليهم رجل من بني عدي فيظهر الله انصاره وجنوده (تنبيه) هكذا الرواية وهذه الجنود يحتمل أن تكون مددا للهاشمي فلمعنى فيظهر الله انصاره بهم وان تكون جاءت لمحاربتة فلمعنى يظهر الله انصاره عليهم والله أعلم ثم يكون وقعة بالمدائن بعد وقعة الري وفي عاقروقا وقعة صلبة يخبر عنها كل ناج وتقبل الرايات السود حتى تنزل على الماء هكذا أطلق في الحديث ولعله ماء دجلة فيبلغ من في الكوفة من أصحاب السفيناني نزولهم هناك فهربون ثم ينزل الكوفة حتى يستقند من فيها من بني هاشم ثم يخرج قوم من سواد الكوفة يقال لهم العصب وليس معهم سلاح الا قليل وفيهم بعض أهل البصرة قد تركوا أصحاب السفيناني فيستقندون مافي أيديهم من سبي الكوفة وتبعث الرايات السود ببيعتهم الى المهدي ويقبل المهدي من الحجاز والسفيناني من الكوفة بعد أن يبلغه خبر خسف جيشه ولا يهوله ذلك الى الشام كأنها فرسا رهان فيسبقه الصخرى فيقطع بعنا آخر من الشام الى المهدي فيدركون المهدي بأرض الحجاز فيبايعونه بيعة المهدي ويقبلون معه الى الشام (تنبيه) في بعض الروايات أن الجيش الذي يخسف بهم يبعث من الشام وفي بعضها من العراق ولا منافاة كما قال ابن حجر لان البعث من العراق لكنهم لما كانوا من أهل الشام نسبوا اليها في الروايات الاخرى وفي رواية أن المهدي يقاتل هذا الجيش الثاني في عدد أهل بدر وأصحاب المهدي يومئذ جنتهم البرادع فيسمع يومئذ صوت من السماء الا أن أولياءه (١٠ - الاشاعة)

الله أصحاب فلان يعني المهدي فتكون الدبرة على أصحاب السفيناتي
 فيقتلون لا يبقى منهم الا الشريد فيهربون الى السفيناتي فيخبرونه ويمكن
 الجمع بأن بعضهم يبايعه وبعضهم يقاتله فينزمون أو ان الذين يقاتلونه
 هم الذين يبعثهم صاحب المدينة الامير من قبل السفيناتي الى مكة كما
 مرت الاشارة اليه ويؤيده أنه يقاتلهم في عدد أهلى بدر وان جنهم
 يومئذ البرادع فان هذه الصفات تناسب حالهم عند ابتداء البيعة وأما
 بعد الاستيلاء على أرض الحجاز فعسكره كثير والله أعلم ثم ان السفيناتي
 يفسد في الارض ويظهر الكفر حتى انه يطاف بالمرأة ونجامع نهاراً في
 مسجد دمشق على مجلس شرب حتى تأتي تغذ السفيناتي فتجلس عليه
 وهو في الحراب قاعد فيقوم اليه رجل مسلم من المسلمين فيقول ويحكم
 أ كفرتم بعد ايمانكم ان هذا لا يحل فيقوم اليه فيضرب عنقه في المسجد
 ويقتل كل من شايعه فعند ذلك ينادي مناد من السماء أيها الناس ان
 الله قد قطع عنكم الجارين والمنافقين وأشياهم وولاكم خير أمة سمعهم
 صلى الله عليه وسلم فالحقوا بمكة فانه المهدي واسمه أحمد بن عبد الله
 ويسير المهدي بالجيش حتى يصير بوادي القرى وهو عن المدينة على
 مرحلتين الى جهة الشام في هدو ورفق ويلحقه هناك ابن عمه الحسن
 في اثني عشر ألفاً فيقول له يابن عم أنا أحق بهذا الامر منك أنا ابن
 الحسن وأنا المهدي فيقول له المهدي بل أنا المهدي فيقول الحسن هل
 لك من آية فأبأبعك فيومى المهدي عليه السلام الى الطير فيسقط على
 يديه ويغرس قضيباً يابساً في بقعة من الارض فيخضر ويورق فيقول
 الحسن يابن عمي هي لك (نبيه) في هذا الحديث فائدة واشكال
 أما الفائدة فانها تدل على أن المهدي من أولاد الحسين وأن ابن عمه

هذا حسنى وانه يظن ان الخلافة في بنى الحسن حيث يقول أنا بن
الحسن ومستنده في هذه الدعوى والله أعلم أمران أحدهما أن الحسن
استخلف فيكون أولاده أحق بها والثاني أنه نزل عنها حقنا لدماء
المسلمين فعوضه الله الخلافة في أولاده وكلا الأمرين معارض أما الاول
فلان بيعة الحسن كانت من بعض الناس وهم أهل العراق والمشرق
واليمن دون أهل الشام والمغرب ومصر وقد بايع بعضهم للحسين أيضاً
وأما الثانى فلان الحسن قد فوت حقه بعد ما ناله وأما الحسين فلم ينله
ما أراد حقه باقى فأعطاه الله في أولاده وأما الاشكال فهو أن هذا
الحسنى ان كان الذى قدم بالرايات السود فقد مر انه بعث بالبيعة من
الكوفة وانه لا يقدم الحجاز وانما يلقاه بيت المقدس وان كان غيره
فكيف ينازعه بعد أن بايعه أهل الحجاز كلها وبايعه أهل المشرق
والعراق والجواب انه ان قلنا أن القسام بالرايات اخوه كما في بعض
الروايات فهذا غيره وحينئذ فوجه دعواه أن البيعة للمهدى من أهل
البيت كائناً من كان فهي بيعة للمتصف بهذا الوصف للشخص بعينه
فيدعى أن البيعة له لانه المهدي لالانه ينازعه في الخلافة فاذا ظهر له أنه
ليس بمهدى بايعه وان قلنا انه ابن عمه فان كان غير هذا الحسنى
فالجواب مامر وان كان هو فعني ملاقاته أنه يرسل اليه جماعة اثني
عشر إلناً إمداداً واحتياطاً أن لا يكون هو المهدي فينازعه على الخلافة
ويؤمر عليهم واحداً ويأمره بأن يمتحنه ويؤكله في البيعة فيقول له ان كان
هو المهدي فبايعه عني وان كنت أنا المهدي فخذ لى منه البيعة فيكون
بعث البيعة على التردد فلما بايعوه صح أن يقال بعثوا له بالبيعة وأن
يقال لقيه مجازاً هذا ما ظهر لى في هذا المقام والله أعلم •• فيقبل المهدي حتى

اذا انتهى الى حد الشام الذي بين الشام والحجاز فقيم بها ويقال له
 انفذ فيكده الحجاز ويقول أنا أكتب الى ابن عمي يعني الصخري فان
 خلع طاعتي فأنا صاحبكم فاذا أتاه كتاب المهدي قال أصحابه ان هذا
 المهدي قد ظهر لتبايعته أولئقتلك فيبايعه ويسير اليه حتى ينزل بيت
 المقدس ولا يترك المهدي بيد رجل من أهل الشام فترا من الارض الا
 ردها الى أهل الذمة ورد المسلمين جميعاً الى الجهاد ثم يخرج رجل من
 كلب يقال له كنانة بعينه كوكب في رهط من قومه حتى يأتي الصخري
 فيقول بايعناك ونصرتك حتى اذا ملكك بايعت هذا الرجل ويعبرونه
 فيقولون كساك الله قيصاً فخلعته فيقول مارون أنقض العهد فيقولون
 نعم فتقاتلن لايبقي عاصرية أمها أكرمك الا لحقتك لايتخلف عنك
 ذات خوف ولا ظلف فيرتحل وترحل معه عامر بأسرها وفي رواية انه
 ينقض العهد ويستقبله البيعة بعد مضي ثلاث سنين من بيعته اياه ويوجه
 اليهم المهدي راية وأعظم راية في زمان المهدي مائة رجل فنصف كلب
 خيلها ورجلها وابلها وغنمها فاذا تسامت الخيلان ولت كلب أدبارها
 فيقتلونهم ويسبونهم حتى تباع العذراء منهم ثمانية دراهم ويؤخذ
 الصخري أي السفيناني فيؤتي به أسيراً الى المهدي فيذبح على الصخرة
 المعترضة على وجه الارض عند الكنيسة التي ببطن الوادي على طرف
 درج طور زيتا المقنطرة التي على الوادي كما تذبح الشاة قال صلى الله
 عليه وسلم الخائب من خاب يومئذ من غنيمة كلب ولو بعقال قيل يا رسول
 الله كيف يغنمون أموالهم ويسبون ذراريهم وهم مسلمون قال صلى
 الله عليه وسلم يكفرون باستعمالهم الحر والزنا ويأني الهاشمي بالرايات
 السود وسيفه على طاقه ثمانية أشهر وفي رواية ثمانية عشر شهراً يقتل

ويُثَلَّ حتى يقول الناس معاذ الله أن يكون هذا من ولد فاطمة ولو كان
لرحمنا يغريه الله بنى عباس وبنى أمية فيكون لهم وقعة بأرض من
أرض نصيبين ووقعة بجران وشعارهم امت امت وفي رواية بكش بكش
والمعنى واحد حتى يسلّمونها إلى المهدي (تنبيه) في بعض الروايات
يحمل السيف على عاتقه ثمانية أشهر وفي بعضها ثمانية عشر شهرا وفي
رواية اثنين وسبعين شهرا وهي مدة ست سنين وفي بعض الروايات إلى
المهدي بيت المقدس وفي رواية فلا يبلغه حتى يموت وفي رواية فتلتقي
رايات الهاشمي مع خيل السفيناني فيكون بينهم مقتلة عظيمة وتنهزم خيل
السفيناني ثم تكون الغلبة للسفيناني فيهرب الهاشمي ويأتي التيمي مستخفيا
إلى بيت المقدس يمهّد للمهدي إذا خرج من الشام وطريق الجمع بين
الروايات الأولى أن اثنين وسبعين باعتبار جميع مدته وبدل له مافي
بعض الروايات أن أهل بيتي سيقون بعدى بلاء وتشرّيدا وتطريدا
حتى يأتي قوم من قبل المشرق معهم رايات سود فيسألون الخير فلا
يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون ما سألوا فلا يقبلونه حتى يسلموه
إلى المهدي وثمانية عشر باعتبار ما بعد مدة قتاله مع خيل السفيناني
 واجتماع شعيب بن صالح به وثمانية أشهر باعتبار مدة ما بعد نزوله
الكوفة وبعثه بالبيعة إلى المهدي وهذا جمع حسن لأبأس به وطريق
الجمع بين الروايات الأخيرة هو أن يقال على بعد ان ضمير يموت
راجع إلى السفيناني أي فلا يأتي الهاشمي المهدي حتى يموت السفيناني
أو يرجع إليه ويكون القادم بالرايات التيمي ونسبته إلى الهاشمي مجاز
للسبب أو أنه يوصل الرايات ويفتح الشام ويموت قبل اجتماعه به بقليل
على أن روايات قدومه بالرايات ووصوله إليه أكثر وأشهر فنقدم عند

عدم امكان الجمع وانما تساقط اذا تعارضت وكذلك روايات النصر
 والغلبة أكثر من رواية الهزيمة فتقدم ولو جمع فوجه الجمع انه يهزم
 في بعض الوقعات ثم تكون له الغلبة بعد ذلك والله أعلم ثم تمهد الارض
 للمهدى وبلغ الاسلام بحرانه ويدخل في طاعته ملوك الارض كلهم
 ويبعث بعثاً الى الهند فتفتح ويؤتى بملوك الهند اليه مغلقين وتسقل
 خزائنها الى بيت المقدس فتجعل حامية لبيت المقدس ويمكث في ذلك
 سنين (ذكر الملحمة الكبرى) وذلك أن بعد هلاك السفينتين يهادن الروم
 صلحاً آمناً وفي بعض الروايات ان مدة المهادنة تسع سنين حتى يغزو
 المسلمون وهم عدو من ورائهم فينتصرون ويغنمون وينصرفون حتى
 ينزلوا بمرج ذى تلؤل وهو موضع فيقول قائل من الروم غاب الصليب
 ويقول قائل من المسلمين بل الله غلب فيتداولونها بينهم فيثور المسلم الى
 صليبيهم وهو منهم غير بعيد فيدقه وتثور الروم الى كاسر صليبيهم فيقتلونه
 وتثور المسلمون الى أسلحتهم فيقتتلون فيكرم الله تلك العصابة من
 المسلمين بالشهادة فيقتلون عن آخرهم فتقول الروم للمكهم كفييناك
 شر العرب وقتلنا أباطالها فما تنتظر فيجمعون في مدة تسعة أشهر
 مقدار حمل امرأة فيأتون تحت ثمانين غاية وفي لفظ فبسيرون ثمانين
 يندأ والمعنى واحد تحت كل غاية أو يندأ ثمان عشرة ألفاً فينزلون بالاعمق
 أو بدابق وهما موضعان قرب حلب وانطاكية قال في القاموس
 العمق ويحرك كورة بنواحي حلب قال والاعمق موضع بين حلب
 وانطاكية مصب مياه كثيرة لا يجف الا صيفاً وهو العمق جمع باجزائه
 انتهى فيخرج اليهم جلب من أهل المدينة من خيار أهل المدينة يومئذ
 وهم الذين خرجوا مع المهدى فاذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين

الذين سبوا منا قتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين
 اخواننا (تنبيه) الغاية بالعين المعجمة والياء آخر الحروف الراجعة
 ويروي بالياء الموحدة وهي الراجعة من القصب شبه كثرة رماحهم بها
 والاعماق بالعين المهملة والذابق بوزن الطابع بكسر الباء وفتحها وسبوا
 وروي بضم السين والباء على بناء المجهول وفتحهما على بناء المعلوم
 والمعنى على الاول الذين سيتموهم منا وخرجوا من ديننا وصاروا
 يقاتلوننا وعلى الثاني الذين سبوا اولادنا ونساءنا فينهزم من المسلمين
 ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله
 وفتح ثلث لا يفتنون أبدا وفي رواية نعيم بن حماد عن ابن مسعود
 رضى الله عنه مرفوعا يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة وصالح حتى
 يقاتلوا معهم عدوهم فيقاسمونهم غنائمهم ثم ان الروم يغزون مع المسلمين
 فارس فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم فتقول الروم قاسمونا الغنائم
 كما قاسمنا كم فيقاسمونهم الاموال وذراى الشرك فتقول الروم قاسمونا
 ما أصبتم من ذراريكم فيقولون لانقاسمكم ذراى المسلمين أبدا فيقولون
 غدرتم بنا فترجع الروم الى صاحب القسطنطينية فيقبلون ان العرب
 غدرت ونحن أكثر منهم عددا وأنهم منهم عدة وأشد منهم قوة فامددنا
 قتلهم فيقول ما كنت لا غدر بهم ولقد كانت لهم الغلبة فى طول الدهر
 علينا فيأتون صاحب رومية فيخبرونه بذلك فيوجه ثمانين غاية تحت
 كل غاية اثنا عشر ألفا فى البحر ويقول لهم صاحبهم اذا أرسيت بسواحل
 الشام فاحرقوا المراكب لتقاتلوا عن أنفسكم فيفعلون ذلك ويأخذون
 أرض الشام كلها برّها وبحرها ما خلا مدينة دمشق والمعترك ويخربون
 بيت المقدس قال ابن مسعود فقلت كم تسع دمشق من المسلمين فقال

النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتتسعن على من يأتيها من
المسلمين كما يتسع الرحم على الولد قلت وما المعتقد يا نبي الله قال جبل
بأرض الشام من حمص على نهر يقال له الاريط فيكون ذراري المسلمين
في أعلى المعتقد والمسلمون على نهر الاريط يقاتلونهم صباحا ومساء فإذا
أبصر صاحب القسطنطينية ذلك وجه في البر الى قنشرين ثلثمائة ألف
حتى تجميعهم مادة اليمن ألف ألف الله بين قلوبهم بالايمن معهم أربعون
ألفاً من حمير حتى يأتوا بيت المقدس فيقاتلون الروم فيزموهم
ويخرجونهم من جند الى جند حتى يأتوا قنشرين وتجميعهم مادة الموالي
قلت وما مادة الموالي يا رسول الله قال هم عتائقكم وهم منكم قوم
يحيون من قبل فارس فيقولون تعصبتم بامعشر العرب لا يكون معكم
أحد من النريقين أو تجتمع من كلمتكم نزار يوما والموالي يوما فيخرجون
الى المعتقد وينزل المسلمون على نهر يقال له كذا وكذا يعزي
والمشركون على نهر يقال له الرقية وهو النهر الاسود فيقاتلونهم فيرفع
الله نصره عن العسكرين وينزل النصر عليهما حتى يقتل من المسلمين
الثلث ويفر الثلث ويبقى الثلث فأما الذين يقتلون فشهيدهم كشهيد
عشرة من شهداء بدر ويشفع الواحد من شهداء بدر بسبعين شهيدا
ويفترقون ثلاثة أثلاث ثلث يلحقون بالروم يقولون لو كان لله بهذا
الدين من حاجة لنصرهم ويقول ثلث وهم مسلمة العرب مروا لايئالنا
الروم أبدا مروا بنا الى البدو وهم الاعراب سيروا بنا الى العراق
واليمن والحجاز حيث لا يعاثر الروم وأما الثلث فيمشي بعضهم الى
بعض فيقولون الله الله فدعوا عنكم العصبية ولتجتمع كلمتكم وقاتلوا
عدوكم فانكم لن تنصروا ما تعصبتم فيجتمعون جميعاً يتبايعون على أن

قاتلوا حتى بالحقوا باخوانهم الذين قتلوا فاذا ابصر الروم الى من
 تحول اليهم ومن قتل وراوا قلة المسلمين قام رومي بين الصفيين ومعه
 بند في أعلاه صليب فينادي غلب الصليب فيقوم رجل من المسلمين
 بين الصفيين ومعه بند وينادي بل غلب أنصار الله بل غلب أنصار الله
 وأولياؤه فغضب الله على الذين كذبوا من قولهم غلب الصليب فينزل
 جبريل في مائتي ألف من الملائكة ويقول يا ميكائيل أغث عبادي فينزل
 ميكائيل في مائتي ألف من الملائكة وينزل الله نصره على المؤمنين وينزل
 بأسه على الكافرين فيقتلون ويهزمون ويسير المسلمون في أرض الروم
 حق يأتوا عمور وعلى سورها خلق كثير يقولون ما رأينا شيئا أكثر
 من الروم كم قتلنا وهرقنا دم أكثرهم في هذه المدينة فيقولون
 آمنونا على أن نؤدى اليكم الجزية فيأخذون الأمان لهم وتجمع الروم
 على أداء الجزية وتجتمع اليهم أطرافهم فيقولون يا معشر العرب أن الدجال
 قد خالفكم الى ذراريتكم واخبر باطل فمن كان فيهم منكم فلا يلقين شيئا
 مما معه فانه قوة لكم على ما بقى فيخرجون فيجدون الخبر باطلا وتب
 الروم على من بقى في بلادهم من العرب فيقتلونهم حتى لا يبقى بأرض
 الروم عربى ولا عريسة ولا ولد عربى الا قتل فيبلغ ذلك المسلمين
 فيرجعون غضبا لله فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريتهم ويجمعون الأموال
 ولا ينزلون على مدينة ولا حصن فوق ثلاثة أيام حتى يفتح لهم وينزلون
 على الخليج حتى يفيض فيصبح أهل القسطنطينية فيقولون الصليب
 مد لنا بحرنا والمسيح ناصرنا فيصبحون والخليج يابس فتضرب فيه
 الأخبية ويحبس البحر عن القسطنطينية فيقولون الصليب مد لنا
 وبحيط المسلمون بمدينة الكفر ليلة الجمعة بالتحميد والتكبير والتهليل

الى الصباح ليس فيهم نائم ولا جالس فاذا طلع الفجر كبر المسلمون
تكبيرة واحدة فيسقط ما بين البرجين فتقول الروم كنا نقاتل العرب
قالان نقاتل ربنا وقد هدم لهم مدينتنا وخربها لهم فيملؤن أيديهم
ويكيلون الذهب بالاترسة ويقتسمون الذراري حتى يبلغ سهم الرجل
ثلثمائة عذراء ويتمتعون بما في أيديهم ماشاء الله ثم يخرج الدجال حفا
ويفتح الله القسطنطينية على يدي أقوام هم أولياء الله يرفع الله عنهم
الموت والمرض والسقم حتى ينزل عليهم عيسى بن مريم فيقاتلون معه
الدجال أورد هذا الحديث بطوله السيوطي في الجامع الكبير (تنبيه)
قوله يكون بين المسلمين وبين الروم هدنة حتى يقاتلوا معهم عدوهم
الضير للروم أي حتى يقاتل المسلمون مع الروم عدو الروم بدليل
قوله بعد هذا للمسلمين قاسمونا الغنائم كما قاسمناكم وفارس يكونون
عدوا للمسلمين وهذا إما أن يقاتلوا المهدي وهم مسلمون كما يقاتل
بعض المسلمين بعضاً على الملك وهو ظاهر قوله لا تقاسمكم ذراري
المسلمين أو أنهم يرجعون الى الكفر وهو ظاهر قوله فيقاسمونها
الاموال وذراري الشرك وهو المناسب للاستعانة بالروم عليهم والروم
كفار لعدم جواز الاستعانة بالكفار على المسلمين وحينئذ فيكونون
قد سبوا من أطراف بلاد المسلمين بعض الذراري ثم لما استولوا عليهم
استردوا ذراريهم وطلبت الروم منهم المقاسمة فيهم حيث صاروا في يد
الكفار واستفيد من هذه الرواية أن الروم تأتي من البحر فلا يلزم
عن وصولهم دابق أو الاعماق وهما بقرب حلب استيلاؤهم على جميع
بلاد المسلمين حتى يظن أن القسطنطينية التي الآن دار الاسلام دامت
معمورة به الى ساعة القيام ترجع دار الكفر والعياذ بالله اذ المراد

القسطنطينية الكبرى كاسياني نعم يشكل عليه قوله الآتي فإذا أبصر
 صاحب القسطنطينية ذلك وجه في البر ثلثمائة ألف الى قنشرين الآن
 يقال ان صاحب القسطنطينية برسلهم مددا للمسلمين ولا ينافية قوله
 الآتي فلما رأوا قلة المسلمين لان ثلثمائة ألف في جنب ثمانين غاية تحت
 كل غاية منها اثنا عشر ألفاً قليل ولا سيما ان ذلك انما يقال بعد قتل
 من قتل وتحول من يتحول الى الروم منهم أو يقال ان أهل القسطنطينية
 لما جاؤا الى المهدي تخلفهم الكفرة في بلادهم فيأخذونها كما يأخذون
 أرض الشام وهذا هو الظاهر قال في القاموس قسطنطينية أو زيادة
 ياء مشددة وقد تضم الطاء الاولى منهما دار ملك الروم وفتحها من
 اشراط الساعة وتسمى بالرومية بوزنطيا وارتفاع سورها احد وعشرون
 ذراعاً وكنيستها مستطيلة وبجانبها عمود عال من دور أربعة أبواع تقريباً
 وفي رأسه فرس من نحاس وعليه فارس وفي إحدى يديه كرة من
 من ذهب وقد فتح أصابع يده الاخرى مشير بها وهو صورة
 قسطنطين بانها وقوله ما خلا دمشق يوافقه في الرواية ان فسطاط
 المسلمين عند الملحمة الكبرى دمشق وعند خروج الدجال بيت المقدس
 والاربط قال في القاموس كزبير موضع وقد ذكر في الحديث انه عند
 حمص فيحتمل ان يكون النهر نفسه وموضعاً أضيف اليه النهر وقوله
 فشهدهم كشهد عشرة الى قوله بسبعين شهيدا معناه ان لكل شهيد
 شفاعته يوم القيامة وان شهيد بدر شفاعته سبعين شهيدا وان لهؤلاء
 الشهداء لكل واحد شفاعته عشرة من أهل بدر فيكون لكل واحد
 منهم شفاعته سبع مائة شهيد وهذا من قبيل قوله صلى الله عليه وسلم
 لواحد منهم أجر خمسين منكم فلا يلزم منه تفضيلهم على أهل بدر

مطلقاً لان فضيلة الصعبة لا يعادلها شئ وسيأتي ان التحقيق ان
 جهات التفضيل مختلفة فيمكن ان يفضل هؤلاء من جهة وأولئك من
 جهة أخرى أو لان بلاء أحدهم كبلاء عشرة من أهل بدر لكثرة من
 يقاتلونهم من الروم وبعد زمن النبوة عنهم ويؤيده ان الملائكة المنزلين
 مددوا لهم أكثر من البدرية بمائة أمثالهم فان المقاتلين ببدر من الملائكة
 كانوا ثلاثة آلاف وفي ذلك اليوم يكونون ثمانمائة ألف وعمور وجدناه
 في ثلاثة نسخ بغير هاء التانيث وباء النسب والذي في القاموس وغيره
 عمورية بهما فاعل فيه لغة أو نقص من النسخ وقول الروم في المسرة الاولى
 الصليب مد لنا معناه مد الخليج لنا حيث فاض ماؤه وزاد وفي الثانية
 معناه انكار القول الاول وتكذيب من قال ذلك منهم فهو يحذف همزة
 الاستفهام التي للانكار يدل لذلك قولهم كنا نقاتل العرب فالآن نقاتل ربنا
 وتقدير الكلام ان الله ناصرهم فلا تقدر على قتالهم فيستسلمون للاسر
 والله أعلم وقوله يابس ويحبس البحر أى يحبس الخليج وقد عبر عن
 هذه في الرواية الاخرى بفلق البحر وهذه معجزة للنبي صلى الله عليه
 وسلم وتأييد لما قال بعض العلماء من انه لم يكن لنبي من الانبياء معجزة
 الا وللنبي صلى الله عليه وسلم مثلها والله أعلم بمراد رسوله صلى الله عليه
 وسلم وبقيّة الفاظ الحديث معناها واضح وفي رواية فيشترط المسلمون
 شرطة للموت لا ترجع الا غالبية فيقتلون حتى يحجز بينهم القليل فيبقى
 هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب ثم تشترط المسلمون شرطة للموت لا ترجع
 الا غالبية فيرجعون غير غالبين الى ثلاثة أيام فاذا كان اليوم الرابع
 نهد اليهم بقية أهل الاسلام فيجعل الله الدبرة على الكافرين فيقتلون
 مقتلة لم ير مثلها حتى ان الطائر لتمر بحبباتهم فسا يخلفهم حتى يخر ميتاً

فيتعاد بنو الارب كانوا مائة فلا يجدون بقي منهم الا الرجل الواحد فلا
 يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة ويكون تحسين امرأة قيم واحد (تنبيه)
 الشرطة بالضم طائفة من الجيش تتقدم للقتال ونهد اليهم نهض والذبرة
 الهزيمة وجنبااتهم يحجم فتون مفتوحين ثم موحدة أي بنواحيهم ولا يخلفهم
 بتشديد اللام لا يجعلهم خلفه أي لا يتجاوزهم حتى ينقطع عن الطيران
 ويموت من بعد مسافة المقتلة وكثرة القتل ويتبعونهم ضربا وقتلا حتى
 ينهوا الى قسطنطينية أي الكبرى قال في عقد الدرر لها سبعة أسوار
 عرض السور المحيط بالسة أحد وعشرون ذراعا وفيه مائة باب وعرض
 السور الاخير الذي يلي البلد عشرة أذرع وهو على خليج يصب في
 البحر الرومي وهي متصلة ببلاد الروم والاندلس انتهى فيركز المهدي
 لواءه عند البحر ليتوضأ للفجر فيتباعد الماء منه فيتبعه حتى يجوز من
 تلك الناحية ثم يركزه وينادي أيها الناس أعبروا فان الله عز وجل فلق
 لكم البحر كما فلقه ابني اسرائيل فيجوزون فيستقبلها فيكبرون فتهتز
 حيطانها ثم يكبرون فتهتز فسقط في الثالثة منها ما بين اثني عشر رجلا
 فيفتحونها ويقيمون بها سنة حتى يبنون بها المساجد ثم يدخلون مدينة
 أخرى فيبينها هم يقتسمون بها بالآرسة اذا بصارخ ان الدجال خلفكم
 في ذرايركم بالشام فيرجعون فاذا الامر باطل فالتارك نادم والآخذ نادم
 ثم ينشئون ألف سفينة ويركبون فيها من عكاوهم أهل المشرق والمغرب
 والشام والحجاز على قلب رجل واحد فيسيرون الى رومية وعن
 عبد الله بن يسر المازني أنه قال يا بن أخي اهلك تدرك فتح القسطنطينية
 غايك ان أدركت فتحها ان تترك غنيمتك منها فان بين فتحها وبين
 خروج الدجال سبع سنين رواء نعيم بن حماد في الفتن ويستخرج

كنز بيت المقدس وحليه الذي أخذه طاهر بن اسماعيل حين غزا بني وعمر
اسرائيل فسباهم وسبا حلى بيت المقدس وأحرقها بالنيران وحمل منها إلى
في البحر ألف وسبع مائة سفينة حتى أوردوها رومية قال حذيفة فسمعت فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليستخرجن المهدي ذلك حتى ما
يرده إلى بيت المقدس قال في عقد الدرر رومية أم بلاد الروم فكل من يخرج
من ملكها يقال له الباب وهو الحاكم على دين النصرانية بمنزلة
الخليفة في المسلمين وليس في بلاد المسلمين مثلها وقد ذكر المؤرخون
في صفة رومية من العجائب ما لم يسمع بأدنى ذلك ببلد في العالم وتقرّب
قسطنطينية منها فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيقتلون
ستمائة ألف ويستخرجون منها حلى بيت المقدس والتابوت الذي فيه
السكينة ومائدة بني اسرائيل ورضاضة الألواح وحلة آدم وعصى موسى
ومنبر سليمان وقفيزين من المن الذي أنزل الله عز وجل على بني
اسرائيل أشدّ بياضا من اللبن ثم يأتون مدينة يقال لها القاطع طولها
ألف ميل وعرضها خمسمائة ميل ولها ستون وثلاثمائة باب يخرج من كل
باب ألف مقاتل وهي على البحر لا يحمل جارية يعني سفينة فيه قيل
يارسول الله ولم لا يحمل فيه جارية قال لانه ليس له قعر وإنما يمرّون
من خلجان من ذلك البحر جعلها الله منافع لبني آدم لها قعور فهي
تحمل السفن فيكبرون عليها أربع تكبيرات فيسقط حائطها فيقتلون
ما فيها ثم يقيمون بها سبع سنين ثم ينتقلون منها إلى بيت المقدس فيبذلهم
ان الدجال قد خرج في يهود أصهبان أخرجه أبو عمرو الداني في سنه
وفي رواية ثم يأتي مدينة يقال لها القاطع وهي على البحر الأخضر
الحيط بالدنيا ليس خلفه إلا أمر الله عز وجل طولها ألف ميل

وعرضها خمسمائة ميل فيكبرون ثلاث تكبيرات فتسقط جميعاتها فيقتلون
 بها ألف ألف مقاتل ثم يتوجه المهدي منها الى بيت المقدس بألف سفينة
 فينزلون بشام فلسطين بين عكا وصور وعسقلان وغزة فيخسرون
 ما بها معهم من الاموال وينزل المهدي ببيت المقدس وبقية بها حتى
 يخرج الدجال أي وفسطاط المسلمين في الملحمة العظمى دمشق وعند
 خروج الدجال يكون بيت المقدس ويدخل الآفاق كلها فلا تبقى مدينة
 دخلها ذو القرنين الا دخلها وأصلحها ولا يبقى جبار الاهلك وعنه
 صلى الله عليه وسلم ملك الدنيا مؤمنان وكافران أما المؤمنان فدو
 القرنين وسليمان وأما الكافران فعمرو وبخت نصر وسيملكها خامس
 من عترتي وهو المهدي وروي ابن مردويه عن ابن عباس مرفوعا قال
 أصحاب الكهف أعوان المهدي قال العلماء والحكمة في تأخيرهم الى
 هذه المدة ليحوزوا شرف الدخول في أمة محمد صلى الله عليه وسلم
 اكراما لهم وورد ان أول لواء يعقده المهدي يبعث به الى الترك
 والظاهر ان هذه الفتوح تكون في مدة مهادة الروم لان بعد اشتغاله
 بهم لا يتفرغ لغيرهم أو انه يبعث البعوث والسرايا ونسبة دخول
 الآفاق اليه يكون مجازا (تنبيه) جاء من طرق أنه صلى الله عليه وسلم
 قال الملحمة العظمى وفتح القسطنطينية وخروج الدجال في سبعة
 أشهر وفي رواية سبع سنين قال أبو داود في سننه وهذه يعني رواية سبع
 سنين أصح يعني من رواية سبعة أشهر (تنبيه آخر) وردت في مدة ملك
 المهدي روايات مختلفة ففي بعض الروايات يملك خمسا أو سبعا أو تسعا
 بالترديد وفي بعضها سبعا وفي بعضها تسعا وفي بعضها ان قل نخمسا
 وان كثر فتسعا وفي بعضها تسع عشرة سنة وأشهر وفي بعضها عشرين

وبعضها أربعة وعشرين وبعضها ثلاثين وبعضها أربعين منها تسع سنين
يهادن فيها الروم قال ابن حجر في القول المختصر ويمكن الجمع على
تقدير صحة الكل بأن ملكة متفاوت الظهور والقوة فيحمل الاكثر
على انه باعتبار جميع مدة الملك والاقل على غاية الظهور والاوسط على
الوسط انتهى قلت ويدل على مقاله وجوه الاول انه صلى الله عليه وسلم
بشر امته وخصوصا أهل بيته ببشارات وان الله يعوضهم عن الظلم
والجور قسطاً وعدلاً واللائق بكرم الله ان يكون مدة العدل قدر
ما ينسون فيه الظلم والفتن والسبع والتسع أقل من ذلك الثاني انه
يفتح الدنيا كلها كما فتحها ذو القرنين وسابان ويدخل جميع الآفاق
كما في بعض الروايات ويبنى المساجد في سائر البلدان ويحلى بيت المقدس
ولا شك ان مدة التسع فما دونها لا يمكن ان يساح فيها ربع أو خمس
المعمورة سياحة فضلاً عن كلها فضلاً عن الجهاد وتجهيز العساكر
وترتيب الجيوش وبناء المساجد وغير ذلك الثالث انه ورد ان الاعمار
تطول في زمنه كما مر في سيرته وطولها فيه مستلزم لطوله والا لا يكون
طولها في زمنه والتسع وما دونه ليست من الطول في شيء الرابع
انه يهادن الروم تسع سنين ويقيم بقسطنطينية سنة وبالقاطع سبعا ومدة
المسير اليها مرتين والرجوع في أثناءه يكون سنين ومدة قتاله مع السفيناني
وانه ينقض البيعة بعد ثلاث سنين وفتح له الهند وسائر البلدان يكون
سنين كثيرة كما ورد كل ذلك في الروايات وذلك أزيد من التسع بكثير
وحينئذ فنقول التحديد بالسبع باعتبار مدة استيلائه على جميع المعمورة
فيكون معنى الحديث أنه يملك سبعا ملكاً كاملاً لجميع الارض وذلك
بعد فتحه لمدينة القاطع والتسع باعتبار مدة فتحه لقسطنطينية وتسعة

عشر باعتبار مدة قتله للسفياى ودخول أهل الاسلام كلهم فى طاعته
فانه يهادن الروم تسع سنين ومدة اشتغاله بحربهم وتملكه لهم يكون
نحو من عشر سنين وبالعشرين على طريقة جبر الكسر وبأربع
وعشرين باعتبار مدة خروجه الى الشام ودخول السفياى فى بيعته
وبثلاثين باعتبار خروجه بمكة واستيلائه على أرض الحجاز وبأربعين
باعتبار مدة ملكه فى الجبل مشتملة على خروجه أولا بالعاطف وقله
لامير مكة وغيبته بعد ذلك وخروج الهاشمى الخراسانى وحمله السيف
على عاتقه اثنين وسبعين شهرا كما فى بعض الروايات وهذا الجمع أولى
من اسقاط بعض الروايات ولا شك انه مقدم على الترجيح مهما أمكن
والله ورسوله أعلم بمرادهما على انه لا مانع ان يكون التسع وما دونه
بعد نزول عيسى وقله الدجال فان عيسى لا يسلب المهدي ملكه فان
الأئمة من قریش ما دام من الناس انسان وعيسى يكون من أخص
وزرائه وتابعاً له لا أميراً عليه ومن ثم يصلى خلفه ويقفدى به كما يدل
عليه حديث جابر عند مسلم ان عيسى عليه السلام يقول له حين يتأخر
فى الصلاة ان بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله لهذه الامة ولا يرد
عليه ما ورد فى بعض الروايات ان المهدي يصلى بهم تلك الصلاة ثم
يكون عيسى اماماً بعده لانه لما ثبت امامته وامارته جاز له ان يعينه
اماماً للصلاة لانه أفضل وأفضليته لا تستلزم خلافته لجواز خلافة
المنفصول مع وجود الفاضل سيما اذا كان الفاضل من غير قریش قال
الشهاب القسطلانى فى شرح البخارى قال ابن الجوزى لو تقدم عيسى
اماماً لوقع فى النفس اشكال ولقيل أترام نائباً أو مبتدئاً شرعاً فيصل
حاموماً لئلا يتدنس بغير الشبهة وجه قوله صلى الله عليه وسلم لا نبى
(١١ - اشاعة)

بعدى انتهى قال ابن حجر ومعنى تسلب قریش ملكها أى بعد نزول
 عيسى انه لا يبقى لها معه اختصاص بشئ دون مراجعته فلا يعارض
 ذلك خبر لا يزال هذا الامر فى قریش ما بقى من الناس انسان انتهى
 وستأتى الاشارة الى هذا فى كلام الشيخ فى الفتوحات ولا شك ان
 بهذا الوجه يندفع كثير من الاشكالات من كون زمان كل منهما
 موصوفا بالبركة والامن وانه يملأ الارض قسما يكسر الصليب ويقتل
 الخنزير لان الزمان يكون واحدا فينسب الى هذا تارة وإلى هذا أخرى
 وقد يستأنس له بقوله صلى الله عليه وسلم كيف أنتم اذا نزل فيكم ابن
 مريم حكما مقسطا وامامكم منكم فانه لما احتمل ان يفهم من قوله
 حكما مقسطا الامامة دفعه بقوله وامامكم منكم وظاهره انه ليس المراد
 امامة الصلاة لان المراد اثبات اتباع عيسى لشرعه وكونه رعية
 خليفة ورجلا من آحاد أمته صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق (تكملة)
 فى فوائد تضمنها الاحاديث ودل عليها الكشف الصحيح لخصتها من
 كلام امام المحققين محيى المسئلة والدين محمد بن العربي الطائى الحائمي
 الاندلسى قال رحمه الله ورضى عنه فى الباب السادس والستين وثلاثمائة
 من الفتوحات المكية ما ملخصه ان لله خليفة يخرج وقد امتلأت
 الارض جورا وظلما فيملأها قسما وعدلا يفتقوا أثر رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا يخطئ له ملك يسدده من حيث لا يراه يحمل الكل
 ويقوى الضعيف ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق يفعل ما يقول
 ويقول ما يعلم ويشهد يصلحه الله فى ليلة يبيد الظلم وأهله ويقيم الدين
 وينفخ الروح فى الاسلام ويعزه بعد ذله ويحييه بعد موته بمسى الرجل
 فى زمانه جاهلا بخيلا جبانا فيصبح اعلم الناس أكرم الناس أشجع الناس

يضع الجزية ويدعو الى الله بالسيف فمن أبى قتل ومن نازعه خذل
يظهر من الدين ما هو الدين عليه في نفسه ما لو كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لحكم به برفع المذاهب من الارض فلا يبقى الا الدين
الخالص أعداؤه مقلدة العلماء أهل الاجتهاد لما يرونه من الحكم بخلاف
ما ذهب اليه أئمتهم فيدخلون كرها تحت حكمه خوفا من سيفه ووسطونه
ورغبة فيما لديه فليس له عدو مبين الا الفقهاء خاصة فانهم لا يبقى لهم
رياسة ولا تميز عن العامة بل لا يبقى لهم علم يحكم الا قليل ويرتفع
الخلاف عن العالم في الاحكام بوجود هذا الامام ولولا ان السيف
بيده لا فتي الفقهاء بقتله ولكن الله يظهره بالسيف والكرم فيطمعون
ويخافون فيقبلون حكمه من غير ايمان بل يضررون خلافة يفرح به
عامة المسلمين أكثر من خواصهم أسعد الناس به أهل الكوفة ببايعه
العارفون بالله من أهل الحقائق عن شهود وكشف وتعريف الهادي له
رجال الهيون يقيمون دعونه ويتصرفونه هم الوزراء يحملون أفعال
الملكة ويعينونه على ما قلده الله وهم تسعة على أقدام رجال من
الصحابة قال الله تعالى فيهم رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه وهم
من الاعاجم ما فيهم عربي لكن لا يتكلمون الا بالعربية لهم حافظ
ليس من جنسهم ما عصى الله قط هو أخص الوزراء وأفضل الامناء
أي وكان هذا اشارة الى عيسى عليه السلام اذ لا معصوم الا الانبياء
فيكون هو وزيره الاخص وأما عصمة المهدي ففي حكمه كما يشير اليه
كلامه فيما بعد أو اشارة الى الملك الذي يسدده ويؤيده قوله ليس من
جنسهم لان عيسى من جنسهم لانه بشر لكن قد يطلق الجنس على
النوع فيصدق على عيسى لانه من بني اسرائيل والاعاجم وان كان

يطلق على ما سوي العرب لكن غلب إطلاقه في فارس حينئذ ليس
عيسى من جنسهم أى نوعهم والله أعلم وأنشد رضي الله عنه
الا أن ختم الاولياء شهيد وعين امام العالمين فقيد
هو السيد المهدي من آل احمد هو الصارم الهندي حين يبيد
هو الشمس يجلو كل غيم وظلمة هو الوابل الوسمي حين يجود

ومراد به بختم الاولياء المهدي وبامام العالمين النبي صلى الله عليه وسلم
والصارم السيف والواابل المطر الكثير والوسمي هو الذي ينزل في
أول الشتاء قال وقد جاء زمانه وأظلكم أوانه وظهر في القرن الرابع
اللاحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قرن الصحابة ثم الذي يليه ثم الذي يليه وهو اشارة الى ما ورد
في حديث ثلاث مرات ثم الذين يلونهم بعد قوله خير القرون قرني
وورد في رواية ثلاثة تترى وواحد فرادي فيكون قرنه الرابع المرفوع
الملحق بالثلاثة تترى قال ثم جاء بينهما أى القرون الثلاث والرابع فترى
وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت دماء وعانت الذئاب في البلاد
وكثر الفساد الى ان طم الجور وطما سيئه وأدبر نهار العدل بالظلم
أقبل ليله فشهداؤه خير الشهداء وامناؤه خير الامناء وان الله يستوفى
له طائفة خباهم له في مكثون غيبه أطلعهم كشفه وشهودا على الحقائق
وما هو أمر الله عليه في عباده فبمشاورتهم يفصل ما يفصل فيه
العارفون الذين يعرفون ما هناك وأما هو في نفسه فصاحب سبيل
حق وسياسة مرتبة يعرف من الله قدر ما يحتاج اليه مرتبة ومن
لانه خليفة مسدد يعرف منطلق الطير والحيوان يسري عدله
الانس والجان من أسرار علم وزرائه الذين استوزرهم الله له

تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين وهم على أقدام من قال الله فيهم
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه أعطاهم الله في هذه الآية التي أخذوها
هجيرا وفي ليهم سميرا فضل علم الصدق حالا وذوقا فعلوا أن الصدق
سيف الله في الارض ما قام بأحد ولا اتصف به أحد الا نصره الله
تعالى لان الصدق صفته تعالى والصادق اسم واذا علم الامام المهدي
هذا عمل به فيكون أصدق أهل زمانه فوزرائه الهداة وهو المهدي
فهذا القدر من العلم بالله يحصل للمهدي على أيدي وزرائه شعر

ان الامام الى الوزير فقير وعليهما فلك الوجود يدور
والملك ان لم تستقم أحواله بوجود هذين فسوف يبور
الا الاله الحق فهو منزله ما عنده فيما يريد وزير
جل الاله الحق في ملكوته عن ان يراه الخلق وهو فقير

وجميع ما يحتاج اليه المهدي مما يكون قيام وزرائه به تسمية أمور لا عشر
لما ولا ينقص عن ذلك وهي نفوذ البصر ليكون دعاؤه الى الله على
بصيرة في المدعو اليه لا في المدعو قال تعالى عن نبيه صلى الله عليه
وسلم ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فالمهدي عن اتبعه وهو
صلى الله عليه وسلم لا يخطي في دعائه الى الله فتبعه لا يخطي فانه يقف
أثره والثاني معرفة الخطاب الالهي عند الالتقاء قال الله تعالى وما كان
بشر ان يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا والثالث
علم الترجمة عن الله تعالى وذلك لكل من كلمه الله تعالى في الالتقاء
والوحي فيكون المترجم مهيأ لصور الحروف اللفظية والمرقومة التي
يوجد بها ويكون روح تلك الصورة كلام الله لا غير والرابع تعيين
لرأب لولاة الامر وهو العلم بما تستحقه كل مرتبة من المصالح التي

خلقت لما فينظر صاحب هذا العلم في نفس الشخص الذي يريد ان
 يوليه ويرفع الميزان بينه وبين المرتبة فاذا رأى الاعتدال في الوزن
 من غير ترجيح لكفة المرتبة ولاء وان رجح الوالى فلا يضره فان
 رجحت كفة المرتبة عايه لم يوله واخماس الرحمة في الغضب ولا يكون
 ذلك الا في الحدود الموضوعه والتعزير وما عدا ذلك فغضب ليس فيه
 من الرحمة شئ والسادس علم ما يحتاج اليه الملك من الارزاق وهو ان
 يعلم اصناف العالم ولبس الانسان علم الصور وعلم الانفس المسدبرين
 هذه الصور فيما يتصرفون فيه من حركة وسكون وما عدا هذين
 الصنفين فخاله عليهم حكم الامن اراد منهم ان يحكمه على نفسه كما لم الجان
 والسابع علم تداخل الامور بعضها على بعض وهو معنى قوله تعالى
 يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل فالولج ذكرنا المولج فيه
 اتى وهو في العلوم العلم النظري وفي الحس الشكاح الحيواني والنباتي
 ولولا السدا واللحام لما ظهر للسننة عين وهو سار في جميع الصنائع
 العملية والعلمية فاذا علم الامام ذلك لم تدخل عليه شبهة في أحكام
 وهذا هو الميزان الموضوع في العالم في المعاني والمحسوسات فالامام يتعين
 عليه الجمع بين علم ما يكون بطريق التنزيل الالهى وبين ما يكون
 بطريق القياس ولا يعلم المهدي علم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليحتمل
 فما يحكم المهدي الا بما يلقى اليه الملك من عند الله الذى بعثه الله اليه
 يسدده وذلك هو الشرع الحنيفي الحمدي الذى لو كان محمد صلى الله
 عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بحكم هذا الامر
 فيعلم الله ان ذلك هو الشرع الحمدي فيحرم عليه القياس مع وجود
 النصوص التي منحه الله تعالى اياها ولذا قال صلى الله عليه وسلم في

صفته يفتقروا أن لا يخطئوا فعرفنا أنه متبع لا مشرع وأنه معصوم
ولا معنى للمعصوم في الحكم إلا أنه معصوم من الخطأ فإن حكم الرسول
لا ينسب إليه خطأ فإنه لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى
أي فمعني عصمته أنه معصوم في حكمه وأما في باقي حالاته فمحفوظ
لا معصوم إذ لا عصمة إلا للأنبياء وهو ليس بنبي وإنما هو ولي
والأولياء محفوظون لا معصومون والثامن الاستقصاء في قضاء حوائج
الناس وأنه متعين على الإمام خصوصاً دون جميع الناس فإن الله إنما
قدمه على خلقه ليس في مصالحهم والذي ينتجه هذا السمي عظيم
وحركة الأئمة كلهم إنما تكون في حق الغير لا في حق نفوسهم فإذا
رأى السلطان يشتغل بغير رعيته وما يحتاجون إليه فاعلم أنه قد عزلته
المرتبة لهذا الفعل ولا فرق بينه وبين العامة والتاسع الوقوف على علم
الغيب الذي يحتاج إليه في الكون في مدته خاصة وهي تاسع مسألة
ليس وراءها ما يحتاج إليه الإمام في إمامته وذلك أن الله تعالى أخبر
عن نفسه أن كل يوم هو في شأن وهو ما يكون عليه العالم في ذلك اليوم
ومعلوم أن ذلك الشأن إذا ظهر في الوجود ووقع أنه معلوم لكل من
شاهده فهذا الإمام من هذه المسألة له اطلاع من جانب الحق على
ما يريد الحق أن يحدثه من الشؤون قبل وقوعها في الوجود فيطلع في
اليوم الذي قبل وقوع ذلك الشأن على ذلك الشأن فإن كان مما فيه
منفعة لرعيته شكر الله وسكت عنه وإن كان مما فيه عقوبة بنزول بلاء
عليه أو على أشخاص معينين سأل الله فيهم وشفع وتضرع فصرف الله
عنهم ذلك البلاء برحمته وفضله وأجاب دعوته وسؤاله فلهذا يطلعه الله
فيقبل وقوعه في الوجود بأصحابه ثم يطلعه الله في تلك الشؤون

على النوازل الواقعة من الاشخاص ويعين له الاشخاص بحاليتهم حتى
اذا رآهم لا يشك فيهم انهم عين ما رآهم ثم يطلعه الله تعالى على الحكم
المشروع في تلك النازلة له التي شرع الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم
ان يحكم به فيها ولا يحكم الا بذلك الحكم لا يخطئ أبدا وان أعمى الله
عليه الحكم في بعض النوازل ولم يقع له عليها كشف كان عاقبة الحقها
في الحكم بالمباح ويعلم بعدم التعريف ان ذلك حكم الشرع فيها فانه
معصوم عن الرأي والقياس في الدين فان القياس ممن ليس بنبي في دين
الله حكم على الله بما لا يعلم فانه طرد علة وما يدريك لعل الله لا يريد
طرده تلك العلة ولو أرادها لأبان عنها على لسان رسوله وأمر بطردها
هذا اذا كانت العلة مما نص الشرع عليها في قضية فكيف بعلة
يستخرجها الفقيه بنفسه لم يذكرها الشرع ثم يطردها فيكون تحكما
على تحكم بشرع لم يأذن به الله هذا يمنع المهدي عليه السلام من القول
بالقياس في دين الله ولا سيما وهو يعلم ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم
التخفيف في التكليف على هذه الامة ولذلك كان يقول اتركوني
ما تركتكم وكان يكره السؤال في الدين خوفا من زيادة الحكم فكل
ما سكت له عنه ولم يطلع على حكم معين فيه جعله عاقبة بحكم الاصل
وكل ما اطلعه الله عليه كشفا وتعريفا فذلك حكم الشرع المحمدي في
المسئلة وقد يطلعه الله في أوقات في المباح على انه مباح وعاقبة فكل
مصلحة تكون في حق رعاياه فان الله يطلعه عليها ليسألها فيها وكل فساد
يريد الله ان يوقعه برعاياه فان الله يطلعه عليه ليسأل الله في دفع ذلك
لانه عقوبة فالهدي رحمة الله كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تعالى وما أرسلناك الا رحمة للعالمين والمهدي يفتق أثره لا يخطئ

فلا بد ان يكون رحمة فهذه تسعة أمور لم تصح بمجموعها لامام من
 أئمة الدين خلفاء الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم
 القيامة الا لهذا الامام المهدي كما انه ما نص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 على امام من الأئمة الذين يكونون بعده انه يرثه ويقفو أثره لا ينطى
 الا المهدي خاصة فقد شهد بعصمته في أحكامه كما شهد الدليل العقلي
 بعصمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغه عن ربه من الحكم
 المشروع له في عبادته قال رحمه الله وينزل عيسى في زمانه بالنارة البيضاء
 شرقي مسجد دمشق والناس في صلاة العصر فينتحي له الامام فيتقدم
 فيصلي بالناس يؤم الناس بسنة محمد صلى الله عليه وسلم (تنبيه) لا ينافي
 هذا ما في الاحاديث الصحيحة ان عيسى يقتدى بالمهدي في صلاة الصبح
 ويقول انها لك أقيمت لما يأتي في قصة الدجال في الجمع بين اختلاف
 الروايات ان المهدي حين نزول عيسى بدمشق يكون بيت المقدس
 فيكون الذي ينتحي له أمير المهدي على دمشق ويوضحه ان هذا في
 صلاة العصر وانه يجتمع اليه اليهود والنصارى والمسلمون كل يرجوه كما
 يأتي هناك وان تقدم المهدي واقتدى عيسى به في صلاة الصبح وليس
 هناك الا خالص المسلمين وبالله التوفيق (تنبيه آخر) ما أشرنا اليه سابقا
 من ان السبع أو التسع من خلافة المهدي المذكور في الاحاديث يحتمل
 ان يكون في زمن عيسى لا ينافيه قوله صلى الله عليه وسلم لن تهلك
 أمة انا في أولها والمهدي في أوسطها وعيسى في آخرها لان المهدي
 يسبق نزول عيسى بأكثر من ثلاثين سنة وعيسى يتأخر عنه بضعا
 وثلاثين لما ورد في المهدي انه يمكث أربعين وفي عيسى انه يمكث خسا
 وأربعين فمدة اجتماعهما سبع أو تسع والباقي مدة الافتراق (تنبيه آخر)

قد علمت ان أحاديث وجود المهدي وخروجه آخر الزمان وانه من
 عتره رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة عليها السلام بلغت
 حد التواتر المعنوي فلا معنى لانكارها ومن ثم ورد من كذب بالرجال
 فقد كفر ومن كذب بالمهدي فقد كفر روله أبو بكر الاسكافي في
 فوائد الاخبار وأبو القاسم السهيلي في شرح السير له فما ورد في بعض
 الأحاديث انه لا مهدي الا عيسى بن مريم مع كونه ضعيفا عند الحفاظ
 يجب تأويله بأنه لا قول للمهدي الا بمشورة عيسى ان قلنا انه وزيره ولا
 مهدي معصوما مطلقاً الا عيسى فان المهدي معصوم في الأحكام فقط
 أولا مهدي بعد عيسى فان بعده يكون أمراء مخلصين ولا تغتر بما قد
 يفهم من كلام العلامة التفتازاني في شرح العقائد من نفيه بناء على
 الحديث المذكور لما مر أنه حديث ضعيف خالف أحاديث صحيحة
 قال الحافظ ابن القيم في المنار حديث لا مهدي الا عيسى بن مريم
 رواه ابن ماجه من طريق محمد بن خالد الجندی عن أبان بن صالح عن
 الحسن عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو مما تفرد
 به عن محمد بن خالد قال محمد بن الحسن الاسنوي في كتاب مناقب
 الشافعي محمد بن خالد هذا غير معروف عند أهل الصناعة من أهل
 العلم والنقل وقد تواترت الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بذكر المهدي وانه من أهل بيته وقال البيهقي تفرد به محمد بن خالد
 هذا وقد قال الحاكم أبو عبد الله هو مجهول وقد اختلف عليه في
 اسناده فروى عنه عن أبان بن أبي عبيد عن الحسن عن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال فرجع الحديث الى رواية محمد بن خالد وهو مجهول
 عن أبان بن أبي عبيد وهو متروك عن الحسن وهو منقطع والاحاديث

الدالة على خروج المهدي أصح اسنادا لحديث ابن مسعود لو لم يبق
من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجل مني أو من
أهل بيتي الحديث رواه أبو داود والترمذي وقال حسن صحيح وفي
الباب عن علي وأبي سعيد وأم سلمة وأبي هريرة ثم روى حديث أبي
هريرة وقال صحيح انتهى وقال ابن القيم وفي الباب عن حذيفة بن
اليمان وأبي امامة الباهلي وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو
ابن العاص ونوبان وأنس بن مالك وجابر وابن عباس وغيرهم انتهى
والله أعلم (تنبيه آخر) جاء عن ابن سيرين ان المهدي خير من أبي
بكر وعمر قيل يا أبا بكر خير من أبي بكر وعمر قال قد كان يفضل على
بعض الانبياء وعنه لا يفضل عليه أبو بكر وعمر قال السيوطي في العرف
الوردى هذا اسناد صحيح وهو أخف من اللفظ الاول قال والاوجه
عندي تأويل اللفظين على ما أول عليه حديث بل أجز خمسين منكم
الشدة الفتن في زمان المهدي قلت التحقيق ان جهات التفاضل مختلفة
ولا يجوز لنا التفضيل على الإطلاق في فرد من الافراد الا اذا فضله
النبي صلى الله عليه وسلم كذلك فانه قد وجد في المفضول مزية من
جهات اخر ليست في الفاضل وتقدم عن الشيخ في الفتوحات انه
معصوم في حكمه مقتف أثر النبي صلى الله عليه وسلم لا يخطي ابدا
ولا شك ان هذا لم يكن في الشيخين وان الامور التسعة التي مرت لم
تجتمع كلها في امام من أئمة الدين قبله فمن هذه الجهات يجوز تفضيله
عليهما وان كان لهما فضل الصفة ومشاهدة الوحي والسابقة وغير
ذلك والله أعلم قال الشيخ على القاري في المشرب الوردى في مذهب
المهدي وبما يدل على أفضليته ان النبي صلى الله عليه وسلم سماه خليفة

الله وأبو بكر لا يقال له الا خليفة رسول الله (خاتمة) اشتملت قصة
المهدي على جملة من اشراط الساعة فلنشر الي عدها وذكر بعض
أحاديثها اجمالاً وفاء بما وعدناه من حفظ الاحاديث على المسلمين فيها
حسر الفرات عن جبل من الذهب كما مر عن أبي هريرة رضى الله
عنه لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتل عليه
الناس فيقتل تسعة أعشارهم رواه ابن ماجه عنه ورواه أحمد ومسلم
عن أبيه وفي آخره حتى يقتل من كل مائة تسعة وتسعون وكذا رواه
مسلم عن أبي هريرة وروى عنه الشيخان وابو داود مختصراً يوشك
الفرات يحسر عن كنز فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً وفي رواية نعيم
ابن حماد عنه فيقتل من كل تسعة سبعة فاذا أدركتموه فلا تقربوه
ومنها قتل النفس الزكية عن مجاهد قال حدثني رجل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قتلت النفس الزكية غضب عليهم
من في السماء ومن في الارض فأتى الناس المهدي فزفوه كآزف العروس
الى زوجها ليلة عرسها رواه ابن أبي شيبة وعن عمار بن ياسر رضى الله
عنه اذا قتلت النفس الزكية وأخوه يقتل بمكة ضيعة نادى مناد من
السماء ان أميركم فلان وذلك المهدي رواه نعيم بن حماد (تنبيه) النفس
الزكية هذا غير النفس الزكية الذي قتل في زمن المنصور العباسي
قتله موسى بن عيسى عم المنصور وهو محمد النفس الزكية ابن عبد الله
الحض ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب رضى
الله عنهم بايعه أهل المدينة بالخلافة وكان يقال انه المهدي قتل هو
بالمدينة وقتل أخوه ابراهيم بن عبد الله بالعراق ومات أبوهما في الحبس
ومنها طلوع الرايات السود من قبل خراسان عن ثوبان رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تطلع الرايات السود من قبل
 المشرق فيقاتلونكم قتلا شديدا لم يقاتله قوم مثله فاذا رأيتموه فبايعوه
 ولو حبوا على الثلج فانه خليفة الله المهدي رواه ابن ماجه والحاكم
 وصححه ومعنى كونه المهدي ان الرايات تصير اليه وتنصره وعن ابن
 مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي قوم من قبل المشرق
 معهم رايات سود فيسألون الخبز فلا يعطونه فيقاتلون فينصرون فيعطون
 ما سألوا فلا يقبلونه حتى يدفعوها الى رجل من أهل بيته فيملؤها
 قسطا كما ملؤها جورا فمن أدرك ذلك منكم فليأتهم ولو حبوا على الثلج
 رواه ابن أبي شيبة وابن ماجه (تنبه) هذه الرايات السود غير الرايات
 السود التي أنت لنصر بني العباس وان كان كل منهما من قبل المشرق
 ومن أهل خراسان وقانت بن أمية لان هؤلاء قلائسهم سود وثيابهم
 بيض وأولئك كان ثيابهم سودا ولان هذه الرايات صغار وتلك كانت
 عظاما ولان هذه يقدم بها الهاشمي الذي على مقدمته شعيب بن صالح
 التميمي وتلك قدم بها أبو مسلم الخراساني ولان هذه تقاتل بني أبي
 سفيان وتلك قاتلت بني مروان وقد صرح بذلك في رواية سعيد بن
 المسيب مرسل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج من المشرق
 رايات سود لبني العباس ثم يكتفون ما شاء الله تعالى ثم تخرج رايات
 سود صغار تقاتل رجلا من ولد أبي سفيان وأصحابه من قبل المشرق
 ويؤدون الطاعة للمهدي رواه أبو نعيم بن حماد ومنها قذف الارض
 أفلاذ كبدها من الذهب والفضة عن عبد الله بن مسعود قال ان هذا
 الدين قد تم وانه سائر الي النقصان وان أماره ذلك ان تقطع الارحام
 ويؤخذ المال بغير حقه وتسفك الدماء ويشتكى ذو القرابة قرابته

لا يعود عليه بشيء ويطوف السائل لا يوضع في يده شيء فيبيناهم
كذلك اذ خارت الارض خوار البقر يحسب كل أناس انها خارت من
قبلهم فيبينوا الناس كذلك اذ قذفت الارض بافلاذ كبدها من الذهب
والفضة لا ينفع بعد شيء منه لاذهب ولا فضة رواء ابن أبي شيبه ومنها
خسف عند معدن عن ابن عمر قال تخرج معادن مختلفة معدن منها
قريب من الحجاز يأتيه شرار الناس يقال له فرعون فيبيناهم يعملون فيه
اذ حسر عن الذهب فاعجبهم معمله فيبيناهم كذلك اذ خسف به وبهم رواء
الحاكم وصححه وعن علي كرم الله وجهه أنه قال الفتن أربع فتنة السراء
والضراء وفتنة كذا فذكر معدن الذهب ثم يخرج رجل من عترة النبي
صلى الله عليه وسلم يصلح الله تعالى على يديه أمرهم رواء نعيم بن حماد
يسند صحيح على شرط مسلم ومنها خسف قرية بالغوطة غربي دمشق عن
خالد بن معدان قال لا يخرج المهدي حتى يخسف بقرية بالغوطة تسمى
حرسارواء ابن عساكر ومنها خسف بالبيداء عن عائشة رضي الله عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العجب ان ناسا من أمي يأتون
البيت لرجل من قريش قد لجأ بالبيت حتى اذا كانوا بالبيداء خسف
بهم فيهم المنتصروا المجبوروا بن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون
مصادر شيء يبعثهم الله على نياتهم رواء البغاري ومسلم وعن صفية أم
المؤمنين قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتهي الناس عن
غزو هذا البيت حتى يغزو جيش حتى اذا كانوا بالبيداء أو ببيداء من
الارض خسف بأولهم وآخرهم ولم ينج أو سطهم قبل فان كان معهم
من يكره قال يبعثهم الله على ما في أنفسهم رواء أحمد وأبو داود
والترمذي وابن ماجه ورواه أحمد ومسلم والطبراني عن أم سلمة ورواه

احمد ومسلم والنسائي وابن ماجه عن حفصة وعن ابن عباس يقطع
 الخليفة بالشام بعثا فيهم ستمائة غريب الى هاشميين بمكة فاذا اتوا البيداء
 فيزلون في ليلة مقمرة اذ اقبل راع ينظر اليهم ويعجب ويقول يا وبيج
 اهل مكة فينصرف الى غنمه ثم يرجع فلا يرى احدا فاذا هم قد خسف
 بهم فيقول سبحان الله ارتحلوا في ساعة واحدة فيأتي فيجد قطيفة قد
 خسف ببعضها وبعضها على وجه الارض فيعالجها فلا يطبقها فيعلم انه
 قد خسف بهم فينطلق الى صاحب مكة فيبشره فيقول الحمد لله هذه
 العلامة التي كنتم تخبرون بها رواه نعيم بن حماد وفي رواية له لا يفلت
 منهم أحد الا بشير ونذير بشير الى المهدي ونذير الى السفيناني وهما
 رجلان من كلب (نبيه) وجه الجمع بين الروایتين ان الرجلين يهربان
 ثم يأتي الراعي فلا يرى احدا فيأتي بالبشارة الى المهدي أيضا وفي
 رواية فيخسف بناتهم ويمسخ نلهم فتصير وجوههم الى أقفيتهم يمشون
 الى ورائهم كما يمشون الى امامهم ويلحق نلهم بمكة وهذه ان صحت
 يحتاج في الجمع الى تمحل وتعسف ويمكن ان يقال بتكرار خسف
 الجيش مرة يكون كذا ومرة كذا ويقربه ما مر ان صاحب المدينة
 يبعث بعثا قبل بعث السفيناني وانه أمير على المدينة من قبله فنسب اليه
 أيضا والله أعلم ومنها انكساف الشمس والقمر في رمضان عن الامام محمد
 ابن علي الباقر قال لمهدينا آيتان لم يكونا منذ خلق الله السموات والارض
 ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف
 منه ولم تكونا منذ خلق الله السموات والارض رواه الدار قطني في
 سننه وعن ابن عباس قال لا يخرج المهدي حتى تطلع من الشمس آية
 رواه البيهقي ونعيم بن حماد ومنها طلوع القرن ذي الننين عن أبي

جعفر محمد بن علي الباقر قال اذا بلغ العباسي خراسان طلع بالشرق
القرن ذو السنين وكان أول ما طلع بهلاك قوم نوح حين أغرقهم الله
وطلع في زمن ابراهيم حين القوه في النار وحين أهلك الله قوم فرعون
ومن معه وحين قتل يحيى بن زكريا فاذا رأيتم ذلك فاستعيذوا بالله من
شر الفتن ويكون طلوعه بعد انكشاف الشمس والقمر ثم لا يلبثون حتى
يطلع الا يقع بمصر رواه نعيم بن حماد ومنها طلوع النجم ذي الذنب
عن كعب قال يطلع من المشرق قبل خروج المهدي نجم له ذنب يضئ
أخبره نعيم قلت وقد ظهر في عام خمس وسبعين في شهر جمادي
الثانية نجم ذو ذنب وأقام مقدار شهرين ثم غاب ومنها خسوف القمر
مرتين في رمضان عن شريك قال بلغني ان قبل خروج المهدي ينكسف
القمر في شهر رمضان مرتين رواه نعيم ومنها نار من قبل المشرق عن
أبي عبد الله الحسين بن علي رضي الله عنهما قال اذا رأيتم علامة من
السماء نارا عظيمة من قبل المشرق تطلع ليلا فعندها فرج الناس وهي
إقدام المهدي وعن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما قال
اذا رأيتم نارا من المشرق ثلاثة أيام أو سبعة أيام فتوقعوا فرج آل محمد
ان شاء الله تعالى ومنها وقعة بالمدينة عظيمة عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال يكون بالمدينة وقعة يفرق فيها أحجار الزيت ما الحرة عندها
الا كضربة سوط فينتج عن المدينة يريدون ثم يبيع المهدي رواه نعيم
(تنبيه) قال في سفر السعادة أحجار الزيت قريب من باب من أبواب
المسجد يقال له باب السلام اذا خرج شخص من باب السلام وعطف
علي الجانب الايمن وصار نحو رمية حجر بلغ المكان المعروف بأحجار
الزيت وعبارة السيد السمنودي في الخلاصة ان أحجار الزيت كانت

عند مشهد مالك بن سنان يضع عليها الزيانون رواياهم فعلا الكبس عليهم
 فاندفت ولابي داود والترمذي وغيرهما عن مولی أبي اللحم انه رأى
 النبي صلى الله عليه وسلم يدسقي عند أحجار الزيت قريبا من الزوراء
 قائما يدعو الحديث فاقضي كلام كعب الاحبار انها موضع من الحرة
 يتنزل بنى عبد الاشهل به كانت وقعة الحرة انهي كلامه ومنها نداء
 من السماء عن عاصم بن عمر البجلي قال لينادي بن باسم رجل من السماء
 لا يشكره الدليل ولا يمنع منه الذليل رواه ابن أبي شيبة وعن علي رضي
 الله عنه قال اذا نادى مناد من السماء ان الحق في آل محمد فعند ذلك
 يظهر المهدي على أفواه الناس وبشربون حبه ولا يكون لهم ذكر غيره
 رواه نعيم وعن سعيد بن المسيب قال تكون فتنة كان أولها لعب
 الصبيان فلا تتناهي حتى ينادي مناد من السماء الا ان الامير فلان ذلكم
 الامير حقا ثلاث مرات رواه نعيم وعن أبي جعفر الباقر قال ينادي
 مناد من السماء ان الحق في آل محمد وينادي مناد من الارض ان
 الحق في آل عيسى أو قال العباس فشك فيه وانما الاسفل كلمة الشيطان
 والصوت الاعلى كلمة الله العليا رواه نعيم وعنه رضي الله عنه قال اذا
 كان الصوت في شهر رمضان في ليلة جمعة فاسمعوا وأطيعوا وفي آخر
 النهار صوت اللعين ابليس ينادي الا أن فلانا قد قتل مظلوما ليشتك
 الناس ويفتنهم فكم في اليوم من شاك متحير فاذا سمعتم الصوت في
 رمضان يعني الاول فلا تشكوا انه صوت جبريل وعلامة ذلك انه
 ينادي باسم المهدي واسم أبيه وعن اسحق بن يحيى عن أمه وكانت قديمة
 قالت تكون فتنة تهلك الناس لا يستقيم أمرهم حتى ينادي مناد من
 السماء عليكم بفلان رواه نعيم بن حماد عن شهر بن حوشب قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المحرم ينادي من السماء الا إن
 صفوة الله فلان فاسمعوا وأطيعوا في سنة الصبوب الممعة رواء
 ومصر عن عمار النداء قبل قتل النفس الزكية قال في عقد الدرر وهما
 النداء يوم أهل الارض ويسمعه كل أهل لغة بلغتهم وعن الحكم بن نافع
 قال اذا كان الناس يعني ويعرفات نادى متاد بعد ان تخارب القبائل الا
 أن أميركم فلان ويتبعه صوت آخر الا إنه قد صدق (تنبيه) لافاع من
 تكرر النداء في رمضان وفي ذي الحجة وفي المحرم وغيرها كما يظهر
 من اختلاف الروايات ومنها طلوع كف من السماء عن سعيد بن المسيب
 قال تكون فرقة واختلاف حتى يطلع كف من السماء وينادي متاد
 من السماء ان أميركم فلان وعن أسماء بنت عميس ان اماراة ذلك اليوم
 ان كفا من السماء مدلاة ينظر الناس اليها رواء نعيم بن حماد ومنها
 اخراج كنز الكعبة وخزنها عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم
 الله وجهه انه قال حين ولج هو وعمر رضى الله عنهما البيت فقال عمر
 والله ما أدرى أأدع خزائن البيت وما فيه من السلاح والاموال أو
 أقسمه في سبيل الله فقال له علي رضى الله عنه امض يا أمير المؤمنين
 فلست بصاحبه انما صاحبه مناشاب من قريش يقسمه في سبيل الله في
 آخر الزمان رواء نعيم بن حماد ومنها الملحمة العظمى عن أبي هريرة
 لا تقوم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدابق بنجرج اليهم جيب
 من المدينة الحديث رواء مسلم والحاكم وصححه وقدم تفصيله وعن أبي
 الدرداء أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان قسقاط المسلمين
 يوم الملحمة الكبرى بالغوطة الى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير
 مدائن الشام رواء أبو داود والحاكم وصححه وعن عبيد الله قال قاله

النبي صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح
 بغنيمة ثم قال يجتمعون لاهل الشام ويجمع لهم اهل الاسلام يعنى الروم
 الى ان قال فيجعل الله الدبرة عليهم فيقتلون مقتلة عظيمة لم ير مثلها
 حتى ان الطائر يمر بجنبائهم فما يخلفهم حتى يخز ميتا فيتعاد بنو الاب كانوا
 مائة فلا يجدون بقى منهم الا الرجل الواحد فبأي غنيمة يفرح أو أي
 ميراث يقسم رواه مسلم وعن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ست من اشراط الساعة موتى وفتح بيت المقدس الى ان قال وان
 يغدر الروم فيسيرون بنائين بندا تحت كل بند اثنا عشر ألفا رواه أحمد
 وابن أبي شيبة والطبراني وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ست فيكم أيها الامة فقال في الخامسة وهذنة تكون
 بينكم وبين بني الاصر فيجمعون لكم تسعة أشهر كقدر حمل المرأة
 ثم يكونون أولى بالغدر منكم رواه أحمد ومنها ان يكون لحسين امرأة
 قيم واحد ومنها ان لا يفرح بميراث ولا بغنيمة وهذا كلاهما يقع في
 الملحمة العظمى حتى يتعاد بنو الاب الواحد وكانوا مائة فلا يبقى منهم
 الا الرجل الواحد ويكون لحسين امرأة قيم واحد وروى السنة غير
 ابى داود عن أنس مرفوعا ان من اشراط الساعة ان يقتل الرجال
 ويكثر النساء حتى يكون لحسين امرأة قيم واحد ومما لا تقوم
 الساعة حتى لا يقسم ميراث ولا يفرح بغنيمة (تنبيه) قيل كثرة النساء
 سببه كثرة الفتن المورثة لكثرة القتل في الرجال لانهم اهل الحرب
 دون النساء انتهى وبدل له حديث الملحمة حيث ذكر كثرتهن
 بعد قتل الرجال لكن قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري في باب
 العلم الظاهر انها علامة محضة لا لسبب آخر بل يقدر الله في آخر

الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الاناث قال
وكون كثرة النساء من العلامات مناسب لظهور الجهل ورفع العلم
أى فعلى هذا ينبغي ان تذكر عند رفع العلم لكن استطرادنا هاهنا
للمناسبة ثم قال الحافظ ابن حجر قوله للحسين يحتمل أن يراد به حقيقة
هذا العدد أو يكون مجازا عن الكثرة ويؤيده أن في حديث ابي موسى
وترى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة انتهى ومنها فتح القسطنطينية
ورومية عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هل
سمعت بمدينة جانب منها في البر وجانب في البحر قالوا نعم يا رسول الله
قال لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفا من بنى اسحق الحديث
رواه مسلم والحاكم وقال الحاكم يقال هذه المدينة هي القسطنطينية قال
القاضي عياض كذا هو في أصول مسلم بنى اسحق والمعروف المحفوظ
بنى اسمعيل وهو الذى يدل عليه الحديث وسياقه لانه انما أراد العرب
وقال الحافظ ابن حجر قيل صوابه بنى اسمعيل كما دلت عليه أحاديث
آخر عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ست فيكم أينما الامة وقال في السادسة وفتح مدينة قلت يا رسول الله
أى مدينة قال قسطنطينية وعن كثير بن عبد الله المزني عن أبيه عن
جده سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تنذهب الدنيا حتى
تقاتلوا بنى الاصفر يخرج اليهم دوقة المؤمنين أهل الحجاز الذين
يحاهدون في سبيل الله ولا تأخذهم في الله لومة لائم حتى يفتح الله
عليهم قسطنطينية ورومية بالتسبيح والتكبير فينهدم حصنها الحديث
رواه ابن ماجه والحاكم وعن أبي قبيل قال تذاكرنا فتح القسطنطينية
ورومية أيهما نفتح أولا قال عبد الله فليل يا رسول الله أي المدينتين

فتفتح أولا قسطنطينية أو رومية فقال صلى الله عليه وسلم مدينة هرقل
فتفتح أولا يريد القسطنطينية رواه أحمد والحاكم وصححه (تفهيم في تهيم)
قال الحافظ ابن القيم في المنار قد اختلف الناس في المهدي على أربعة
أقوال أحدها أنه المسيح بن مريم وأنه هو المهدي على الحقيقة واحتج
أصحاب هذا القول بحديث محمد بن خالد الجندی أى المتقدم وقد بينا
حاله وأنه لا يصح ولو صح لم يكن فيه حجة لان عيسى أعظم مهدي
بين يدي الساعة فيصح ان يقال لا مهدي في الحقيقة سواء وان كان
غيره مهديا يعنى هو المهدي الكامل المعصوم ثانياً انه المهدي الذي ولى
من بني العباس قد انتهى واحتج أصحاب هذا القول بما رواه أحمد في
مسنده عن ثوبان مرفوعاً اذا رأيتم الرايات السود أقبلت من خراسان
فأنووها ولوحبوا على النجف فان فيه خليفة الله المهدي وفيه على بن زيد
ضعيف وله مناكير فلا يحتج بما انفرد به وروي ابن ماجه من حديث
الثوري عن ثوبان نحوه وتابعه عبد العزيز بن المختار عن خالد وفي سنن
ابن ماجه عن عبد الله بن مسعود مرفوعاً ان أهل بيتي سيلقون بهدي
بلاء وتشريداً وتطريداً حتى يأتي قوم من أهل المشرق ومعهم رايات
سود الحديث وفي استاده يزيد بن أبي زياد وهو سي الحفظ اختلط في
آخر عمره وكان يقبل الفلوس قال وهذا والذي قبله لو صح لم يكن
فيه دليل على ان المهدي هو الذي تولى من بني العباس أقول قدمران
رايات المهدي أيضاً تأتي من خراسان وانها سود وانها غير رايات بني
العباس والله أعلم ثالثاً انه رجل من أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
من ولد الحسن أى أو الحسين بن علي يخرج في آخر الزمان وقدمثلث
الأرض جوراً فيملأها قسماً وعدلاً وأكثر الأحاديث على هذا وأما

الرافضة الامامية فلم يوافق قول رابع وهو ان المهدي هو محمد بن الحسن
 العسكري المنتظر من ولد الحسين بن علي لامن ولد الحسن بن علي
 الحاضر في الامصار الغائب عن الابصار دخل سرداب سامرا طفلا
 صغيرا من أكثر من خمسمائة سنة فلم يره بعد ذلك عين ولم يحس
 عنه بخبر وهم ينتظرونه كل يوم ويقفون بالخیل على السرداب ويصيرون
 به ان اخرج يامولانا اخرج يامولانا ثم يرجعون بالخیبة والحرمات فهذا
 دأبهم ولقد أحسن من قال

ما أن للسرداب أن يلد الذي كلفتموه بجهلكم ما آنا

فعلی عقولکم العفاء فانکم تلتثموا العناء والغبلانا

ولقد أصبح هؤلاء عارا على بنی آدم وضعة يسخر منهم كل عاقل
 وقد ادعى قوم من السلف في محمد بن عبد الله الحوض النفس الزكية
 انه المهدي وقد مرت الاشارة اليه والله أعلم قال وأما مهدي المغاربة
 محمد بن توهرت فانه رجل كذاب ظالم متغلب بالباطل ملك بالظلم قتل
 النفوس واباح حريم المسلمين وسبي ذرارهم وأخذ أموالهم وكان شرا
 على الملة من الحجاج بن يوسف بكثير وكان يودع بطن الارض في
 القبور جماعة من أصحابه أحياء ويأمرهم أن يقولوا للناس انه المهدي
 الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم ثم يردم عليهم ثلاثا يكذبونه بعد
 ذلك وتسمى بالمهدي المعصوم ثم خرج الملعود عبيد الله بن ميمون
 القداح وكان جده يهوديا من بنت مجوسى فالتبس بالكذب والزور
 الى أهل البيت وادعى انه المهدي الذي بشر به النبي صلى الله عليه وسلم
 وملك وتغلب واستفحل أمره الى ان استولت ذريته الملاحدة المنافقون
 الذين كانوا أعظم الناس عداوة لله ورسوله على بلاد المغرب ومصر

والحجاز والشام واشتدت غربة الاسلام ومحنته ومصيبته وكانوا يدعون
 الى الهدى ويدعون ان للشريعة باطناً يخالف ظاهرها وهم ملوك القرامطة
 الباطنية أعداء الدين ففسدوا بالرفض والانتساب الى أهل البيت ودانوا
 بدين أهل الاتحاد ولم يزل أمرهم ظاهراً الى أن أنقذ الله الأمة ونصر
 الاسلام بصالح الدين يوسف بن أيوب فاستنقذ الملة الاسلامية منهم
 وأبادهم وعادت مصر دار اسلام بعد ان كانت دار نفاق وإلحاد في
 زمنهم انتهى مخلصاً بمعناه وقد مرت الاشارة الى بعض قبائحهم وبدعهم
 وكفرهم وإلحادهم في الباب الأول أقول وقد ذكر الشيخ علي المتقي
 في رسالة له في أمر المهدي ان في زمانه خرج رجل بالهند ادعى انه
 للمهدي المنتظر واتبعه خاق كثير وظهر أمره وطار صيته ثم انه مات
 بعد مدة وان أتباعه لم يرجعوا عن اعتقادهم قلت وقد سمعت كثيراً
 من القادمين من بلاد الهند الى الحرمين من العلماء والصالحين ان
 أولئك القوم الى الآن على ذلك الاعتقاد الخبيث وانهم يعرفون بالهندوية
 وربما سموا بالقتالية لان كل من قال لهم ان اعتقادكم باطل قتلوه حتي
 ان الرجل الواحد منهم يكون بين الجمع الكثير من المسلمين فاذا قيل
 له ان اعتقادك باطل قتل القائل ولا يبالي أقتل أو يسلم وهم خاق
 كثير وقد ضمو الى ذلك الاعتقاد بدعاً آخر خرجوا بها عن سواء
 الصراط أخبرني بهذا جمع من ثقات أهل الهند وظهر بجبال شهر زور
 وأنا إذا طفل بقرية يقال لها أزمك بهمة مفتوحة آخرها كاف رجل
 يسمى محمداً وادعى انه المهدي واتبعه خاق ثم ان أمير تلك البلاد
 أحمد خان الكردي أغار عليه فهرب وأخذ أخاه وخرب قريته وقتل
 جماعة من أتباعه فزال شوكته وذل فاجتمع عليه علماء الأكراد

وأقنوه بكفره وألزموه بتجديد إيمانه وتجديد عقد نكاح أزواجه فتاب
ورجع عن قوله ذلك ظاهراً لكن كان بعض من يخالطه يقول أنه
يرجع باطناً وقد اجتمعت به قبل سنة سبعين وألف فوجدته طابداً
كثير الاجتهاد مذورعاً في مأكله وملبسه عن الحرام ملازماً للأزواد
على طريقة الخلوئية وكان أخوه ذاك الذي أخذ وحبس لأجله شديد
الانكار عليه كثير اللوم له ثم انه توفي رحمه الله فوُلاه الذين ادعوا
المهدية بالباطل واتبعهم بعض السفهاء وحصلت منهم فتن وفساد كثير
في الدين وظهر قبل تأليني لهذا الكتاب بقليل رجل بجبال عترة أو
العمادية من الأكراد يسمى عبد الله ويدعى انه شريف حسيني وله
ولد صغير ابن اثنتي عشرة سنة أو أقل أو أكثر قد سماه محمداً ولقبه
المهدي الموعود وتبعه جماعة كثيرة من القبائل واستولى على بعض
القلاع ثم ركب عليه وإلى الموصل ووقع بينهم قتال وسفك دماء وقته
انهزم المدعى وأخذ هو وابنه إلى استنبول ثم ان السلطان عفى عنهما
ومنعهما من الرجوع إلى بلادهما وماتا جميعاً .. ومنها الدجال ورد عن
معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمران بيت
المقدس خراب يثرب وخراب يثرب حضور المأحمة وحضور المأحمة
فتح القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال رواء ابن أبي شبة
وأحمد وأبو داود والحاكم وصححه وحيكي البيهقي عن شيخه الحاكم
قال أول الآيات ظهوراً أي بعد المهدي خروج الدجال ثم نزول عيسى
ثم فتح ياجوج وماجوج ثم خروج الدابة ثم طلوع الشمس من مغربها
وسبأني في كلام الحاكم ان خروج الدابة بعد طلوع الشمس وأنه
الأوجه فنذكرها باذن الله على هذا الترتيب وبالله التوفيق وعليه

الشكلاَن فنقول ومن الفتن الواقعة في زمن المهدي ومن الاشرار
 العظام القريبة خروج الدجال وأخباره تحتل مجلداً أفردها غير واحد
 من الأئمة بالأنيف عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم الى قيام الساعة
 أمر أكبر من الدجال رواه مسلم وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن
 أمه ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل الدجال
 والدابة وطلوع الشمس من مغربها رواه الترمذي وصححه ومن دعواته
 صلى الله عليه وسلم اللهم إني أعوذ بك من فتنة المسيح الدجال ووقع
 في تفسير البغوي أن الدجال مذكور في القرآن في قوله تعالى خلق
 السموات والأرض أكبر من خلق الناس وإن المراد بالناس هنا الدجال
 من اطلاق الكل على البعض وفي صحيح البخاري ما من نبي إلا وقد
 أنذر قومه زاد في رواية معمر لقد أنذره نوح قومه وعند أبي داود
 والترمذي وحسنه عن أبي عبيدة لم يكن نبي بعد نوح إلا وقد أنذر
 قومه الدجال وعند أحمد لقد أنذره نوح أمته والنيبون من بعده
 وأخرجه من وجه آخر عن ابن عمر رضى الله عنهما والكلام عليه
 يأتي في مقامات في اسمه ونسبه ومولده وحليته وسيرته وفتنته ومحل
 خروجه ووقته ومدته وكيفيته وكيف النجاة منه ومن يقتله (المقام
 الأول في اسمه ونسبه ومولده) هو صافي بن الصياد أو الصائد ومولده
 المدينة هذا بناء على أن ابن الصياد هو الدجال وسيأتي أن شاء الله
 تعالى أن الأصح أنه غيره وعليه فاما أنه شيطان موثق في بعض الجزائر
 أو هو من أولاد شق الكاهن المشهور أو هو شق نفسه وكانت أمه
 رجسية عشقت أباه فأولدها شقاً وكانت الشياطين تعمل له العجائب

نفسه سليمان النبي عليه السلام ولقبه المسيح وصفته الدجال مشتق من
 الدجل وهو اخلط واللبس والخدع فعني الدجال الخداع الملبس على
 الناس ومنه قوله صلى الله عليه وسلم حين خطب اليه أبو بكر فاطمة
 عليها السلام اني وعدتها لعلي ولست بدجال أي لست بخداع له ولا
 ملبس عليك أمرك وأما تلقبه بالمسيح فلان عينه الواحدة ممسوحة
 يقال رجل مسيح الوجه اذا لم يبق على أحد شق وجهه عين ولا
 حاجب الا استوى وقيل لانه يمسح الأرض أي يقطعها وقال أبو الهيثم
 انه المسيح بوزن سكين وهو الذي مسح خلقه وشوه وقال بعضهم انه
 المسيح بالخاء المعجمة وعيسى بالمهملة قال في فتح الباري وبالنسبة القاضي
 ابن العربي فقال ضل قوم فرووه بالخاء المعجمة وشدد بعضهم السين
 ليفرقوا بينه وبين المسيح بن مريم عليه السلام قال وقد فرق النبي
 صلى الله عليه وسلم بينهما بقوله في الدجال مسيح الضلالة فدل على ان
 عيسى مسيح الهدى فأراد هؤلاء تعظيم عيسى فخرقوا الحديث قال
 المجد في القاموس اجتمع لنا في سبب تسميته المسيح خمدون قولاً وأما
 وجه تسمية عيسى مسيحاً لانه لا يمسح ذاعاً إلا بريء أو لانه
 لا أخص له ومنه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم كان مسيح القدمين
 أو لانه خرج من بطن أمه ممسوحاً بالدهن أو لانه يمسح الأرض
 ويقطعها (المقام الثاني في حليته وسيرته وفتنه) أما حليته فانه رجل شاب
 وفي رواية شيخ وسندهما صحيح جسيم أحمر وفي رواية أبيض أمرق
 وفي حديث عبد الله بن مغفل عند الطبراني انه آدم قال في فتح
 الباري يمكن ان تكون أدمته صافية وقد يوصف ذلك بالحمرة لان كثيراً
 من الادم قد تحمر وجنته جعد الرأس قطط أعور العين اليمنى كأنها

عنية طافية وفي رواية أعور العين اليسرى ووقع في حديث سمرة
عند الطبراني وصححه ابن حبان والحاكم مسووح العين اليسرى وجاء في
رواية أنه أعور العين مطموسها وليست جعراء وهذا معنى طافية
مهموزة قال في فتح الباري نقلا عن القاضي عياض الذي رويناه عن
الأكثر وصححه الجمهور وجزم به الاخفش طافية بغير همزة قال وضبطه
بعض الشيوخ بالهمز ومعناه انها نائمة نتوء العنية وأنكره بعضهم ولا
وجه لانكاره ثم جمع القاضي عياض بين الروايات بان عينه اليمنى
طافية بغير همز ومسوحة أي ذهب ضوءها وهو معنى حديث أبي داود
مطموس العين ليست بنائمة ولا جعراء أي ليست عالية ولا عميقة
كما في حديث ابن عمر في الصحيحين واليسرى طافئة بالهمز كما في
الرواية الاخرى عنه وهي الجاحظة التي كأنها كوكب وكأنها نخاعة
في حائط أي وهي الخضراء كما جاء كل ذلك في الاحاديث قال وعلى هذا
فهو أعور العينين معا فكل واحدة منهما عوراء وذلك ان العور العيب
والاعور من كل شيء المعيب وكلا عني الدجال معيبة احدهما بذهاب
نورها والاخرى بنتوتها وخضرتها قال النووي وهو في غاية الحسن
انتهى على عينه ظفرة غليظة وهي جلدة تغشى العين واذا لم تقطع عميت
وقال البيضاوي الظفرة لحم تنبت عند الماق وقيل لحم يخرج في العين في
الجانب الذي يلي الاتف وهما متقاربان قال الحافظ ابن حجر وقد
ورد في كلتا عينيه ان عليها ظفرة وفي بعض الروايات عن أبي سعيد
عند أحمد عينه اليمنى جاحظة لا تخفى كأنها نخاعة في حائط محصص
وعينه اليسرى كأنها كوكب دري وفي حديث أبي عند أحمد والطبراني
احدى عينيه كأنها زجاجة خضراء قال الحافظ والذي يحصل من

مجموع الاخبار ان الصواب في طافية انه بغير همز وصرح في حديث
عبد الله بن مغفل وسمرة وأبي بكرة بان عينه اليسرى مسوحة والطافية
هي البارزة وهي غير المسوحة ولها الظفرة فخاثر ان يكون في كل من
عينيه لانه لا يضاد الطمس ولا النتوء ويكون التي ذهب ضوءها هي
المطموسة يعنى اليسرى والمعيبة مع بقاء عينها هي البارزة انتهى ومن
حليته انه قصير الخنج بقاء ساكنة وجيم آخره من الفصح وهو تباعد
ما بين الساقين وقيل تداني صدور القدمين مع تباعد العقبين وقيل
هو الذى في رجليه اعوجاج جفال الشعر بضم الجيم وتخفيف الفاء
أى كثيره هيجان بكسر أوله وتخفيف الجيم أى أبيض أقر أى شديد
البياض ضخم فيلسافى بفتح الفاء وسكون التحتانية أى عظيم الجثة كان
رأسه أغصان شجرة أى شعر رأسه كثير متفرق قائم وفي رواية ان
رأسه من ورائه حبك أى شعره منكسر من الجمودة كالماء والزمل
اذا ضربته الريح قاله في النهاية وهذا معنى ما مر انه جعد قطط
مكتوب بين عينيه ك ف ر مجروف متقطعة يقرأها كل مسلم كاتب
وغير كاتب ولا يقرأها الكفار لا يولد له ولا يدخل المدينة ومكة تبعه
أقوام كأن في وجوههم المجان المطرقة وسبعون ألفا من يهود أصبهان
عليهم الطلياسة وفي لفظ عليهم السيجان وكلهم ذو سيف محلى (تنبيه)
قال في النهاية السيجان جمع ساج وهو الطليسان الاخضر وقيل هو
الطليسان المقور نسج كذلك ومنهم من يجعل ألفه منقلبة عن الواو
ومنهم من يجعلها منقلبة عن الباء انتهى ومن صفاته انه تنام عيناه ولا ينام
قلبه أبوه طوال ضرب اللحم كأن أنفه منقار وأمه امرأة فراضية
أى كثيرة اللحم طويلة الثديين له حمار ألب أى كثير الالب وهو

الشعر الغليظ ما بين أذنيه أربعون ذراعا يضع خطوه عند منتهى
 طرفه عن أبي الطفيل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال يخرج الدجال على حمار رجس على رجس رواء ابن أبي شيبه
 وعن علي كرم الله وجهه يخرج الدجال ومعه سبعون ألفاً من الحاقة
 وهي موضع على مقدمته أشعر أي رجل كثير الشعر يقول برور ورو
 رواء الديلمي أي وهي بالفارسية ومعناه اسع اسع وعن أمير المؤمنين
 على أن طول الدجال أربعون ذراعا بالذراع الاول تحته حمار أقر أي
 شديد البياض طول كل اذن من أذنيه ثلاثون ذراعا ما بين حافر حماره
 الى الحافر الآخر مسيرة يوم وليلة تطوي له الارض منها منهلان
 يتناول السحاب بيمينه ويسبق الشمس الى مقبها يخلو من البحر الى
 كعبه الحديث بطوله (نبيه) لا منافاة بين هذه ورواية انه قصير لاحتمال
 ان قصره بالنظر الى ضخامته فان ضخامته تقضي ان يكون أطول من
 ذلك أو انه ابتداء قصير وهو خلقته في نفس الامر ثم اذا أظهر الكفر
 وادعى الالهية زاد طوله وضخامته ابتلاء من الله للعباد وفنة لهم كسائر
 فتنه والله أعلم .. وأما سيرته فانه يخرج أولا فيدعي الايمان والصلاح
 ويدعو الى الدين فيتبع ويظهر فلا يزال حتى يقدم الكوفة فيظهر
 الدين ويعمل به فيتبع ويحب على ذلك ثم يدعي انه بنى فيفسزع من
 ذلك كل ذي لب ويفارقه ثم يمكث بعد ذلك أياما ثم يدعي الالهية ويقول
 أنا الله فتغشى عينه وتقطع أذنه ويكتب بين عينيه ك ا ف ر فلا يخفى
 على كل مسلم فيفارقه كل أحد من الخلق في قلبه مثقال ذرة من الايمان
 هكذا رواء الطبراني عن عبد الله بن معتمر وكان صحابيا وعن كعب
 الاحبار قال يتوجه الدجال فينزل عند باب دمشق الشرقي أي ابتداء

قبل خروجه ثم يلتبس فلا يقدر عليه ثم يري عند المياه التي عند
 نهر الكسوة ثم يطلب فلا يدرى أين توجه ثم يظهر بالشرق فيعطى
 الخلافة ثم يظهر السحر ثم يدعى النبوة فيتفرق الناس عنه أى يعنى المسلمين
 فيأتى النهر فيأمره أن يسيل فيسيل ثم يأمره أن يرجع فيرجع ثم
 يأمره أن ييس فييس الحديث بطوله رواه نعيم بن حماد ويتبعه سبعون
 ألفاً من يهود أصهان وثلاثة عشر ألف امرأة وعامة من يتبعه اليهود
 والترك والنساء ويبعث الله له شياطين فيقولون استعن بنا على ما تريد
 فيقول نعم اذهبوا الى الناس فقولوا أنا ربهم فيذهبهم في الآفاق الى غير
 ذلك (وأما فتنه فكثيرة لا تكاد تحصر) فنها انه يسير معه جبلان أحدهما
 فيه أشجار ونمار وماء وأحدهما فيه دخان ونار فيقول هذه الجنة وهذه
 النار رواه الحاكم وابن عساكر عن ابن عمر ومنها ان معه جنة ونارا
 ورجالا يقتلهم ثم يحبيهم معه جبل من ثريد ونهر من ماء رواه نعيم عن
 حذيفة (تنبيه) لا ينافي هذا ماورد انه يسلط على نفس واحدة ثم لا يقدر
 عليه ثانياً وأنه يقول لا يفعل بعدى بأحد من الناس لان هؤلاء الرجال
 هم شياطين وقتله اياهم وأحياؤه انما هو في رأي العين لا على الحقيقة
 وقيل ذلك حقيقة أى وهو الخضر كما سيأتى وفي رواية معه جبال من
 خبز والناس في جهد الامن معه ومعه نهران أنا اعلم بهما منه نهر يقول
 له الجنة ونهر يقول له النار فن أدخل الذى يسميه الجنة فهو النار ومن
 أدخل الذى يسميه النار فهو الجنة رواه أحمد وابن خزيمة والحاكم
 وسعيد بن منصور عن جابر رضى الله عنه وفي رواية لانا أعلم بمناجع
 الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأي العين ماء أبيض والاخر
 رأي العين نار تأجج فأما ان أدرك ذلك واحد منكم فليأت النهر الذى

يراه نارا وليغمض ثم ليطأطأ رأسه فليشرب فانه ماء بارد وفي رواية
 البخاري عن المغيرة بن شعبة معه جبل خبز زاد مسلم في روايته معه
 جبال خبز ولحم ونهر من ماء وفي رواية ابراهيم ان معه الطعام والانهار
 وفي رواية يزيد بن هرون ان معه الطعام والشراب وفي رواية معه مثل
 الجنة والنار وفي رواية نعيم عن أبي مسعود ومعه جبل من مرق وعراق
 اللحم حار لا يبرد ونهر جار وجبل من جنان وخضرة وجبل من نار
 ودخان يقول هذه جنتي وهذه ناري وهذا طعامي وهذا شرابي (تنبيه)
 اختلفوا في هذه الجنة والنار هل هي حقيقة أم تخيل مال ابن حبان
 في صحيحه الى انه تخيل واستدل بحديث المغيرة بن شعبة في الصحيحين
 انه قال كنت أكثر من سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال
 فقال لي وما يضرك قلت لانهم يقولون ان معه جبل خبز قال هو أهون
 من ذلك فعناء انه أهون على الله من ان يكون معه ذلك حقيقة بل
 يرى كذلك وليس بحقيقة أي ويدلله الرواية السابقة أحدهما في رأي
 العين ماء أبيض والآخر في رأي العين نار تاجع وقال جماعة منهم
 القاضي ابن العربي بل هي على ظاهرها أي فيكون ذلك امتحانا من الله
 لعباده ويكون معني الحديث هو أهون من ان يخاف أو ان يضل الله
 به من يحبه قلت والتحقيق الاول كما يدل له قوله فليغمض ثم ليطأطأ
 رأسه فيشرب فانه ماء بارد وما في رواية فمن أدرك ذلك منكم فليقع في
 الذي يراه انها نار فانه ماء عذب بارد وما في رواية فالنار روضة خضراء
 والجنة غبراء ذات دخان والفرق بينهما وبين غيرها من الخسواق
 حيث ان لها حقيقة كما يظهر ان الجنة والنار لما كانا داري جزاء وثواب
 وعقاب ينبغي ان لا يكونا لغير الله حقيقة بخلاف غيرها من الخسواق

والله أعلم ومنها انه تعالى له الارض منها لا منها لا طي فـروة الكـبش
وانه يـسبح الارض كلها في أربعين يوماً وما من بلد الا وسيطوها الا
مكة والمدينة كما سيأتي وسرعته في السير كالغيث استدبرته الريح ومنها
ان له ثلاث صيحات يسمعها أهل المشرق وأهل المغرب وبتأول الطير
من الجؤ ويشويه في الشمس شيئاً رواه الحاكم وابن عساكر عن ابن
عمرو ومنها انه يخوض البحر في اليوم ثلاث خوضات لا يبلغ حقويه
واحدي يديه أطول من الاخرى فيمد الطويلة في البحر فيبلغ قعره
فيخرج من الحيطان ما يريد رواه أبو نعيم عن حذيفة رضي الله عنه
ومنها انه يخرج في خفة من الدين وادبار من العلم فلا يبقى أحد
يحاجه في أكثر الارض ويذهل الناس عن ذكره وان أكثر ما يتبعه
الاعراب والنساء حتى ان الرجل ليراد أمه وبنته وأخته وعمته فيوثقن
وباطاً مخافة ان يخرجن اليه وانه يأتي فيقول لاعرابي أرايت ان
بعثت لك أباك وبعثت لك أمك اتشهد اني ربك فيقول نعم فيتمثل له
شيطان على صورة أبيه وآخر على صورة أمه فيقولان له يا بني اتبعه
فانه ربك فيتبعه ومن ثم قال حذيفة لو خرج الدجال في زمانكم لرمته
الصبيان بالخزف ولكنه يخرج في نقص من العلم وخفة من الدين
(تنبيه) المراد بالاعراب هنا كل بعيد عن العلماء ساكن في البادية
والجبال سواء كان من الاعراب أو الاثراك أو الاكراد أو غير ذلك
لانهم ليس عندهم ما يميزون به بين الحق والباطل وأكثر النفوس
مائلة الى تصديق الخوارق (فائدة) قال الحافظ ابن حجر أخرج أبو
نعيم في ترجمة حبان بن عطية أحد ثقات التابعين من الحلية بسند
صحيح اليه قال لا يخج من فتنة الدجال الا اثني عشر ألف رجل

وسبعة آلاف امرأة قال وهذا لا يقال من قبل الراى فيحتمل ان يكون مرفوعا أرسله أو أخذه عن بعض أهل الكتاب انتهى وينبغي ان يحمل على ان الذين يخرجون من الاعراب والنساء هذا القدر لما مر في قصة المهدي ان معه في الغزو أكثر من هذا بكثير ويمكن ان يقال اذا رأوه أتبعوه لكنه بعيد انشاء الله تعالى وقد ورد كما مر في قتل عثمان ان كل من في قلبه مثقال حبة من قتل عثمان اتبع الدجال ان أدركه وان لم يدركه آمن به في قبره فعلى هذا كل من بقي من الرافضة على اعتقاده اليوم ولم يهتد بالمهدي للحق فانه يتبعه لان كل رافضى يحب قتل عثمان وراض به نسأل الله ان يمتنا على محبة رسول الله وصحابته آمين ومنها ان معه ملكين من الملائكة يشبهان نبيين من الانبياء أحدهما عن يمينه والآخر عن شماله فيقول الدجال الست ربكم أحى وأميت فيقول أحد الملكين كذبت فما يسمعه أحد من الناس الا صاحبه فيقول له صاحبه صدقت ويسمعه الناس فيحسبون انه صدق الدجال وذلك فتنة وفي حديث ابن مسعود عند نعيم والحاكم فاذا قال أنا رب العالمين قال له الياس كذبت ويقول اليس صدق الياس فكان النبيين الذين يشبههما الملكان هما الياس واليسع ومنها ان الله يبعث له الشياطين من مشارق الارض ومغاربها فيقولون استمع بنا على من شئت فيقول نعم انطلقوا فاخبروا الناس اني ربهم واتي قد جئتهم بحقتي ونارى فتنتطق الشياطين فيدخل على الرجل أكثر من مائة شيطان فيتمثلون له بصورة والده ووالدته واخوته ومواليه ورفيقه فيقولون يا فلان أتعرفنا فيقول لهم الرجل نعم هذا أبى وهذه أمى وهذه أختى وهذا أخى فيقول الرجل مانبا كم فيقولون بل أنت أخبرنا مانباك فيقول الرجل انا قد أخبرنا ان عدو الله الدجال قد خرج فيقول له (١٣ - اشاعه)

الشياطين مهالاتقل هذا فانه ربكم يريد القضاء فيكم هذه جنته قد جاء
 بها وناره وأومعه الانهار والطعام فلا طعام الا ما كان قبله الا ما شاء فيقول
 الرجل كذبتم ما أنتم الا شياطين وهو الكذاب وقد بلغنا ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد حدث حديثكم وحذرنا وأنبأنا به فلا مرحبا بكم
 أم الشياطين وهو عدو الله وليسوقن الله اليه عيسى بن مريم فيقتله
 فيخسؤا فينقلبوا خائبين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
 أحدثكم هذا لتعقلوه وتفقهوه وتعموه فاعملوا عليه وحدثوا
 به من خلقكم وليحدث الآخر الآخر فان فتنته أشد الفتن رواء نعيم
 وروي هو والحاكم في المستدرك عن ابن مسعود بلفظ وتأتيه المرأة
 فتقول يارب أحيي وأخي وزوجي حتى انها تعانق شيطاناً ويؤتمهم
 مخلوءة شياطين ويأتيه الاعرابي فيقول يارب أحيي لنا أبلنا وغنمنا فيعطيهم
 شياطين أمثال أبلهم وغنمهم سواء بالسن والسمة فيقولون لو لم يكن
 هذا ربنا لم يحى لنا موتانا أي وكأن الحديث الاول وارد فيمن يكفر
 به وهذا فيمن يؤمن به ويتبعه ومنها انه يتناول السحاب يمينه ويسبق الشمس
 الى مقبها ينحوض البحر الى كعبه امامه جبل دخان وخلفه جبل
 أخضر ينادي بصوت له يسمع به ما بين الخافقين الى أوليائي الى
 أوليائي الى أحبائي الى أحبائي فانا الذي خلق فسوى والذي قدر
 فهدى وانا ربكم الأعلى كذب عدو الله ليس ربكم كذلك الا إن
 الدجال أكثر اتباعه اليهود واولاد الزنا رواء ابن المنادي عن علي
 كرم الله وجهه ومنها انه يأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به فيأمر
 السماء فتطر والارض فتلبث فترج عليهم سارحتهم أي ماشيتهم أطول
 ما كانت ترى أي أسنمة وأسبغة أي أطوله ضروعاً وأمدّه خواصر ثم

جاء في القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصيحون
 لجليلين أي مقعطين ليس بأيديهم شيء من أموالهم رواء مسلم عن
 أنس بن سمعان ومنها أنه يمر بالخرية فيقول لها اخرجي كنوزك
 تبعه كنوزها كعباس بن النحل رواء مسلم عن أنس بن سمعان
 وهو ذكر النحل والمراد هنا جماعة النحل لكنه كفي عن
 جماعة باليعسوب وهو أميرها لانه متى طار تبعته جماعة ومنها أنه يأتي
 النهر فيأمره أن يسيل فيسيل ثم يأمره أن يرجع فيرجع ثم يأمره
 أن يسيل فيسيل رواء نعيم بن حماد عن كعب الاحبار ومنها أنه يأمر
 جبل طور وجبل زيتا أن يتطاحفا فينتطحان ويأمر الريح أن تنثر سحابا
 في البحر فتمطر الأرض فتمطر رواء نعيم عنه أيضاً ومنها أنه يقول
 أرب العالمين وهذه الشمس تجري بأذني أفتريدون أن أحبسها
 يقولون نعم فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر والجمعة كالسنة
 يقولون أن أسيرها فيقولون نعم فيجعل اليوم كالساعة رواء
 بن حماد والحاكم عن ابن مسعود ومنها أن قبل خروجه ثلاث
 سنوات شداث يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء في السنة
 الأولى أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها ثم
 يأمر الله السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثي مطرها ويأمر الأرض
 تحبس ثلثي نباتها ثم يأمر الله عز وجل السماء في السنة الثالثة فلا
 قطرة ويأمر الأرض فلا تنبت خضراء فلا يبقى ذات ظلف الا
 لكث الا ما شاء الله قيل يارسول الله فما يعيش الناس اذا كان ذلك
 التسبيح والتكبير يجري ذلك منهم مجرى الطعام رواء ابن ماجه
 وخزيمة والحاكم عن أبي امامة رضى الله عنه ومنها أنه يسلط على

نفس واحدة فينشرها بالمنشار حتى يلقيها شقين فيمر الدجال بينهما
 يقول انظروا هذا فاني ابعثه الآن ثم يزعم ان له ربا غيري ثم يبعث
 الله فيقول له اخلبث من ربك فيقول ربي الله وانت عدو الله الدجال
 والله ما كنت قط أشد بصيرة فيك مني الآن فيريد ان يقتله ثانياً فانه
 يسلط عليه رواء ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم وأيضاً عن أبي امامة
 رضي الله عنه (تبيينه) المنشار بالنون وبالياء المثناة التحتية لغتان
 فصيحتان من النشر والوشر وهما بمعنى (المقام الثالث في محل خروج
 ووقته ومدته وكيفيته وطريق النجاة منه ومن يقتله) أما محل خروج
 فالشرق جزماً ثم جاء في رواية انه يخرج من خراسان روي ذلك
 أحمد والحاكم من حديث أبي بكر رضي الله عنه وفي أخرى انه يخرج
 من أصبهان أخرجهما مسلم وعند الحاكم وابن عساكر من حديث ابن
 عمر انه يخرج من يهودية أصبهان أي محلة خارج أصبهان ومثله عند
 أحمد عن عائشة وعند الطبراني من حديث فاطمة بنت قيس يخرج
 بلدة يقال لها أصبهان من قرية من قرأها يقال لها رشتاهادوما وفي
 فعند فتح قسطنطينية أي بغدده وعند القحط الشديد ثلاث سنين
 مر في فتنه وفي بعض الروايات انه بعد فتح القاطع ووجه الجح
 ان ابتداء خروجه ودعواه الخلافة والنبوة يكون عند فتح القسطنطينية
 وخروجه الاعظم ودعواه الالهية يكون عند فتح القاطع والنبوة
 بالاربعمين يوماً هو هذا الخروج وأما مدته فأربعون يوماً كما
 ويوم كشر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم كذا في حديث التواتر
 ابن سمعان عند أحمد ومسلم والترمذي وفي حديث أبي امامة عن
 ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والضياء ان أيامه أربعون سنة

كنصف السنة والسنة كالشهر والسنة كالجمعة وآخر أيامه كالشريرة يصبح
أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر حتى يمسي (نبيه) اختلف العلماء
في تأويل هذا الحديث فمنهم من قاله هو كناية عن اشتغال الناس
بأنفسهم من الفتن حتى لا يدرون كيف يمضي النهار فيكون مضى النهار
عندهم كمضى الساعة والشهر كالיום والسنة كالشهر وقال بعضهم بل هو
على ظاهره فقد ورد من حديث أنس عند أحمد والترمذي في اشراط
الساعة لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون
الشهر كالجمعة وتكون الجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون
الساعة كالضربة بالنار والجواب عن اختلاف الحديثين إما بالترجيح
وأما بالجمع فإن رجحنا حديث النواس عند مسلم أقوى لأنه أصح وإن
كان الثاني أيضاً في الصحيح فيقدم وإن جمعنا فطريق الجمع من
وجوه الاول ان أيامه أربعون سنة وسمى السنين أياماً مجازاً ثم ان
أول أيام سنته الاولى كسنة وثانيها كسنة وثالثها كجمعة وباقي أيامها
كأيامنا ثم تنافس أيام السنة الثانية حتى تكون السنة كنصف سنة
وهكذا الى أن تكون السنة كسنة والشهر كجمعة حتى يكون آخر
أيامه كالشريرة يصبح أحدكم على باب المدينة فلا يبلغ بابها الآخر
حتى يمسي فتكون السنة الاولى من سنيه مشتملة على مقدار سنين من
سنيها وستوه الاخيرة مقدار سنة من سنيها ويقربه رواية نعيم والحاكم
للإمامة عن ابن مسعود انه يقول أنا رب العالمين وهذه الشمس تجري
بأذني أفتريدون ان أحبسها فيحبس الشمس حتى يجعل اليوم كالشهر
والجمعة كالسنة ويقولون أتريدون ان أسيرها فيجعل اليوم كساعة
(فائدة) سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في اليوم الذي كالسنة

أ يكفينا فيه صلاة يوم واحد قال لا ولكن أقدروا له أي أقدرُوا مقدار كل يوم فصلوا فيه خمس صلوات وقيس به اليومان الآخران وسئل عن الايام القصار فقالوا كيف نصلى يا رسول الله فى تلك الايام قال تقدرون فيها الصلاة كما تقدرونها فى هذه الايام الطوال والظاهر ان التقدير هنا عكس الاول بان تصلى الخمس فى مقدار يوم من هذه الايام ولو اشتمل ذلك على أيام كثيرة من تلك الايام والله أعلم الوجه الثانى يحتاج الى مقدمة هي ان عالم المثال موجود وانه ليس خيالا محضاً بل له حقيقة وهو فى الخارج محسوس قال الامام السيوطى فى المنجلى فى تطور الولى نقلاً عن العلاء القونوى شارح الحاوي مانصه وقد أثبت الصوفية عالماً متوسطاً بين عالم الاجساد وعالم الارواح سموه عالم المثال وقالوا هو الطيف من عالم الاجساد واكتفى من عالم الارواح وبنوا على ذلك تجسد الارواح وظهورها فى صور مختلفة فى عالم المثال وقد يستأنس لذلك بقوله تعالى فتمثل لها بشراً سويا انتهى الغرض منه وقال فى الفتوحات المكية فى الباب الثالث والستين اظهر الله تعالى هذه الحقيقة بمعنى حقيقة عالم المثال لعبده ليعلم انه اذا عجز وحاد فى هذا فهو بخلافه أجهل فان العقول لا تلحقه بالعدم المحض ولا باوجود المحض ولا بالامكان المحض والى هذه يصير الانسان فى نومه وبعد موته فيرى الاعراض صوراً قائمة متجسدة لا يشك فيها والمكاشف يري فى يقظته ما يراه النائم فى حال نومه وما يراه الميت بعد موته كما يري فى الآخرة صور الاعمال توزن والموت يذبح وكلها اعراض ونسب قال ومن الناس من يدرك هذا المتخيل بعين الحس الى ان قال فان أدركت العين المتخيل ولم تغفل عنه ولم تختلف عليه

التكوينات في الارأة في مواضع مختلفات والذات واحدة لا يشك فيها
ولا انتقلت ولا تحولت في أكوان مختلفة فيعلم انه أدركها ببصره
الحسى الذي يدرك به المحسوسات انتهى الغرض منه فعلم أنه ليس
بمحض خيال بل هو مثال محسوس وقد وقع غير مرة تصديق هذا في
الخارج اذا تمهد هذا فنقول يحتمل ان يكون هذا من التعجيل وانه
لبعض الناس أيام ولبعضهم سنون والكل موجود محقق ولهذا ترتب
عليه الاحكام ووجبت الصلاة فيها كما في الحديث المار وهنا وجه آخر
أبعد من هذين فلا نذكره والله أعلم وأما كيفية خروجه قالوايات فيه
مختلفة وابسط حديث فيه حديث النواس عند مسلم وغيره وحديث
أبي امامة عند ابن ماجه وابن خزيمة والحاكم والضياء وحديث ابن
مسعود عند نعيم بن حماد والحاكم وحديث أبي سعيد عند مسلم وعند
البخاري معناه وحديث أبي سعيد أيضاً عند الحاكم فلنلق هذه
الاحاديث مساقاً واحداً ولنجمع بين اختلافها بحسب الامكان والتيسير
ونزيد بعض الزيادات من غيرها وبالله التوفيق وعليه التكلان قال
خطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه لم يكن في الارض منذ ذراً
الله ذرية آدم عليه السلام أعظم من فتنة الدجال وان الله لم يبعث نبياً
الا حذر أمته الدجال وأنا آخر الانبياء وأنتم آخر الأمم وهو خارج فيكم
لا محالة نخفض فيه ورفع حتى ظنننا في طاعة النخل فلما رحناليه عرف
ذلك منا فقال غير الدجال أخوفي عليكم ان يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه
دونكم وأنا حجييج كل مسلم وان يخرج من بعدى فكل حجييج نفسه
والله خليفتي على كل مسلم وانه يخرج من خلة أى من طريق بين

الشام والعراق فيبعث أى يفسد يبعث السرايا والجنود يميناً وشمالاً
 وإن على مقدمته سبعون ألفاً من يهود أصهبان عليهم رجل أشعر
 من فيهم يقول برو برو أى إسمع إسمع قال صلى الله عليه وسلم يا عباد الله
 فاقبضوا فاني سأصفه لكم صفة لم يصفها إياه نبي قبلي وأنه يبدأ فيقول أنا
 نبي ولا نبي بعدى ثم يثنى فيقول أنا ربكم ولا ترون ربكم حتى تموتوا
 وأنه أعور وربكم ليس بأعور وأنه مكتوب بين عينيه كافر بقرآه كل
 مؤمن كاتب وغير كاتب أى حروفاً مهجاة هكذا لفر كما صرح به في
 بعض الروايات وإن من فتنه أن معه جنة ونارا فناره جنة وجنته نار
 فمن ابتلى بناره فليستغث بالله وليقرأ فوائح الكهف فتكون عليه بزدا
 وسلاماً كما كانت النار على إبراهيم وإن من فتنه كذا وكذا وقد ذكرناها
 مفصلاً وإن معه اليسع عليه السلام ينذر الناس يقول هذا المسيح
 الكذاب فاحذروه لعنه الله ويعطيه الله من السرعة ما لا يلحقه الدجال
 وفي رواية أن بين يديه رجلين ينذران أهل القرى كلما دخلا قرية
 أنذرا أهلها فإذا خرجا منها دخلا أول أصحاب الدجال ويدخل القرى
 كلها غير مكة والمدينة فيمر بمكة فإذا هو بخلق عظيم فيقول من أنت
 فيقول أنا ميكائيل بعثني الله لأمنعك من حرمه ويمر بالمدينة فإذا هو
 بخلق عظيم فيقول من أنت فيقول أنا جبريل بعثني الله لأمنعك من حرم
 رسوله وفي رواية وأنه لا يبقى شيء من الأرض إلا وطئه وظهر عليه
 إلا مكة والمدينة فإنه لا يأتيهما من ثقب من أنقابهما إلا لقيه الملائكة
 بالسيوف فيمر بمكة فإذا رأى ميكائيل ولى هارباً ويصيح فيخرج
 إليه من مكة منافقوها ويمر بالمدينة كذلك حتى ينزل عند الطريب

الآخر عند منقطع السبغة وفي حديث عائشة عند ابن حبان في صحيحه
 في كتاب التوحيد فيسير حتى ينزل بناحية المدينة وهي يومئذ لها سبعة
 أبواب على كل باب ملكان فيخرج الله شرار أهلها انتهى فيتوجه قبله
 رجل من المؤمنين ويقول لأصحابه والله لا نطلقن إلى هذا الرجل
 فلا نظرن أهو الذي أنذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أم لا فيقول له
 أصحابه والله لا ندعك تأتيه ولو أنا نعلم أنه يقتلك إذا أتيت خيلنا سيملك
 ولكننا نخاف أن يفتك فيأتي عليهم الرجل المؤمن إلا أن يأتيه فينطلق
 يمشي حتى يأتي مسالح الدجال أي خفراءه ومطلائعه فيقولون له أين تعمد
 فيقول أعمد إلى هذا الرجل الذي خرج فيقولون له أو مات مؤمن برينا
 فيقول ما بر بنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قدنا كم
 ربكم أن تقتلوا أحدا دونه فيرسلون إلى الدجال أنا قد أخذنا من يقول
 كذا وكذا أفنقتله أو نرسله قال أرسلوه إلي فينطلقون به إلى الدجال
 فإذا رآه المؤمن صرفه بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول يا أيها
 الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر به
 الدجال فيشبح ثم يقول لتطيعني فيما أمرتك والا شقتك شقتين فينادي
 المؤمن أيها الناس هذا المسيح الكذاب من عصاه فهو في النار فيؤمن
 به فيوسع ظهره وبطنه ضربا فيقول له الدجال والذي أحلف به لتطيعني
 أولا شقتك شقتين فيقول أنت المسيح الكذاب فيؤمن به فيؤمن بالمشاور
 من مفرقه حتى يفرق بين رجله وفي رواية فمد برجله فوضع حديدته
 على عجب ذنبه فشقه شقين وبعد بينهما قدرمية الفرض ثم يمشي الدجال
 بين التلعطتين ويقول لأوليائه أرايتم أن أحييته ألتئم تعلمون أني ربكم
 قلوا بلى فيضرب أحد شقيه أو المعبد عنده ويقول له قم فيستوي قائم

قلما رآه أولياؤه صدقوه وأبغضوا انه ربهم وأجابوه وأتبوه وقال للمؤمن
 ألا تؤمن بي فيقول ما زددت فيك الا بصيرة وفي رواية يقول لا أنا الا ان
 أشد فيك بصيرة مني قبل ثم نادى في الناس الا ان هذا المسيح الكذاب
 وانه لا يفعل بعدى بأحد من الناس فيقول الدجال والذي أحلف به
 لتطيعني أولا ذبحنك ولا لقينك في النار فيقول والله لا أطيعك أبدا
 فيأخذه الدجال ليزبحه فيجعل ما بين رقبته الى رقبته نحاسا فلا يستطيع
 اليه سبيلا وفي رواية فيوضع على جلده صفائح من نحاس فلا يحرك فيه
 سلاحهم فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس انما قذفه في
 النار وانما ألقى في الجنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أقرب
 امرء درجة مني وأعظم الناس شهادة عند رب العالمين (تنبيه) هذا الرجل
 المؤمن هو الخضر عليه السلام على الاصح كما صرح به في بعض الاحاديث
 الصحيحة ودل عليه الكشف الصحيح أما الاحاديث فكثيرة منها
 ما رواه ابن حبان في كتاب التوحيد من صحيحه في ذكر الدجال انه
 صلى الله عليه وسلم قال ولعله يدركه بعض من رأي أو سمع كلامي
 وهذا البعض هو الخضر لأمور أحدها ان من عدا الخضر وعيسى
 عليهما السلام لم يبق أحد ممن رآه صلى الله عليه وسلم بالاجماع وليس
 هذا هو عيسى لان عيسى يقتل الدجال وهذا الرجل يقتله الدجال فانها
 روى الدارقطني في الافراد عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اسمي
 للخضر في أجله حتى يكذب الدجال وله شاهد صحيح في صحيح
 مسلم عقب رواية عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أي عن أبي سعيد الخدري
 قال أبو اسحق هو ابراهيم بن محمد بن سفيان الزاهد راوي صحيح
 مسلم عنه يقال ان هذا الرجل هو الخضر عليه السلام قال الحافظ ابن

حجر في فتح الباري بعد نقل ذلك وقال معمر في جامعه بعد ذكر
 هذا الحديث يعني ان الذي يقتله الدجال هو الخضر قال الحافظ وقد
 يتسك لمن قاله بما أخرجه ابن حبان في صحيحه من حديث أبي عبيدة
 ابن الجراح في ذكر الدجال رفعه لعلمه ان يدركه بعض من رأي أو
 سمع كلامي الحديث انتهى فدل هذا الحديث الصحيح على ان بعض
 الصحابة يدرك الدجال ودل رواية الدارقطني على ان هذا منهم هو
 الخضر قال فصح بالجموع ان الخضر صحابي وانه مؤخر لتكذيب
 الدجال فيصح التسك بما ذكر في ان الذي يقتله الدجال هو الخضر
 ثالثا في بعض الروايات ان الذي يقتله الدجال يقول يا أيها الناس هذا
 الذي حدثنا عنه رسول الله مكان قوله ذكر رسول الله والاصل في
 الكلام الحقيقة فيكون رسول الله حدثه بلا واسطة ولانك ان الحمل على
 التحديث بوسائط مجاز وأما الكشف فقد ذكر ذلك محققو الصوفية
 كالشيخ علاء الدولة السمناني وغيره وقيل هو أحد أصحاب الكهف
 لما مر انهم يكونون من أصحاب المهدي وهذا القول اثناني ضعيف قاله
 في الفتوحات وترجف المدينة يومئذ ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا
 منافقة الاخرج اليه فتفتي المدينة يومئذ خبثها كما يفتي الكبر خبث الحديد
 ويدعى ذلك اليوم يوم الخلاص ويكون آخر مدة يخرج اليه النساء حتى
 ان الرجل يرجع الى أمه وبنته وأخته وعمته فيوثقهن رباطا مخافة ان تخرج
 اليه وفي رواية يوم الخلاص وما يوم الخلاص قاله ثلاث مرات يحيى الدجال
 فيصعد أحدا فيطلع فينظر الى المدينة ويقول لاصحابه ألا ترون الى
 هذا القصر الابيض هذا مسجد أحمد (نبيه) هذه من معجزاته صلى الله
 عليه وسلم وأخبار منه بان مسجده يرفع ويبيض بالجلس لانه في زمنه

كان مبنيا بالجريد والسعف وقد وقع مأخبر به فان مسجده الشريف
 يرى أبيض من مسافة بعيدة ومناثره تلمع بياضا ولعل خروجه قريب
 ويرى هذا البناء والله أعلم ثم يأتي الى المدينة فيجد بكل نقب من أنقابها
 ملكا مصلتا فيأتي سبعة الجرف وفي لفظ بهذه السبعة ينزل برقنة
 فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا
 منافقة ولا فاسق ولا فاسقة الا خرج اليه فتخلص المدينة وذلك يوم
 الخلاص رواه أحمد والحاكم عن عجل بن الادرع فقالت أم شريك
 بنت أبي العكر يارسول الله فأين العرب يومئذ قال هم يومئذ قايلا
 وجاهم بيت المقدس وامامهم المهدي رجل صالح فيتوجه الى الشام فيفر
 المسلمون الى جبل الدخان بالشام فيأتهم فيحصرهم ويشد حصارهم
 ويجهدهم جهدا شديدا وفي رواية فيشك الناس فيه أي حين لم يقدر
 على قتل ذلك الرجل ثانيا وبيادر الى بيت المقدس فاذا صعد عقبة أفيق
 وقع ظله على المسلمين فيوترون قسبهم لقتاله فأقوام من برك أو جلس
 من الجوع والضعف وذلك لان قبل خروج الدجال ثلاث سنوات شداد
 يصيب الناس فيها جوع شديد كما مر في فتنه وان قوت المؤمن التهايل
 والتسبيح والتحميد حتى اذا طال عليهم الحصار قال رجل الى متى هذا
 الجهد والحصار اخرجوا الى هذا العدو حتى يحكم الله بيننا إما الشهادة
 وإما الفتح هل أنتم الا بين احدي الحسينين بين ان تستشهدوا أو
 يظهركم الله عليهم فيتبايعون على القتال بيعة يعلم الله انها الصدق من
 أنفسهم ثم تأخذهم ظلمة لا يبصر أحدهم كفه فينزل ابن مريم فيحصر
 عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لامة فيقولون من أنت فيقول
 أنا عبد الله وكلته عيسى اختاروا احدي ثلاث ان يبعث الله على الدجال

وجنوده عذابا جسما أو يخسف بهم الارض أو يرسل عليهم سلاحهم
ويكف سلاحهم عنكم فيقولون هذه يارسول الله اشقي لصدورنا فيومئذ
ترى اليهودى العظيم الطويل الاكول الشروب لا تقل يده سيفه من
الرعب فينزلون اليهم فيسلطون عليهم وفي رواية فيبينما امامهم أي المهدي
وقد تقدم يصلي بهم الصبح اذ نزل عليهم نبي الله عيسى بن مريم عليه
السلام للصبح فرجع المهدي قهقري ليتقدم عيسى صلى الله عليه وسلم
يصلي بالناس ويقال له ياروح الله تقدم أي يقول له بعض من لم يحرم
بالصلاة فيقول ليتقدم امامكم فيصل بكم ويضع عيسى يده بين كتفيه
فيقول له تقدم فانك أقيمت فيصلي بهم امامهم فاذا انصرف قال عيسى
افتح فيفتح ووراء الدجال سبعون ألف يهودى كلهم ذو سيف محلي
وساج فاذا نظر اليه الدجال ذاب كما يذوب الملح في الماء وانطلق هاربا
فيقول له عيسى ان لي فيك ضربة لن تسبقني بها فيدركه عند باب لد
الشرقي فيقتله ويهزم الله اليهود (تنبيه) لد بضم اللام وتشديد الدال المهملة
يوزن مد بلد بناحية بيت المقدس بينه وبين الرملة مقدار فرسخ الى
جهة دمشق متصلة بخيله بخيلها وفي رواية لمسلم فيبينها هو أي الدجال
كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي
دمشق بين مهرانين أي بالذال المعجمة والمهملة أي مصبوغتين بالهرد
وهوشى أصفر أو بالزعفران أو الورس واضعا كفيه على أجنحة ملكين
اذا طأطأ رأسه قطر أي الماء من شعره وان رفعه تحدر منه مثل الجمان
أي بضم الجيم وتخفيف الميم حبات من الفضة تصنع على هيئة اللؤلؤ
الكبار كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يحد من ريح نفسه الامات ونفسه ينتهي
حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله وفي رواية ثم ينزل

عيسى فينادى من السحر فيقول يا أيها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى
الكذاب الخبيث ويسمعون النداء جاءكم الغوث فيقولون هذا كلام
رجل شعبان وتشرق الارض بنور ربها وينزل عيسى بن مريم ويقول
يا معشر المسلمين احمدا ربكم وسبحوه أى لانه قوتهم كما مر فيفعلون
ويريدون أى أصحاب الدجال الفرار فيضيق الله عليهم الارض فاذا أنوا
بابل في نصف ساعة فيوافقون عيسى فاذا نظر أى الدجال الى عيسى
يقول أي لبعض أصحابه أقم الصلاة خوفا منه فيقول الدجال يا بني الله
قد أقيمت الصلاة فيقول يا عدو الله زعمت انك رب العالمين فلمن تصلي
فيضربه بمقرعته فيقتله (تنبيه) طريق الجمع بين هذه الروايات ان عيسى
صلوات الله عليه ينزل أولا بدمشق على المنارة البيضاء وهي موجودة
اليوم لست ساعات من النهار وقد مر عن الفتوحات انه يصلي بالناس
صلاة العصر فيحتمل انه ينزل بعد الظهر ثم مع اشتغاله بالقرعة بين
اليهود والنصارى يدخل وقت العصر فيصلي بهم العصر كما في رواية
ثم يأتي الى بيت المقدس غوثا للمسلمين ويلحقهم في صلاة الصبح وقد
أحرم المهدي والناس كلهم أو بعضهم لم يخرجوا فيخرج اليه بعض من
لم يحرم بالصلاة فيأتي والمهدي في الصلاة فينتقم ويقول لعيسى بعض
الناس تقدم لما رأيته تمقر المهدي فيضع يده على كتف المهدي ان تقدم
ويقول للقائل ليتقدم امامكم فيجيب المهدي بالفعل والقائل بالتقول ليكون
جواب كل على طبق قوله ثم اذا أصبحوا شرد أصحاب الدجال فتضيق
عليهم الارض فيدركهم بباب لد فيصادف ذلك صلاة الظهر فيتحيل
اللعين الى الخلاص منه باقامة الصلاة فلما عرف انه لا يتخلص منه بذلك
ذاب خوفا منه كما يذوب الملح فأدركه فقتله أو انه ينشئ صلاة في غير

وقتها وهو أدل على ضلالته وجهالته بالله ويقرب هذا التأويل مافي
رواية ابن المنادي عن علي رضي الله عنه يقتله الله بالشام على عقبة أفيق
ثلاث ساعات يمضين من النهار علي يد عيسى بن مريم قال في القاموس
أفيق كامير ومنه عقبة أفيق انتهى وهنا وجه آخر أقرب الى التحقيق
وهو انه مر ان الصلاة في الايام القصار التي هي آخر أيام الدجال تقدر
فيحتمل أن يصادف التقدير ذلك الوقت وعلى هذا فلا اشكال بين
كونه ينزل بدمشق لست ساعات مضين من النهار وبين انه يصلي بالناس
صلاة العصر وهذا جواب مبني على التحقيق والله يهدي للحق وهو
يهدي السبيل ويهزم الله اليهود وأصحاب الدجال فلا يبقى شيء مما خلق
الله يتوارى به يهودي الا انعلق الله ذلك الشيء لاشجر ولا حجر ولا
حائط ولادابة الا قال يا عبد الله المسلم هذا يهودى وفي رواية هذا دجال
فتعال فاقتله الا الفرقد فانها من شجر اليهود لا ينطق قال صلى الله
عليه وسلم فيكون غيسى بن مريم في أمي حكما عدلا وإماما متسطلا
وسيانى قصته مستوفاة انشاء الله تعالى وأما كيفية النجاة منه فاعلم ان
النجاة منه بالعلم والعمل أما العلم فبان يعلم انه يأكل ويشرب وان الله
منزه عن ذلك وانه أعور وان الله ليس بأعور وان أحدا لا يري ربه
حتى يموت وهذا براه الناس أحياء قبل موتهم الي غير ذلك
مما مر وأما العمل فبان يلتجئ الى أحد الحرمين فانه لا يدخلهما أو الى
المسجد الاقصى أو الى مسجد طور ففي بعض الروايات لا يدخلهما
أيضاً وبان يقرأ عشر آيات من أول سورة الكهف وقد مرّت أحاديث
ما ذكر فلا نعيدها وبان يهرب منه في الجبال والبراى فانه أكثر
ما يدخل القرى فعن عبيد بن عمر ليصحبن الدجال أقوام يقولون انه

لنصحبه وانا لنعلم انه لكافر ولكننا نصحبه نأكل من طعامه ونزعي
 من الشجر فاذا نزل غضب الله نزل عليهم كلهم رواه نعيم بن حماد وبان
 يتقل في وجهه فعن أبي امامة مرفوعاً فمن لقيه منكم فليقبل في وجهه
 رواه الطبراني وبالتيسيح والتكبير والتهيل فانه قوت المؤمن في ذلك
 القحط وان من ابتلى به فليثبت وليصبر وان رماء في النار فليغمض
 عينيه وليستن بالله تكن عليه برداً وسلاماً وأما من يقتله فقد علم
 انه يقتله عيسى عليه السلام والحمد لله رب العالمين (فائدة) قال ابن ماجه
 سمعت الطنافسي يقول سمعت المحاربي يقول ينبغي ان يدفع هذا الحديث
 يعني حديث الدجال الى المؤدب حتى يعلمه الصبيان في الكتاب انتهى
 وقد ورد ان من علامات قرب خروجه نسيان ذكره على المنابر
 (خاتمة) اختلفت الصحابة فمن بعدهم وهكذا أهل هواين الصياد أو غيره
 على قولين ولكل أدلة فلنشر الى الراجح منها بعون الله تعالى وحسن
 توفيقه وأحسن ما جمع في ذلك كلام الامام الحافظ قاضي القضاة شهاب
 الدين أحمد بن حجر العسقلاني في شرح البخاري المسمى فتح الباري
 فلتذكر مقاصده ففيه الكفاية ان شاء الله تعالى قال رحمه الله بما يدل
 على أن ابن الصياد هو الدجال حديث جابر الذي في البخاري انه
 كان يخلف ان ابن الصياد هو الدجال ويقول سمعت عمر يخلف عند
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يشكر عليه وحديث ابن عمر عند مسلم
 وعند الوراق بسند صحيح قال لقيت ابن الصياد مرتين فذكر المرة
 الاولى ثم قال ثم لقيته أخرى فاذا بعينه قد طفئت وفي لفظ قد نضرت
 عينه وهي خارجة مثل عين الجمل فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال
 لا أدرى قلت لا تدري وهي في رأسك قال ان شاء الله تعالى جعلها في

عصاك هذه فمسحها ونحر لانا كأشد نخير حمار سمعت فزعم أصحابي
 اني ضربه بمصاً كانت ممي حتى تكسرت وأنا والله ما شعرت وفي لفظ
 وكان معه يهودي فزعم اليهودي اني ضربت بيدي صدره وقلت أخاً
 فلن أمدو قدرك فذكرت ذلك لحفصة قالت ما تريد اليه ألم تسع أن
 الدجال يخرج عند غضبة بغضها وفي لفظ انما يبعثه على الناس غضب
 يقضيه ووقع لابن صياد مع أبي سعيد الخدري قصة تتعلق بأمر
 الدجال فأخرج مسلم بن طارق عنه قال صحبني ابن صياد فقال لي
 ألا ترى ما لقيت من الناس وفي لفظ لقد هممت أن آخذ حبالاً لئله
 بشجرة ثم اختنق به مما يقول لي الناس يا أبا سعيد يزعمون اني الدجال
 ألت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه يهودي وقد
 أسلمت ويقول لا يدخل مكة ولا المدينة وقد ولدت بالمدينة وها أنا
 أريد مكة ويقول انه لا يولد له وقد ولد لي زاد في رواية حتى كدت
 أعذره ثم قال لكني أعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن وفي رواية
 لو عرض على أن أكون أنا هو لم أكره قال فقلت له تبالك سائر اليوم
 قال الحافظ وهذه الأحاديث كلها ليست نصاً ولا صريحاً في أن ابن
 الصياد هو الدجال لأن النبي صلى الله عليه وسلم رد فيه القول فقال
 ان يكن هو أي وهذا كان عند أوائل قدومه صلى الله عليه وسلم الى
 المدينة ثم لما أخبره تميم الداري جزم بأن الدجال هو ذلك المحبوس
 الذي رآه تميم وسبائني حديثاً وأما حلف عمر عند رسول الله فبناء
 على ظنه وسكوت النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان متردداً فيه إذ ذاك
 وأما حلف جابر فبناء على حلف عمر رضى الله عنهم عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وأما حديث أبي سعيد فغايبته ان يكون ابن صياد

أحد الدجاجلة واحد اتباع الدجال الكبير قات أو أنه لم يكن سمع
النبى صلى الله عليه وسلم يحدث عن تميم فقل بناء على ذلك قال الحافظ
وأما ما أخرجه أبو داود من حديث أبي بكره مرفوعاً بمكث أبو الدجال
ثلاثين عاماً لا يولد لها ثم يولد لها غلام أعور أضر شئ وأقله نفعاً
أنه تنام عينه ولا ينام قلبه ونعت أباه وأمه قال فسمعنا بمولود ولد في
اليهود فذهبت أنا والزبير بن العوام فدخلنا على أبيه فإذا النعت
الذى نعته النبى صلى الله عليه وسلم فقلنا هل لك ولد قال لا مكثنا
ثلاثين عاماً لا يولد لنا ثم ولد لنا غلام أعور أضر شئ وأقله نفعاً الحديث
فقال البيهقي في الجواب عنه تفرد به على بن زيد بن جرعان وليس
بالقوى قال الحافظ ويوهي حديثه أن أبا بكره أسلم حين نزل من
الطائف لما حوصرت سنة ثمان من الهجرة وفي حديث الصحيحين أنه
حين اجتمع به النبي صلى الله عليه وسلم في الدخول كان كالمختلم وفي
لفظ وقد قارب الحلم فلم يدرك أبو بكره زمان مولده بالمدينة وهو لم
يسكن المدينة الا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بستين فكيف يتأني
أن يكون في الزمن النبوى كالمختلم فالذى في الصحيحين هو المعتمد
نقل عن البيهقي أنه ليس في حديث جابر أكثر من سكوت النبي صلى
الله عليه وسلم على حاتم عمر فيحمل أنه صلى الله عليه وسلم كان
متوقفاً في أمره ثم جاء التثبيت من الله تعالى بأنه غيره علي ما تقتضيه
قصة تميم الداري قال الحافظ وقد توهم بعضهم أن حديث فاطمة بنت
قيس في قصة نعيم فرد وليس كذلك فقد رواه مع فاطمة بنت قيس
أبو هريرة وعائشة وجابر أما حديث أبي هريرة فأخرجه أحمد وأبو
داود وابن ماجه وأبو يعلى وأما حديث عائشة فهو في حديث فاطمة

المذكور عن الشعبي قال ثم لقيت القاسم بن محمد فقال أشهد على عائشة
حدثني كما حدثت فاطمة بنت قيس وأما حديث جابر فأخرجه أبو
داود بسند حسن وأما حديث فاطمة بنت قيس فأخرجه مسلم وأبو
داود بمعناه والترمذي وابن ماجه قال الترمذي حسن صحيح ولفظ
رواية مسلم قال سمعت منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي
الصلاة جامعة فخرجت الى المسجد فمليت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما قضى صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم
كل انسان مصلاه ثم قال هل تدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم
قال اني والله ما جمعتكم لرغبة ولا رهبة ولكن جمعتكم لان نبيا
الداري كان رجلا نصرانياً فجاء واسلم وحدثني حديثاً وافق الذي
كنت أحدثكم به عن المسيح الدجال حدثني انه ركب سفينة بحرية
مع ثلاثين رجلاً من ظلم وجذام فلعب بهم الموح شهرأ في البحر
فارفؤا أى بالهزلجؤوا الى جزيرة حين مغرب الشمس فجلسوا في اقرب
السفينة أى بضم الراء جميع قارب بفتح الراء وكسرهما وهو سفينة
صغيرة تكون مع الكبيرة يكون فيها ركاب السفينة لقضاء الحوائج
قدخلوا الجزيرة فلقبتهم دابة اهل أي غليظ الشعر كثيره وفي
رواية أبي داود فاذا أنا بامرأة تجر شعرها قالوا ويلك ما أنت قالت
أنا الجذاسة أي بضم الجيم وتشديد السين الاولى سميت بذلك لتجسسها
الاخبار وعن عبد الله بن عمرو ان هذه هي دابة الارض التي تخرج في
آخر الزمان فذكلمهم فقالت انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه
الى خبركم بالاشواق قال لما سمعت لنا رجلاً فرقنا منها أي خفنا ان
تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فاذا فيه أعظم

انسان رأينا قط خلقا وأشدّه وثاقا مجموعة يده الى عنقه ما بين
 ركبتيه الى كفيه بالحديد قلنا ويحك ما أنت قال قد قدرتم على خبري
 فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبا في سفينة بحرية
 وأخبروه الخبر فقال أخبروني عن نخل بيسان أي بفتح الواو ولا
 يقال بالكسر قرية بالشام هل تتمر قلنا نعم قال أما انها يوشك ان لا تتمر
 قال أخبروني عن بحيرة طبرية هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما
 ان ماءها يوشك ان يذهب قال أخبروني عن عين زغراى بضم الزاي
 وفتح العين المعجمتين على وزن صرد بلدة معروفة من الجانب القبلى
 من الشام هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا نعم هي كثيرة
 الماء وأهلها يزرعون من مائها قل أخبروني عن نجي الأميين ما فعل
 قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أفأثله العرب قلنا نعم قال كيف
 صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال
 إنا ان ذلك خير لهم ان يطيعوه واني مخبركم اني أنا المسيح واني
 أوشك ان يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الارض ولا أدع
 قرية الا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة هما محرمتان على كلتاها
 كلما أردت ان أدخل واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صلنا
 يصدني عنها وان على كل نقب من أنقابها ملائكة يحرسونها قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته أي بكسر الميم عسا
 أو قضيب يكون مع الملك أو الخطيب يشير بها اذا خاطب في المنبر هذه
 طيبة ثلاثا يعنى المدينة الا هل كنت حدثتكم فقال الناس نعم الا إنه في
 بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو وأومى بيده الى
 المشرق قال القاضى عياض لفظه ما زائدة صلة للكلام ليست نافية

والمراد اثبات أنه من قبل المشرق وفي بعض طرقه عند البيهقي أنه شيخ وسنده صحيح قال البيهقي فيه أن الدجال الأكبر الذي يخرج في آخر الزمان غير ابن صياد وأن ابن صياد واحد الدجالين الكذابين الذين أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخروجهم وكان هؤلاء الذين كانوا يقولون أن ابن صياد هو الدجال لم يسمعوا بقصة نعيم والافالجمع بينهما بعيد جداً إذ كيف يلتئم من كان في أساء الحياة النبوية شبه الختم ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ويسأله أن يكون في آخرها شيخاً مسجونا في جزيرة من جزائر البحر موقفاً بالحديد يستفهم عن خبر النبي صلى الله عليه وسلم هل خرج أولاً فالأولى أن يحمل على عدم الاطلاع قال وأما اسلام ابن صياد وجهه وجهاده فليس فيه تصريح بأنه غير الدجال لاحتمال أنه يحتم له بالنظر فقد أخرج أبو نعيم في تاريخ أصهان عن حسان بن عبد الرحمن عن أبيه قال لما افتتحنا أصهان كان بين عسكرنا وبين اليهودية فرسخ فلكنا نأبها ونمتار منها فأبيتها يوماً فاذا اليهود يزفنون ويضربون فسألت صديقاً لي منهم فقال ملكنا الذي نستفتح به على العرب يدخل فبقت عنده على سراح فصليت فلما طلعت الشمس اذا الوهج من قبل العسكر فنظرت فاذا رجل عليه قبة من ریحان واليهود يزفنون فنظرت فاذا هو ابن صياد قد دخل المدينة فلم يعد حتى الساعة قال الحافظ وحسان ابن عبد الرحمن ما عرفت والباقيون ثقات قال وقد أخرج أبو داود بسند صحيح عن جابر قال فقدنا ابن الصياد يوم الحرة ورواه غيره بسند حسن وخبر جابر هذا يضعف خبر أنه مات بالمدينة وأنهم صلوا عليه وكشفوا عن وجهه ولا يلتئم أيضاً مع خبر حسان بن عبد الرحمن

(المارلان فتح أصبهان كان في خلافة عمر كما أخرج أبو نعيم في
 تاريخها وبين قتل عمر ووقعة الحرة نحو أربعين سنة لان ووقعة الحرة
 كانت في زمن يزيد وغاية ما يعتذر عنه ان القصة انما شاهدها والد
 حسان بعد ففتح أصبهان هذه المدة ويكون جواب لما في قوله لما افتتحننا
 أصبهان محذوفاً تقديره صرت أنعاهدها وأزدد إليها فحرت قصة ابن
 صياد وقد أخرج الطبراني في الاوسط مرفوعاً من حديث فاطمة بنت
 قيس رضي الله عنها ان الدجال يخرج من أصبهان ومن حديث عمران
 ابن حصين رضي الله عنه وأخرج احمد بسند صحيح عن أنس رضي
 الله عنه انه يخرج من يهودية أصبهان قال أبو نعيم كانت اليهودية من
 جملة قرى أصبهان وانما سميت اليهودية لانها كانت تخص بسكنى اليهود
 ولم تزل كذلك الى ان مصرها أيوب بن زياد أمير مصر في زمن المهدي
 ابن المنصور العباسي فمسكنها المسلمون وبقيت منها لليهود قطعة هذا
 ملخص كلام الحفاظ ابن حجر وحاصله ان الاصح ان الدجال غير ابن
 صياد وان شاركه ابن صياد في كونه أعور ومن اليهود وانه ساكن
 في يهودية أصبهان الى غير ذلك وذلك لان احاديث ابن صياد كلها
 محتملة وحديث الجساسة اصفية لم قلت ومما يرجح انه غيره ان قصة
 تميم الداري متأخرة عن قصة ابن صياد فهو كالتاسخ له ولانه حين
 إخباره صلى الله عليه وسلم بانه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من
 قبل المشرق كان ابن الصياد بالمدينة فلو كان هو لفال بل هو في
 المدينة لا يقال انما لم يقل خوفاً عليه من ان يقتلوه فاخبر بما يؤل اليه
 أمره لاننا نقول هذا ليس بشئ اذ كيف يقتلون شخصاً قبل أجله
 والمقدر انه انما يقتله نبي الله عيسى عليه السلام ولو كان كذلك لما

جبين ضئبي الخوارج بان له أصحابا كذا وكذا ولما بين قاتل على كرم
 الله وجهه بانه يخطب لحبته من يافوخه ولما بين الحكم بن العاصي بانه
 يخرج من صلبه من يغير سنته الى غير ذلك ويؤيده أيضاً ما أخرجه
 تميم بن حماد من طريق حبيب بن نفيذ وشرح بن عبيد وعمر بن الاسود
 وكثير بن مرة قالوا جميعاً الدجال ليس هو انسان وانما هو شيطان
 هو ثق بسبعين حلقة في بعض جزائر اليمن لا يعلم من أوثقه سليمان
 النبي صلى الله عليه وسلم أو غيره فاذا آن ظهوره فك الله عنه كل عام
 حلقة فاذا برز آناه انان عرض ما بين أذنها أربعمون ذراعاً فيضع على
 ظهرها منبراً من نحاس ويقعد عليه وتقدمه قبائل الجن يخرجون له
 خزائن الارض قال الحافظ وهذا لا يمكن مع كون ابن صياد هو
 الدجال ولعل هؤلاء مع كونهم نقاة اتقوا ذلك من بعض كتب أهل
 الكتاب انتهى ولا ينافي ذلك قوله في بعض جزائر اليمن لانه يحتمل
 ان قوله صلى الله عليه وسلم في قصة تميم الداري من قبل المشرق
 باعتبار آخر وقته حين يخرج وذكر ابن وصيف المؤرخ ان الدجال
 من ولد شق الكاهن المشهور قال ويقال بل هو شق نفسه أنظره الله
 تعالى وكانت أمه جنية عشقت أباه فأولدها وكان الشيطان يعمل له
 المعجائب فأخذه سليمان فخبسه في جزيرة من الجزائر لكن قال الحافظ
 هذا واه جداً قال وغاية ما يجمع به بين ما تضمنه حديث تميم وكون
 ابن الصياد هو الدجال ان الذي شاهده تميم موثقاً هو الدجال بعينه
 وان ابن صياد شيطانه ظهر في صورة الدجال في تلك المدة التي قدر
 الله تعالى خروجه والله أعلم انتهى فان قيل كيف يحكم بكفر ابن
 صياد فضلاً عن كونه دجالاً بعد ان ثبت اسلامه وحججه وجهاده

والاصل بقؤه على الاسلام الى الموت قلت قوله في حديث أبي سعيد
لا يكره ان يكون دجالا ولو عرض عليه ذلك لقبه له دل على عدم
اسلامه في الباطن اذ كيف يرضى المسلم ان يدعى الربوبية أو النبوة
فهذا الذي جوز الحكم بذلك والله أعلم وبالله التوفيق (تذيب) اشتملت
قصة الدجال على جملة من الاشراف منها القحط الشديد ثلاث سنين
وقد مر حديثه واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم لم تكون بين
يدى الساعة سنوات خداعات يسدق فيها الكذاب وبكذب الصادق
الحديث ومنها تقارب الزمان حتى تكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة
والجمعة كاليوم واليوم كالساعة والساعة كالضربة بالنار ومنها اخراج
الارض كثوزها وكان هذا يقع في زمن كل من المهدي وعيسى
والدجال فيخرج لكل منهم شئ منها لكنه في زمنهما رحمة وفي
زمن الدجال بلاء وامتحان ومنها خروج الشياطين واتباعهم بالاخبار
الكاذبة وقراءتهم قرآنا على الناس وقد مر احاديث جميع ذلك ومنها
كفر اقوام بعد ايمانهم ورجوعهم الى عبادة الاوثان اخرج الطيالسي
عن أبي هريرة رضى الله عنه قال لا تقوم الساعة حتى يرجع ناس من
أمتي الى عبادة الاوثان يعبدونها واحاديث كثيرة ومن الاشراف القريبة
نزول عيسى على نينوا وعلية الصلاة والسلام قل تعالى وان من أهل
الكتاب الا ليؤمنن به قبل موته وقال تعالى وانه لعلم للساعة فلا تترن
بها وقرئ في الشواذ وانه لعلم بفتح العين واللام بمعنى العلامة وعن
أبي هريرة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا فيكسر الصليب ويقتل
الخنزير ويضع الجزية الحديث رواه الشيخان وفي رواية مسلم عنه

والله لينزل ابن مريم حكما عدلا ليكسرن الصليب بخوه وعن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي
يقاتلون على الحق ظاهرين الى يوم القيامة قال فينزل عيسى بن مريم
فيقول أميرهم تعال صل انا فيقول لا ان بعصكم على بعض أمراء
تكرمة الله هذه الآية رواه مسلم والكلام عليه في مقامات في حليته
وسيرته ووقت نزوله ومحلّه وما يجري على يديه من الملاحم ومدته
وموته وأما اسمه ونسبه ومولده فكل ذلك معلوم مما مرّ آنفاً (المقام
الاول) في حليته وسيرته أما حليته فعند البخاري من حديث عقيل
ابن خالد انه أحر جعد عريض الصدر وفي رواية آدم كأحسن ما أنت
راه من آدم الرجال سبط الشعر ينطف أي بكسر الطاء المهملة أي يقطر
زاد في رواية له لمة بكسر اللام وتشديد الميم كأحسن ما أنت راه من
اللمم قد رجلا أي بتشديد الميم سرحها وفي رواية لمة بين منكبيه رجل
الشعر يقطر رأسه ماء وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورأيت
عيسى بن مريم مربع الخلق الى الحرة واليباض سبط الرأس زاد
في حديث أبي هريرة بخوه كأنما خرج من ديماس يعني الحمام ولا منافاة
بين الحرة والادمة لجواز أن تكون أدمته صافية كما مر في الدجال
لا يجد ربح نفسه بفتح الفاء كافر بالإمامات عليه مهرودنان الي غير ذلك
كما مر أكثرها وأما سيرته فانه يدق الصليب ويقتل الخنزير والقردة
ويضع الجزية فلا يقبل الا الاسلام ويخذ الدين فلا يغيب الا الله ويترك
الصدقة أي الزكاة لعدم من يقبلها وتظهر الكنوز في زمنه ولا يرغب
في اقتناء المال أي لا علم بقرب الساعة ويرفع الشحناء والنباغض أي لنقد
أسبابهما غالبا وينزع سم كل ذي سم حتى تلعب الاولاد بالحيات والعقارب

فلا تضرهم ويرعى الذئب مع الشاة فلا يضرها ويملا الأرض سائما
وينعدم القتال وتنبئ الأرض نبأها كعهد آدم حتى يجتمع نفر على القطف
من العنب فيشبعهم وكذا الرمانة وترخص الخليل لعدم القتال ويقولون
النور لأن الأرض تمحرت كلها ويكون مقررا للشريعة النبوية لارسولا
الى هذه الامة ويكون قد علم بأمر الله في السماء قبل أن ينزل وهو
نبي ومع ذلك فهو من أمة محمد صلى الله عليه وسلم وصحابي لأنه اجتمع
به صلى الله عليه وسلم ليلة الاسراء وحينئذ فهو أفضل الصحابة وقد الغز
المنافع السبكي في ذلك حيث يقول

من باتفاق جميع الخلق أفضل من خبر الصحاب أبي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فتي من أمة المصطفى المختار من مضر
وتساب قريش إمامكم قال ابن حجر النقيب في القول المختصر وسبقه
اليه السخاوي في القناعة معناه لا يبقى لقريش اختصاص بشئ دون
مراجعته فلا يعارض ذلك خبر لا يزال هذا الامر في قريش مابقي
من الناس اثنان انتهى قلت ويدل لما قلته حديث جابر عند مسلم فيقول
أميرهم أي لعيسى تعالى صل لنا فيقول لا إن بعضكم علي بعض أمراء
تكرمة الله هذه الامة وعلى هذا فلا منافاة أن يكون المهدي هو الامير
حتى في زمن عيسى ويكون مراجعته في الامور لعيسى عليها السلام وهذا
وجه آخر في الجمع بين اختلاف الروايات في مدة ملك المهدي بال التسع
ونحوه محمول على ما بعد نزول عيسى والاربعين ونحوه باعتبار ان جميع المدة
حتى في زمن عيسى وقد مررت الاشارة الى ذلك والله أعلم فان قيل كيف
يصح معنى حديث لا يزال هذا الامر في قريش مابقي من الناس اثنان
مع اننا نشاهد ان قريشاً لم تملك منذ قرون قلنا معنى هذا الحديث

استحقاق الخلافة لقريش وإن ظلمها ظلم ولا شك أن عيسى عليه السلام
يظهر كمال العدل فلا يجوز أن يأخذ حقهم وبالله التوفيق (المقام الثاني)
في وقت نزوله ومحلّه وما يجري علي يديه من الملاحم وقد سبق اختلاف
الروايات في محل نزوله والجمع بين الروايات وفي وقته ونشير إلى حاصل
الجمع هنا اجمالاً وهو أنه ينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق أي وهي
موجودة اليوم واضحة كفيه على أجنحة ملكين لست ساعات مضين
من النهار حتى يأتي مسجد دمشق يقعد على المبر فيدخل المسلمون
المسجد وكذا النصارى واليهود وكلهم يرجونه حتى لو ألقيت شيئاً لم
يصب إلا رأس إنسان من كثرتهم ويأتي مؤذن المسلمين وصاحب بوق
اليهود وناقوس النصارى فيقرعون فلا يخرج إلا سهم المسلمين وحينئذ
يؤذن مؤذنتهم وتخرج اليهود والنصارى من المسجد ويصلي بالمسلمين
صلاة العصر أو من الجمع بين نزوله لست ساعات وكونه يصلي العصر
فمراحله ثم يخرج عيسى عليه السلام بمن معه من أهل دمشق في طلب
الدجال ويمشي وعليه السكينة والأرض تقبض له وما أدرك نفسه من
كافر قتله ويدرك نفسه حيث أدرك بصره حتى يدركهم بصره في حصونهم
وقرياتهم إلى أن يأتي بيت المقدس فيجده مغلقاً قد حصره الدجال
فيصادف ذلك صلاة الصبح كما مر ومر قتله للدجال الملعين وسبأتي
هلاكك بأجوج وأجوج بدعائه فهذا المقام الثاني لا يحتاج إلى ذكره
(المقام الثالث) في مدته ووقته أما مدته فقد ورد في حديث عند الطبراني
وابن عساكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ينزل عيسى بن مريم فيسكت في الناس أربعين سنة وفي لفظ للطبراني
يخرج الدجال فينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيقتله ثم يمكث في

الارض أربعين سنة إماما عادلا وحكما مقسطا وعند ابن أبي شيبة وأحمد
 وأبي داود وابن جرير وابن حبان عنه أنه يمكث أربعين سنة ثم يتوفى
 ويصلى عليه المسلمون ويدفنونه عند نبينا صلى الله عليه وسلم وأخرج
 ابن أبي شيبة والحاكم في المستدرک عن ابن مسعود وينزل عيسى فيقتله
 أي الدجال لعنه الله فيمتنعون أربعين سنة لا يموت أحد ويقول الرجل
 لغنمه ولدوا به اذهبوا فارعوا وتمر الماشية بين الزرع لا تأكل منه
 سنبلة والحيات والعقارب لا تؤذي أحدا والسبع على أبواب الدور
 لا يؤذي أحدا ويأخذ الرجل المدين القبح فيبذره بالأحرث فيجني
 منه سبعمائة مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد بأجوج ومأجوج
 الحديث وأخرج أحمد وأبو يعلى وابن عساكر عن عائشة رضي الله
 عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم
 فيقتل الدجال ثم يمكث عيسى في الارض أربعين سنة إماما عادلا وحكما
 مقسطا وأخرج أحمد في الزهد عن أبي هريرة قال يابث عيسى بن
 مريم في الارض أربعين سنة لو يقول للبطحاء سبلي عسلا لالت وفي
 رواية خمسة وأربعين سنة والقليل لا ينافي الكثير ولعل روايات الاربعين
 وردت بالقاء الكسرو وفي رواية سبع سنين وجمع بعضهم بأنه كان حين
 رفع ابن ثلاث وثلاثين وينزل سبعا فتمنه أربعون وقد علمت ان القليل
 لا ينافي الكثير فلا حاجة الى هذا الجمع وعند أحمد وابن جرير وابن
 عساكر عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينزل عيسى بن مريم فيقتل الخنزير ويعصى الصليب وتجمع له
 الصلاة ويعطى المال حتى لا يقبل ويضع الخراج وينزل الروحاء فيجمع
 منها أو يعتمر أو يحجمهم ما وفي رواية مسلم وابن أبي شيبة عنه ليهان عيسى

ابن مريم بفتح الروحاء بالحج أو العمرة أو ليلتها بما جميعا الفج الطريق
 والروحاء مكان بين المدينة ووادي الصفراء في طريق مكة وأخرج الحاكم
 وصححه وابن عساكر عنه ليهم طن ابن مريم حكما عدلا وإماما مقسطا
 وليس لكن بخاسجا أو معتمرا أو ليأتين قبري حتى يسلم على ولا ردن
 عليه قال أبو هريرة أي بني أخي ان رأيتوه فقولوا أبو هريرة يقرئك
 السلام وأخرج الحاكم عن أنس قال قال صلى الله عليه وسلم من أدرك
 منكم عيسى بن مريم فليقرئه مني السلام وورد أنه يتزوج بعد ما ينزل
 ويولد له ثم يموت بالمدينة ولعل موته عند حججه وزيارته النبي صلى الله
 عليه وسلم والا فهو انما يكون بيت المقدس وأخرج الترمذي وحسنه
 وابن عساكر عن عبد الله بن سلام قال مكتوب في التوراة صفة محمد
 صلى الله عليه وسلم وعيسى بن مريم يدفن معه وأخرج البخاري في
 تاريخه والطبراني وابن عساكر عنه قال يدفن عيسى بن مريم مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه فيكون قبره رابعا وذكر البقاعي في
 سر الروح ان ابن المراحى قال في تاريخ المدينة وفي المنتظم لابن الجوزي
 عن عبد الله بن عمر مرفوعا ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج
 ويولد له فيمكث خمسا وأربعين سنة ثم يموت فيه فيدفن معي في قبري
 فأقوم أنا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر وعزاه
 القرطبي في آخر تذكرته الى أبي حفص الميائني انتهى (تذنيب) وقع
 لبعض جهلة عوام الحنفية انه ادعى ان كلا من عيسى والمهدي يقلدان
 مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله عنه وذكره بمض مشايخ الطريقة
 ببلاد الهند في تصنيف له بالفارسية شاع في تلك الديار وكان بعض من
 يتوسم بالعلم من الحنفية ويتصدر للتدريس يشهر هذا القول ويستغفر

به ويقرر في مجلس درسه بالروضة النبوية فذكر لي ذلك فانكرته فلما
بلغه انكاره انبى الى التنقيص في حق الامام أبي حنيفة رضي الله
عنه وحاشاه من ذلك ولو سمعه الامام أبو حنيفة رضي الله عنه لاقى
بتعذير أو تكفير قائله ثم بعد مدة وقفت للشيخ على القاري الطروي نزيل
مكة المشرفة رحمه الله على تأليف سماه المشرب الوردي في مذهب المهدي
نقل فيه هذا القول ورد عليه ردائنيها وجهله فأرسلت بالكتاب لمجلس
درسه فقرأ عليه وافترض بين تلامذته فلنقل كلام الشيخ على هنا
مختصرا فإنه أعون على قبول عوام الحنفية قائم جامدون على نقول
أهل مذهبه وان لم يتعلق بالحق قال رحمه الله ولقد عارضني في هذه
القضية يعني مسألة التقليد المذكورة من هو عار من الفضيلة بالكلمة
وأبرز نقلا مما كتب في قفا الدفاتر يقطع ببطلانه حتى ذو العقل القاصر
ومع هذا فهو منقول من كتاب مجهول وقد صرح الامام ابن الهيثم بعدم
جواز النقل من غير الكتب المتداولة سواء العلوم الأصلية والفرعية
ثم ان ركاز ألفاظه ومبانيه تدل على بطلان معانيه وما أنا أذكره
يلفظه لتحييط به علما حيث قال ولم يخش ما عليه من الوبال وغضب
الملك المتعال اعلم ان الله قد خص أبا حنيفة بالثريعة والكرامة ومن
كراماته ان الخضر عليه السلام كان يحجي اليه كل يوم وقت الصبح
ويتعلم منه أحكام الشريعة الى خمس سنين فلما توفي أبو حنيفة ناجي
الخضر ربه قال إلهي ان كان لي عندك منزلة فأذن لابي حنيفة حتى
يعلمني من القبر على حسب عادته حتى اعلم شرع محمد صلى الله عليه وسلم
على السكالك ليحصول لي الطريقة والحقيقة فتودى ان اذهب الى قبره
وتعلم منه ما شئت فجاء الخضر وتعلم منه ما شاء كذلك الى خمس وعشرين

سنة أخرى حتى أتت الدلائل والاقاويل ثم ناجى الخضر ربه وقال إلهي
 ماذا أصنع فودى أن اذهب الى صعاثك واشتغل بالعبادة الي أن يأتيك
 أمرى الى ان قال له اذهب الى البقعة الفلاية وعلم فلانا علم الشريعة
 ففعل الخضر عليه السلام ما أمر ثم بعد مدة ظهر في مدينة ماوراء
 النهر شاب وكان اسمه أبا القاسم القشيري وكان يخدم أمه ويحترمها ثم انه
 قال وقتا من الاوقات لأمه يا أماه قد حصل لي الحرص على طلب العلم
 وقد قال على كرم الله وجهه من كان في طلب العلم كانت الجنة في طلبه
 فادنى لي حتى اذهب الي بخارا واتعلم العلم فتفكرت والدته وقالت
 ان لم أعطه الاذن أكون مانعة للخير وان أذنت له لم أصبر على
 فراقه فلم يكن لها بد حتى أذنت له فودع القشيري أمه وعزم على
 السفر مع شاب صاحب له يطلبان العلم فمعدت أمه على الباب
 باكية حزينة وقالت إلهي إشهد أني حرمت على نفسي الطعام والمنزل
 ولا أقوم من مقامي حتى أري ولدى فغضى القشيري وصاحبه حتى
 نزلا في منزل لياأكل فيه طعاما فقام القشيري ليقضى حاجته فتلوت
 ثيابه ببوله وقال لصاحبه اذهب أنت فاني أريد ان أرجع الى المنزل وأخاف
 ان تصيب النجاسة جسمي في المنزل الثاني ويصيب روحي في الثالث
 فعمودي عند والدتي أولى ورجع الي أمه وكانت قاعدة على مكانها
 التي ودعت ابنها فيه فقامت وتصاحت مع ولدها وقالت الحمد لله فأمر الله
 تعالى الخضر ان اذهب الي القشيري وعلم ما تعلمت من أبي حنيفة
 رضي الله عنه لانه أرضي أمه فجاء الخضر الي أبي القاسم وقال أنت
 أردت السفر لاجل طلب العلم وقد تركته لرضا أمك وقد أمرني الله
 تعالى ان أجى اليك كل يوم علي الدوام واعلمك فكل يوم يحى اليه

الخضر حتى ثلاث سنين وعلمه العلوم الذي تعلم من أبي حنيفة في ثلاثين
 سنة حتى علمه علم الحقائق والدقائق ودلائل العلم وصار مشهور دهره
 وفريد عصره حتى صنف ألف كتاب وصار صاحب كرامة وكثر
 مریدوه وتلاميذه فكان له مرید كبير متدين لا يفارق الشيخ فعده
 الشيخ ألف كتاب من مصنفاته ووضعه في الصندوق وأعطى لذلك
 المرید وقال قد بدا لي أمر فاذهب وأرم هذا الصندوق في جيحون
 فحمل المرید الصندوق وخرج من عند الشيخ وقال في نفسه كيف
 أرى مصنفات الشيخ في الماء لكن اذهب واحفظ الكتب وأقول
 للشيخ رميتها وحفظ الكتب وجاء وقال للشيخ رميت الصندوق في
 الماء قال الشيخ وما رأيت في تلك الساعة من العلامات قال ما رأيت
 شيئاً قال الشيخ اذهب وارم الصندوق فذهب المرید الى الصندوق
 وأراد ان يرميه فلم يهن عليه ورجع الى الشيخ مثل الاول وقال
 رميته قال نعم قال وما رأيت قال لم أر شيئاً قال الشيخ ما رميته فاذهب
 وارمه فان لي فيها سرأ مع الله ولا ترد أمري فذهب المرید ورمى
 الصندوق فخرج من الماء يد وأخذ الصندوق قال المرید له من أنت
 فنادی في الماء اني وكلت ان أحفظ أمانة الشيخ فرجع المرید وجاء
 الى الشيخ فقال رميت قال نعم قال وما رأيت قال رأيت الماء قد انشق
 وخرج منه يد وأخذ الصندوق وقد صرت متعجباً وما السر في ذلك
 قال الشيخ السر في ذلك انه اذا قربت القيامة وخرج الدجال
 ونزل عيسى بيت المقدس فيضع الانجيل بجانبه ويقول ان الكتاب
 الحمدي وقد أمرني الله ان أحكم بينكم بكتابه ولا أحكم
 بالانجيل فيطالبون الدنيا ويطوفون البلاد فلم يوجد كتاب من كتب

الشرع الحمدي فيتحجير عيسى ويقول إلهي ماذا أحكم بين عبادك ولم
يوجد غير الأنجيل فينزل جبريل ويقول قد أمر الله أن تذهب إلي نهر
جيحون وتصلّي ركعتين بجانبه وتنادي يا أمين صندوق أبي القاسم
القشيري سلم إلي الصندوق وأنا عيسى بن مريم وقد قتلت الدجال
فيذهب عيسى إلي جيحون ويصلّي ركعتين ويقول مثل ما أمره جبريل
فيأشقي الماء ويخرج الصندوق ويأخذه ويفتحه ويحديه ختمه وألف
كتاب فيحيي الشرع بذلك الكتاب ثم سأل عيسى جبريل بم نال أبو
القاسم هذه المرتبة فقال برضاء والدته نقل من كتاب أنيس الجلساء
انتهى قال الشيخ على ولا يخفى أن هذا مع ركاكته ولحنه كلام بعض
الملحدّين الساعين في إفساد الدين إذ حاصله أن الخضر الذي قال تعالى
في حقه عبداً من عبادنا آتينا رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علماً وقد
تعلم منه موسى عليه السلام من جملة تلاميذ أبي حنيفة ثم عيسى وهو
من أولى العزم يأخذ أحكام الإسلام من تلميذ تلميذ أبي حنيفة وما
أسرع فهم التلميذ حيث أخذ عن الخضر في ثلاث سنين ما تعلمه الخضر
من أبي حنيفة حياً وميتاً في ثلاثين سنة وأعجب منه أن أبا القاسم القشيري
ليس معدوداً في طبقات الحنفية ثم العجب من الخضر أنه أدرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يتعلم منه الإسلام ولا من علماء الصحابة الكرام
كعلي باب مدينة العلم وأقضى الصحابة وزيد أفرضهم وأبي أقرثم
ومعاذ بن جبل أعلمهم بالحلال والحرام ولا من عظماء التابعين كالفقهاء
السبعة وسعيد بن المسيب بالمدينة وعطاء بمكة والحسن بالبصرة ومكحول
بالشام وقد رضي بجهله بالشريعة حتى تعلم مسائلها في أو آخر عمر أبي
حنيفة قال فهذا مما لا يخفى بطلانه حتى على العقول السخيفة حتى أن

علماء المذهب أخذوا هذه المقالة على وجه السخرية وجعلوها دليلاً على
 قلة عقل الطائفة الخنافية حيث لم يعلموا أن أحداً منهم لم يرض بهذه
 القضية بالكلية ثم لو تعرضت لها في منقوله من الخطأ في مبانيه
 ومعانيه الدالة على نقصان معقوله لصار كتاباً مستقلاً إلا أنني أعرضت
 عنه صفحاً لقوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین
 فبطل قول القائل بل وكفر فيما ظهر لاسيما فيما أبرز بالنسبة إلى نبي الله
 عيسى المجمع على نبوته سابقاً ولاحقاً فمن قال بسلب نبوته كفر حقاً
 كما صرح به الإمام السيوطي فإن النبي لا يذهب عنه وصف النبوة ولا
 بعد موته وأما حديث لا وحي بعدى باطل لا أصل له نعم ورد لا نبي
 بعدى ومعناه عند العلماء أنه لا يحدث بعده نبي بشرع ينسخ شرعه
 وقد صرح الإمام السبكي في تصنيف له أن عيسى عليه السلام يحكم
 بشريعة نبينا بالقرآن والسنة وحينئذ يترجح أن أخذه للسنة من النبي
 صلى الله عليه وسلم بطريق المشافهة من غير الوساطة أو بطريق الوحي
 والالهام وقد روي عن أبي هريرة أنه لما أكثر الحديث وانكر عليه
 الناس قال لئن نزل عيسى بن مريم قبل أن أموت لاحدثه عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيصدقني فقلوه فيصدقني دليل على أن عيسى
 عليه السلام عالم بجميع سنة النبي صلى الله عليه وسلم من غير احتياج
 إلى أن يأخذها عن أحد من الأمة حتى أن أبا هريرة الذي سمع من
 النبي صلى الله عليه وسلم احتاج إلى أن يلجأ إليه ليصدقه فيما رواه
 وبزكه فإن قلت هل ثبت أن عيسى عليه السلام بعد نزوله يأتيه الوحي
 فالجواب نعم ثبت في حديث الثواس بن سمعان عند مسلم وغيره فإن
 فيه فيقتل عيسى الدجال عند باب لد الشرقي فينبأهم كذلك إذا وحي

الله تعالى الى عيسى بن مريم انى قد أخرجت عبادا من عبادى لا يدان لك بقتالهم فخرز عبادى الى الطور الحديث. ثم الظاهر ان الجائى اليه بالوحي هو جبريل بل هو الذى تقطع به ولا نتردد فيه لان ذلك وظيفته وهو السفير بين الله وبين أنبيائه لا يعرف ذلك لغيره من الملائكة وقد أخرج أبو حاتم في تفسيره انه وكل جبريله بالكتب والوحي الى الانبياء وأما ما اشتهر على السنة العامة ان جبريل لا ينزل الى الارض بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم فلا أصل له وقد ورد في غير ما حديث نزوله الى الارض كحضور موت من يموت على طهارة ونزوله ليلة القدر ومنعه الدجال من دخول مكة والمدينة الى غير ذلك ثم وقفت على سؤال رفع الى شيخ الاسلام ابن حجر العسقلاني هل ينزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان حافظا للقرآن العظيم ولسنة نبينا الكريم أو يتلقى الكتاب والسنة عن علماء ذلك الزمان فأجاب لم يتلق في ذلك شئ صريح والذي يابق بمقام عيسى عليه السلام انه يتلقى ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم في أمته كما تلقاه عنه لانه في الحقيقة خليفة عنه انتهى ما أردنا نقله من كلام العلامة الشيخ على القارى الحنفى عامله الله باللطيف الخفى وهو فى غاية النفاسة ثم رد أيضا قول القائل ان المهدي يقلد الامام أبا حنيفة رحمه الله بالدلالة الشافية لكنه قرر انه مجتهد مطلق وهو بخلاف ما مر عن الشيخ محيي الدين فى الفتوحات ان المهدي لا يعلم القياس ليحكم به وانما يعلمه ليجتنبه فما يحكم المهدي الا بما يلقى اليه الملك من عند الله الذى بعثه الله اليه يسدده وذلك هو الشرع الحنيفى المحمدى الذى لو كان محمد صلى الله عليه وسلم حيا ورفعت اليه تلك النازلة لم يحكم فيها الا بحكم المهدي فيعلم ان ذلك هو الشرع المحمدى فيحرم عليه القياس

مع وجود النصوص التي منحه الله اياها ولذا قال صلى الله عليه وسلم
 في صفته بقفو أثرى لا يخطئ فعرفنا أنه متبع لامرئ انتهى كلام
 الفتوحات فعلى هذا المهدي ليس بمجتهد لان المجتهد يحكم
 بالقياس وهو يحرم عليه الحكم بالقياس ولان المجتهد قد يخطئ
 وهو لا يخطئ قط فانه معصوم في أحكامه لشهادة النبي صلى الله عليه
 وسلم له وهذا مبنى على عدم جواز الاجتهاد في حق الانبياء وهو
 التحقيق وبالله التوفيق ثم نقول ان كلام القائل المذكور باطل من
 وجوه كثيرة منها ما أشار اليه الشيخ على القاري ومنها ان أبا القاسم
 القشيري من الفقهاء الشافعية ومشايخه في الفقه والكلام والتصوف
 معلومة كما نطلق به رسالته المتداولة في أيدي المسلمين شرقا وغربا ومنها
 أنه لا يعرف له من التأليف غير كتاب الرسالة والتفسير وكتب آخر
 معدودة لا تبلغ ألف ورقة فضلا عن ألف كتاب ومنها ان في زمن
 المهدي النازل عيسى في زمانه الفقهاء في سائر المذاهب باقية وانهم أكبر
 أعداء المهدي لذهاب جاههم وعلمهم والقرآن باق اذ ذلك لم يرفع بعده
 ومنها انه كيف يجوز أن يتخير عيسى ويعطل أحكام المسلمين الى أن يذهب
 الى نهر جيحون ويخرج الكتب وكل من حدود وخصومات ووقائع
 تقع في تلك المدة ومنها ان جبريل اذ انزل عليه وأمره بأن يذهب الى
 جيحون فنزوله عليه بالوحي ما المانع منه فليعلمه شرع النبي صلى الله
 عليه وسلم ولا يحوجه الى كتب أبي القاسم ومنها ان الخضر المعلم لابي
 القاسم حي عند نزول عيسى فانه الذي يقتله الدجال ثم يحية فلم لا يعلم
 عيسى كما علم أبا القاسم حتى يكون بين عيسى وبين الامام أبي حنيفة
 واسطة واحدة ومنها ان المسلمين في الصلاة حين نزول عيسى وان

المؤذن يؤذن وأنه يقول للمهدي تقدم فانها لك أقيمت فان لم يكن القرآن
 باقيا والمذاهب باقية كيف يصلون وكيف تصح صلاتهم وقد قال صلى
 الله عليه وسلم في حقهم أنهم ملحقون بالقرون الثلاثة التي هي خير
 القرون ومنها ان الخضر الذي يخاطب ربه ويناجيه ويحييه ربه ويناديه
 لم لا يسأل ربه أن يعلمه الاسلام من غير واسطة أحد حتى يتعلم من
 قبر أبي حنيفة رضى الله عنه ومنها ان الخضر إما أن يكون مأموراً
 بتعلم شرع النبي صلى الله عليه وسلم أولاً فان كان مأموراً به فتركه التعلم
 الى زمن أبي حنيفة رضى الله عنه بل الى بعد موته وهو انما مات في
 سنة مائة وخمسين ترك للواجب وكيف يجوز للمعصوم أن يترك الواجب
 مائة وخمسين سنة اذ الاصح انه نبي وان لم يكن مأموراً بذلك وانما هو
 زيادة تحصيل للكمال فلم لم يأخذه من النبي صلى الله عليه وسلم غضا
 طريا وان لم يعلم انه كمال الا بعد موت أبي حنيفة رضى الله عنه فقد
 جوز الجهل بالكمال على الانبياء ومنها ان عيسى عليه السلام معصوم
 مطلقا والمهدي معصوم في الاحكام والامام أبو حنيفة مجتهد والمجتهد قد
 يصيب وقد يخطئ ولذا خالفه صاحباه في أكثر من ثلث قوله فكيف
 يقلد من لا يخطئ قط من يخطئ ويصيب ومنها ان جميع فقه أبي حنيفة
 يمكن أن تجمع أصوله وفروعه في كتاب واحد أو في كتابين فما الذي
 في ألف كتاب ان كان معرفة الله أو الحقائق أو السلوك أو غير ذلك
 يلزم أن يكون عيسى ما كان عرف الله قبل ذلك واعتقاد ذلك كفر
 وان كان غير ذلك فليبين ما فيها ومنها ان من مذهب الامام أبي حنيفة
 رضى الله عنه أن يقبل الجزية من الكفار ويخرج الزكاة ويبقى الصليب
 والخزير في يدهم وأن لا يجمع بين الصلاتين وعيسى عليه السلام لا يقبل

الجزية ولا يخرج الزكاة ويكسر الصليب ويقتل الخنزير وتجمع له الصلاة
الى غير ذلك فان كانت هذه الاحكام في كتب أبي القاسم القشيري فقد
خالف أبا حنيفة فيلزم أن يكون مجتهداً مطلقاً وحينئذ فيكون الفضل
له لا لأبي حنيفة وان لم يكن في كتبه يلزم أن يكون عيسى لم يعمل بما في
مذهب أبي حنيفة ومنها مفسد كثيرة لا تنحصر ولا تسعها هذه الأوراق
تظهر لمن تتبع الأحاديث المارة في هذا الكتاب ثم ان مثل هؤلاء لفرط
تعصبهم وعنادهم ليس مطمح نظرهم الا تفضيل أبي حنيفة ولو بما لا
أصل له ولو بما يؤدي الى الكفر وليس عندهم علم بفضائل الجملة التي
ألفت فيها الكتب فيرضون بالا كاذب والافتراءات التي لا يرضاها الله
ورسوله ولا أبو حنيفة نفسه ولو سمعها أبو حنيفة رضي الله عنه لافى
بكفر قائمها وفي فضائل أبي حنيفة المقررة المحررة كفاية لحبيه ولا يحتاج
في اثبات فضله الى الاقوال الكاذبة المفتراة المؤدية الى تنقيص الأنبياء
ومن العجائب انه وقع للقهستاني مع فضله وجلالته شيء من ذلك فقال
في شرح خطبة النقاية ان عيسى اذا نزل عمل بمذهب أبي حنيفة كما
ذكره في الفصول الستة وليت شعري ما الفصول الستة وما الدليل على
هذا القول فان الله وانا اليه راجعون فملك باتباع السنة الغراء فانها حرز
وحصن من الاهواء والآراء وجنة من سهام الشيطان المرید لعنه الله
وإياك والاعتزاز بأمثال هذه الترهات الباطلة ودع التعصب قائم باب
عظيم من أبواب الشيطان الرجيم اللهم انا نعوذ بك من شر الشيطان
ونفسه ونفخه ونسألك التوفيق لما تحب وترضى والحمد لله رب العالمين
وصلّى الله على سيدنا محمد الامين وعلى آله الطيبين وأصحابه أجمعين
آمين ومن الاثر العظيمة القريبة خروج يأجوج ومأجوج وهي

من الفتن العظام وقد أشير اليهم في غير آية فقال تعالى (قالوا ياذا القرنين
 ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الارض) وقال تعالى في سورة (حتى
 اذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون) وقال صلى
 الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكون عشر آيات طلوع الشمس
 من مغربها والدخان والداية ويأجوج ومأجوج ونزول عيسى بن
 مريم وثلاث خسوفات ونار تخرج من قعر عدن أيمن الحديث رواه
 ابن ماجه عن حذيفة بن أسيد والأحاديث الواردة فيهم كثيرة والكلام
 عليهم في مقامات في نسبهم وحليتهم وسيرتهم وخروجهم وإفسادهم
 وهلاكهم (المقام الاول) في نسبهم وفي ذلك أقوال أحدها أنهم من بني
 آدم من بني يافث بن نوح وبه جزم وهب وغيره واعتمده كثير من
 المتأخرين وقيل أنهم من الترك قال الضحاك وقيل يأجوج من الترك
 ومأجوج من الديلم وعن كعب الاحبارهم من ولد آدم من غير حواء
 وذلك ان آدم نام فاحتلم فامتزجت نطفته بالتراب فخلق الله منها يأجوج
 ومأجوج ورد بأن النبي لا يحتلم وأجيب بأن المتنبي أن يري في منامه
 انه يجامع فيحتمل أن يكون دفق الماء فقط وهو جائز كما يجوز أن يقول
 قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري والأول هو المعتمد الا فإين
 كانوا حين الطوفان وقال النووي في الفتاوى يأجوج ومأجوج من
 أولاد آدم من غير حواء عند جماهير العلماء فيكونون اخوتنا لاب قال
 الحافظ ولم يرد هذا عن أحد من السلف الا عن كعب الاحبار قال
 ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعاً
 وعن أبي هريرة رفعه ولد لنوح سام وحام ويافث فولد لسام العرب
 وفارس والروم وولد لحام القبط والبربر والسودان وولد ليافث يأجوج

ومأجوج والترك والصقالبة قال الحافظ وفي سنده ضعف (المقام الثاني)
 في حلينهم وسيرتهم أما حلينهم فأخرج ابن أبي حاتم من طريق شريح
 ابن عبيد عن كعب قال هم ثلاثة أصناف صنف أجسادهم كالارز وهو
 يفتح الهمزة وسكون الراء ثم زاي معجمة وهو شجر كبير جدا قال في
 النهاية هو شجر الارزن وهو خشب معروف وقيل شجر الصنوبر
 وصنف منهم أربعة أذرع في أربعة أذرع وصنف يفرشون احدى
 آذانهم ويلتحفون الاخرى ووقع في حديث حذيفة نحوه وأخرج
 هو والحاكم من طريق أبي الحوراء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال
 يأجوج ومأجوج شبرا شبرا وشبرين وشبرين وأطولهم ثلاثة أشبار وأخرج
 عن قتادة قال يأجوج ومأجوج ثنتان وعشرون قبيلة بنى ذو القرنين
 على احدى وعشرين وكانت منهم قبيلة غاثية في الغزو وهم الاترك فبقوا
 دون السد وأخرج ابن مردويه من طريق السدى قال الترك سرية من
 سرايا يأجوج ومأجوج تغيب فجاء ذو القرنين فبنى السد فبقوا خارجا
 وأخرج أحمد والطبراني عن خالد بن عبد الله بن حرملة عن خالته
 مرفوعة انكم تقولون لاعدو وانكم لاتزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا
 يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صفار العيون صهب من كل حذب
 يذولون كأن وجوههم المجان المطرقة قلت وهذا يؤيد ان الترك قبيلة
 منهم والصهبية بين الحمرة والسواد ورجل أصهب وامرأة صهباء (وأما
 سيرتهم) أخرج ابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود رفعه قال ان يأجوج
 ومأجوج أقل ما يترك أحدهم من صلبه ألفا من الذرية وللنساء من
 رواية عمرو بن أوس عن أبيه رفعه ان يأجوج ومأجوج يجامعون
 ماشاؤا ولا يموت رجل منهم الا ترك من ذريته ألفا فصاعدا وأخرج

ابن أبي حاتم وابن مردويه ان يأجوج ومأجوج لهم نساء يجامعون
 ماشاؤا وشجر يلقحون ماشاؤا الحديث وأخرج الحاكم وابن مردويه
 من طريق عبد الله بن عمر ان يأجوج ومأجوج من ذرية آدم ووراءهم
 ثلاث أمم وان يموت منهم رجل الا ترك من ذريته ألفاً فصاعداً وأخرج
 الطبراني وابن مردويه والبيهقي وعبد بن حميد عن ابن عمر بنحوه وزاد
 فسمى الامم الثلاث تأويل وتأسيس ومنسك وأخرج عبد بن حميد
 بسند صحيح عن عبد الله بن سلام مثله وأخرج ابن أبي حاتم من
 طريق عبد الله بن عمرو قال الجن والانس عشرة أجزاء فتسعة أجزاء
 يأجوج ومأجوج وجزء سائر الناس وقد جاء في خبر مرفوع ان
 يأجوج ومأجوج يحفرون السد كل يوم وهو فيما أخرجه الترمذي
 وحسنه وابن حبان والحاكم وصححه عن أبي هريرة رفعه في السد
 يحفرونه كل يوم حتى اذا كادوا يخرقونه قال الذي عليهم ارجعوا فتنخرقونه
 غدا فيعيده الله كأشد ما كان حتى اذا بلغ مدتهم وأراد الله أن يبيد
 على الناس قال الذي عليهم ارجعوا فستنخرقونه غدا انشاء الله تعالى
 واستثنى قال فيرجعون فيجدونه كهينته حين تركوه فينخرقونه فينخرجون
 على الناس الحديث قال الحافظ ابن حجر أخرجه الترمذي وابن ماجه
 والحاكم وعبد بن حميد وابن حبان كلهم عن قتادة ورجال بعضهم رجاله
 الصحيح قال ابن العربي في هذا الحديث ثلاث آيات الاولى ان الله
 منهم أن يوالوا الحفر ليلاً ونهاراً الثانية منعهم أن يحاولوا الرقى على
 السد بالسلم أو الآلة فلم ياهمهم ذلك ولا علمهم اياه أى مع انه ورد في
 خبرهم عند وهب ان لهم أشجاراً وزروعاً وغير ذلك من الآلات
 الثالثة انه صدهم أن يقولوا انشاء الله تعالى حتى يجيء الوقت المحدود

قال الحافظ وفيه ان فيهم أهل صناعات وأهل ولاية وسلاطة (لعل
 الصواب وسلطة تأمل) ورعية تطيع من فوقها وان فيهم من يعرف الله
 ويقدر بقدرته ومشيئته ويحتمل أن يكون تلك الكلمة تجري على لسان
 ذلك الوالي من غير أن يعرف معناها فيحصل المقصود ببركتها ثم روي
 لكل من الاحتمالين حديثا فقال وعند عبد بن حميد من طريق كعب
 الاحبار نحو حديث أبي هريرة وقال فيه فاذا جاء الامر ألقى على بعض
 ألسنتهم نأثي غدا انشاء الله تعالى فنفرغ منه وعند ابن مردويه من
 حديث حذيفة نحو حديث أبي هريرة وفيه فيصبحون وهو أقوى منه
 بالامس حتى يسلم رجل منهم حين يريد الله أن يبلغ أمره فيقول المؤمن
 غدا فتفحه انشاء الله تعالى فيصبحون ثم يدعون عليه فيفتح الحديث
 وسنده ضعيف انتهى كلام الحافظ وحاصله يحتمل أن يلقى انشاء الله
 تعالى على لسان أحدهم وهو أقوى ويحتمل أن يسلم واحد منهم كما
 يدل على كل رواية ولا يرد الاول مارواه نعيم بن حماد في الفتن عن
 ابن عباس مرفوعا قال بعثنى الله حين أسرى بي الى يأجوج ومأجوج
 فدعوتهم الى دين الله وعبادته فأبوا أن يطيعوني فهم في النار مع من عصى
 من ولد آدم وولد ابليس كما هو واضح (المقام الثالث) في خروجهم
 وافسادهم وهلاكهم فقد ورد في حالهم عند خروجهم ما أخرجه مسلم
 من حديث النواس بن سمعان بعد ذكر الدجال وهلاكه على يد عيسى
 عليه السلام وغيره قال ثم يأتيه يعني عيسى قوم قد عصمهم الله من
 الدجال فيمسح وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فيبيناهم كذلك
 اذ أوحى الله الى عيسى ان قد أخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم
 فخرز عبادي الى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج فيخرجون على

للناس فيلشفون الماء ويحصن الناس منهم في حصونهم ويضمون اليهم
 مواشيهم ويشربون مياه الارض حتى ان بعضهم ليمر بالنهر فيشربون
 ما فيه حتى يتركونه يابساً حتى ان من يمر من بعدهم ليمر بذلك النهر
 فيقول قد كان هنا ماء مرة حتى اذا لم يبق من الناس أحد الا اخذ
 في حصن أو مدينة ويمرون بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم
 فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر عيسى نبي الله وأصحابه حتى
 يكون رأس الثور ورأس الحمار لاحدهم خيراً من مائة دينار وفي رواية
 لمسلم وغيره فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل من في السماء
 فيرمون بنشابهم الى السماء فيردها الله عليهم مخضوبة دماً وفي رواية ثم
 يهر أحدهم حربته ثم يرمى الى السماء فترجع اليه مخضبة دماً للبلاء
 والفتنة فيرغب نبي الله وأصحابه الى الله فيرسل عليهم النغف في رقابهم
 وفي رواية دوداً كالنغف في أعناقهم وهو بفتح النون والغين المعجمة
 دود يكون في أنوف الابل والغنم فيصبحون موتى كموت نفس واحدة
 لا يسمع لهم حس فيقول المسلمون الارجل يشري لنا نفسه فينظر
 ما فعل هذا العدو فيتجرد رجل منهم محتسباً نفسه قد وطئها على أنه
 مقتول فينزل فيجدهم موتى بعضهم على بعض فينادى يا معشر المسلمين
 ألا أبشروا ان الله عز وجل قد كفاكم عدوكم فيخرجون من مدائنهم
 وحصونهم ويسرحون مواشيهم فايكون لها رمعى الا لحومهم فتشكر
 عنه بفتح الكاف أى تسمن أحسن ما شكرت عن شئ وحى ان دواب
 الارض لتسمن وتشكر شكرياً من لحومهم ودمائهم ويهبط نبي الله
 عيسى وأصحابه الى الارض فلا يجدون في الارض موضع شرب الا ملاً
 من دمهم أى شعهم وتنهم أى ريحهم من الجيف فيؤذون الناس بنهم أشد

من حياتهم فيستغيثون بالله فيبعث ريحا يمانية غرباء فتصير على الناس غما
ودخانا وتقع عليهم الزكمة ويكشف ما بهم بعد ثلاث وقد قذفت جيفهم
في البحر وفي رواية فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه الى الله فيرسل
طيرا كاعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله تعالى وفي رواية
في النار ولا منافاة فان البحر يسجر فيصير ناراً يوم القيامة ثم يرسل الله
مطراً لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلاقة
أى المرأة بحيث يري الانسان فيها وجهه من صفاتها ثم يقال للارض
انبقى ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون
بقحفها ويوقد المسلمون من قسي بأجوج ومأجوج ونشابهم وارتسهم سبع
سنين (فائدة) اختلفوا في اشتقاق بأجوج ومأجوج فقيل من أجيج
النار وهو التهابها وقيل من الاجة بالشديد وهي الاختلاط أو شدة
الحرق وقيل من الاج وهو سرعة العدو وقيل من الاجاجة وهو الماء
الشديد الملوحة وعلى التقادير كلها وزنها بفعول ومفعول وهو ظاهر
قراءة عاصم فانه وحده قرأ بالهمزة وكذا قراءة الباقيين ان كانت
الالف مسهلة من الهمزة وقيل فاعول من ييج ويح وقيل مأجوج من
ماج اذا اضطرب ووزنه أيضاً مفعول قاله أبو حاتم قال والاصل
مؤجوج وجميع ما ذكر من الاشتقاق مناسب لحالهم ويؤيد الاشتقاق
وقول من جملة من ماج قوله تعالى وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض
وذلك حين يخرجون من السد (خاتمة) اشتملت قصة عيسى عليه السلام
على جملة من الاشراف فلنشر اليها منها قتال اليهود أخرج مسلم عن أبي
هريرة لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون
حتى يخزي اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر

يا عبد الله هذا يهودي خلفي فعمال فاقتله الا الفرقد فانه من شجر اليهود
 ومنها قتال يا جوج ومأجوج أخرج أحمد والطبراني عن خاله خالد بن
 عبد الله بن حرملة انكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يا جوج
 ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعور من كل حذب
 ينسلون ومنها مطر لا يكن منه بيت مدر ولا وبر اخرج أحمد عن أبي
 هريرة لا تقوم الساعة حتى يعطر الناس مطرا لا تكن منه بيوت المدر
 ولا بيوت الوبر ومنها انقطاع الجهاد ورجوع الناس حرائن اخرج
 الطبراني عن أبي امامة لا تقوم الساعة حتى ترجعوا حرائن ومنها نزول
 الخلافة الارض المقدسة اخرج أحمد وأبو داود والحاكم عن ابن حوالة
 اذا رأيت الخلافة نزلت الارض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا
 والامور العظام والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه من
 رأسك وكان وضع يده على رأسه وهذا أن أريد مطلق الخلافة فقد
 وقع في زمن بني أمية فيكون من القسم الاول وقد ذكرنا هناك بعض
 الامور العظام وأن أريد الخلافة الكاملة فسيكون في زمن المهدي وعيسى
 والامور العظام هي الدابة والشمس والنار والريح الي غير ذلك ويدل
 للثاني آخر الحديث والساعة يومئذ أقرب الي آخره ومنها كثرة المال
 اخرج الشيخان عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يكثر المال وبفيض
 حتى يخرج الرجل بركة ماله فلا يجد أحدا يقبله منه وحتى تفود أرض
 العرب مروجاً وأنهاراً وفي رواية حتى يكثر المال فيكم وقد ذكر هذا
 في القسم الاول ولا مانع أن يكون الرواية الثانية اشارة الي ما وقع في
 زمن عثمان وعمر بن عبد العزيز لقريته قوله فيكم يعني الصحابة والرواية
 الاولى لما سيقع في زمن المهدي وعيسى عليهما السلام ولذا ذكرناه في

القسمين ومنها أن يكون رأس الثور بالاقية أخرج ابن أبي شيبة عن
قيس لا تقوم الساعة حتى يقوم رأس البقرة بالاقية أى وذلك في حصار
يأجوج ومأجوج لعيسى وأصحابه كما مر ومنها نشوف بحيرة طبرية كما
مر أنها يشربها يأجوج ومأجوج ومنهار خص الخليل وغلاء الثور أخرج
ابن ماجه وابن خزيمة وغيرهما عن أبي أمامة ان من أشراطها أن يكون
الفرس بالدرهمات ويكون الثور بكذا وكذا مائة دينار قيل وما يرخص
الخليل يا رسول الله قال عدم الجهاد قيل فما يغلي الثور قال ان الارض
تحرث كلها ومنها نزول البركات ونزع سم كل صاحب سم الى غير ذلك
ومن الاشراف القريبة خراب المدينة قبله يوم القيامة بأربعين سنة
وخروج أهلها منها أخرج أبو داود عن معاذ مر فوعا عمر ان بيت المقدس
خراب يثرب وخراب يثرب خروج الملحمة وخروج الملحمة فتح
القسطنطينية وفتح القسطنطينية خروج الدجال وروى الطبراني سيبلغ
البناء سلعائم يأتي على المدينة زمان يمر السفر على بعض أقطارها فيقول
قد كانت هذه مدة عامرة من طول الزمان وعفو الاثر وروى أحمد بن حنبل
باسناد حسن وروى أيضاً برجال ثقات المدينة يتركها أهلها وهي مرطبة
قالوا فن يأكلها قال السباع والعوافي وفي الصحيحين لتترك المدينة
على خير ما كانت مذلة ثمارها لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي الطير
والسباع وآخر من يحشر منها راعيان من مزينة الحديث وروى ابن
زبالة وتبعه ابن النجار لا تقوم الساعة حتى يغلب على مسجدي هذا
الكلاب والذئاب والضباع فيمر الرجل ببابه فيريد أن يصلي فيه فما يقدر
عليه وروى ابن شبة بسند صحيح حديث أما والله لتدغنها مذلة أربعين
عاما للعوافي أندرون ما العوافي الطير والسباع ورواه ابن زبالة بخمسة

وروي الديلمي في مسند الفردوس عن عوف بن مالك قال تخرب المدينة قبل يوم القيامة بأربعين سنة وروي عن أبي هريرة لا تقوم الساعة حتى يحجي الثعلب فيربض على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا ينهض أحد وروي ابن شبة حديث ليخرجن أهل المدينة منها ثم يعودن اليها ثم ليخرجن منها ثم لا يعودن اليها أبداً وليدعنها خير ما تكون موعدة وروي أيضاً عن عمر بن الخطاب مرفوعاً وقد مر في القسم الأول الترك الأول وهذا هو الترك الثاني وسبب خرابها والله أعلم أنهم يخرجون مع المهدي إلى الجهاد ثم ترجف بما فتيها وترميهم إلى الدجال ثم يبقى فيها المؤمنون الخالص فيها جرون إلى بيت المقدس فقد ورد ستكون حجرة بعد حجرة وخيار الناس يومئذ ألزمهم مهاجر إبراهيم الحديث ومن بقي منهم تقبض الريح الطيبة التي يأتي ذكرها أرواحهم فتبقى أخاوية وهذا سر خرابها قبل غيرها (تنبيه) روي المرجاني في أخبار المدينة عن جابر مرفوعاً ليعودن هذا الأمر أي الدين إلى المدينة كما بدأ منها حتى لا يكون إيمان الأبهة الحديث وروي النسائي عن أبي هريرة آخر قرية من قرى الإسلام خراباً المدينة ورواه الترمذي بخوه وقال حسن غريب ورواه ابن حبان بلفظ آخر قرية في الإسلام خراباً المدينة وصح أن الدين ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها وهذه الروايات بحسب الظاهر تنافي الروايات السابقة وطريق الجمع بينهما أن الفتن تعم الدنيا كلها كما مر في خروج المهدي ويبقى أهل المدينة مع المهدي فيأرز الدين إلى المدينة حينئذ لأنهم المؤمنون الكاملون السابغون للخليفة الحق فانه إذا كان الإمام الحق موجوداً فمن لم يعرفه ولم يبایعه مات ميتة جاهلية فهذا محط أن الدين ليأرز إلى المدينة ثم انها تنفي خيبتها في زمن الدجال وتخرج

متأقبقها ويبقى فيها الايمان الخالص بخلاف بيت المقدس وغيرها من
البلدان فانه يبقى فيهم اهل الذمة والمنافقون لانهم انما يؤمنون بعد نزول
عيسى وهذا محط حديث جابر حتى لا يكون ايمان الالبها أى ايمان
خالص لا يشوبه نفاق ثم أنه نحى الريح الباردة الآتية فيما بعد فتقبض
كل مؤمن ومؤمنة وانما تأتى من الشام أو من اليمن أو من كليهما كما
جمع به بين الروایتين ولا شك ان الذى تأتى من الشام تبدأ بأهل الشام
وان الذى تأتى من اليمن تبدأ بأهل اليمن فلا تنتهيان الى المدينة الا بعد
هلاك اهل الاقليمين من المؤمنين فيكون آخر من يقبض من المؤمنين
أهل المدينة وهذا محط حديث أبي هريرة الذى عند النسائي والترمذى
وابن حبان المار ثم انها حينئذ لا يكون بها غير المؤمنين لانها تخلصت في زمن
الدجال فبمجرد موتهم تخرب وتبقى بقية الدنيا عامرة بشرار الناس
وعليهم تقوم الساعة كما باتى فيما بعد انشاء الله تعالى وهذا مما ظهر لي عند
كتابتى لهذا المحل ولعله ليس بعيدا عن الصواب ولم أقف في كلام
أحد عليه فان يكن خطأ فهو منى لامن أحد ونسأل الله السداد وانما
ذكرته هنا وان كان يصلح أن يذكر بعد طلوع الشمس والدابة أيضاً
لان ابتداء خرابها بالخروج عنها كما دلت عليه الاحاديث والخروج
يكون في زمن عيسى فلهذا ذكرناه هنا والله أعلم ومنها خروج القحطاني
والجهمي والمهيني والمقعد وغيرهم بعد عيسى والمهدي عليهما السلام
أخرج أبو الشيخ عن أبي هريرة مرفوعاً ينزل عيسى بن مريم فيقتل
الدجال ويمكث أربعين عاماً يعمل فيهم بكتاب الله تعالى وسنتي ويموت
فيستخلفون بأمر عيسى رجلاً من بنى تميم يقال له المقعد فإذا مات
المقعد لم يأت على الناس ثلاث سنين حتى يرفع القرآن من صدور

بعضهم ويبعدو التقص فيهم ليوافق ما يأتي من بقاء الدين مدة مديدة
بعد عيسى وأخرج الطبراني عن علياء السلمي قال لا تقوم الساعة حتى
يملك الناس رجل من الموالي يقال له جهجاه وروى مسلم عن أبي
هريرة قال لا تذهب الايام والليالي حتى يملك رجل يقال له الجهجاه
وأخرج الشيخان عنه لا تقوم الساعة حتى يخرج رجل من خطاف
يسوق الناس بعصاه وأخرج الطبراني في الكبير وابن منده وأبو نعيم
وابن عساكر عن قيس بن جابر عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ستكون من بعدي خلفاء ومن بعد الخلفاء أمراء ومن
بعد الأمراء ملوك جبابرة ثم يخرج رجل من أهل بيتي يملأ الأرض
عدلاً كما ملئت جوراً ثم يؤمر الفحطاني فوالذي بعثني بالحق ما هو
دونه وأخرج نعيم بن حماد عن سليمان بن عيسى قال بلغني أن المهدي
يملك أربع عشرة سنة بيت المقدس ثم يموت ثم يكون من بعده رجل
من قوم تبع يقال له المنصور أي وهو الفحطاني يملك بيت المقدس
أحدى وعشرين سنة ثم يقتل ثم يملك الموالي ويمكث ثلاث سنين ثم
يقتله ثم يملك بعده هشيم المهدي ثلاث سنين وأربعة أشهر وعشرة أيام
وأخرج نعيم بن حماد عن كعب قال يموت المهدي ثم يلي الناس بعده
رجل من أهل بيته فيه خير وشر وشره أكثر من خيره يفضب
الناس يدعوهم الى الفرقة بعد الجماعة بقاءه قليل يشور به رجل من
أهل بيته فيقتله وأخرج أيضاً عن الزهري قال يموت المهدي موتاً ثم
يصير الناس بعده في فتنة ويقبل اليهم رجل من بني مخزوم فيبايع له
فيملك زماناً ثم ينادى مناد من السماء ليس بأئس ولا جان بايعوا فلاناً
ولا ترجعوا على أعقابكم بعد الهجرة فينظرون فلا يعرفون الرجل ثم

ينادى ثلاثاً ثم يبائع المنصور فيسير الى الخـزومى فينصره الله عليه
فيقتله ومن معه وأخرج أيضاً عن كعب قال بتولى رجل من بنى
مخزوم ثم رجل من الموالى ثم يسير الرجل من العرب جسيم طويل
عريض ما بين المنكبين فيقتل من لقيه حتى يدخل بيت المقدس فيموت
موتاً ثم تكون الدنيا شراً مما كانت ثم يلى بعده رجل من مضر يقتل
أهل الصلاح ظلوم غشوم ثم يلى من بعد المضرى الباني القحطاني يسير
بسيرة المهدي وعلى يديه تفتح مدينة الروم وأخرج أيضاً عن الوليد
عن معمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما القحطاني بدون
المهدي وأخرج أيضاً عن عبد الله بن عمرو قال بعد الجبارة الجابر
ثم المهدي ثم المنصور ثم السلام ثم أمير العصب وأخرج أيضاً عن ابن
عمرو قال ثلاث أمراء يتوالون تفتح الارض كلها عليهم صالح الجابر
ثم المفرج ثم ذو العصب يمكثون أربعين سنة ثم لا خبر في الدنيا بعدهم
وأخرج أيضاً عن كعب قال يكون بعد المهدي خليفة من أهل اليمن من
قطعان أخو المهدي في دينه يعمل بعمله وهو الذي يفتح مدينة الروم
ويصعب غنائمها وأخرج أيضاً عن اوطاة قال بلغني ان المهدي يعيش
أربعين عاماً ثم يموت على فراشه ثم يخرج رجل من قحطان مثقوب
الاذنين على سيرة المهدي بقاءه عشرين سنة ثم يموت قتيلاً بالصلاح ثم
يخرج من بيت النبي صلى الله عليه وسلم مهدي حسن السيرة يغزو مدينة
قيصر وهو آخر أمير من أمة محمد صلى الله عليه وسلم ثم يخرج في
زمانه الدجال (تنبيه) هذه الاحاديث أكثرها متعارضة وقد قال الفقيه
ابن حجر في القول المختصر الذي بتعين اعتقاده ما دلّت عليه الاحاديث
الصحيحة من وجود المهدي المنتظر الذي يخرج الدجال وعيسى في

زمانه ويصلى عيسى خلفه وانه المراد حيث أطلق المهدي والمذكورون
 قبله لم يصح فيهم شيء والذين بعده أمراء صالحون أيضاً لكن ليسوا
 مثله فهو الاخير في الحقيقة انتهى أقول غاية ما يمكن في الجمع ان المهدي
 الكبير هو الذي يفتح الروم ويخرج الدجال في زمانه ويصلى عيسى خلفه
 وان الخلافة تكون له ولقريش من بعده وان عيسى لا يسلب قريشا
 ملكها رأساً وانما يكون اليه المشورة وهو الحكم فيهم يعلمهم الدين
 ومر اشارة الى ذلك ثم يلي بعد المهدي رجل من أهل بيته في سيرته
 ويكون القحطاني مع المهدي في زمانه ومعنى فتحه لمدينة الروم كما ورد
 عن كعب انه يكون أميراً على السرية التي يرسلها المهدي الى فتح مدينة
 الروم فيفتحها في حال تابعيته لا في حال خلافته ومتبوعيته ثم بعد
 عيسى يتولى باستخلافه المقعد وهو أيضاً من قريش فاذا مات تولى من
 قريش من لا يحسن سيرته فيخرج عليه الخزومي ولعله الجهماء ويدعو
 الى الفرقة فيخرج عليه القحطاني بسيرة المهدي وهو الملقب بالمنصور
 وهو المراد برجل من تبع وبرجل من اليمن ويمكث احدي وعشرين
 سنة والذي قال عشرين الغي الكسر ثم ننقص الدنيا ويملك الموالي
 ويغلب الشر الى ان تطلع الشمس من المغرب والله أعلم ومن الاشراف
 العظام هدم الكعبة وسلب حليها واخراج كنزها أخرج الشيخان
 والنسائي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال نجرب الكعبة ذو السوفتين
 من الحبشة وأخرج أحمد عن ابن عمرو نحوه وزاد ويسلبها حليها
 ويجردها من كسوتها فلما أتى أنظر اليه أصيلع أفيدع يضرب عليها
 بسحاته أو معوله وأخرج الازرقى عنه يحيش البحر بمن فيه من
 السودان ثم يسيلون سيل الفلح حتى ينتهوا الى الكعبة فيخربونها والذي

نفس بيده اني لانظر الى صفته في كتاب الله تعالى أفصح أصيل
أفيدع قائماً يهدمها بمسحاته وأخرج الحاكم عن الحارث بن سويد قال
سمعت علياً رضي الله عنه يقول حجوا قبل ان لا تحجوا فكأنني أنظر
الى حبشي أصبع وأفدع بيده معول يهدمها حجراً حجراً فقلت له
شيء نقوله برأيك أو سمعته من النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة ولكني سمعته من نبيكم وفي الصحيحين كأنني به
أسودا فحج يهدمها حجراً حجراً وفي حديث علي كرم الله وجهه عند
أبي عبيد في غريب الحديث من طريق أبي العالية قال استكنزوا من
الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكأنني برجل من
الحبشة أصلع أو قال أصمع أحسن الساقين قاعد عليها وهي تهدم ورواه
الفاكهي من هذا الوجه ولفظه أصعل بدل أصلع وقال قائماً عليها
يهدمها بمسحاته ورواه يحيى الخثاني في مسنده من وجه آخر عن علي
مرفوعاً ورواه الأزرقى عنه بنحوه (تنبيه) السويقتان تصغير الساقين
أي دقيق الساقين كما هو غالب في سوق الحبشة والأصلع من ذهب
شعر مقدم رأسه والأصيل تصغيره والأفيدع تصغير الافدع وهو من
في يديه اعوجاج والأصعل الصغير الرأس والأصمع الصغير الاذنين وقيل
الكبير الاذن والأسود واضح والأفح المتباعد الفخذين قال في فنج
البارى ووقع في هذا الحديث عند أحمد من طريق سعيد بن سميان
عن أبي هريرة بأنهم من هذا السياق ولفظه يبايع لرجل بين الركن
والمقام ولن يستعمل هذا البيت الا أهله فاذا استحلوه فلا تسأل عن
هلكة العرب ثم يبيىء الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً وهم
الذين يستخرجون كنزه ورواه بهذا اللفظ الأزرقى في تاريخ مكة

والحاكم وصححه وفي رواية عنه مرفوعا لا يستخرج كنز الكعبة
 الا ذو السيفتين من الحبشة (تبيينه) آخر قيل هذا مخالف لقوله
 تعالى أو لم يروا ان جعلناهم حُرما آمنا ولان الله رد عن مكة الفيل
 ولم يمكن أصحابه من تخريب الكعبة ولم تكن اذ ذاك قبله فكيف
 يساط عليها الحبشة بعد ان صارت قبله للمسلمين وأجيب بان ذلك محمول
 على انه يقع في آخر الزمان قرب قيام الساعة حيث لا يبقى في الارض
 أحد يقول الله الله وفيه انه يخالف ما يأتي عن كعب انه يقع في زمن
 عيسى والاولى ما أشار اليه في فتح الباري وهو ان يقال قد أشار صلى
 الله عليه وسلم الى الجواب في الحديث بقوله وان يستحل هذا البيت
 الا أهله ففي زمن أصحاب الفيل ما كان أهله استحلوه فتنعه الله منهم
 وأما الحبشة فلا يهدمونه الا بعد استحلالات أهله له مرارا فقد استباحها
 أهل الشام في زمن يزيد بأمره ثم الحجاج في زمن عبد الملك بأمره
 ثم القرامطة بعد الثامنة فقتلوا من المسلمين في المعاطف ما لا يحصى
 وقاموا الحجر وقتلوه لبلادهم وقد مر جميع ذلك في القسم الاول
 فلما وقع استحلالاته من أهله مرارا أمكن الله غيرهم من ذلك أيضا على
 انه ليس في الآية استمرار الامن المذكور فيه (خاتمة) اختلفوا في هدم
 الكعبة هل هو في زمن عيسى أو عند قيام الساعة حين لا يبقى أحد
 يقول الله الله فمن كعب انه في زمن عيسى وكذا قال الحلبي وان
 الصريح يأتي عيسى عليه السلام بذلك فيبعث اليه طائفة ما بين الثمانية
 الى التسعة وقيل هدمها في زمانه وبعد هلاك يأجوج وماجوج بحج
 الناس ويعتصرون كما ثبت وان عيسى بحج أو يعتصم أو يجمعهما ولا ينافيه
 ماورد لا تقوم الساعة حتى لا يحج البيت وفي لفظ استكثروا من

الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في الثالثة قال
 الحافظ بن حجر وجدت في كتاب التيجان لابن هشام ان عمر بن
 عامر كان ملكاً متوجاً وكان كاهناً معمرأً وأنه قال لاختيه عمرو بن
 عامر المعروف بتزيقيا لما حضرته الوفاة ان بلادكم ستخرب وان لله في
 أهل اليمن سخطين ورحمتين فالسخط الاول هدم سد مأرب خراب
 البلاد بسببه والثانية غلبة الحبشة على اليمن والرحمة الاولى بمئة نبي من
 تهامة اسمه محمد يرسل بالرحمة ويغلب أهل الشرك والثانية اذا خرب
 بيت الله يبعث الله رجلاً يقال له شعيب بن صالح فيهلك من خربه
 ويخرجهم حتى لا يكون في الدنيا ايمان الا بأرض اليمن قال الحافظ ان
 ثبت هذا علم منه اسم القحطاني وسيرته وزمانه انتهى قلت ليس فيما
 ذكر ان ذلك هو القحطاني ولم لا يجوز ان يكون شعيب بن صالح
 التميمي القادم بالرايات السود الى المهدي وأنه يرسله عيسى اليه حين
 يأتيه الصرخ ويؤيده كون لقبه المنصور ويتقدير ان يكون هو اياه فجاز
 ان يكون قبل خلافته ويكون فيمن أرسله عيسى أميراً عليهم وكونه رحمة
 لأهل اليمن لا يلزم ان يكون منهم ويكفي في كونه رحمة لهم كونه يدفع
 الحبشة عنهم بحيث لا يبقى ايمان الا باليمن ثم ان الحجاز من اليمن ولذا
 يقال للكعبة يمانية ومنه يعلم ان ليس في هذا دليل على تأخر ايمان أهل
 اليمن عن أهل المدينة حتى يتعارض الحديثان ويؤيد ذلك وان المراد
 باليمن الحجاز ان الخلافة حينئذ تكون بالارض المقدسة لا باليمن والله
 أعلم وأما كان فهذا أيضاً يدل على تقدم هدمها على موت المؤمنين ولكن
 يبقى احتمال ان يكون بعد الدابة لما مر انها تخرج ليلة المزدلفة وانها
 تطوف على الناس بمكة الا ان يقال انها تحج بعد خرابها أو هدمها وان

مكة تبقى مقصورة بعدها وقيل ان هدمها بعد الآيات كلها قرب قيام
الساعة حتى ينقطع الحج ولا يبقى في الارض من يقول الله الله ويؤيد
هذا ان زمن عيسى كله من سلم وخير وبركة وأمن وانها قبله المسلمين
والحج اليها أحد أركان الدين فينبغي ان تبقى ببقاء المسلمين وانما تدمر
مع رفع القرآن وسنشير اليه ثم أيضاً ان شاء الله تعالى (فائدة) قال الفقهاء
اذا هدمت الكعبة والعياذ بالله فعرضتها بمنزلتها فن صلى خارجها جاز
استقبالها مطلقاً ولو كان أعلا منها كن صلى على أبي قبيس ومن صلى
فيها لا بد وان يستقبل شاخصاً قدر ثني ذراع الى ذراع من بنائها أو
ما لحق بذلك كعصا مسمرة أو شجرة نابتة ولو يابسة أو تراب منها
يجتمع أو حجر منها أو حفرة ينزل فيها مقدار ما ذكر والا فلا تصح
صلاته وكذا الطواف يجب ان يكون خارجها وبالله التوفيق (تذييب)
يناسب ذكره المقام نوره تميماً للفائدة في مسند الروياني عن أبي ذر
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون رجل من قريش
أخنس يلي سلطاناً ثم يغلب عليه أو ينزع منه فيفر الى الروم فيأتيهم
الى الاسكندرية فيقاتل أهل الاسلام بها فذلك أول الملاحم وفي رواية
عنه سيكون بمصر رجل من بني أمية أخنس بخوه وروى نعيم بن
حماد عن عبد الله بن عمرو قال يقاتلكم أهل الاندلس بوسم فيأتكم
مددكم من الشام فيهمزهم الله ثم يأتكم الحبشة في ثلثائة ألف
فقتلونهم أنتم وأهل الشام فيهمزهم الله وعن عمر رضى الله عنه انه
قال لرجل من أهل مصر ليأتكم أهل الاندلس فيقاتلونكم بوسم
حتى تركض الخيل في الدم يهمزهم الله ثم يأتكم الحبشة في العام الثاني
وأخرج أيضاً عن أبي قبيل قال خرج يوماً وردان من عند مسعدة بن

مخلد وهو أمير على مصر فرأى عبد الله بن عمرو مستعجلاً فناداه
 فقال ابن تربد فقال أرساني الأمير إلى منف فاحفر له كنز فرعون قال
 فارجع إليه وأقرئه مني السلام وقل له ان كنز فرعون ليس لك ولا
 لأصحابك إنما هو للحبشة يأتون في سفنهم يريدون الفسطاط فيسيرون
 حتى ينزلوا منفا فيظهر الله له كنز فرعون فيأخذون منه ما شاؤوا
 فيقولون ما نبغي غنيمة أفضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون
 في آثارهم حتى يدركوهم فيهزم الله الجيش فيقتلهم المسلمون
 ويأسرونهم أخرجهما الحافظ السيوطي في جزء له وقال في ازهار العروش
 في أخبار الحبوش أخرج الحاكم في المستدرك من طريق عبد الله بن
 صالح حدثني الليث حدثني أبو قبيل عن عبد الله بن عمرو أن رجلاً
 من أعداء المسلمين بالاندلس يقال له ذو العرق يجمع من قبائل الشرك
 جمعاً عظيماً يعرف من بالاندلس أن لا طاقة لهم فيهرب أهل القوة من
 المسلمين في السفن فيجيزون عليها فيبعث الله وعلا وينشره لهم في البحر
 فيجيز الوعل لا يغطي الماء اطلاقه فيراه الناس فيقولون الوعل الوعل
 اتبعوه فيجيز الناس على أثره كلهم ثم يصير البحر على ما كان عليه
 ويجيز العدو في المراكب فاذا حستهم أهل إفريقية هربوا كلهم من إفريقية
 ومعهم من كان بالاندلس من المسلمين حتى يدخلوا الفسطاط وقبل ذلك
 العدو حتى ينزلوا فيما بين ترنوط إلى الأهرام مسيرة خمسة برد فيملئون
 ما هناك شراً فتخرج إليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم
 فيهزمونهم ويقتلونهم إلى لوعة مسيرة عشرين ليلاً ويستوقد أهل الفسطاط
 بعجلهم وأوانيهم سبع سنين وينفث ذو العرف من القتل ومعه كتاب
 لا ينظر فيه إلا وهو مهزم فيجد فيه ذكر الإسلام وأنه يؤمر فيه

بالدخول في السلم فيسأل الامان على نفسه وعلى من أجابه الى الاسلام
 من قومه فيسلم ثم يأتي في العام الثاني رجل من الحبشة يقال له أسيس
 وقد جمع جمعا عظيما فيهرب المسلمون منهم من اسوان حتى لا يبقى فيها
 ولا فيما دونها أحد من المسلمين الادخل الفسطاط فينزل أسيس بميشه
 منف فتخرج اليهم راية المسلمين على الجسر فينصرهم الله عليهم فيقاتلونهم
 ويأسرونهم حتى يباع الاسود بعباءة قال الحاكم موقوف بجميع الاسناد
 انتهى وفي هذا الحديث اشكال وهو ان واقعة ذى العرف المذكور
 لم تقع الى الآن والا لكان ذكر في التواريخ وان قلنا انها ستقع فيما
 سيأتي يشكك عليه ان الاندلس ليس بها اذ ذاك بل ولا اليوم مسلم
 فكيف يهربون في السفن وغيرها وقد يقال يمكن أن يكون هناك مسلمون
 قد أقروا على الجزية واذا آن الا وان هربوا وبقره ان في هذه الاعصر
 قدمت طائفة من المسلمين من الاندلس في المراكب الى بلاد الاسلام
 يسمون المتجمل فيمكن أن يكون لهم هناك بقايا ضعفة اذا أراد الله تعالى
 أجازهم اليه ويمكن أن يقال ان هذا انما يقع بعد موت المهدي وتناقص
 الدين ورجوع الناس الى الشرك وان مصر اذ ذاك تكون الخلفاء بيت
 المقدس تكون عاصمة بالاسلام فيكون قبيل هدم البيت أو بعده على
 ما سبق من الخلاف في وقته وبالله التوفيق لكن في التذكرة للقرطبي
 ان أولئك المهدي واتباعه وان الحبل الذي يمشي فيه الوعل جسر بناء
 ذو القرنين لهذا الامر وانه اذا جاء أو انه مروا عليه والله أعلم بحقيقة
 الحال ومن الاشراف المعظام طلوع الشمس من مغربها وخروج دابة
 الارض وهذان أيهما سبق الآخر فالآخر على أثره فان طلعت الشمس
 قبل خرجت الدابة ضحى يومها أو قريبا من ذلك وان خرجت الدابة

قبل طلعت الشمس من الغدأ خرج ابن أبي شيبه وأحمد وعبد بن حميد
 وأبو داود وابن ماجه وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي كلهم عن عبد
 الله بن عمرو قال حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أول
 الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة ضحى فأيتهما
 كانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قال عبد الله وكان يقرأ الكتب
 وأظن أولها خروجاً طلوع الشمس من مغربها وقال أبو عبد الله الحاكم
 والذي يظهر أن طلوع الشمس من مغربها قبل خروج الدابة قال الحافظ
 ابن حجر معتمداً لما قاله الحاكم ولعل الحكمة في ذلك أن بطلوع
 الشمس من مغربها ينسب باب التوبة فتجىء الدابة فتميز بين المؤمن والكافر
 تكميلاً للمقصود من إغلاق باب التوبة انتهى فلنبداً بطلوع الشمس
 من المغرب ونقول أما طلوع الشمس من مغربها فقد قال الله تعالى
 يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو
 كسبت في إيمانها خيراً أجمع المفسرون أو جمهورهم على أنه طلوع
 الشمس من مغربها وقال تعالى وجمع الشمس والقمر وروى الفرياني
 وعبد بن حميد وابن أبي حاتم والطبراني وأبو الشيخ عن ابن مسعود في
 قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك قال طلوع الشمس والقمر من مغربهما
 مقررين كالبعيرين القرينين ثم قرأ وجمع الشمس والقمر وروى عبد
 الرزاق وأحمد وعبد بن حميد والسنن غير الترمذي وابن المنذر وأبو الشيخ
 وابن مردويه والبيهقي عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا
 طلعت ورآها الناس آمنوا أجمعون فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها ثم
 قرأ الآية وروى ابن مردويه عن حذيفة رضى الله عنه قال سألت

رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة طلوع الشمس من مغربها فقل تطول
 تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين وروى هو وابن أبي حاتم عن
 ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى الله عليه وسلم قال آية تلکم الليلة أن
 تطول قدر ثلاث ليال والليل لا ينافي الكثير وفي رواية البيهقي عن عبد
 الله بن عمر وبلغت قدر ليلتين أو ثلاث فيستيقظ الذين يخشون ربهم
 فيصلون ويعملون كما كانوا ولا يرى قد قامت النجوم مكانها ثم يرقون
 ثم يقومون ثم يقضون صلاتهم والليل كأنه لم ينقص فيضطجعون حتى
 اذا استيقظوا والليل مكانه حتى يتطاول عليهم الليل فاذا رأوا ذلك خافوا
 أن يكون ذلك بين يدي أمر عظيم ففرع الناس وهاج بعضهم في بعض
 فقالوا ما هذا فيفزعون الى المساجد فاذا أصبحوا طال عليهم طلوع الشمس
 فينبها هم ينتظرون طلوعها من المشرق اذا هي طلعت عليهم من مغربها
 فضح الناس ضجة واحدة حتى اذا صارت في وسط السماء رجعت فطلعت
 من مطلعها وروى أبو الشيخ وابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة تطلع الشمس من مغربها يصير
 في هذه الامة قردة وخنزير وتطوي الدواوين ونجف الاقلام لا يزداد في
 حسنة ولا ينقص من سيئة ولا ينفع نفسا إيمانها لم تكن آمنت من قبله
 أو كسبت في إيمانها خيراً وروى البيهقي عن عبد الله بن عمر قال فيذهب
 الناس فيصدقون بالذهب الاحمر فلا يقبل منهم ويقال لو كان بالامس
 وروى ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لا تزال الشمس
 تجري من مطلعها الى مغربها حتى يأتي الوقت الذي جعل الله لتوبة عباده
 فتستأذن الشمس من أين تطلع ويستأذن القمر من أين يطلع فلا يؤذن
 لهما فيحبسان مقدار ثلاث ليال للشمس وليلتين للقمر فلا يعرف مقدار

حبسهما الا قليل من الناس وهم بقية أهل الارض وحمة القرآن يقرأ
كل رجل في تلك الليلة منهم ورده حتي اذا فرغ منه نظر فاذا الليلة
على حالها فلا يعرف طول تلك الليلة الا حمة القرآن فينادي بعضهم بعضاً
فيجتمعون في مساجدهم بالتضرع والبكاء والصراخ بقية تلك الليلة ومقدار
تلك الليلة ثلاث ليال يرسل الله جبريل الى الشمس والقمر فيقول
ان الرب تعالى يأمر كما أن ترجعا الى مغاريكما فتطلعا منها فانه لا ضوء
لكما عندنا ولا نور فيبيكي الشمس والقمر من خوف يوم القيامة وخوف
الموت وترجع الشمس والقمر فبطعان من مغاريهما فيبئنا الناس كذلك
يكون ويتضرعون الى الله عز وجل والغافلون في غفلاتهم اذ نادى مناد الا
ان باب التوبة قد أغلق والشمس والقمر قد طلعا من مغاريهما فينظر
الناس واذا بهما اسودان كالعكبرين ولا ضوء لهما ولا نور فذلك قوله وجمع
الشمس والقمر (تنبيه) العكمة الغرارة أي كالغراريتين العظيمتين ومنه
يقال لمن يشد الغرائر على الجمل العكامة وفي حديث أم زرع عكوما رداح
غير تفعان مثل البعيرين المقرونين ينازع كل منهما صاحبه استباقا ويتصالح
أهل الدنيا وتذهل الامهات عن أولادها وتضع كل ذات حمل حملها وأما
الصالحون والابرار فانهم ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب لهم عبادة وأما
الفساقون والفجار فلا ينفعهم بكاؤهم يومئذ ويكتب عليهم حسرة فاذا
بانت الشمس والقمر سررة السماء وهو منتصفها جاءها جبريل فاخذ بقرونها
فردما الى المغرب فلا يعرفهما في مغاريهما أي مغارب طلوعهما ذلك اليوم
وهي جهة المشرق ولكن يعرفهما في مغاريهما الذي في باب التوبة فقال
عمر بن الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وما باب التوبة فقال يا عمر خالق
الله بابا للتوبة خلف المغرب فهو من أبواب الجنة له مصراعان من ذهب

مكلاان بالدر والجواهر ما بين المصراع الى المصراع مسيرة أربعين عاما
للراكب المسرع فذلك الباب مفتوح منذ خلق الله خلقه الى صبيحة
تلك الليلة عند طلوع الشمس والقمر من مغاربهما ولم يتب عبد من عباد
الله توبة نصوحا من لدن آدم الى ذلك اليوم الا ولجت تلك التوبة في ذلك
الباب ثم رفع الى الله فقال معاذ بن جبل يا رسول الله وما التوبة النصوح
قال ان يستدم العبد على الذنب الذي أصاب فيهرب الى الله منه ثم لا يعود
اليه حتى يعود الدين في الضرع قال فيغير بهما جبريل في ذلك الباب ثم
يرد المصراعين فيلتئم ما بينهما ويصيران كأنهما لم يكن فيهما صدع قط ولا
خلل فاذا أغلق باب التوبة لم يقبل لعبد بعد ذلك توبة ولم تنفعه حسنة
يعملها بعد ذلك الا ما كان قبل ذلك أي يفعله قبل ذلك فانه يجري لهم
وعليهم بعد ذلك ما كان يجري لهم قبل ذلك فذلك قوله تعالى يوم يأتي
بعض آيات ربك لا ينفع الآية فقال أبي بن كعب يا رسول الله فذلك أي
وأني فكيف بالشمس والقمر بعد ذلك وكيف بالناس والدنيا قال يا أبي
ان الشمس والقمر يكسيان بعد ذلك ضوء النور ثم يطلعان على الناس
ويغربان كما كانا قبل ذلك وأما الناس فانهم حين رأوا ما رأوا من تلك
الآية وعظمتها يلحون على الدنيا فيعمرونها ويحرون فيها الانهار ويعرسون
فيها الاشجار وينبئون فيها البنين فأما الدنيا فانه لو نتج رجل مهرأ لم
يركه حتى تقوم الساعة من لدن طلوع الشمس من مغربها الى يوم ينفخ
في الصور (فائدة) قال الفقهاء تلك الليلة عن ليلتين ويوم فيقضى خمس
صلوات لان الليلة الاولى ما فيها صلاة لان الفرض انهم ناموا بعد فعله
العشاء بن واليلة الثانية مع اليوم فيها خمس فتقضى قياسا على أيام الدجال
يجامع الطول كما قاسوا يوميه الاخيرين على يومه الاول وعلي هذا فن

تام عن صلاته فعليه مع قضاء الخمس قضاء ما نام عنه وهو واضح ويدخل
 وقت صلاة الصبح يوم طلوعها من مغربها بطلوع الفجر وصلاة الظهر
 برجوعها عن وسط السماء فانه بمنزلة الزوال والعصر والمغرب والعشاء
 كبقية الايام وبالله التوفيق (تنبيه) روي ابن أبي شيبة عن ابن عمر قال
 الاشرار بعد الاخير عشرين ومائة سنة كذا في الاصل المنقول عنه فيعمل
 ان الناصب سقط وأن يقدر بدليل الروايتين بعدها كنتمكث أو تبق
 وروي عن ابن عمر قال يمكث الناس بعد طلوع الشمس من مغربها
 عشرين ومائة سنة وروي عبد بن حميد عنه أيضاً قال بقي شرار الناس
 بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين ومائة سنة وروي نعيم عن ابن
 عمر قال لا تقوم الساعة حتى تعبد العرب ما كان يعبد آباؤها عشرين
 ومائة عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد الدجال وروي عبد بن حميد
 عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان الكبيران فيقول أحدهما لصاحبه
 متى ولدت فيقول زمن طلعت الشمس من مغربها وروي هو وابن أبي
 شيبة وابن المنذر عنه قال الآيات كلها في ثمانية أشهر وأخرجوا غير
 ابن أبي شيبة عن أبي العالية قال الآيات كلها في ستة أشهر ومروان
 رجلاً نتج مهراً لم يركبه حتى ينفخ في الصور قال في فتح الباري وتبعه
 في القناعة وطريق الجمع بين الروايات ان المدة كما في الروايات الاول
 عشرون ومائة سنة لكنها تمر مرا سريعاً كمقدار عشرين ومائة شهر كما
 في صحيح مسلم عن أبي هريرة رفعه لا تقوم الساعة حتى تكون السنة
 كالشهر الحديث وفيه واليوم كالساعة والساعة كاحترق السعفة انتهى
 وعلى هذا فيكون تقارب الزمان وتفاصل الايام مرتين مرة في زمن

الدجال ثم ترجع بركة الارض وطول الايام الى حالها الاولى ثم تناقص
بعد موت عيسى الى أن تصير في آخر الدنيا الى ما ذكر وهذا تنبيه
حسن لم أر من نبه عليه وبالله التوفيق وأقول ما قاله يقتضى أن تكون
المدة مقدار اثني عشرة سنة من سنينا فالاشكال بحاله لان المهر قد يركب
في سنتين ويتسلم ذلك وتمحل ان المراد الركوب للكر والفر في الحرب
وذلك في الخيل الاصيل لا يكون الا في العشر وما بعدها لا يمكن الجمع
بينها وبين رواية ثمانية وستة أشهر وأيضاً فينا فيه حديث أبي هريرة
المار عند عبد بن حميد مرفوعاً لا تقوم الساعة حتى يلتقي الشيخان
الكبيران الحديث الآن يقال ان كبر أهل ذلك الزمان على حسب سليم
وعليه فيقدر انتاج المهر وركوبه في السنين المعتادة والاولى ان يجمع بان
المدة القليلة بالنظر لبقاء المؤمنين والمائة والعشرون للكفار والاشراكا
تصرح به الروايات السابقة الاشرار بعد الاخبار ومع هذا لا بد من القول
بتقاصر الزمان ليكون أربعون سنة الواقعة في حديث ابن مسعود السابق
في بقاء المؤمنين مقدار أربعين شهراً فيكون التقدير بانتاج المهر وركوبه
واضحاً ومعنى تقوم الساعة على هذا انها تقوم على المؤمنين بموتهم
ونظيره ما في البخاري ان رجلاً سأل صلى الله عليه وسلم عن الساعة فنظر
الى أحدث القوم سناً فقال أن يستنفذ هذا عمره لم يمت حتى تقوم الساعة
قال العلماء أراد ساعة الحاضرين لاساعة عامة الخلق ولكن رواية الثمانية
أشهر والستة أشهر فيجب ان صححتا تأويلهما قطعاً (تنبيه) اختلفوا هل
اذا كان كذلك وامتدت الدنيا بعد ذلك الى أن ينسى هذا الامر أو يتقطع
تواتره ويصير الخبر عنه آحاداً فمن أسلم حينئذ وتاب قبل منه أم لا
ذكر أبو الليث السمرقندي في تفسيره عن عمران بن حصين قال انما

لا يقبل الايمان والتوبة وقت الطلوع فمن أسلم أو تاب بعد ذلك قبلت توبته قال الحافظ في فتح الباري ما حصله ان الذي دلت عليه الاحاديث الثابتة الصحاح والحسان ان قبول التوبة مغياً بطلوع الشمس من مغربها ومفهومها ان بعد ذلك لا تقبل بل وفي بعض الروايات التصريح بعدم القبول كما عند أحمد والطبراني عن مالك بن يخامر ومعاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو رفعوه لا تزال التوبة مقبولة حتى تطلع الشمس من مغربها فاذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه وكفى الناس العمل وفي حديث ابن عباس عند ابن مردويه السابق فاذا أغلق ذلك الباب لم تقبل بعد ذلك توبة ولا ينفع حسن وعند نعيم بن حجاد عن ابن عمرو فيناديهم مناد يا أيها الذين آمنوا قد قبل منكم ويا أيها الذين كفروا قد أغلق عنكم باب التوبة وجفت الاقلام وطويت الصحف ومن طريق يزيد بن شريح وكثير بن مرة اذا طلعت الشمس من المغرب يطبع على القلوب بما فيها وترفع الحفظة وتؤمر الملائكة ان لا يكتبوا عملاً وأخرج عبد بن حميد والطبري بسند صحيح عن عائشة رضي الله عنها اذا خرجت أول الآيات يعني طلوع الشمس من المغرب طرحت الاقلام وطويت الصحف وخلصت الحفظة وشهدت الاجساد على الاعمال وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال الآية التي تختم بها الاعمال طلوع الشمس من مغربها قال فهذه آثار يشد بعضها بعضاً متفقة على ان الشمس اذا طلعت من المغرب أغلق باب التوبة ولم يفتح بعد ذلك ولا يختص ذلك بيوم طلوعها بل يمتد الى يوم القيامة قلت ويؤيد هذا ما يأتي في الخاتمة ان إبليس يخرج عند طلوعها ساجداً وان الدابة تقتله فانه لا يموت إبليس الا وقد فرغ من العمل (تنبيه) آخر ورد في بعض الروايات

ان أول الآيات خروج الدجال وفي بعضها ان أولها طلوع الشمس
من مغربها وفي بعضها الدابة وفي بعضها نار تحشر الناس الى محشرهم
قال الحافظ ابن حجر وطريق الجمع ان الدجال أول الآيات العظام
المؤذنة بتغيير أحوال العامة في الارض أي فلا ينافي تقدم المهدي عليه
قال وينتهي ذلك بموت عيسى بن مريم ومن بعده من القحطاني وغيره
وان طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات المؤذنة بتغيير أحوال
العالم العلوي وينتهي ذلك بقيام الساعة أي والدابة معها فهي والشمس
كشيء واحد وان النار أول الآيات المؤذنة بقيام الساعة انتهى وهذا
جمع حسن رحمه الله تعالى ويدل على ذلك ما في بعض الروايات وآخر
ذلك يعني الآيات نار تحشر الناس الى محشرهم وروى نعم بن وهب بن
متيه قال أول الآيات الروم ثم الدجال والثالثة يأجوج ومأجوج والرابعة
عيسى أي وكون عيسى رابعة باعتبار تأخره عن يأجوج ومأجوج
وان كان باعتبار وقت نزوله مقدما عليهما فهو باعتبار ثالث وباعتبار آخر
رابع والخامسة الدخان وسبأني بيانه وتفصيله والسادسة الدابة أي وعده
هذا باعتبار الآيات الارضية ومن ثم لم يعد طلوع الشمس فهو أيضاً
يؤيد ما ذكره الحافظ لكن لوقال وينتهي ذلك بخروج الدابة بدل قوله
بموت عيسى لكان أولى وأوضح وكون الروم أولاً حقيقي وكون الدجال
أولاً اضافي لانه أعظم من الروم وكان الروم بالنظر اليه ليس بشيء
(تبصرة) قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن
آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً فيه بحسب الظاهر إشكال
وتقريره ان قوله لم تكن آمنت من قبل صفة لنفسا فصل بينها وبين
موصوفها بالفاعل وقوله أو كسبت عطف على الصفة فيكون المعنى اذا

جاء بعض الآيات لا ينفع الايمان نفسا موصوفة بأحد الأمرين عدم
 الايمان ويلزمه عدم كسب الخير فيه وعدم كسب الخير في الايمان ولو
 وجد الايمان وانصفت به وهذا انما يتأني على مذهب الاعتزال وأهل
 السنة لا يقولون بذلك ومن ثم قال صاحب الكشف لم يفرق كما ترى
 بين النفس الكافرة اذا آمنت في غير وقت الايمان وبين النفس التي
 آمنت في وقتها ولم تكتسب خيرا ليعلم ان قوله ان الذين آمنوا وعملوا
 الصالحات جمع بين قرينتين لا ينبغي أن ينفك إحديهما عن الأخرى
 حتى يفوز صاحبهما ويسعد والا فالشقوة والهلاك انتهى كلام الكشف
 وأشار البيضاوي لظهور دلالة الآية لهذا المعنى فقال والمعنى انه لا ينفع
 الايمان حينئذ نفساً غير مقدمة إيمانها أو مقدمة إيمانها غير كاسبة في إيمانها
 خيراً وهو دليل لمن لا يعتبر الايمان المجرد عن العمل أي بل يجعل
 العمل جزءاً من أصل الايمان وحقيقته كالمعتزلة لا من يجعله جزءاً من
 كماله وزيادته كجمهور أهل السنة وعامة أهل الحديث وأكثر الأئمة
 أشار البيضاوي الى الجواب عن ذلك بثلاثة أجوبة اختصاراً فقال
 وللمعتبر أي لمن يعتبر الايمان المجرد عن العمل نخصب هذا الحكم
 بذلك اليوم وحمل التردد على اشتراط النفع بأحد الأمرين على معنى
 لا ينفع نفساً خلت عنهما إيمانها والعطف على لم تكن بمعنى لا ينفع نفساً
 إيمانها الذي أحدثته حينئذ وان كسبت فيه خيراً انتهى وتقرير كلامه
 انا نحيب أولاً باننا نسلم ان المعنى كذلك لكن نخص الحكم بذلك اليوم
 ولا نعمه لجميع الأزمنة فمن مات مؤمناً قبل ذلك اليوم نفعه إيمانه وان
 لم يكن كسب فيه خيراً ولم يعمل به ومن أدرك ذلك اليوم ان قدم الايمان
 عليه وكسب فيه خيراً نفعه والا بان لم يقدمه أو قدمه من غير كسب خيراً

فيه فلا هذا حاصل الجواب الاول وفيه ان العمومات دلت على ان
الايمان المجرد نافع في جميع الاحوال والاوقات وحاصل الجواب الثاني
ان او تكون تارة لعموم النفي كقوله تعالى (ولا تطع منهم آثماً أو
كفوراً) أى واحداً منهم وأخرى لنفي العموم وذلك اذا قدر عصف
النفي على النفي ثم جيء باو والآية من الاول فالعنى لا ينفع نفساً لم تقدم
إيماناً ولا كسبت فيه خيراً أى نفساً خالية من الامرين جميعاً عارية عنهما
وعليه اقتصر أبو السعود في تفسيره واعترض هذا الوجه بان انتفاء
الايمان مستلزم لانتفاء كسب الخير فيه فلا وجه للترديد بينهما وأجاب
عنه أبو السعود بأجوبة وأطال فيها الكلام وكلها مخدوشة وهى بالنسكات
البيانية الخطائية أشبه منها بالاجوبة وأقربها قوله ولك أن تقول المقصود
من وصف نفساً بما ذكر من العدمين التعريض بحال الكفرة في تمردهم
وتفريطهم في كل واحد من الامرين الواجبين عليهم وان كان وجوب
أحدهما منوطاً بالآخر كافي قوله عز وجل فلا صدق ولا صلى تسجيلاً
على كمال ظفائهم وايداناً بتضاعف عقابهم لما تقرر من ان الكفار
مخاطبون بفروع الشرائع في حق المؤاخذة كما بينى عنه قوله ويل للمشركين
الذين لا يؤتون الزكاة انتهى وهذا الذى قاله قريب لكنه خلاف مذهبه
فان الكفار عندهم غير مكلفين بالفروع والله أعلم وحاصل الجواب
الثالث من أجوبة البيضاوى انا لا نعطف أو كسبت على آمنت كما في
الوجهين الاولين حتى يلزم دخول الامرين في حيز النفي بل نعطفه
على النفي نفسه أعنى لم تكن فيكون الترديد بين النفي والاثبات لا بين
المتقين فالعنى لا ينفع نفساً لم تقدم إيماناً على ذلك اليوم إيمانها سواء
لم تؤمن أصلاً لانه يصدق على من لا يؤمن انه لا ينفعه الايمان لان

النفع فرع الوجود فاذا انتفى انتفى نفعه أيضاً أو أحدثته ذلك اليوم وكسبت
 فيه خيراً أيضاً لأن الإيمان شرطه أن يكون بالغيب فاذا صار الامر
 معاينة لم ينفعها وهذا هو معنى قول البيضاوي بمعنى لا ينفع نفساً إيمانها
 الذي أحدثته وإن كسبت فيه خيراً فانظر الى هذا السحر الحلال كيف
 أدرج رحمه الله ثلاثة أجوبة في مقدار سطرين وغيره سود وجهه ورقة
 كاملة بجواب واحد ولم يقدر على بيانه حق البيان ولا شك ان التأييد
 والهداية من الرحمن فانه الذي (علم القرآن خلق الانسان علمه البيان)
 ثم لما كان من الجوابين الاولين فيه ماسر والثالث فيه خفاء وفي دلالة
 الكلام عليه بعد اختار جمع من المحققين كالعلامة التفتازاني وابن
 الجاجب وصاحب الانتصاف وابن هشام وعليه اقتصر المحقق
 الكوراني في تفسيره جواباً آخر غير الثلاثة وهو ان الآية من قبيل
 الملق بالتقدير أي لا ينفع نفساً إيمانها ولا كسبها في الإيمان لم تكن
 آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً والمعنى ان الناس في التوبة
 قسمان قسم تائب عن الكفر وقسم من المعاصي فالكافر ان قدم الإيمان
 على ذلك اليوم قبل منه ونفعه إيمانه بعد ذلك اليوم أيضاً والا فلا
 والمعاصي ان تاب عن المعصية قبل ذلك قبلت منه ونفعته بعد ذلك اليوم
 أيضاً والا فلا قبول ولا نفع وهذا هو معنى ما مر في الحديث أنهم
 يجزي لهم وعليهم بعد ذلك اليوم ما كانوا يعملون قبل ذلك اليوم قال
 صاحب الانتصاف هذا الفن من الكلام في البلاغة يلقب باللق التقديري
 وأصله يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن مؤمنة من
 قبل إيمانها بعد ولا نفساً لم تكتسب في إيمانها خيراً قبل ما اكتسبه من
 الخير بعد فلق الكلامين فجعلهما كلاماً واحداً اختصاراً لإيجاز أو بلاغة

قال فظاهر بذلك انه لا يخالف مذهب أهل الحق ولا ينقطع بعد ظهور
الآيات اكتساب الخير أى فى النوع الذى كان يعمل قبل لا فى مطلق
الخير لئلا يخالف مامروا نفع الايمان المتقدم باق فى السلامة من الخلود
فى النار قال فهو بالرد على مذهب الاعتزال أولى من أن يدل له وقال
ابن هشام بهذا التقدير تندفع هذه الشبهة قال وقد ذكر هذا التأويل
ابن عطية وابن الحاجب انتهى واعترض أبو السعود هذا الجواب بان
مبنى اللف التقديرى أن يكون المقدر من متمات الكلام ومقتضيات
المقام وقد ترك ذكره تعويلا على دلالة الملفوظ عليه واقتضائه اياه ولا
رب فى ان ما هنا ليس مما يستدعيه قوله أو كسبت فى إيمانها خيراً ولا
هو من مقتضيات المقام انتهى أقول انكار دلالة الكلام عليه واقتضاء المقام
يشبه مكابرة المحسوس فى المرام أما دلالة الكلام فلانه بدون التقدير
يؤدى لاختلال النظام أو لتناقض الاحكام وأما اقتضاء المقام فلانه فى
بيان حكم عام لكافة الأنام فيم الكفر والاسلام والطاعة والآنم وبالله
التوفيق ولى الانعام وقد أجابوا بأجوبة أخر فلنشر اليها أحدها ان
الآية من قبيل القلب أى لم تكن كسبت خيراً أو آمنت من قبل وذكر
نقى الايمان بعد نقى الكسب مفيد لانه ترق وليس كهكسه السابق فى
عدم افادة الترديد ونكتة القلب التنبيه بتقديم الايمان على انه الاصل
الذي نيط به النجاة نانيها حل الايمان على اللغوى السابق على نزول
القرآن وهو المعرفة أى وهو من قبيل التصور لا من قبيل التصديق
وقد فسره الايمان فى قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن
به قال البيضاوى معناه منهم من يصدق به ويعلم انه حق ولكن يعاند
وسبقه اليه الكشف ويحمل الكسب على الاذعان والقبول نالها أن يحمل

الايمان على التصديق القلبي والكسب على الاقرار اللساني أي وهو
 كسب لانه بالجراحة وهذا ظاهر لان الاسلام غير الايمان فيصح أن
 يقال ان الايمان النافع في الدارين ما يكون جامعاً بينهما فيكون الظاهر معنا
 لامع المخالف أشار الى الجوابين الأخيرين شيخ مشايخنا العلامة المحقق
 الشريف صبغة الله الحسيني رحمه الله فيما كتب على هامش تفسير
 الكوراني بخطه لكن قوله ان الايمان النافع في الدارين ما يكون جامعاً
 بينهما مبني على القول بأن الشهادتين شرط من الايمان لا شرط والاصح
 خلافه كما هو مبين في محله ولبعض متأخري محقق العجم على هذه
 الآية رسالة مبسوبة بلسان المناطقة اتى فيه بالعجب العجيب وكشف
 عن وجه المقصود الحجاب لكن لبعدها عن أفهام العامة سيما المبتدئين
 لم نقل منها شيئاً هنا ولبعض المحشين على البيضاوي هنا خبط واضطراب
 فاجتنبه فانه جعل الاجوبة الثلاثة واحداً وانما نهينا عليه لئلا يغتر به
 فيظن ان كلام البيضاوي متناقض والله أعلم (خاتمة) أخرج نعيم بن حماد
 في الفتن والحاكم في المستدرک عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه
 قال لا يلبثون يعني الناس بعد بأجوج ومأجوج حتى تطلع الشمس
 من مغربها وجفت الاقلام وطويت الصحف ولا يقبل من أحد توبة
 ويخر إبليس ساجداً ينادى الهى مرني ان أسجد لمن شئت وتجمع اليه
 الشياطين فتقول يا سيدنا الي من تفرع فيقول انما سألت ربي أن ينظرني
 الى يوم البعث فانظرني الي يوم الوقت المعلوم وقد طلعت الشمس من
 مغربها وهذا يوم الوقت المعلوم وتصير الشياطين ظاهرة في الارض حتى
 يقول الرجل هذا قريبي الذي كان يغويني فالحمد لله الذي أخزاه ولا
 يزال إبليس ساجداً باكياً حتى تخرج الدابة فتقتله وهو ساجد قلت

وهذا يدل على تأخر الدابة عن الشمس ويتمتع المؤمنون بعد ذلك أربعين سنة لا يتنمون شيئاً الا أعطوه حتى يتم أربعون سنة بعد الدابة ثم يعود فيهم الموت ويسرع فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهارجون في الطرق كلها ثم حتى ينكح الرجل أمه في وسط الطريق يقوم واحد منها وينزل واحد وأفضلهم من يقول لو نخبتم عن الطريق كان أحسن فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة ويكونون كلهم أولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة وأخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عمرو بن العاصي قال اذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجداً ينادي ويجهر الهى مرني اسجد لمن شئت فتجتمع اليه زبائنه فيقولون ياسيدنا ما هذا التضرع فيقول انما أنت ربي أن ينظرني الى الوقت المعلوم وهذا الوقت المعلوم قال ونخرج دابة الارض من صدع في الصفا فأول خطوة تضعها بانطاكية فتأتي إبليس فتخطمه **نبيه** في طلوعها من المغرب رد على أهل الهيئة ومن وافقهم ان الشمس وغيرها من الفلكيات بسيطة لا تختلف مقتضياتها ولا يتطرق اليها تغير عما هي عليه قال الكرمانى وقواعدهم منقوضة ومقدماتهم ممنوعة وعلى تقدير تسليمها فلا امتناع من انطباق منطقة البروج على المعدل بحيث يصير المشرق مغرباً والمغرب مشرقاً انتهى وأما دابة الارض فقد قال تعالى واذا وقع القول عليهم الآية قال أهل التفسير اذا لم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر وقال البيضاوى اذا دنا وقوع معناه وهو ما وعدوا من البعث والعذاب وعن ابن مسعود اذا مات العلماء وذهب العلم ورفع القرآن أخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم من الكلام ويؤيده انه قرئ تنبيههم وقرئ تحذيرهم

وقرئ وحمل على التفسير تكلمهم ببطلان سائر الأديان سوى الإسلام
 وقيل من الكلام الجرح والتفخيم للتكثير ويؤيده أنه قرئ تكلمهم
 بفتح فسكون وقرئ نجرهم وسأل أبو الحواري ابن عباس تكلمهم
 أو تكلم فقال كلا ذلك تفعل تكلم المؤمن وتكلم الكافر وقد مر أنه
 قيل أنها الجساسة وجزم به البضاوي وغيره وقرأ الكوفيون ويعقوب
 أن الناس بفتح الهمزة والباقون بكسرها على أنه حكاية معنى قولها أو
 حكايتها لقول الله ويؤيدهما ما يأتي أنها تنادي بأعلى صوتها أن الناس
 كانوا بآياتنا لا يوقنون أو استشفاف علة لخروجها أو علة لتكلمها على
 قراءة الكسر أو علة بحذف الجار على قراءة الفتح أي إنما أخرجتها
 لأن الناس كانوا أو إنما تكلمهم لأن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وعن
 أبي العالية أن وقوع القول سد باب الإيمان والثبوت قلت وعلى هذا
 التفسير يكون في القرآن أيضاً الإشارة إلى تأخرها عن طلوع الشمس
 من مغربها لأنه به يقع القول والكلام في حليتها وسيرتها وخروجها أما
 حليتها فعن ابن عباس رضي الله عنهما أن لها عنقا مشرقاً أي طويلاً
 يراها من المشرق كما يراها من المغرب ولها وجه كوجه الإنسان ومثقال
 كمنقار الطير ذات وبروزغب وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنها ذات
 عصب وریش وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها ذات وبر وریش
 مؤلفة وفيها من كل لون لها أربع قوائم وعن ابن عمر رضي الله عنهما
 أنها زغباء ذات وبر وریش وعن حذيفة أنها ملمعة ذات وبر وریش
 يدرکہا طالب ولن يفوتها هارب وعن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه
 وقد قيل له إن ناساً يزعمون أنك دابة الأرض فقال والله إن لدابة
 الأرض ريشاً وزغباً ومالي ریش ولا زغب وإن لها حافراً ومالي حافر

وأنها لتخرج حضر الفرس الجواد ثلاثاً وما أخرج ثلثها وعن عمرو
 ابن العاصي أن رأسها يمس السماء وما خرجت رجلها من الأرض وعن
 ابن عمرو أنها تخرج كجري الفرس ثلاثة أيام لم يخرج ثلثها وهذا يقرب
 من رواية علي كرم الله وجهه المارة وعن أبي هريرة أن فيها من كل
 لون ما بين قرنها فرسخ للراكب وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنها
 مؤلفة ذات زغب وریش فيها من ألوان الدواب كلها وفيها من كل أمة
 سباً وسباهم من هذه الأمة أنها تكلم الناس بلسان عربي مبين تكلمهم
 بكلامهم (تنبيه) الزغب صغار الریش أول ما يطلع قاله في النهاية وعن
 أبي الزبير أنه وصف الدابة فقال رأسها رأس ثور وعينها عين خنزير
 وأذنها أذن فيل وقرنها قرن إبل وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر
 أسد ولونها لون نمر وخصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها
 قوائم بعير أي وقد مر عن ابن عباس رضي الله عنهما أن وجهها وجه
 إنسان ومتقارها منقار طير بين كل مفصلين منها اثني عشر ذراعاً إلا إلى
 بفتح الهزة وكسر التحتانية مشددة وبالعكس وبضم وقع الوعل وهو
 تيس الجبل وعن عاصم بن حبيب بن أصبهان قال سمعت علياً على المنبر
 يقول إن دابة الأرض تأكل بغيرها وتكلم من أسننها وعن الحسن أن
 موسى سأل ربه أن يريه الدابة فخرجت ثلاثة أيام ولياليهن تذهب في
 السماء لا يرى واحداً من طرفها قال فرأى منظرأ فظليماً فقال رب
 ردّها فردّها وأما سيرتها فإن معها عصي موسى وخاتم سليمان بن داود
 تنادى بأعلى صوتها أن الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون وأنها تسم الناس
 المؤمن والكافر فأما المؤمن فيرى وجهه كأنه كوكب دري ويكتب بين
 عينيه مؤمن وأما الكافر فيكتب بين عينيه نكتة سوداء كافر (تنبيه)

يجوز في اصحاب هذا ان يكون نكته مرفوعا على انه نائب فاعل
يكتب وسوداء صفها وكافر بدلا منه وان يكون كافر نائب الفاعل
ونكته منصوبا على انه حال منه تقدمت عليه وسوداء نعمها وفي رواية
فلقي المؤمن لتسمه في وجهه وا كته فيبيض لها وجهه وتسم الكافر
وا كته يسود وجهه وفي رواية فرفض أي تفرق الناس عنها شتى ومعا
وثبت عصاة من المؤمنين وعرفوا انهم لن يعجزوا الله فبدأت بهم فجأت
وجوههم حتى جعلتها كأنها الكوكب الدرى وولت في الارض لا يدركها
طالب ولا يجو منها هارب حتى ان الرجل ليمعوذ منها بالصلاة فتأتيه من
خلفه فتقول يا فلان الآن أصلى فيقبل عليها فتسمه في وجهه ثم تنطلق
ويشترك الناس في الاموال ويصلحون في الامصار يصرف المؤمن الكافر
وبالعكس حتى ان المؤمن يقول يا كافر اقضني حتى وحتى ان الكافر ليقول
يا مؤمن اقضني حتى وفي رواية تخرج فتصرخ ثلاث صرخات فيسمعها
من بين الخافقين وفي لفظ تستقبل المشرق فتصرخ صرخة تنفذها ثم
تستقبل الشام فتصرخ صرخة تنفذها ثم تستقبل اليمن فتصرخ صرخة
تنفذها وفي رواية لا يبقى مؤمن الا نكته في مسجده بعصا موسى نكته
بيضاء فتفشو تلك النكته حتى يبيض لها وجهه ولا يبقى كافر الا نكته
في وجهه نكته سوداء بخاتم سليمان فتفشو تلك النكته حتى يسود لها
وجهه حتى ان الناس يتبايعون في الاسواق بكم ذا يا مؤمن وبكم ذا يا كافر
ويقول هذا خذ يا مؤمن ويقول هذا خذ يا كافر وفي رواية تأتي الرجل
وهو يصلي في المسجد فتقول ما الصلاة من حاجتك ما هذا الا نعوذ ورياء
فتخطمه وتكتب بين عينيه كذاب وقدر انها تقتل ابليس أو تخطمه
وأما خروجها فقد ورد ان لها ثلاث خرجات في الدهر فتخرج خرجة

من أقصى البادية وفي رواية من أقصى اليمن ولا يدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم تكمن زمانا طويلا ثم تخرج خرجة أخرى دون تلك فيعلا ذكرها في أهل البادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة قال صلى الله عليه وسلم ثم بينا الناس في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها المسجد الحرام لم ترعهم الا وهي ترغو بين الركن والمقام تنفض عن رأسها التراب فارفض الناس عنها شق هكذا ورد عن ابن عباس وحذيفة رضي الله عنهم وبعض طريق حديث حذيفة صحيح وعن ابن عباس أيضا أنها تخرج من بعض أودية تهامة أي وهذا في بعض خرجاتها والاول في خرجاتها الاخيرة وعن أبي هريرة وابن عمر وابن عمرو وعائشة رضي الله عنهم أنها تخرج باجساد وعن ابن عمر أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أراه المكان الذي تخرج منه الدابة وأنه قبل الشق الذي في الصفا وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال يكون خروجهما من الصفا ليلة مني فيصبعون بين ذنبا ورأسها لا يدحض داحض ولا يخرج خارج حتى اذا فرغت مما أمر الله فهلك من هلك ونجا من نجا كان أول خطوة تضعها بانطاكية وفي بعضها أنها تخرج من المروة وفي بعضها من مدينة قوم لوط وفي بعضها من وراء مكة (نذيه) وجه الجمع بين هذه الروايات من وجهين أحدهما ان لها ثلاث خرجات ففي بعضها تخرج من مدينة قوم لوط ويصدق عليها أنها من أقصى البادية وفي بعضها تخرج من بعض أودية تهامة ويصدق عليها أنه من وراء مكة ومن اليمن لان الحجاز يمانية ومن ثم قيل الكعبة اليمنية وفي المرة الاخيرة تخرج من مكة وهي من عظم جثتها وطولها يمكن أن تخرج من بين المروة والصفا وأجساد فانها تمسك مقدار ثلاثة أيام وأكثر وحينئذ يصدق

عليها انها خرجت من المروة ومن الصفا ومن أجباد ومن المسجد
وبالله التوفيق والوجه الثاني انها تخرج من جميع تلك الاماكن في آن
واحد خرقا للعادة في صور مثالية وهذا أيضاً مبني على تحقيق المثال
المحسوس وقد أفتي السبوطي في رجلين حلقا بالطلاق كل حاتف على
ان الشيخ عيد القادر الطحطوطي بات عنده في ليلة واحدة معينة بانه
لا يقع طلاق واحد منهما بناء على هذا قال وقد وقعت هذه المسئلة قديما
وأفتى فيه العلماء بعدم الحث انتهى ثم رأيت ابن علان قال في تفسيره
ضياء السبيل مالفظه وقيل تخرج في كل بلد دابة مما هو مشيوت نوعها
في الارض وليست واحدة فدابة على هذا القول اسم جنس انتهى واذا
قلنا بتعدد الصور المثالية أغنى عن القول بالجلسية وبالله التوفيق ومن
الاشراط الدخان عن حذيفة بن أسيد قال اطاع علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم ونحن نتذاكر فقال ما تذكرون قالوا الساعة يا رسول الله
قال انها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال
الحديث رواه مسلم والترمذي وابن ماجه ورواه حذيفة عن النبي صلى
الله عليه وسلم وانه يمكث في الارض أربعين عاما وفي رواية انه يأخذ
بأنفاس الكفار ويأخذ المؤمنين منه كهيئة الزكام وقد مر أنه يكون دخان
عند هلاك يأجوج ومأجوج وانه يمكث ثلاثا فيحتمل أن يكون هذا
هو ويحتمل غيره لكنه لا بد أن يكون قبل الريح الآتية لان بعد الريح
لا يبقى مؤمن وعند الدخان يوجد المؤمنون كما هو صريح العبارة ومنها
ويحطية قبض روح كل مؤمن ورجوع الناس الى عبادة الاوثان ودين
آبائهم أخرج مسلم وغيره عن عائشة رضي الله عنها لا تذهب الايام والليالي
حتى تعبد اللات والعزى من دون الله الحديث وفيه فيبعث الله ريحا

طيبة فيتوفى بها كل مؤمن في قلبه مثقال حبة من الايمان فيبقى من لا
خير فيه فيرجعون الى دين آباؤهم وله شاهد من حديث حذيفة بن أسيد
وأخرج أحمد ومسلم عن ابن عمرو قال ثم يرسل الله يعني بعد موت
عيسى ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الارض أحد في قلبه
مثقال ذرة من إيمان الا قبضته حتى لو ان أحدكم دخل في كبدة جبل
لدخلت عليه حتى تقبضه فبقي شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع
لا يعرفون معروفها ولا ينكرون منكرها فيتمثل لهم الشيطان فيقول
ألا تستعجبون فيقولون فأنامنا فبأمرهم بعبادة الاوثان فيعبدونها وهم
في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور (تنبيه) هذا بنا في
مأمر من قتل الدابة إبليس بحسب الظاهر ويمكن أن يقال على بعد ان
هذا الشيطان غير إبليس وروى أحمد ومسلم والترمذي عن النواس بن
سمعان فينهاهم كذلك اذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم
فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها
أى يتسافدون تهاجر الحرف عليهم تقوم الساعة وقد مر عن ابن مسعود
ان المؤمنين يتمتعون بعد الدابة أربعين سنة ثم يعود فيهم الموت ويسرع
فلا يبقى مؤمن ويبقى الكفار يتهارجون في الطرق كالبهائم الحديث
وفيه فيكونون على مثل ذلك حتى لا يولد أحد من نكاح ثم يقيم الله
النساء ثلاثين سنة ويكون كلهم أولادنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة
وأخرج الحاكم عن أبي هريرة ان الله يبعث ريحاً من اليمن السين من
الحرير فلا تدع أحداً في قلبه مثقال حبة من إيمان الا قبضته (تنبيه)
قال المناوي في تخريج أحاديث المصاييح وبحاجب عن اختلاف الروايتين
يعني كون الريح من قبل الشام ومن اليمن بأنهما ريحان شامية ويمانية

وأخرج ابن ماجه عن حذيفة بن اليمان قال يدرس الاسلام كما يدرس
وشى الثوب حتى لا يدري ما يصيام ولا صلاة ولا نكاح ولا صدقة ويبقى
طوائف من الناس الشيخ الكبير والمعوز الكبيرة يقولون أدركنا آباءنا
على هذه الكلمة فنحن نقولها فقال رجل لحذيفة فما تعني عنهم الكلمة
فاعرض عنه حذيفة فأعاد عليه السؤال نائياً وثالثاً فقال في الثالثة نجيهم
من النار وأخرج أحمد بسند قوى عن أنس رضى الله عنه قال لا تقوم
الساعة حتى لا يقال في الارض لا اله الا الله وهو عند مسلم لكن بلفظ
الله الله فدللت الاحاديث المذكورة على ان المراد بالشرار في الحديث هم
الذين لا يقولون لا اله الا الله والله الله وانه مادام في النوع الانساني
من يقول هذه الكلمة لا تقوم الساعة وانما تقوم على الكفار الذين لا يعرفون
نكاحا ولا يولدون من نكاح فيكونون بهائم في صورة الانسان وليسوا
بالنسان حقيقة أولئك كالانعام بل هم أضل (تكملة) في فائدة ذكرها الشيخ
الكبير محي الدين بن العربي رحمه الله في الفصوص في الفص الشئ فلندكر
كلامه مع شرحه للعلامة المحقق نور الدين عبد الرحمن الجاوي قدس
الله أسرارها قال رحمه الله (وعلى قدم شئت عليه السلام) بل على قلبه
في التمييز للتجليات الذاتية والعطايا الوهية (يكون آخر مولود يولد في
النوع الانساني) لأن مراتب الوجود دورية فكما ان شيتا عليه السلام
كان أول مولود من سلسلة أولاد آدم المنتهية اليها ينبغي أن يكون آخر
مولود أيضاً كذلك لنتم الدائرة بانطباق آخرها على أولها (وهو حامله
أسراره) من علومه ونجلياته لما ذكرنا (وليس يولد بعده) ولد آخر
(في هذا النوع الانساني فهو خاتم الاولاد يولد معه) في بطن واحد
(أخت له) كما ان شيتا عليه السلام أيضاً كان كذلك فان حواء كانت

تلد لآدم في كل بطن ذكرًا وأنثى (فتخرج أخته) قبله (ويخرج هو بعدها لانه لو لم يتأخر عنها في الولادة لم يكن خاتم الاولاد ويشبه أن يكون ثبت عليه السلام مع أخته بعكس ذلك ليكون أول مولود (يكون رأسه عند رجلها ويكون مولده بالصين) أقصى البلاد (ولفته لغة بلده ويسري بعد ولادته العقم في الرجال والنساء) فيكثر النكاح من غير ولادة ويدعوهم الى الله فلا يجاب في هذه الدعوة (فاذا قبضه الله) وقبض مؤمني زمانه (بقي من بقي مثل البهائم) فهم حيوانات في صور الانسان لانظهار كمال الحقائق الحيوانية الصبيعية البهيمية السبعية في الصورة الانسانية تمامًا على ما تقتضيه الطبيعة من حيث هي هي من غير وازع عقلي أو مانع شرعي (لا يحلون حلالا ولا يحرمون حراما يتصرفون) بحكم الطبيعة (بشهوة مجردة عن) العقل والشرع (فعلهم تقوم الساعة وتخرب الدنيا وانتقل الامر الى الآخرة انتهى) تنبيه مراد الشيخ رضى الله عنه بقوله ليس يولد بعده ولد في هذا النوع الانساني فهو خاتم الاولاد انتهى الانساني الحقيقي فهو خاتم أولاد المؤمنين أو خاتم أولاد النكاح فيكون العقم مرتين مرة في المنكوحات ومرة في مطلق النساء كما يشير له قول الشارح فيكثر النكاح من غير ولادة فان النكاح يطلق على العقد كما يطلق على الجماع فلا ينافي أن يولد بعده بهائم في صورة الانسان كما يشير اليه كلامه أو من الزنا كما صرح به حديث ابن مسعود المار فيكونون على مثل ذلك حتي لا يولد أحد من نكاح ثم يعقم الله النساء ثلاثين سنة ويكونون كلهم أولاد زنا شرار الناس عليهم تقوم الساعة فلانفاة بين الحديث وكلام الشيخ والحديث وان ضعفه الحاكم فالكشف الصحيح يدل على صحة هذا المقدار منه ولبقته بل ولجميعه

شواهد وقد مرت (تنبيه) آخر حكمة عقم النساء ثلاثين سنة والعلم
عند الله تعالى أنهم لو توالدوا لزم تعذيب الصبيان قبل البلوغ وقد قال
صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث ومنهم الصبي حتى يبلغ والبلوغ
وان كان يحصل بخمسة عشر لكنه تعالى يعلمهم حتى يبلغوا أشدهم الزاما
للحجة لا يقال هم أهل الفترة فكيف يعذبهم لانه قد مر عن شرح
الفصوص ان المولود المذكور يدعوهم الى الله فلا يجاب ولا مانع أن يبقى
الله ذلك المولود بعد هلاك جميع المؤمنين الزاما للحجة وبالله التوفيق
وهذا انما يوافق القول بان الشيطان لا تقتله الدابة وان الاعمال تكتب
بعد طلوع الشمس من مغربها (تنبيه) آخرينا في ما ذكر بحسب الظاهر
قوله صلى الله عليه وسلم لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق
ظاهرين الحديث فان ظاهر الروايات السابقة انه لا يبقى أحد من المؤمنين
فضلا عن القائم بالحق وظاهر هذا البقاء قال الحافظ في فتح الباري
يمكن أن يكون المراد بقوله أمر الله هبوب تلك الرياح فيكون ظهور تلك
الطائفة قبل هبوبها قال فهذا الجمع يزول الاشكال بتوفيق الله تعالى
انتهى ولا يأتي هذا كل الابهاء ماورد في بعض الروايات مكان أمر الله
يوم القيامة لان ما قارب الشيء يعطى حكمه فهذا الوقت بقربه من القيمة
يطلق عليه القيمة وجمعه هذا أحسن من جمع غيره بأن يكفر بعض
الناس ويبقى بعضهم لمنافاته للكليات الواردة كما لا يخفى وبوضعه مارواه
الحاكم وصححه عن عقبة بن عامر سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول لا تزال عصاة من أمتي يقاتلون على أمر الله قاهرين على
العدو لا يضرهم من خالفهم حتى تأتيهم الساعة فقال عبد الله بن عمر
وأجل ويبعث ريحاً ريحها المسك ومسها مس الحرير فلا تترك نفساً في

قلبه من مثقال حبة من الايمان الا قبضته ثم بقي شرار الناس عليهم
 تقوم الساعة فان قول ابن عمرو هذا في مقابلة مارواه عقبه كالصرح
 فيها قنائه والله أعلم . ومنها رفع القرآن من المصاحف ومن الصدور
 روى الديلمي عن حذيفة وأبي هريرة معا قالا يسرى على كتاب الله
 شيئا فيصبح الناس وليس منه آية ولا حرف في جوف الا نذت
 وروى عن ابن عمر لا تقوم الساعة حتى يرجع القرآن من حيث
 جاء فيكون له دوى حول العرش كدوى النحل فيقول الرب عز
 وجل مالك فيقول منك خرجت واليك عدت أتلى فلا يعمل بي فعند
 ذلك رفع القرآن وأخرج السجزي عن ابن عمر رضى الله عنهما قال
 لا تقوم الساعة حتى يرفع الركن والمقام ورؤيا النبي في المنام وروى ابن
 حنبل بسند قوى والحاكم والبيهقي والضياء عن حذيفة رضى الله عنه
 يدرس الاسلام كما يدرس وشى التوب حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة
 ولا فلك ولا صدقة ويسرى على كتاب الله في ليلة فلا يبقى في الارض
 منه آية وتبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير والمعجوز يقولون
 لا دركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها . ومنها هدم
 الكعبة وقد مر بأحاديثه وتوجيهها وانما ذكرته هنا لان بعضهم قال
 ذلك بعد موت المؤمنين قرب القيمة عند انقطاع الحج . ومنها
 رجوع الناس الى عبادة الاوثان وقد مرّت أحاديثها وان بعضهم يؤمن
 بالادجال فهذا محط حديث تلحق قبائل من أمتي بالمشركين ويكفرون
 جميعاً قبل يوم القيامة وهذا محط الاحاديث المصروفة بالعموم وكلاهما
 من الاشراف والله أعلم . ومنها ربح تلقى الناس في البحر أخرج الستة
 لا البخاري عن حذيفة بن أسيد مرفوعا ان تقوم الساعة حتى تروا

قبلها عشر آيات وقال في العاشرة وريح تاتي الناس في البحر وفي لفظ
 الترمذي والعاشرة إما ريح تطرحهم في البحر وإما تزول عيسى بن
 مريم بالشك من الراوى والمراد بكون عيسى عاشر آتى العبد لافى
 الوقوع وظاهره ان هذه غير الريح التى تاتي بأجوج ومأجوج فى
 البحر كما مر وان هذه تكون عند خروج النار الآتية ذكرها ويحتمل
 أن تكون إياها والله أعلم . ومنها تقارب الزمان وقصر الايام بحيث تكون
 السنة كالشهر أخرج مسلم عن أبى هريرة والترمذى عن أنس لا تقوم
 الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر ويكون الشهر كالجمعة
 وتكون الجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة
 بالنار واللفظ للترمذى وقد مر فى بحث الدجال ان هذا يصير فى زمانه أيضاً
 ولا مانع من تكرره مرتين مرة فى زمنه ومرة فى آخر الزمان فالقصة
 صالحة لكل شئ . ومن الاشراف العظام وهى آخرها نار تخرج من
 قعر عدن تحشر الناس الى محشرهم أخرج أحمد والبخاري عن أنس
 رضى الله عنه أما أول اشراف الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر
 الناس الى المغرب وأما أول ما يأتى كل أهل الجنة فزيادة كبسد الحوت
 الحديث وأخرج الستة غير البخاري عن حذيفة بن أسيد مرفوعاً الى
 قوم الساعة حتى تروا قبلها عشر آيات الحديث وفيه وآخر ذلك نار
 تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ويروى نار تخرج من قعر
 عدن تسوق الناس الى المحشر وفي لفظ من قعر عدن أبين وأبين
 يوزن أحمر اسم الملك الذى بناها قال فى النهاية وقد مر وجه الجمع بين
 أوليتها وآخرتها وأخرج أحمد عن ابن عمر رضى الله عنهما وهو وأبو
 داود والحاكم وأبو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال ستكون

حجرة بعد حجرة نفيار أهل الأرض ألزمهم مهاجر إبراهيم وبقي في
 الأرض شرار أهلها تلفظهم أرضوهم وتقذرهم نفس الله وتحشرهم
 النار مع الفردة والخنازير تبيت معهم إذا باتوا وتقبل معهم إذا قالوا
 وتأكل من تخلف (تنبيه) قوله تقذرهم نفس الله من المتشابهات
 فيجب الايمان بها على مراد الله ومراد رسوله ولا حاجة الى تأويله
 فان الحديث كالقرآن لا يعلم تأويله الا الله والراسخون في العلم لانهم
 يقولون آمنا به كل من عند ربنا فينتج لهم إيمانهم به العلم بتأويله
 وأخرج أحمد والترمذي وقال حسن صحيح عن ابن عمر يستخرج نار
 من حضرموت أو من بحر حضرموت قبل يوم القيامة تحشر الناس
 قالوا يا رسول الله فما تأمرنا قال عليكم بالشام وهذا هو المراد بمهاجر
 إبراهيم في الرواية السابقة وأخرج الطبراني وابن عساکر عن حذيفة
 ابن اليمان قال لنقصدنكم نار هي اليوم خامدة في واد يقال له برهوت
 تغشى الناس فيها عذاب ألم تأكل الأنفس والأموال تدور الدنيا
 كلها في ثمانية أيام تطير طير الريح والسحاب حرها بالليل أشد من حرها
 بالنهار ولها بين السماء والأرض دوى كدوي الرعد القاصف وهي من
 رؤس الخلائق أدنى من العرش قيل يا رسول الله أسليمة يومئذ على
 المؤمنين والمؤمنات قال وأين المؤمنون والمؤمنات يومئذ هم شر من الحمير
 يتسافدون كما يتسافد البهائم وليس فيهم رجل يقول مه مه وأخرج أحمد
 والبعثي والباوردي وابن قانع وابن حبان والطبراني والحاكم وأبو نعيم
 عن رافع بن بشر السلمي قال يوشك أن تخرج نار من حبس سيل تسير
 سير بطيئة الأبل تسير بالنهار وتقيم بالليل تغدو وتروح يقال غدت النار
 أيها الناس فاعمدوا قالت النار أيها الناس فقبلوا راحت النار أيها الناس

فروحوا من أدركته أكلته (تنبيه) هذه النار المذكورة في هذه الأحاديث الخارجة من قعر عدن غير نار المدينة المار ذكرها في القسم الاول ولا ينافي هذه الرواية ان هذه تخرج من حبس سيل أيضاً لان أصل خروجها من برهوت ويقال له وادي النار وهو في قعر عدن وعدن بناحية حضرموت وعلى ساحل البحر فالعبارات ما لها واحد وتخرج من حبس سيل أيضاً والخطاب مع أهل المدينة وحبس سيل شرقي المدينة فوصول النار اليها يكون قبل وصولها المدينة فيصح أن يقال لهم تخرج نار من حبس سيل (قائدة) نقل الحافظ ابن حجر عن القرطبي ان الحشر أربعة حشران في الدنيا وحشران في الآخرة فالذي في الدنيا المذكور في سورة الحشر وهو حشر اليهود الى الشام والثاني الحشر المذكور في أشراط الساعة وفي حديث أنس في مسألة عبد الله بن سلام النبي صلى الله عليه وسلم لما أسلم اما أول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب وفي حديث عبد الله بن عمر عند الحاكم رفعه تبعث على أهل المشرق نار فتحشرهم الى المغرب تبيت معهم حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا ويكون لها ماسقط منهم وتختلف وتسوقهم سوق الجمل الكبير قال الحافظ ابن حجر وكونها تخرج من قعر عدن لا ينافي حشرها الناس من المشرق الى المغرب لان ابتداء خروجها من عدن فاذا خرجت انتشرت في الارض كلها أي كما في رواية الطبراني وابن عساكر عن حذيفة المارة انها تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام أو ان المراد تعميم الحشر لا خصوص المشرق والمغرب أي يكون المعنى تحشر من بين المشرق والمغرب أو انها بعد الانتشار أول ما تحشر أهل المشرق (تنبيه) يجمع بين قوله تدور الدنيا كلها في ثمانية أيام وبين انها تسير

سير بطيئة الابل والجلل الكبير وتبيت وتقبل بأن انتشارها في ثمانية أيام ثم تسير على سير الناس بعد ذلك والثالث حشر الاموات من قبورهم بعد البعث جميعاً قال تعالى وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً والرابع حشرهم الى الجنة أو النار انتهى قال الحافظ الحشر الاول ليس حشراً مستقلاً فان المراد حشر كل موجود يومئذ والاول انما وقع لفرقة مخصوصة وهذا وقع كثيراً كما وقع لبنى أمية أن ابن الزبير أخرجه من المدينة الى جهة الشام انتهى قلت المراد مسمى حشراً على لسان الشارع وقد سمي الله الاول حشراً بخلاف غيره فظهر الفرق (خاتمة) اختلف الناس هل هذا الحشر قبل يوم القيامة أو هو يوم القيامة وعلى الاول هل النار حقيقة أو مجاز والمراد بها الفتن مال الى الثاني الحليمي وجزم به الغزالي قالوا ويدل له حديث أبي هريرة رضى الله عنه في الصحيحين وغيرها يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين وأنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار ثقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتسمى معهم حيث أمسوا أى فالحديث كالتفسير لقوله تعالى وكنتم أزواجا ثلاثة الآية قال الحافظ ابن حجر ويؤيده حديث أبي ذر عند أحمد والنسائي والبيهقي حديثي الصادق المصدوق ان الناس يحشرون يوم القيامة ثلاثة أفواج فوج طامعين كاسين راكبين وفوج يمشون وفوج تسحبهم الملائكة على وجوههم الحديث ثم اختلفوا على هذا القول في الجمع بين حديث أبي هريرة رضى الله عنه هذا وحديث ابن عباس رضى الله عنهما في الصحيحين وغيرها مرفوعا انكم تحشرون حفاة عراة غر لا الحديث فقال الاسمعيلى الحشر يعبر به عن النشر

أيضاً لاتصاله به وهو اخراج الخلق من القبور فيخرجون من القبور
حفاة عراة فيساقون ويجمعون الى الموقف للحساب ثم يحشر المتقون
ركبانا على الابل أى والمجرمون على وجوههم وقال غيره يخرجون من
القبور على مافي حديث ابن عباس رضى الله عنهما ثم يحشرون الى
الموقف على مافي حديث أبي هريرة وقال بعض شراح المصابيح أى وهو
التور بشقي حمل الحشر على هذا أقوى من وجوه أحدها اذا أطلق
الحشر يراد به شرعا الحشر من القبور ما لم يخصه دليل ثانيها ان
التقسيم المذكور في الخبر لا يستقيم في الحشر الى أرض الشام لان
المهاجر لا بد أن يكون راغباً أو راهباً أو جامعاً بين الصفتين فأما أن
يكون راغباً راهباً فقط وتكون هذه طريقة واحدة لثاني لها من
جنسها نالها حشر البقية على ما ذكر والجاه النار اليهم الى تلك الجهة
وملازمتها حتى لا تفارقهم قول لم يرد به التوقيف وليس لنا أن نحكم
بتسليط النار في الدنيا على أهل الشقوة من غير توقيف رابعها أن الحديث
يفسر بعضه بعضاً وقد وقع من حديث أبي هريرة بلفظ ثلثاً على الدواب
وثلثاً ينسلون على أقدامهم وثلثاً على وجوههم قال ونرى أن هذا التقسيم
نظير التقسيم الذي في سورة الواقعة وكنتم أزواجا ثلاثة الآيات فقوله
في الحديث راغبين راهبين يريد عموم المؤمنين المخلصين عملاً صالحاً
وآخر سيئاً وهم أصحاب الميمنة وقوله اثنان على بعير الى آخره يريد
السابقين وهم أفاضل المؤمنين ركبانا وقوله وتحشر بقيتهم النار يريد أصحاب
المشأمة فيحتمل أن البعير يحمل عشرة دفعة واحدة لأنه يكون من بديع
قدرة الله فيقوي على مالا يقوي عليه عشرة من بعيران الدنيا ويحتمل
أن يتعاقبوه انتهى ما عساه وقال الخطابي والقرطبي وصوبه القاضي

عباس وقواء بحديث حذيفة بن أسيد ان هذا الحشر يكون قبل يوم
القيامة يحشر الناس أحياء الى الشام وأما الحشر من القبور فهو على
حاشي حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال وقوله انسان على بعير الى
عشرة يريد أنهم يعقبون البعير الواحد يركب بعض ويمشي بعض أى
وذلك لقلة الظهر كما في بعض الأحاديث قال القاضي عياض ويقويه
آخر حديث أبي هريرة ثقيل معهم وتبيت وتصبح وتمشي وان هذه
الاولى صاف مختصة بالدنيا ورجعه الطيبي وتعقب علي الشارح المذكور
وأجاب عن أول وجوه ترجيحه بان الدليل المخصص ثابت فقد ورد
في عدة أحاديث وقوع الحشر في الدنيا الى جهة الشام وذكر حديث
حذيفة بن أسيد السابق ذكره وحديث معاوية بن حيدة رفعه انكم
محشورون ونحى بيده نحو الشام رجالا وركبانا ونحرون على وجوهكم
أخرجه الترمذى والنسائى وسنده قوي وحديث ستكون هجرة بعد
هجرة ويحاذ الناس الى مهاجر ابراهيم ولا يبقى في الارض الا شرارها
تلفظهم أرضوهم تحشرهم النار مع القردة والخنازير تبيت معهم اذا
باتوا وثقل معهم اذا قالوا أخرجه أحمد بسند لا بأس به وحديث
ستخرج نار من حضرموت تحشر الناس قالوا فما تأمرنا يا رسول الله
قال عليكم بالشام قال فليس المراد بالنار في هذه الاحاديث نار الآخرة
كما زعمه المعترض والا لثقل تحشر بقتهم الى النار وقد قال تحشر بقتهم
النار فأضاف الحشر اليها قال والجواب عن الثانى ان التقسيم المذكور
في سورة الواقعة لا يستلزم أن يكون هو التقسيم المذكور في الحديث
فان الذى في الحديث ورد على القصد من الخلاص من الفتنة فمن
لحقن الفرصة سار على فسحة من الظاهر وبسرة في الزاد راغباً فيما

يستقبل راهباً مما يستدبره وهؤلاء هم الصنف الأول في الحديث
فمن توانى حتى قل الظهر وضاق أن يسمهم لركوبهم اشتراكوا
أوركبوا عقبه فيحصل اشتراك الاثنين في البعير الواحد وكذا
الثلاثة يمكنهم كل من الامرين وأما الأربعة فالظاهر من حلقهم
التعاقب وقد يمكن الاشتراك اذا كانوا خفافاً أو اطفالا وأما العشرة
فبالتعاقب لا غير وسكت عما فوقها إشارة الى أنها المنتهى في ذلك وعملاً
بينها وبين الأربعة إيجازاً واختصاراً وهؤلاء هم الصنف الثاني في الحديث
وأما الصنف الثالث فعبر عنه بقوله نخسر بقيتهم النار إشارة الى أنهم
عجزوا عن تحصيل ما يركبونه ولم يقع في الحديث بيان حالهم بل يحتمل
أنهم يمشون أو يسحبون فراراً من النار ويؤيد ذلك ما وقع في آخر
حديث أبي ذر الذي تقدمت الإشارة اليه في كلام المعارض وفيه أنهم
سألوا عن السبب في مشى المذكورين فقال تأتي الآفة على الظاهر حتى
لا يبق ذات ظهر حتى ان الرجل يعطي الحديقة المعجبة بالشارف أى
الناقة المسن ذات القتب أى يشتريها بالبستان الكريم لخوان العقار القدي
عزم على الرحيل عنه وعزة الظهر الذى يوصله الى مقصوده وهذا لا يثق
بحال الدنيا دون الآخرة ومؤكداً ذهب اليه الخطابي وغيره وينزل
على وفق حديث الباب يعنى حديث المصاييح وهو ان قوله فوج
طاعمين كاسين راكبين موافق لقوله راغبين راهبين وقوله وفوج
يمشون موافق للصنف الذين يتعاقبون على البعير فان صفة المشى لازمة
لهم وأما الصنف الذين نخسرهم النار فهم الذين تسحبهم الملائكة قال
والجواب عن الثالث انه تبين بشواهد الحديث انه ليس المراد بالشار
نار الآخرة وانما هي نار تخرج من الدنيا أنذر النبي صلى الله عليه وسلم

بخروجها وذكر كيفية ما تفعل في الاحاديث المذكورة والجواب عن
 الرابع ان حديث أبي هريرة من رواية علي بن زيد أي الذي استدل
 به المعارض مع ضعفه لا يخالف حديث الباب لانه موافق لحديث أبي
 ذر في لفظه وقد تبين من حديث أبي ذر ما دل على انه في الدنيا لا بعد
 البعث في الحشر الى الموقف اذ لا حديقة هناك ولا آفة تلقي على
 الظهر ووقع في حديث علي بن زيد المذكور عند أحد انهم يتقون
 بوجوههم كل حذب وشوك وأرض الموقف أرض مستوية لا عوج فيها
 ولا أمنا ولا حذب ولا شوك قال هذا ما سنعلى على سبيل الاجتهاد ثم
 رأيت في صحيح البخاري في باب الحشر يحشر الناس يوم القيامة على
 ثلاث طرائق فعلمت من ذلك ان الذي ذهب اليه الامام التور بشي
 هو الحق الذي لا محيد عنه انتهى كلام الطيبي مع تلخيص قال الحافظ
 ابن حجر في فتح الباري بعد ما نقل ذلك عنه ما نصه قلت ولم أقف
 في شيء من طرق الحديث الذي أخرجه البخاري على لفظ يوم القيامة
 لافي صحيحه ولا في غيره وكذا هو عند مسلم والاسمعيلى وغيرهما ليس
 فيه يوم القيامة نعم ثبت لفظ يوم القيامة في حديث أبي ذر المنبه عليه
 قبل وهو مؤول بان المراد بذلك ان يوم القيامة بعقب ذلك فيكون من
 عجز المجاورة ويتعين ذلك لما وقع فيه ان الظهر يقل بما يلقى عليه من
 الآفة وان الرجل يشترى الشارف الواحد بالحديقة المعجبة فان ذلك
 ظاهر جداً في انه من أحوال الدنيا لا بعد البعث انتهى كلام الحافظ بلفظه
 وحاصله ان حمل لفظه من الحديث على الجاز أهون من الغاء جملة
 من ألفاظه وإبطال معني الحديث فيتعين وعلى هذا فلو ثبت لفظ يوم
 القيامة في البخاري أيضاً لوجب تأويله بذلك كذلك لذلك وأقول

قد مر في حديث ابن عمر عند أحمد والترمذي وقال حسن صحيح
 ستخرج نار من حضر موت أو من بحر حضر موت قبل يوم القيامة
 تحشر الناس الحديث فقد صرح بكونه قبل يوم القيامة وحديث حذيفة
 ابن أسيد عند غير البخاري لن تقوم الساعة حتى تروا قبلها الحديث
 فقد تعارض مع حديث البخاري المذكور على تقدير نبوت لفظة يوم
 القيامة ولا يمكن تأويلهما بخلافه فوجب المصير اليه دفعا للتعارض
 فثبت ان الحق ان النار قبل يوم القيامة وبالله التوفيق فان قات كون
 النار آخر الآيات يستلزم أن لا يكون في الارض خيار وقد صرح
 بذلك في حديث حذيفة عند الطبراني وابن عساكر المار فان فيه قيل
 يارسول الله أهي سليمة على المؤمنين والمؤمنات قال وابن المؤمنون
 والمؤمنات يومئذ الحديث وفي حديث ابن عمر عند أحمد وأبي عبيدة
 وعند أبي داود والحاكم وأبي نعيم خيار أهل الارض ألزمهم مهاجر
 ابراهيم وفي بعض الأحاديث راغبين راهبين وطاعمين كاسين فيلزم
 أن يوجد الخيار يومئذ وهذا تناقض أو كالتناقض قلت ليس في
 الحديث الا ان خيار الناس يهاجرون باختيارهم الى الشام في رفاهة
 ورخاء ولا يلزم من ذلك أن يبقوا الى خروج النار بل الثابت ان
 الريح تقبضهم ولا يبقى الا الشرار وان المراد خيارهم في حال حياة
 الدنيا من يذهب بنفسه وهم الطاعمون الكاسون الذين يجردون الظهر
 والسعة ولا يلزم من ذلك أن يكونوا خيارا عند الله وكونهم راغبين
 في الوصول الى السلامة راهبين من النار كما فسر به الطيبي لا يلزم
 منه أن يكونوا مؤمنين وهذا واضح وبالله التوفيق لسلوك أوضح
 طريق انه بالاجابة حقيق وبعباده رفيق (تذنب) ورد في الصحيحين

عن أبي هريرة رضى الله عنه ان آخر من يحشر راعيان من مزينة
يريدان المدينة ينعمان بغنمهما فيجدانها وحوشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع
خرا على وجوههما ونية الوداع قرب المدينة الى جهة الشام على
الاصح وفي رواية ابن شبة عنه رجلان رجل من جهينة وآخر من
مزينة فيقولان أين الناس فيأنيان المدينة فلا يجدان الا الثعلب فيترل
اليهما ملكان فبجبانهما على وجوههما حتى يلحقانهما بالناس وروى
ابن شبة أيضا عن حذيفة بن أسيد قال آخر الناس محشرا رجلان من
مزينة يفقدان الناس فيقول أحدهما لصاحبه قد فقدنا الناس منذ
حين انطلق بنا الى شخص من بني فلان فينطلقان فلا يجدان أحدا
ثم يقول انطلق بنا الى المدينة فينطلقان فلا يجدان بها أحدا فيقول
انطلق بنا الى منزل قريش ببيقيع العرق فينطلقان فلا يريان الا السباع
والثعالب فيتوجهان نحو البيت الحرام قال السهمودي في الجمع بينهما
وكانه اذا توجهتا نحو البيت الحرام ينزل اليهما الملكان قبل ذهابهما فلا
يحالف ما تقدم انتهى قلت وكونهما من مزينة تغليب لان أحدهما من
جهينة كما في رواية ابن شبة والله أعلم وهذا الحشر لهما من نفخ الصور
فان بعد النار المذكورة ينفخ في الصور وتقوم الساعة روى الشيخان عن
أبي هريرة مرفوعا لتقوم الساعة وقد نشر الرجلان ثوبهما بينهما يتبايعانه
فلا يطاويانه ولتقوم الساعة وهو يلبط حوضه أى يلبطه بالطين يقال
لاط حوضه يلبطه ويلوطه اذا لبطه بالطين وأصلحه فلا يسقي فيه أى
ابله ودوا به ولتقوم الساعة وقد رفع أكلته أى بضم الهمزة يعنى لقمته
الى فيه فلا يطعمها أى لا يأكلها وفي حديث عبد الله بن عمرو عند مسلم
والنسائي يخرج الدجال فيمكث أربعين لا أدرى أربعين يوما أو شهرا

أو عما الحديث وفيه يبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع
 الى ان قال ثم ينفخ في الصور فلا يسمع أحد الا أصني لينا ورفع لينا
 قال وأول من يسمعه رجل يلو ط حوض ابله فيصعق ويصعق الناس
 قال في النهاية الليت أي بكسر اللام صفحة العنق وهما ليتان واصني امال
 انتهى والمعنى انه يرفع إحدي أذنيه نحو السماء كما يستمع النداء من
 فوق وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضى الله عنه ما بين النذختين
 أربعون عاما ونحوه عند أبي داود وابن مردويه عنه وروى ابن المبارك
 عن الحسن مثله وعند مسلم والنسائي ثم يرسل الله مطراً كأنه الطل
 فينبت منه أجساد بني آدم ثم ينفخ فيه أخرى فاذا هم قيام ينظرون
 ثم يقال يا أيها الناس هلم الى ربكم وقفوهم انهم مسئولون الحديث
 ونسأل الله العفو والعافية التامة والمغفرة العامة في الدارين لنا ولوالدينا
 ولجميع المسلمين ولمشايخنا في الدين ولاخواننا ديناً وطيناً ولامة محمد
 أجمعين انه أرحم الراحمين آمين (خاتمة) نختتم بها الكتاب انشاء الله تعالى
 يتبها للفائدة فنقول قال الامام الحافظ الحجة جلال الدين عبد الرحمن
 السيوطي في رسالته المسماة بالكشف في مجاوزة هذه الامة الالف
 الذي دلت عليه الآثار ان مدة هذه الامة تزيد على ألف سنة ولا تبلغ
 الزيادة عليها خمسمائة سنة وذلك لانه ورد من طرق ان مدة الدنيا
 أي من لدن آدم عليه السلام الى قيام الساعة سبعة آلاف سنة وان
 النبي صلى الله عليه وسلم بعث في آخر الالف السادس قال وورد ان
 الدجال يخرج على رأس مائة سنة وينزل عيسى عليه السلام فيقتله
 فيمكث في الارض أربعين سنة وان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس
 من مغربها مائة وعشرين سنة وان بين النذختين أربعين سنة فهذه

ماثا سنة لا بد منها قال ولا يمكن أن تكون المدة ألفاً وخمسمائة سنة
 أصلاً ثم ساق بسنده الأحاديث الدالة على ما ذكره مستوفياً لطرقها
 أقول الذي فهم مما مر من الأحاديث التي ذكرناها في القسم الثالث
 أن المهدي يمكث في الأرض أربعين سنة وأن عيسى يمكث بعد الدجال
 أربعين سنة كما رواه الحاكم في المستدرک عن ابن مسعود رضي الله
 عنه وأن عيسى ينزل فيقتل الدجال فيتمتعون أربعين سنة لا يموت
 أحد ولا يمرض أحد ويقول الرجل لغنمه ولدايته اذهبوا فارعوا
 وتمر الماشية بين الزرعين لا تأكل منه سنبلة والحيات والعقارب
 لا تؤذي أحداً والسبع على أبواب الدور ويأخذ الرجل المد من القمح
 فيبذره بلا حرث فيجي منه سبعمائة مد الحديث فانه ظاهر في أن
 الأربعين بعد الدجال وأن بعد عيسى يتولى أمراء منهم القحطاني يتولى
 إحدى وعشرين سنة ولن فرض لبقيتهم الى طلوع الشمس من المغرب
 عشرين سنة أيضاً أن لم تكن أكثر فلهذه مائة وعشرون سنة ومران
 الدجال يمكث أربعين سنة فان لم تكن سنين فلا أقل من مقدار سنين
 لأن أيامه طوال وأن بعد طلوع الشمس من مغربها يمكث الناس مائة
 وعشرين سنة وفي رواية أن الشرار بعد الخیار عشرون ومائة سنة
 ومر أيضاً أن المؤمنين يتمتعون بعد طلوعها أربعين سنة ثم يسرع فيهم
 الموت فهذه ثلثمائة وعشرون سنة وقد مضى بعد الألف قريب من
 ثمانين فهذه أربعمائة وإلى تمام هذه المائة تبلغ أربعمائة وثلاثين وقد مر
 عن السيوطي أنه لا تبلغ خمسمائة بل أخذ بعضهم من قوله تعالى فهل
 ينظرون الا أن تأتيهم الساعة بغتة وقوله لا تأتيهم الا بغتة ان الساعة
 تقوم سنة سبع بعد أربعمائة فان عدد حروف بغتة ألف وأربعمائة

وسبع والعلم عند الله تعالى فيحتمل خروج المهدي على رأس هذه
 المائة احتمالاً قوياً بل قبل المائة اذ الدجال يخرج في خلافته وهو كما
 من يخرج على رأس المائة ويحتمل أن يتأخر للمائة الثانية ولا يفوتها
 قطعاً وإذا تأخر فلا بد أن يبعث الله على رأس هذه المائة من
 يحيي الامة أمر دينها كما ورد في حديث مشهور قال الحافظ السيوطي
 في منظومته

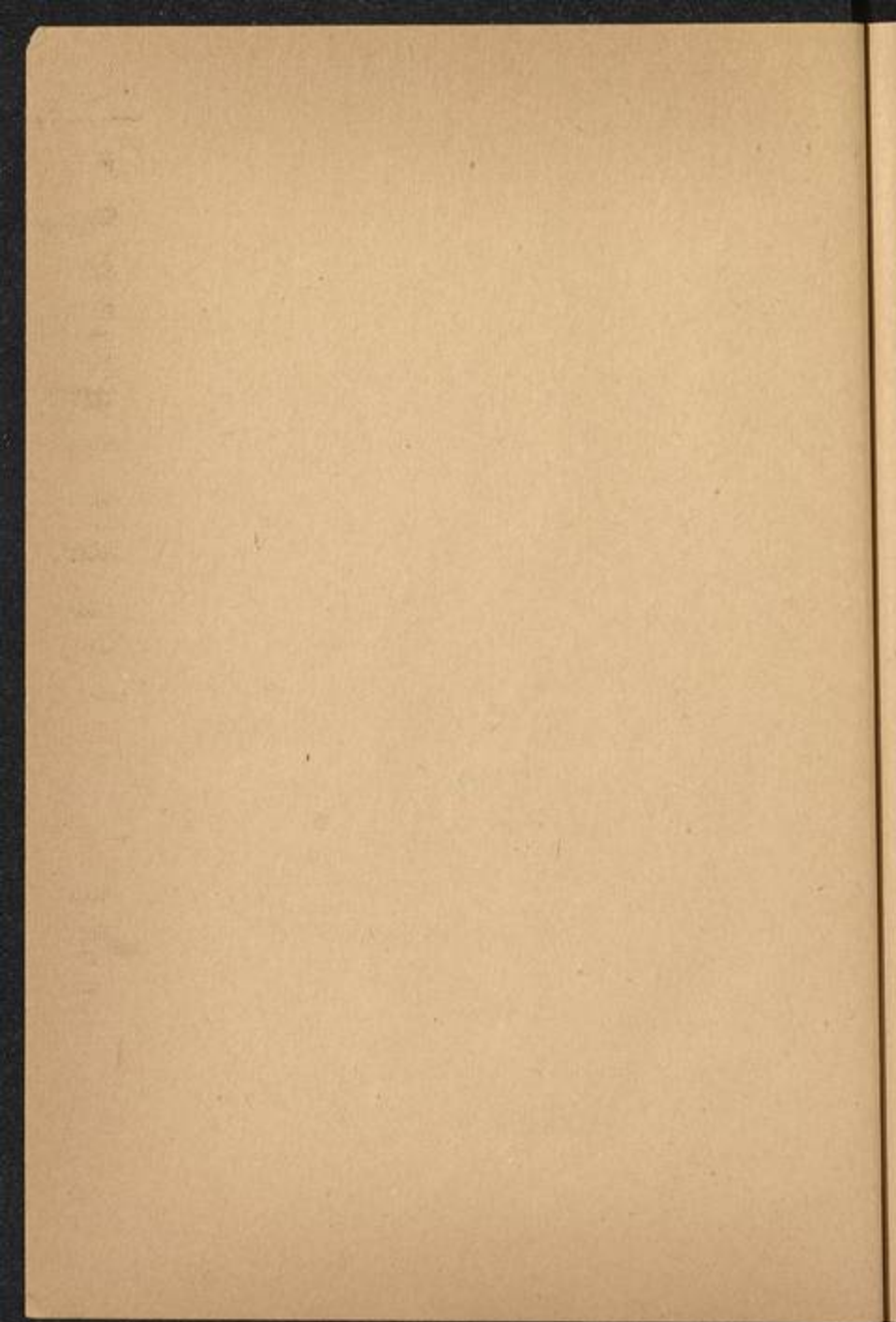
والشرط في ذلك ان تمضي المائة وهو على حياته بين الفشه
 يشار بالعلم الى مقامه وينصر السنة في كلامه
 وأن يكون في حديث قدروي من أهل بيت المصطفى وهو قوي

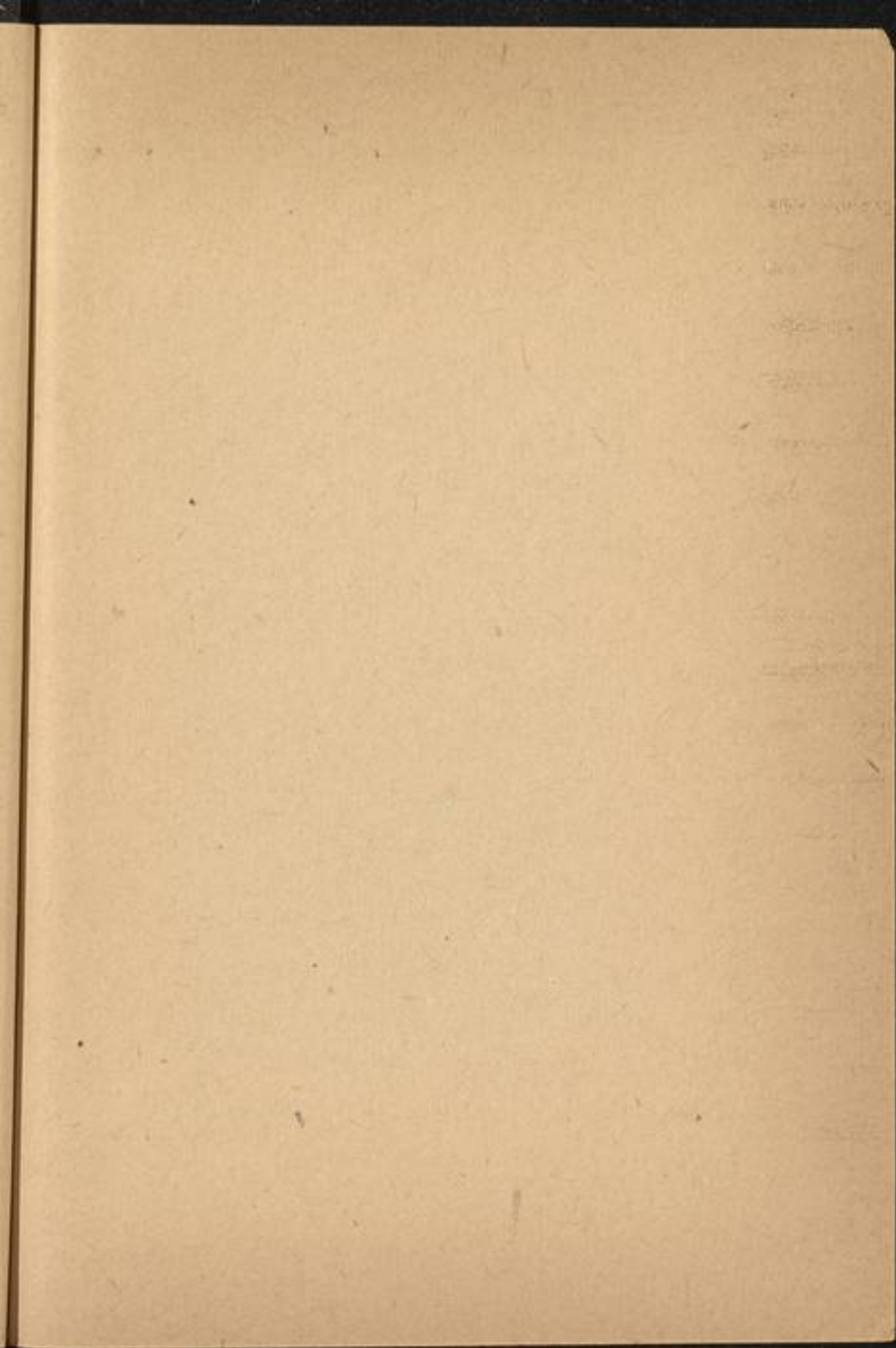
ويرجح الاحتمال الثاني ما أخرج نعم بن حماد عن محمد بن الحنفية
 قال يقوم المهدي سنة مائتين وأخرج عن جعفر الصادق قال يقوم
 المهدي سنة مائتين وأخرج أيضاً عن أبي قبيل قال اجتمع الناس على
 المهدي سنة أربع ومائتين (تنبيه) وجه الجمع بين الروايات ان كمال
 ظهوره وذلك انما يكون بفتح القسطنطينية يكون سنة مائتين وتجمع
 عليه الناس أجمعون سنة أربع ومائتين وذلك بعد فتح الرومية والقاطع
 وهذا لا يتنافى خروج الدجال على رأس مائة لانه باعتبار أول خروجه
 بالشرق وادعائه الخلافة أولان الاربع والخميس بل والعشر من أول
 المائة يعد من رأس المائة عرفاً وعلى هذا فيكون خروج المهدي بسبع
 أو تسع أو ثلاثين أو بأربعين قبل المائة لا يخرج عن كونه يخرج
 على رأس المائة وكذلك ان تأخر آخر مدته عن رأس المائة وهذه كلها
 ملاحظات وردت بأخبار الآحاد بعضها صحيح وبعضها حسن وبعضها
 ضعاف مع شواهد وبعضها بغير شواهد وغاية ما نيت بالاخبار الصحيحة

الصريحة الكثيرة الشهيرة التي بلغت التواتر المعنوي وجود الآيات
 العظام التي منها بل أولها خروج المهدي وأنه يأتي في آخر الزمان من
 ولد فاطمة عيالاً الأرض عدلاً كما ملئت ظلماً وأنه يقاتل الروم في الملحمة
 ويفتح القسطنطينية ويخرج الدجال في زمنه وينزل عيسى ويصلي خلفه
 وما سوي ذلك كله أمور مظنونة أو مشكوكة والله أعلم بحقيقة الحال
 ونعوذ بالله من الزيغ والضلal والغلو في المقال والحمد لله على كل حال
 والصلاة على حازن قصب الكمال في الفدو والآصال وعلى آله وصحبه
 خير صاحب وآل وغفر الله لنا ولوالدينا وآبائنا وأخواننا طيننا وديننا
 وصلبنا وقلوبنا وجميع أمة محمد آمين قال مؤلفه الفقير إلى الله تعالى محمد
 ابن عبد الرسول بن عبد السيد العلوي الحسيني الموسوي الشهرزوري
 البرزنجي ثم المديني عفي الله عنه اتفق ختمها يوم الأربعاء بين الصلاتين
 حادي عشر شهر الله الحرام ذي القعدة من شهر سنة ١٠٧٦ بالمدينة
 النبوية بمنزلي بالزقاق المعروف بالسويقة حامداً ومصلياً مستغفراً محسباً
 محوفاً داعياً بالمغفرة للمسلمين والمسلمات جعلها الله ذريعة ليوم المعاد
 بجاه سيد العباد آمين

﴿ يقول مصححه عفا الله عنه ﴾

الحمد لله الذي بنعمته تم الصالحات والسيادة على سيدنا محمد أشرف
المخلوقات وعلى آله وأصحابه ذوي النفوس الزكيات وسلم تسليماً كثيراً
إلى يوم المات (وبعد) فقد تم طبع هذا الكتاب اللطيف المنعم به
عن التعريف وكان طبعه الجميل بمطبعة (السعادة) الكائنة بأول
درب سعادة بجوار ديوان محافظة مصر لصاحبها محمد أفندي اسماعيل
وفقه الله لكل عمل جميل. ووقع الفراغ منه في العشر الاواخر من شهر
بجادي الاولى احد شهر سنة ١٣٢٥ والحمد لله بدءاً وختاماً





﴿ فهرس كتاب الاشاعة لاشراط الساعة ﴾

مصحفه

- ٢ خطبة الكتاب
- ٢ السبب الحامل على تأليفه
- ٥ الباب الاول في الامارات البعيدة التي ظهرت وانقضت
- ٥ فمنها موت النبي صلى الله عليه وسلم
- ٦ ومنها قتل عمر رضي الله عنه
- ١١ فائدة في ان الشمس كسفت يوم مات عمر
- ١٣ ومنها قتل عثمان بن عفان
- ١٨ ومنها وقعة الجمل
- ٢٥ ومنها وقعة صفين
- ٢٨ ومنها وقعة النهروان
- ٣٠ ومنها نزول حسن معاوية عند الخلافة
- ٣٥ ذكر مقتل الحسن بن علي
- ٣٦ ومنها قتل الحسين رضي الله عنه
- ٤١ ومنها وقعة الحره
- ٤٣ ومنها خراب المدينة
- ٤٩ ومن الفتن التي وقعت في زمن بني مروان قتل ابن الزبير وهدم الكعبة
- ٥١ ومن الفتن كتاب أهل المدينة

صحيفة

- ٥٢ ومنها فتنة الفاطمية واستيلائهم على المغرب
 ٥٤ ومنها قتال الترك وهم التاتار
 ٥٧ ومنها نار الحجار التي أضاعت لها أعناق الابل ببصرى
 ٦١ ومنها ظهور الرفض واستبداد الرافضة بالملك
 ٦٧ ومنها خروج دجالين كذابين كلهم يدى أنه رسول الله
 ٧٢ فتنة القرامطة
 ٧٣ ومنها فتح بيت المقدس
 ٧٤ ومنها هلاك العرب أى زوال ملكهم
 ٧٤ ومنها ان نزول الجبال عن أماكنها
 ٧٤ ومنها وقوع ثلاث خسوفات
 ٧٦ ومنها كثرة الزلازل والقتل والرجف
 ٧٧ ومنها المسخ والقذف
 ٨٠ ومنها ريح الحمراء
 ٨٣ ذكر ما وقع من الامور العظام من القحط وغيره
 ٨٣ ذكر رفع الحجر الاسود
 ٨٧ ومنها رضح رؤس أقوام بكواكب من السماء
 ٨٧ ومنها ظهور كوكب له ذنب
 ٨٧ ومنها كثرة الموت
 ٩٩ خاتمة فى الفتن الواقعة بين الصحابة
 ١٠٥ تنبيه فى قوله صلى الله عليه وسلم الفتن بعد المائتين
 ١٠٦ (الباب الثانى فى الامارات المتوسطة)

- ١٠٦ فمنها لا تقوم الساعة حتى يكون أسعد الناس في الدنيا لعم بن لعم
 ١٠٦ ومنها ان يكون الصابر على دينه كالقايض على الجمر
 ١٠٦ ومنها ان يتباهى الناس في المساجد
 ١٠٧ ومنها انتفاخ الالهة
 ١٠٧ ومنها كثرة القطر
 ١٠٧ ومنها ان يذهب الصالحون
 ١٠٧ ومنها ان يصدق الكاذب ويكذب الصادق
 ١٠٧ ومنها ان يؤتمن الخائن
 ١٠٧ ومنها ان يكتفى الرجال بالرجال والنساء بالنساء
 ١٠٨ ومنها ان تظهر المعازف وتشرب الخمر
 ١٠٨ ومنها ان يكثر الشرط
 ١٠٨ ومنها فشو التجارة
 ١٠٩ ومنها استعلال الخمر والربا
 ١٠٩ ومنها ان تتخذ الامانة مغنيا
 ١٠٩ ومنها ان يطيع الرجل امرأته ويعق أمه وأباه
 ١١٠ ومنها ان يلعن آخر هذه الامن أولها
 ١١٠ ومنها ان تكون الفاحشة في الكبار والملك في الصغار
 ١١١ ومنها ان يوسد الامر لغير أهله
 ١١١ ومنها ان يتدافع أهل المسجد لا يجردون اماما يصلى بهم
 ١١٢ ومنها كثرة الخطباء
 ١١٢ ومنها ان يتزوج الرجل النبطية ويترك بنت عمه

صحيحة

- ١١٣ ومنها الزنا جهاراً
 ١١٣ ومنها ان تنناكر القلوب
 ١١٤ ومنها حيف الأئمة والتصديق بالنبؤ
 ١١٥ ومنها ان يكون الحديث في المساجد
 ١١٦ ومنها كثرة الزلازل
 ١١٧ ومنها كساد الاسواق
 ١١٧ ومنها سوء الجوار وقطعة الارحام
 ١١٧ خاتمة في أحاديث تناسب المقام
 ١٢٢ (الباب الثالث في الاشراف العظام)
 ١٢٢ فنها المهدي
 ١٢٢ المقام الاول في اسمه ونسبه ومولده ومبايعه ومهاجره وحليته
 وسيرته
 ١٣٧ المقام الثاني في العلامات التي يعرف بها والامارات الدالة على
 قرب خروجه
 ١٣٩ المقام الثالث في الفتن الواقعة قبل خروجه
 ١٥٠ ذكر الملحمة الكبرى
 ١٦٢ تكملة في فوائد تضمنها الاحاديث ودل عليها الكشف الصحيح
 في هذا المقام
 ١٧١ تنبيه قيل ان المهدي خير من أبي بكر وعمر
 ١٨١ بيان قول الروافض في المهدي المنتظر
 ١٨٣ ذكر مهدي الهند

- ٢١٣٥ ومن الاشراف العظام خروج الدجال
 ٢١٣٦ للمقام الاول في اسمه ولسبه ومولده
 ٢١٣٧ للمقام الثاني في حليته وسيرته وزمنه
 ٢١٣٨ للمقام الثالث في محل خروج ووقته ومدته وكيفية خروجه
 وطريق النجاة منه ومن يقتله
 ٢١٣٩ بيان كيفية الصلاة في زمن الدجال
 ٢١٤٠ خاتمة في ان الدجال هل هو ابن صياد أو غيره
 ٢١٤١ حديث تميم الداري عن الدجال
 ٢١٤٢ ترتيب في بيان ما اشتملت عليه قصة الدجال من الاشراف
 نزول عيسى بن مريم
 ٢١٤٣ للمقام الاول في حليته وسيرته
 ٢١٤٤ للمقام الثاني في قتله للدجال
 ٢١٤٥ للمقام الثالث في مدته ووفاته
 ٢١٤٦ تذييل ما قيل ان المهدي يحكم بمذهب أبي حنيفة
 ٢١٤٧ ومن الاشراف العظيمة خروج يأجوج ومأجوج
 ٢١٤٨ للمقام الاول في اسمهم
 ٢١٤٩ للمقام الثاني في حليتهم وسيرتهم
 ٢١٥٠ للمقام الثالث في خروجهم وهلاكهم
 ٢١٥١ خاتمة في بيان ما اشتملت عليه قصة عيسى من الاشراف
 ٢١٥٢ ومنها خروج القحطاني والجهجاه والهيثم والمقعد وغيرهم
 ٢١٥٣ ومن الاشراف هدم الكعبة وسلب حليها

محبته

٢٤٥ خاتمة في بيان وقت هدم الكعبة

٢٤٧ فائدة في حكم استقبال الكعبة في الصلاة اذا هدمت والعياذ بالله

تعالى

٢٤٧ تذييل يناسب المقام

٢٥٠ ذكر طلوع الشمس من مغربها

٢٥١ ذكر آية ذلك

٢٥٣ فائدة في حكم الصلاة في الليلة التي يكون في صبيحتها طلوع

الشمس من مغربها

٢٥٤ تنبيه الاشرار بعد الاخير مائة وعشرون سنة

٢٥٥ تنبيه في حكم التوبة بعد طلوع الشمس من مغربها لمن لا يعلم

انها اذا طلعت من مغربها لم تقبل توبة

٢٥٦ تنبيه آخر في بيان اول الايات وقوعاً

٢٥٧ تبصرة في تفسير قوله عز وجل (يوم يأتي بعض آيات ربك

لا ينفع نفساً ايمانها) وكلام المعتزلة في ذلك والرد عليهم

٢٦٢ خاتمة

٢٦٣ تنبيه في طلوع الشمس من مغربها رد على اهل الهيئة الذين يقولون

ان الشمس بسيطة لا تختلف مقتضياتها

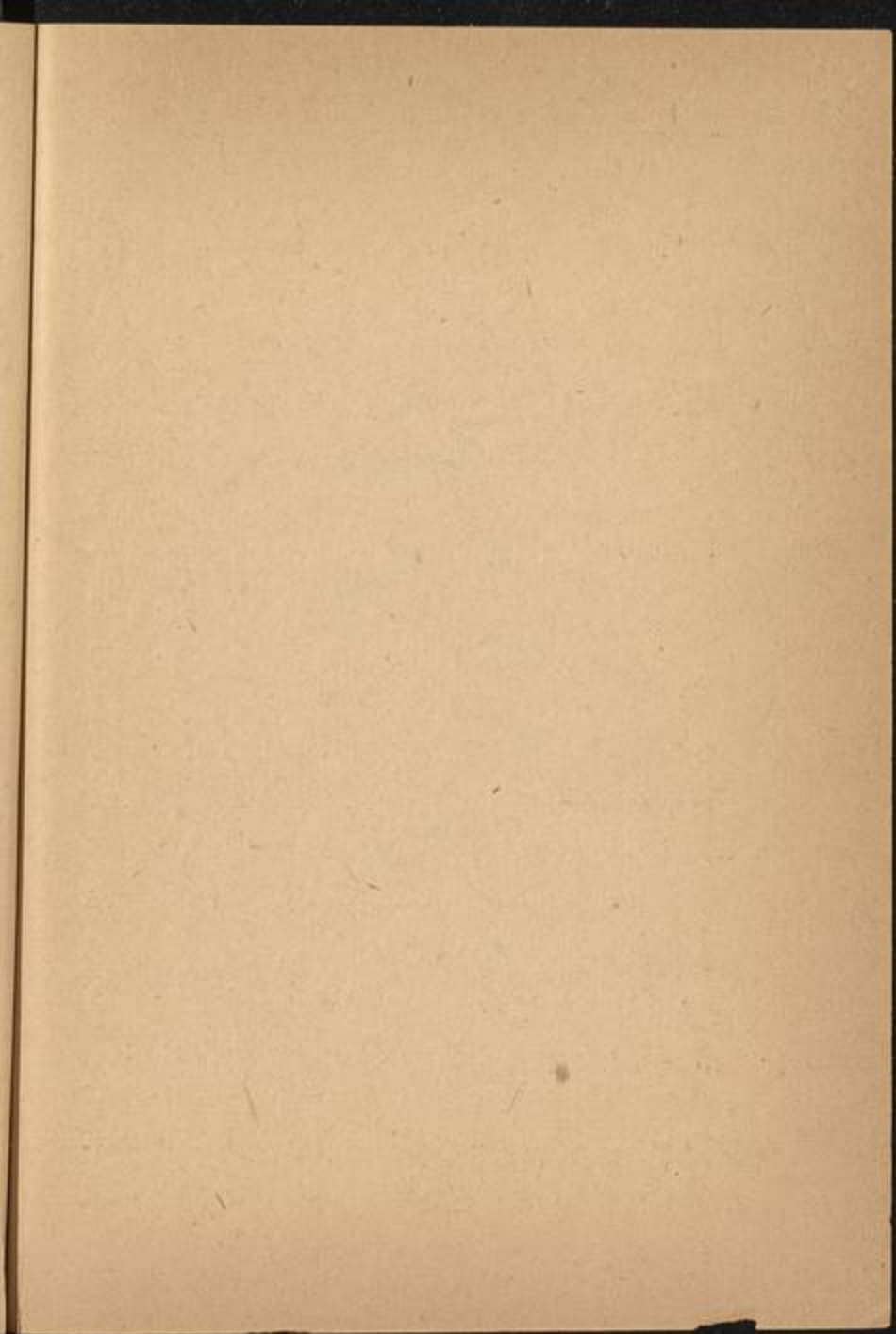
٢٦٣ الكلام على دابة الارض

٢٦٤ الكلام في حليتها

٢٦٦ الكلام في وقت خروجها

٢٦٧ تنبيه في وجه الجمع بين الروايات المتعارضة في تعيين مكان خروجها

- ٢٦٨ ومن الاشرط الدخان
 ٢٦٧ ومنها ربح طيبة تقبض أرواح المؤمنين
 ٢٦٩ تنبيه هذا بنا في ما مر
 ٢٦٩ تنبيه آخر
 ٢٧٠ خاتمة في فائدة ذكرها ابن العربي
 ٢٧٢ تنبيه في حكمة عقم النساء في آخر الزمان
 ٢٧٢ تنبيه آخر
 ٢٧٣ ومن الاشرط رفع القرآن من المصاحف والصدور
 ٢٧٣ ومنها هدم الكعبة وقد مر
 ٢٧٣ ومنها رجوع الناس الى عبادة الاوثان
 ٢٧٣ ومنها ربح تاتي الناس في البحر
 ٢٧٤ ومنها قصر الرمان وتقارب الايام
 ٢٧٤ ومن الاشرط العظام وهي آخرها نار تخرج من قعر عدن
 تحشر الناس الى محشرهم
 ٢٧٦ فائدة هذه النار غير نار المدينة التي تقدم الكلام عليها
 ٢٧٦ فائدة الحشر أربعة اثنان في الدنيا واثنان في الآخرة
 ٢٧٧ خاتمة اختلف الناس هل هذا الحشر يوم القيامة أو قبله وبيان
 الحق في ذلك والاستدلال عليه
 ٢٨٢ تذييل آخر من يحشر راعيان من مزينة
 ٢٨٤ خاتمة في ذكر الباقي من عمر الدنيا الى قيام الساعة وتقليل
 أقوال الناس في ذلك وبيان الحق فيها



﴿ ترجمة المصنف ﴾

هو امام الأئمة الاعلام وقدوة الفضلاء وحجة الاسلام مسك ختام
 المحققين من الأوائل والأواخر وصدر صدور المدققين من الأمثال
 والأكابري لسان المتكلمين سند المناظرين أستاذ الاستاذة شرقاً وغرباً
 وجهبذ الجهابذة عجباً وعرباً مجدد الملة المحمدية ومشيد دعائم الشريعة
 الاسلاميه كشاف مشكلات الفروع والاصول برأيه الصائب وحلال
 معضلات المعقول والمنقول بفكره الثاقب بحر العلم الذي لا تدرك منتهاه
 الافهام وطود الفضل الذي تقصر عن وصفه السنة الاقلام وحيد
 الزمان المتحقق بمحقق المواهب اللدنية وفريد الاوان المتضلع من
 أذواق السنة النبوية سمد الفضلاء الحائز قصب السبق في كل مضمار
 وسيد العلماء السائر ذكره مسير الشمس في رابعة النهار تاج الشريعة
 المنشور علم فضله في الآفاق والمشهود له بأنه أحد أفراد العالم علماً وعملاً
 بالاتفاق شمس التقى والزهاده وبدر الشرف والسياده مولانا السيد محمد
 ابن عبد الرسول البرزنجي الحسيني الموسوي الشافعي الشهرزوري المدني
 ولد طيب الله ثراه وجعل مقعد الصدق مأواه ليلة الجمعة الزهراء
 ثاني عشر ربيع الاول بشهرزور الغراء في قرية برزنج الحميمه عام أربعين
 بعد الالف من الهجرة النبوية وفيها نشأ في حجر والده ودلاله وكبر

من منهل فضله وافضاله وبه تخرج في العلوم والمعارف وتحملي بلطائف
 المحاسن ومحاسن اللطائف وأخذ عن جماعة من الاساتذة الافاضل
 والجهابذة الأمثال كالملازيرك والعلامة الثاني الملا شريف الصديقي
 الكوراني ثم رحل الى ماردين وحلب واليمن ودمشق الشام والروم
 ومصر وبغداد دار السلام وأخذ في هذه البلاد عن كثير من العلماء
 الاجداد ثم قدم طيبة الغراء ونزل في ساحة جده أبي الزهراء صلى الله
 عليه وسلم وشرف وكرم وعظم فمدت له مواثد البر والاحسان وخملت
 عليه خلع الفضل والرضوان وصحب فيها العارف الرباني العلامة الشيخ
 ابراهيم الكوراني والفهامة التقى العارف بالله الشيخ أحمد القشاشي
 وأخذ عليه طريقة القوم العلية الشأن وصار من سراة أعيان طيبة
 المشار اليهم بالبنان وتصدر للتدريس في الروضة المطهرة وأبنت فيها
 أزهار فضائله الباهرة وانتفع به الأنام من الخاص والعام وترجه العلماء
 بتراجم تكتب بماء الذهب ويتنافس بها المتنافسون من عجم وعرب منهم
 الفهامي في تفحاته والعياشي في رحلته والحموي في نتيج الرحلة وقوائد
 السفر والمرادي في سلك الدرر والسيد البيهقي في شذور الاكسير في
 معرفة أعقاب البشير النذير وحكم بانه من المجتدين بعض العلماء الافاضل
 وأحسن في سرده أسماءهم نظما حيث قال ولله دره من قائل

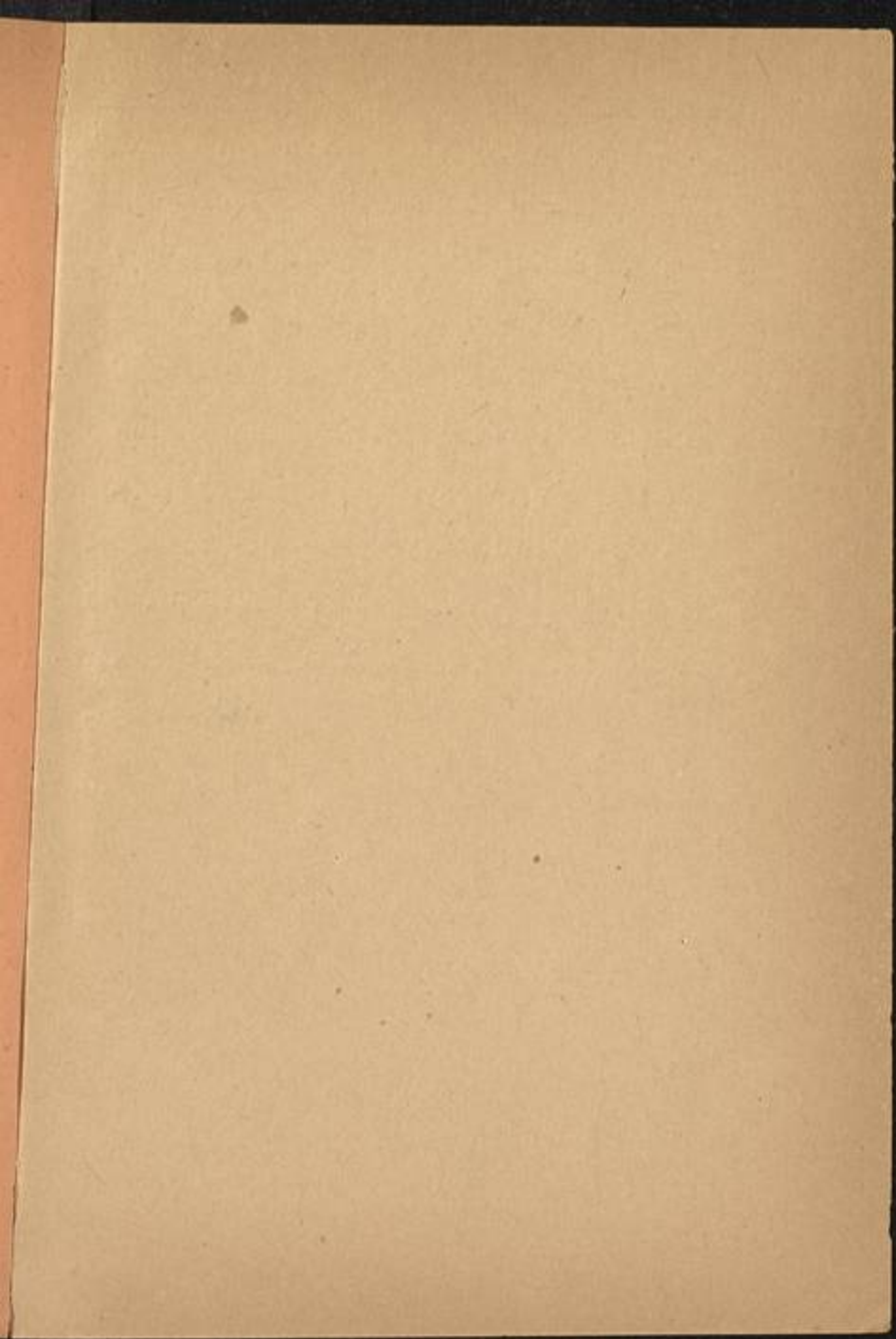
حادي عشر قد كان برزنجي مجتهدا وشرطه جلي

ولا بدع فانه كان واحد العلماء بفضله وعلمه وحسن رأيه وكمال فطنته

وفهمه راسخ القدم طويل الباع غزير الفضل كثير الاطلاع غواصافي
دقائق العلوم مستخرج جادور المنطوق والمفهوم ناشر آمن مطويات عوارف
المعارف رايات البراعة ومالكا أزمة الفصاحة والبلاغه كريم الاخلاق
جميل السيرة مهذب الطبع حسن السريرة قوى الجنان فصيح اللسان
اذا قرر أخذ بالقلوب والابصار واذا حرر بهر العقول وحير الافكار
واذا نثر أخجل النجوم الزواهر واذا نظم أزرى بعقود الجواهر واذا
احتج أوضح الحججه واذا ناظر أخم الخصم وجعل حجته عليه حجة
وبالجملة فقد كان حاويا من الفضائل ما يعجز عنها الناقل مع سكينه
وتواضع وهمة وحمة ووقوف مع الحدود الشرعية وخوف من الله تعالى
في السر والاعلان وعلو مكانة ورفعة شأن لدى السلطان الانغم والحقان
الاعظم مولانا السلطان ابن السلطان ابراهيم خان ولدى أمراء أشرف
مكة الأمانل المشار الى رفيع قدرهم بالأنامل عرض عليه طيب الله
تراه قضاء مصر سبع سنين فأباه زاهداً بالدنيا ورعا ورغبة بالآخرة
وضمعاً وفاح غير فضله في الآفاق ووقع على جلالة قدره الاتفاق
وأخذ عنه وزراء بني عثمان وأكابر دولتهم الاعيان وكانت المسائل
المشكلة ترد اليه من سائر الاقطار في كثير من العلوم العقلية والنقلية
ومذاهب الأئمة الاربعة الاخيار فيجيب عنها بأسرع زمان بأوجز لفظ
وأعذب معني وأحسن بيان كأن جواهر المباني ولطائف المعاني طوع
يديه ونقول المعقول والمنقول مسطرة بين عينيه فيختار منها ما تقر به

العيون ويتنافس به المتنافسون وأعظم شاهد على انه الآية الكبرى في
 العلوم منطوقها والمفهوم ماله من التأليف العديدة والتصانيف المفيدة
 التي أتى فيها بالعجب العجائب وسحر بحسن تحريرها وتهذيبها الالباب
 فيها أنوار السلسيل في شرح أسماء التنزيل والضواوي على صبح فاتحة
 البيضاوي والمصطلح على ألفية السيوطي في المصطلح والنوافض للرافض
 ومرقاة الصعود في تفسير أوائل العقود وهذا الكتاب المسمى بالاشاعة
 في اشراط الساعة والجاذب الغيبي الى الجانب الغربي وخالص التاخير
 وتحصيل الآمال والنفحة الفاتحة وسداد الدين وسداد الدين في الدرجات
 والنجاة للوالدين وغير ذلك مما يبلغ تسعين مؤلفاً ما بين معول ومختصر
 ومنظوم ومنثور كثر الدرر توفي رحمه الله تعالى بالمدينة المنورة سنة
 مائة وثلاثة بعد الالف من هجرة من له كمال العز والشرف عليه أفضل
 الصلاة والتسليم ظهر يوم الاثنين في داره بزقاق القشاشي وكان له مشهد
 عظيم ودفن بالبيع في المقبرة الشهيرة بمقبرة السادة البرزنجيين بين قبة
 سيدنا العباس وأهل البيت رضوان الله عليهم أجمعين وله عقب مبارك
 أكثرهم من العلماء ذوي الفضائل الباهرة يتداولون فتوى الشافعية
 في المدينة المنورة وبرزنج بفتح الباء قرية أنشأها المتطرب الرباني الجد الثامن
 لصاحب الترجمة مولاي السيد عيسى الكوراني بشارة نبوية في رؤية
 منامية وفيها رفع الله له ذكره وشد باخيه السيد موسى أزره فتعاونوا
 على البر والتقوى فبنا فيها مسجداً ظهر لها فيه منقبة قصوى جديرة

بان تذكر وتكتب بالمسك الاذفر وهي انه لما قصر عليهما جذع من
جذوعه اخذا بطرفيه وقال بسم الله ومداه فامتد بأيديهما باذنه جلى
وعلا وفي ذلك يقول صاحب الترجمة عليه من الله تعالى سوابغ الرحمة
جذعان نفري يشهدان بجدي جذع هنا قد كان خن لجدي
ثان يبرزنج بمسجدها الذي موسى وعيسى أسماه بجدي
جدي وعمى امتد في أيديهما أعظم بخارق جذعنا الممتد
من لم يصدق فليس من هنا من أهل بلدنا فيكسب ودي
وقد أفاد بعض المترجمين الاعيان ان قصة امتداد الجذع ذكرها حامل
لواء العرفان مولانا الحق أبو السعود مفتي الديار الرومية في كتابه
روضات الجنان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه
وعترته وأجابه أمين





COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES

This book is due on the date indicated below, or at the expiration of a definite period after the date of borrowing, as provided by the library rules or by special arrangement with the Librarian in charge.

DATE BORROWED	DATE DUE	DATE BORROWED	DATE DUE
MAY 29 1992			
C28 (747) M100			

893.791

B289

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES



0022626689

10931376

JUN 16 1948

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU58875123

893.791 B289

Ishaah li-asharat al

791
89